

جواد شبر

أدب اللف

أو شعراء الحسين عليه السلام

من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع عشر

الجزء الخامس

دار المصنف

بيروت - لبنان





أَدَبُ الْطَفْلِ
شِعْرًا وَحُسَيْنًا

جواد شبر

أدب اللف

شعراء الحسين ^{عليه السلام}

من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع عشر

الجزء الخامس

دار التراث

حقوق الطبع والنشر محفوظة
الطبعة الأولى
١٩٨٨ - ١٤٠٩ هـ

دار الميرتضي - مطبع - نشر - توزيع
لبنان - بيروت - الفكري - شارع الربيع - ص ١٥٥ / ٢٥ الفكري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين على هذه الخطوة الخامسة من مراحل موسوعة أدب الطف بهذا الجزء الخامس متمشين مع شعراء القرون . ها نحن الآن نعيش بين شعراء القرن العاشر والحادي عشر والثاني عشر ، باحثين ومنقبين ، ساهرين على تسجيل تاريخهم وسيرتهم ، منتقين أجمل ما جادت به قرائحهم وديجته أقلامهم ، نحصر على الشاردة والواردة عنهم على حد قول القائل :

ترى الفقى ينكر فضل الفقى فى دهره حق إذا ما ذهب
جداً به الحرص على نكتة بكتبها عنه بماء الذهب

دفع دخل :

قلت لصديق لي أثق به وأرتاح إلى ذوقه الأدبي: هل ترى ان من وحدة الموضوع ان يكون في جملة شعراء الحسين عليه السلام ذلك الذي يقول في محبوه - واسمه حسين -

تركت جفني واصلا والكرى راء (١) فجد بالوصل ، فالوصل زين
ولا تجبني عن سؤالي بلا فالقلب يخشى كرب (لا) يا حسين

ذاك هو الشاعر شهاب الدين أحمد الفيومي (٢) المتوفى سنة نيف وسبعين وسبعائة للهجرة .

(١) يشير الى واصل بن عطاء وتمذر نطقه بالراء .

(٢) وفيوم كفيوم : اسم ناحية بمصر .

قال انها تورية جميلة تنبئ الأفكار إلى يوم الحسين عليه السلام ، قلت إنه لم يقصد بقوله هذا إلا محبوه ، لكن لشهرة يوم الحسين بن علي والحادث كربلاء الذي هزّ العالم الاسلامي والذي أصبح شاهداً على الأيام وبارزاً بين حوادث العالم جاء به هذا الشاعر وغيره من الأدباء دليلاً وشاهداً ، وشاهدي على ذلك ما رواه البويني الحنبلي في ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٣٥٩ قال :

في السنة الثامنة والحسين والستائة في يوم الاثنين السابع والعشرين من جمادى الاولى طيف بدمشق برأس مقطوع مرفوع على رمح قصير معلق بشعره وهو في قطعة شبكة زعموا انه رأس الملك الكامل محمد بن الملك المظفر شهاب الدين غازي ابن الملك العادل أبي بكر بن أيوب صاحب ميافارقين وتلك النواحي ودام في حصار الشام أكثر من سنة ونصف ولم يظهر عليهم الى ان فنى أهل البلد لفناء زادم فوجد مع من بقي من أصحابه موتى أو مرضى فقطع رأسه وطيف به البلاد ثم علق على باب الفراديس الخارج فقال قائل في ذلك :

ابن غاز غزا وجاهد قوماً أثخنوا في العراق والمشرقين
ظاهراً غالباً ومات شهيداً بعد صبر عليهم عامين
لم يشته ان طيف بالراس منه فله أسوة برأس الحسين
وافق السبط في الشهادة والحمل لقد حاز أجره مرتين
جمع الله حسن زين الشهيدين على فتح آينك القلعتين
ثم واروا في مشهد الرأس ذاك الراس فاستعجبوا من الحالين
وارتجوا انه يحيى لدى البعث رفيق الحسين في الجنين

ثم وقع الاتفاق العجيب ان دفن في مسجد الراس داخل باب الفراديس في المهراب في أصل الجدار وغربي المهراب في طاقة يقال ان رأس الحسين دفن بها .

و كقول الشيخ الكركي العاملي :

جودي بوصل أو بين
أجل في شرع الهوى
فاليأس احدى الراحتين
أن تدمي بدم الحسين^(١)

و كقول محمد بن عمر النصيبي الشافعي - من شعراء القرن التاسع -^(٢) :

حسين ان هجرت فلست أقوى
ودمعي قد جرى نهراً ولكن
على الهجران من فرح الحسود
عدولي في محبته (يزيد)

و قول الوزير المغربي - وهو من شعراء القرن الخامس الهجري ، وكان
الحاكم قد قتل أهله بمصر كما رواها في معجم البلدان :

إذا كنت مشتاقاً إلى الطف فأثقا
تري من رجال المغربي عصابة
إلى كربلا فانظر عراض المقطم
ومثله بل أجلى منه قول أبي جعفر البحاني الخازن يرثي أبا الحسين
ابن سيمجون :

لهفي عليك أبا الحسين
جرعتني غصص الجوى
عيناً رمتك بكل عين
وأريتني يوم الحسين^(٣)

ومما يناسب هذا من التورية ما رأته في (جواهر البلاغة) من قول
أحدهم :

يا سيداً حاز لطفاً له البرايا عبيد

(١) الشيخ الكركي من أفاضل العلم له مؤلفات كثيرة ذكرها الحر العاملي في أمل الآمال .
توفي سنة ١٠٧٦ هـ .

(٢) ترجم له السخاوي في الضوء اللامع لاهل القرن التاسع - ج ٨ ص ٢٥٩

(٣) عن كتاب حمير الخاطر وأنيس السافر مخطوط العلامة البهائية الشيخ علي كاشف الغطاء
التوفي ١١٣٥٠ هـ ، مكتبة كاشف الغطاء العامة - قسم المخطوطات -

أنتَ (الحسين) ولكن جفاك فينا (يزيد)

ومما يناسب ذلك قول بعضهم كما روى ابن أبي الحديد في شرح نهج
البلاغة :

قالوا أتى العيد والأيام مشرقة وأنت باك وكل الناس مسرور
فقلت ان واصل الاحباب كان لنا عيداً وإلا فهذا اليوم عاشور

ان الصديق يرى ان أمثال هؤلاء الأدباء لما أشاروا إلى يوم الحسين
وتحسسوا بنهضته وتأثروا بها ولمحوا اليها أو صرحوا من قريب أو بعيد، حق
لهم أن يكونوا من فرسان هذه الحلبة . اما أنا فلم أقتنع كل الاقتناع وان
كنت ذكرت أمثالهم في ثنايا هذه الموسوعة وقد مضى أمس بما فيه . لذا
أشرت اليهم هنا . والله من وراء القصد .

المؤلف

القرن العاشر

هو العصر الذي ركذ فيه الأدب وخدمت جذوته ، وكتمت أفواه الشعراء والشعراء وإليك ما قاله الخطيب البغدادي عنه في (البابليات) :

قال : انتابت العراق في هذا القرن من أعالي الشمال إلى أقاصي الجنوب نكبات وعجن واضطرابات وفتن أثارها العصبية القومية والنعرات الطائفية وظلت البلاد أكثر من مئة عام لا تستقر على حال من القلق ، حروب وغارات وذخول وثارات تحت استعمار الفرس مرة وإرهاق الأتراك أخرى وذلك منذ هجوم الشاه اسماعيل الصفوي ملك إيران سنة ٩١٤ هـ على بغداد واستيلاء أولاده وأسفاده بعده كالشاه طهماسب والشاه عباس والشاه صفي وحروبهم مع « التركمان » أولاً وملوك آل عثمان ثانياً منذ عهد السلطان سليمان القانوني إلى دخول السلطان مراد إلى بغداد عام ١٠٤٨ هـ كل ذلك وأبناء الرافدين تقاسي ما لا يستفرقه الوصف من القتل والتمثيل والانتقام والتنكيل وما إلى ذلك من ردم المدارس والمعاهد وتخريب المعابد والمشاهد - وخاصة في دار السلام بغداد - وبما لا ريب فيه ان تلك الحوادث المؤلمة أدت إلى القضاء على روح النهضة العلمية وشل يد الحركة الأدبية فتضاءلت أصوات العلماء وخدمت قرائح الأدباء فلا تكاد تسمع يومئذ للعربية وآدابها صوتاً . وإذا كان هناك آحاد من القوم يستحقون الذكر فقد طوى متأخروا المؤرخين عنهم كسحاً وضربوا على أسمائهم حجاباً كثيفاً من الإهمال والتخول فعميت على

الناس أخبارهم وانظمت آثارهم . حتى انبرى إمام أئمة الأدب وأشهر أعلامه في القرن الحادي عشر العلامة الأديب الشهير السيد علي خان المدني المتوفى سنة ١١١٩ هـ فعرفنا في كتابه « سلافة العصر » بأسماء بضعة رجال نبغوا في الحلة والنجف كانوا قد نشأوا في أخريات القرن العاشر وعاشوا في أواسط الحادي عشر « عصر المؤلف » ثم اقتفى أثره معاصره ومادحه الشيخ محمد علي بشارة النجفي فترجم في كتابه الذي سماه « نشوة السلافة » لجماعة آخرين من الحلة والنجف و كربلاء ممن لم يصل الى صاحب السلافة شيء من أحوالهم ولولاها لما عرفنا عن أولئك النفر شيئاً .

شعراء
القرن العاشر

الوقفا:	
حدود ٢٠٠	الشيخ مفلح بن الحسن بن راشد الصيمري
٩١٠	حسين بن مساعد
٩٢٠	محمد السبعي
القرن العاشر	الشيخ محمد البلاغي
١٠٠١	السيد حسين الفريفي
حدود ١٠٠١	ابن أبي شافين البحراني
حدود ١٠٠٠	الشيخ جمال الدين بن المطهر وطائفة من الشعراء

الشيخ مفلح الصميري

المتوفى سنة ٩٣٣

أعدلك يا هذا الزمان محرمُ
أم أنت ملوم والجدود لثيمة
فشأنك تعظيم الأراذل دائماً
إذا زاد فضل المرء زاد امتحانه
إذا اجتمع المعروف والدين والتقى
وذاك لأن الدين والعلم والندى
فمعدنه آل النبي محمد
فأقبلت الدنيا إليه بزينةٍ
فأعرض عنها كارهاً لنعيمها
فمالت إلى أهل الرذائل والخنأ
فشنوا بها الغارات من كل جانب
أزالوهم بالقهر عن أرث جدم
وأعظم من كل الرزايا رزية
فما أحدث الأيام من يوم أنشئت
بأعظم منها في الزمان رزية
ولم أنس سبط المصطفى وهو ضامىء
تموت عطاشاً آل بيت محمد
أم الجور مفروض عليك محتم
فلم ترع إلا للذي هو ألوم
وعرنين أرباب الفصاحة ترغم
وترعى لمن لا فضل فيه وترحم
لشخص رماء الدهر وهو مصمم
له معدن أهلوه يؤخذ عنهموا
وخيرهم صنو النبي المعظم
وألقت إليه نفسها وهي تبسم
وقابلها منه الطلاق المحرم
وأومت إليهم أيها القوم اقدموا
وخصوا بها آل النبي وصمموا
عناداً وما شاؤوا أحلّوا وحرّموا
مصارع يوم الطف أدهى وأعظم
ولا حادث فيها إلى يوم تعدم
يقام لها حتى القيامة مأتم
يذاد عن الماء المباح ويحرم
ويشرب هذا الماء ترك وديلم

أهذا الذي أوصى به سيد الورى
سيجمعنا يوم القيامة محشر
فخصمكم فيه النبي وحيدر
فمالوا عليه بالسيوف وبالقنا
وحكمتم فيهم سمهرياً مقوماً
وصال عليهم صولة علوية
فنادى ابن سعد بالرماة ألا اقصدوا
ففوق كل سهمه وهو مفرق
فخرت صريعاً في التراب معفراً
وبأخذ من فيض الوريد بكفه
فنادى ابن سعد من يحيى برأسه
وبادر ينعاها الحصان مسارعاً
فلما رأين المهر والسرج خالياً
ونادين هذا اليوم مات محمد
فهذا الذي كنا نعيش بظلمته
فيا لك من يوم به الكفر ناطق

* * *

أيا سادتي يا آل بيت محمد
فأنتم له حصن منيع وجنته
ألا فاقبلوا من عبدكم ما استطاعه
بكم مفلح مستعصم متلزم
وعروته الوثقى بداريه أنتم
فعبدكم عبد مقل ومقدم

عن (المنتخب) للطريحي - طبعة النجف

الشيخ مفلح بن الحسن بن راشد أو رشيد بن صلاح الصيمري البحراني .

قال السيد الامين في الاعيان : توفي في حدود سنة ٩٠٠هـ وقبره في قرية سنمآباد من قرى البحرين وقبر ابنه الشيخ حسين بجانبه .

نسبته

(الصيمري) نسبة الى صيمرة بصاد مهيمة مفتوحة ومثناة تحتية ساكنة وميم مفتوحة وراء مهيمة وهاء . في معجم البلدان كلمة أعجمية وهي في موضعين احدهما بالبصرة على فم نهر معقل وفيها عدة قرى تسمى بهذا الاسم ، وبلد بين ديار الجبل وديار خوزستان وهي مدينة بمهرجان 'قذف' وهي للقاصد من همدان الى بغداد عن يساره . قال الاصطخري واما صيمرة والسيروان فمدينتان صغيرتان . (وفي انساب السمعاني) : الصيمري هذه النسبة الى موضعين احدهما منسوب الى نهر من أنهار البصرة يقال له الصيمري عليه عدة قرى واما الصيمرة فبلدة بين ديار الجبل وخوزستان ، وسألت بعضهم عن هذا النسب فقال صيمرة وكودشت قربتان بخوزستان ١٥١٠هـ .

وقال الشيخ سليمان البحراني : ان المترجم أصله من صيمر البصرة وانتقل الى البحرين وسكن قرية سنمآباد . قال اقا بزرك الطهراني العسكري فيما كتبه الينا : الذي وجدناه في جميع النسخ ابن الحسن مكبرا حتى في اجازته التي بخطه لناصر بن ابراهيم البويهى فما في نسخة الآمل المطبوعة من انه ابن الحسين غلط وفي رسالة الشيخ سليمان الماحوزي البحراني التي كتبها في ذكر بعض علماء البحرين في نسخة ابن الحسن ابن رشيد وفي أخرى ابن راشد وفي اجازة الشيخ مفلح لناصر بن ابراهيم البويهى التي بخطه سنة ٨٧٣هـ هكذا :

مفلح بن حسن رشيد بن صلاح الصيمري اما والده فلعله لم يكن من العلماء لأن الشيخ سليمان في الرسالة المذكورة ذكر الشيخ مفلح وابنه الحسين بن مفلح ولم يذكر والده ولو كان من العلماء لذكره ويحتمل سقوطه من قلمه أو تركه له ككثير من مشاهير البحرانيين ويحتمل اتحاده مع الحسن بن محمد بن راشد البحراني صاحب نظم ألفية الشهيد أو الحسن بن محمد بن راشد صاحب كتاب مصباح المهتدين .

أقوال العلماء فيه

في أمل الآمل : فاضل علامة فقيه معاصر للشيخ علي بن عبد العالي الكركي وفي رسالة للشيخ سليمان البحراني وصفه بالفقيه العلامة . قال المؤلف : وأقواله وفتاواه مشهورة مذكورة في كتب الفقهاء المبسوطة .

مؤلفاته

في الرسالة المتقدمة : له التصانيف المليحة الفائقة (١) غاية المرام في شرح شرائع الاسلام ، في أنوار البدرين ولعله أول شروح الشرائع وفي الرسالة المتقدمة : وقد أجاد فيه وطبق المفصل وفرق فيه بين الرطلين في الزكاتين وفاقاً لابن فهد الحلبي في المهذب والعلامة في التحرير (٢) شرح الموجز لابن فهد الحلبي وهو المسمى كشف الالتباس في شرح موجز أبي العباس . في الرسالة المتقدمة انه أظهر فيه اليد البيضاء (٣) مختار الصحاح (٤) منتخب الخلاف أو تلخيص الخلاف منه نسخة في مكتبة الحسينية بالنجف الأشرف (٥) رسالة جواهر الكلمات في العقود والايقاعات . في الأمل وهي دالة على علمه وفضله واحتياطه وفي الرسالة المتقدمة : مليح كثير المباحث غزير العلم .

أشعاره

له شعر كثير في مناقب أهل البيت وفي المثالب ومن شعره قوله :

أعدلك يا هذا الزمان محرم أم الجور مفروض عليك محتم

وله :

الى كم مصابيح الدجى ليس تطلع وحتام غيم الجور لا يتقشع
بقولون في أرض العراق مشعشع وهل بقعة إلا وفيها مشعشع^(١)

وقال الزركلي في الأعلام : مفلح بن الحسن بن رشيد بن صلاح الصيمري :
فقيه أمامي . نسبته الى صيمر بقرب خوزستان . له كتب منها : جواهر
الكلمات في صيغ العقود والايقاعات ، فرغ من تأليفه سنة ٨٧٠ و (التبيينات)
رسالة في الفرائض والتنبيه على غرائب من لم يحضره الفقيه ، وأجازة بخطه
كتبها سنة ٨٧٣ .

أقول وترجم له الشيخ علي البلادي في (أنوار البدرين) ص ٧٤ وقال :
وقبره في قرية سلما باد من البحرين وقبر ابنه الصالح الشيخ حسين يجنبه .
أقول وذكر ترجمة ولده الشيخ حسين ابن الشيخ مفلح المتوفي سنة ٩٣٣ .
وذكر البعثة المعاصر الشيخ آغا بزرك الطهراني في عدة مواضع من
(الذريعة) كتب الشيخ مفلح واجازاته .

وترجم له السيد الخوانساري في روضات الجنات وقال توفي سنة ٩٣٣
وعمره يزيد على الثمانين ، وكان له فضائل ومكرمات وكان يختم القرآن في كل
ليلة الاثني والجمعة مرة .

قصيدة الشيخ مفلح :

الى كم مصابيح الدجى ليس تطلع وحتام غيم الجور لا يتقشع

(١) عن أعيان الشيعة ج ٤٨ ص ٩١ .

لقد طبقت الآفاق شرقاً ومغرباً
وأمطر في كل البلاد صواعقاً
منازل أهل الجور في كل بلدة
يقولون في أرض العراق مشمش
وأعظم من كل الرزايا رزية
فما انس لا أنس الحسين ورهطه
ولم أسه والشمر من فوق رأسه
ولم أنس مظلوماً ذبيحاً من القفا
يقبله الهادي النبي بنجره
إذا حزّ عضواً منه ندى يجده
تزلزلت الأفلاك من كل جانب
وضجت بأفلاك السما وتناوحت
وترفع صوتاً أم كلثوم بالبكا
وتندب من عظم الرزية جدها
أيا جدنا نشكو إليك أمية
أيا جدنا لو أن رأيت مصابنا
أيا جدنا هذا الحسين معفراً
فجئانه تحت الخيول ورأسه
أيا جدنا لم يتركوا من رجالنا
أيا جدنا لم يتركوا لنائننا
أيا جدنا سرنا سبايا حواسراً
أيا جدنا لو أن ترانا أذلة
أيا جدنا زين العباد مكبل

فلا ينجلي آناً ولا يتقطع
وهبت له ربيع من الشر زعزع
عمار وأدل العدل في تلك بلقع
وهل بقعة إلا وفيها مشمش
مصارع يوع يوم الطف أدهى وأشنع
وعترته بالطف ظلماً تصرع
هشم صدرأ وهو للعلم مجمع
وقد كان نور الله في الأرض يلمع
وموضع تقبيل النبي يقطع
وشمر على تصميمه ليس يرجع
تكاد السما تنقض والأرض تقلع
طيور الفلا والوحش والجن أجمع
وتشكو الى الله العلي وتضرع
فلو جدنا يرنو إلينا ويسمع
فقد بالغوا في ظلمنا وتبدعوا
لكنك ترى أمراً له الصخر يصدع
على التراب محزوز الوريد مقطع
عناداً بأطراف الأسنه يرفع
كبيراً ولا طفلاً على الثدي يرضع
خاراً ولا ثوباً ولم يبق برقع
كانت سبايا الروم بل نحن أوضع
أسارى الى أعدائنا نتضرع
عليك سقم مدنف متوجع

فما فعلت عاد كفعل أمية
فما قتل السبط الشهيد ورهطه
وما ذاك إلا سامري وعجوله
ألا لعن الله الذين توازرُوا
أيما سادتي يا آل بيت محمد
وانتم ملاذي عند كل كربة
إذا كنتم 'درعي ورحي ومنصلي
بكم أتقى هول المهيات في الدنا
فدونكوها من محب ومبغض
ولا طاقني إلا المدائح والهجاء
ألا ساعة فيها أجرد صارماً
فحينئذ يشفى الفؤاد وحرزته
أيما سادتي يا آل بيت محمد
ألا فاقبلوا من عبدكم ومحكمكم
فإن كان تقصير بما قد أتيت
فلست بقوال ولست بشاعر

ولكنهم آثار قوم تتبع
سوى عصابة يوم السقيفة أجمعوا
أهم أصلتوا للظلم والقوم فرعوا
على ظلم آل المصطفى وتجمعوا
بكم مفلح مستعصم متمنع
وأنتم له حصن منيع ومفزع
فلا اختشي بأساً ولا أروع
وأهوال روعات القيامة أذفع
له كبد حرتي وقلب مفتح
وليس بهذا علة القلب تنقع
وأضرب هام القوم حق يصرعوا
مقيم ولو لم يسبق للقوم موضع
ويا من بهم يعطي الإله ويمنع
قليلاً فإن الحر يرضى ويقنع
فساحة عذري يا موالى مهيع
ولكن من فرط الأسى أتولع^(١)

(١) عن منتخب الطريحي ١٤٥ .

أحسين بن مساعد

قلبي لطول بعادكم يتفطرُ
وإذا مررت على معاهدكم ولا
هاجت بلابل خاطري ووقفت في
غدر الزمان بنا ففرق شملنا
ردوا الركاب لعلّ من حوامكم
قد كدت لما غبتم عن ناظري
لكن مصاب محمد في آله
السادة الأبرار أنوار الهدى
أهل المكارم والفوائد والندى
الحافظون الشرع الهادون من
أهل سمعت بهل أتى لسوامكم
فهم النجاة لمن غدا متمكناً
والرجس أذهب المهيمن عنهم
كم مثل ميكال وحق أبيهم
وكفاهم فخراً بأنّ أباهم الـ
وبه تشرّفت البسيطة واغتندى

ومدامعي لفرافكم تتقطرُ
ألقي بها من بعدكم من يخبر
أرجائها ودموع عيني تهر
والقدر طبع فيه لا يتغير
يوماً بقربكم يفوز ويظفر
لأليم هجركم أموت وأقبر
أنسى سواه فغيره لا يذكر
قومٌ مآثر فضلهم لا تنكر
وبذلك القرآن عنهم يخبر
أمسى بنور هداهم يتبصر
مدحاً وذلك بيتن لا ينكر
بهم وهم نورٌ لمن يتحير
من فضله فتقدّسوا رقتطهروا
بهم يسود وجبرئيل يفخر
متبتل المزمّل المدر
ايوان كسرى هيبه يتفطرُ

مولى تظلمه الغمامة سائراً
وبكفه نطق الحصى ولكم غدت
قد كنت أهوى ان أراك
لترى الحسين بكربلاء وقد غدا
وغدا الحسين يقول في أصحابه
من كل أشوس باسل لا ينثني
باعوا نفوسهم لأجل تجارة الـ
جادوا أمام إمامهم بنفائس
واستمذروا مرة الختوف وجاهدوا

وتقيه من حرّ الهجير وتستر
منها المياه فضيلة تتفجر
غداً يوم الطف حياً في البرية ينظر
لقتاله الجيش اللهم يُسير
قوموا للحرب عدوكم واستبشروا
من فوق مهسر سابق لا يدبر
أخرى فتعم جزاؤهم والمنجر
من أنفسٍ طهرت وطاب العنصر
حق الجهاد وجالدوا وتصبروا^(١)

(١) كتاب - (مدينة الحسين) لسيد محمد حسن كليدار ج ٣ .

عز الدين حسين بن مساعد

هو السيد النسابة من أجلة العلماء وأكابر الفضلاء الشاعر الأديب حسين ابن مساعد بن الحسن بن مخزوم بن أبي القاسم ، هكذا ورد نسبة في آخر (عمدة الطالب) الذي نسخه بخطه وفرغ منه في ٢٥ ربيع الثاني عام ٨٩٣ هـ. وجدته في مكتبة المرحوم الشيخ عبد الرضا آل شيخ راضي في النجف حيث ذكر ابن مساعد في نسخته هذه بقوله :

« إني كتبتها عن نسخة مكتوبة بخط المؤلف عام ٨١٢ هـ وقبل وفاة السيد الداودي بـ ١٦ سنة » .

ثم كتب على نسخته هوامش في خلال سنين كما يظهر من تواريخ بعضها . وجاء في بعض تلك الهوامش بيان اتصال نسب بعض من أدركهم من السادة المذكورين في - عمدة الطالب - مع بيان نسب بعض السادة الآخرين الذين تعرف عليهم (ابن مساعد) في سفره الى سبزوار وسمنان من مدن ايران عندما كان متوجهاً في طريقه لزيارة الإمام الرضا (ع) عام ٩١٧ هـ ، ويقراً ختمه : (الاحقر حسين بن مساعد الحائري) على كثير من المشجرات المخطوطة العائدة لبعض السادات العلويين ومنها مشجرة - آل دراج - نقباء كربلاء .

جاء في هامش (عمدة الطالب) المطبوع في ذكر العقب من عيسى بن يحيى بن الحسين « ذى الدمعة » ما نصه :

العقب من عيسى في ولده ابو الحسن علي ويقال لهم (بنو المهنا) وهو

ابو الحسن علي بن محمد بن أحمد الناصر بن أبي صلت يحيى بن أبي العباس
أحمد بن علي بن عيسى المذكور - كان له عقب بالخائر ولهم النقابة والبأس
والشجاعة ، وعقبه محصور في ولده - أبي طاهر محمد الذي كان متوجهاً
بالخائر والعقب منه في ولده (عيسى بن طاهر) وبعرفون بالخائر (بني عيسى)
وباسمهم سمي قديماً طرفهم (محلة آل عيسى) في كربلاء ، والعقب منه في
بني المقرئ أبي عبد الله الحسين بن محمد بن عيسى بن طاهر المزبور ويقال
لولده : (بنو المقرئ) وكلهم بالخائر .

والعقب من بني المقرئ في الخائر « بنو طوغان » منهم السيد بدر الدين
حسن بن مخزوم بن أبي القاسم طوغان بن الحسين المقرئ ومنهم السيد الكامل
الحافظ كمال الدين (حسين بن مساعد) واخوته عماد الدين وعبد الحق ومحمد
اولاد السيد العالم المدرس إمام الحضرة الحسينية الخائرية شمس الدين محمد
المعروف بـ « مساعد » بن حسن بن مخزوم بن أبي القاسم طوغان ووالده العلامة
الفاضل النسابة المترجم (حسين بن مساعد الخائري) .

ثم يقول : اني ألحقت آل طوغان الذين هم من بني المقرئ عند كتابي
لهذه المبسوط في سنة ١٨٩٣ هـ تجسيدا لمهدم والحمد لله تعالى وحده .
ولم يضبط مؤرخو الامامية تاريخ وفاة الإمام العلامة حسين بن مساعد
الخائري .

إلا ان الساموي جاء في أرجوزته تاريخ وفاته نظماً كما يلي :

ثم الحسين بن مساعد الأبى وجامع الأخبار بعد النسب
الموسوي الخائري قد مضى لربه بها فارخه قضى

ويفهم من ذلك ان وفاته كانت في سنة ٩١٠ هـ .

وقال فيه صاحب الذريعة في تصانيف الشيعة :

كان حياً عام ٩١٧ هـ وهو من أجلة العلماء وأكبر الفضلاء في عصره في

كربلاء ، وكان شاعراً بليغاً له عدة تصانيف منها تحفة الأبرار في مناقب أبي الأئمة الأطهار - أخرجه من كتب (أهل السنة) وذكر أسماءها في آخر الكتاب وهو من مأخذ كتاب البعار للمجلسي .

ونقل عنه الكفعمي وقال في وصفه في ذيل حاشيته « المصباح » : هو السيد النجيب الحسيني عز الإسلام والمسلمين أبو الفضائل أسد الله ثم يقول كان بينا في المراسلات نظماً ونثراً .

وقال فيه صاحب - رياض العلماء - « هو السيد عز الدين الحسين بن مساعد وكان والده السيد مساعد عالماً فاضلاً ألف كتاب « بيدر الفلاح » ولكن لم يذكر اسمه في ذيل الكتاب إلا ان تلميذه الشيخ ابراهيم الكفعمي^(١) كان عارفاً بشأنه وشأن والده ومطلماً على تصانيفها .

وكذلك يروي الكفعمي عن كتاب - بيدر الفلاح - قائلاً ان كتاب « بيدر الفلاح » من تصانيف والد الملاحة حسين بن مساعد واتخذها من مصادر تأليفه .

وللمترجم قصيدة مطولة قالها في مدح أهل البيت (ع) ورثاء الإمام الحسين (ع) أولها :

(قلبي لطول بعادكم يتفطر) انتهى عن كتاب مدينة الحسين ج ٣ ص ٣٥

وفي أعيان الشيعة ترجم له السيد الأمين ترجمة واسعة تحت عنوان: السيد

(١) كانت وفاة الشيخ الكفعمي سنة تسعمائة للهجرة على الأكثر اما ابن مساعد بالرغم من انه أستاذ الكفعمي فان وفاته سنة العاشرة بعد التسعمائة، فربما توهم البعض كيف يكون الأستاذ في القرن العاشر والتلميذ في القرن التاسع فكثيراً ما يموت التلميذ قبل أستاذه ، على أن بين الرفاتين عشر سنين فقط وقبر الشيخ الكفعمي بكربلاء المقدسة بقبرة (المتيقة) تقع اليوم في جهة الطريق الذهاب الى (طويريج) وكان قبره مشيداً والى جنبه مائة ماء ثم شيدت عليه مدرسة رسمية للأطفال ولم تول .

عز الدين حسين بن مساعد بن الحسن بن الخزوم بن أبي القاسم ابن عيسى
الحسيني الحائري .

قال السيد في الأعيان ج ٢٧ ص ٢٧١ : ومن شعره قوله في مدح أهل
البيت ورتاء الحسين عليهم السلام :

لطي قريضي في مديحك نشرٌ ومنثور شعري في علامك له نشرٌ

أقول والقصيدة جاري بها قصيدة الشيخ صالح العرفدس المتوفى سنة
١٤٤٠ هـ ونذكر البيتين الأخيرين من قصيدة الحسين بن مساعد :

بني أحمد سبقت اليكم قصيدة مهذبة ألفاظها الدرر الغرُّ
حسينية تزهو بكم حائرية منزهة عما يعاب به الشعر

وترجم له المرحوم السيد عبد الرزاق كمونة في (منية الراغبين في طبقات
النسابين) وذكر سلسلة نسبه الى عيسى بن يحيى بن الحسين ذي الدمعة بن
زيد ابن الإمام علي زين العابدين (ع) وقال : كان له تطلّع في علم النسب ،
وهو من أهل (عيناتا) من جبل عامل ثم انتقل هو واخوته : السيد عبد الحق
والسيد زين العابدين الى العراق لطلب العلم ، وله تآليف منها (تحفة الأبرار في
مناقب الأئمة الأطهار) . اما والد المترجم له وهو السيد مساعد بن حسن بن
محمد ولقبه شمس الدين ، ذكره ابنه السيد حسين في تعليقه على العمدة بقوله :
السيد العالم المدرس إمام الحضرة الحسينية الحائرية . انتهى

محت السبغى

مشيب تولتى للشباب وأقبلا
ترى الناس منهم ظاعناً إثر ظاعن
ترحلت الجيران عنه إلى البلى
ولكنه لما مضى العمر ضايحا
تذكر ما أفضى الزمان شبابه
ولم يبك من فقد الشباب وإنما
تصرمت اللذات عنه وخلفت
حنانك يا من عاش خمسين حجة
وليس له في الخير مثقال ذرة
أعاب نفسي في الخلاء ولم يفد
فيا ليت أنى قبل ما قد جنت يدي
ويا ليت شعري هل تفيد ندامتي
عذيري من الدنيا الذي صار موجبا
يدي قد جنت يا صاحبي على يدي
ولا تعذلا عيناً على عينها بككت
سأبكي على ما فات منى ندامة
ذير لمن أمسى وأضحى مفغلا
فطن سواء الظاعن المتحملا
وما رحل الجيران إلا لبرحلا
بكى عمره الماضي فحن وأعولا
فبات يسحّ الدمع في الخد مسبلا
بكى ما جناه ضارعا متنصلا
ذنوباً غدا من أجلها متوجلا
وخمسا ولم يعدل عن الشر معدلا
وكم ألف مثقال من الشر حصلا
عتابي على ما فات في زمن خلا
على نفسها لاقيت حتفاً معجلا
على ما به أمسى وأضحى مثقتلا
عذاب إلهي عاجلا ومؤجلا
ونفسي لنفسي جرت العذل فاعذلا
فطرفي على طرفي جنا وتأملا
إذا الليل أرخى الستر منه وأسبلا

سابكي على ذنبي وأوقات غفاتي
 سابكي على ما فات مني بعبرة
 حنيني على ذاك القتييل وحسرتي
 حنيني على الملقى ثلاثاً معفراً
 سابكي عليه والمذاكي بركضها
 سابكي عليه وهي من فوق صدره
 سابكي على الحران قلناً من الظما
 إلى أن قضى ، يا لهف نفسي على الذي
 سابكي عليه يوم أضحي بكربلا
 وقد أصبحت أفرامه وركابه
 فقال بأيّ الأرض تُعرّف هذه
 فقال على إسم الله حطّثوا رحالكم
 ففي هذه مهراق جاري دماننا
 وفي هذه والله تضحي رؤوسنا
 وفي هذه والله نسي حريمنا
 فلهفي على مضروبة الجسم وهي من
 ولهفي على أطفالها في حجورها
 ولهفي على الطفل المفاوق أمه

* * *

أشيعة آل المصطفى من يكون لي
 عوبنا على رزه الشهيد مولولا
 فقا نيك من ذكرى حبيب محمد
 واخلوا لذكراكم حبيباً ومنزلاً
 قفوا نيك من تذكاره ومصابه
 فتذكاره ينسي الدخول فحوملا
 وما أنس في شيء تقادم عهد
 ولا أنس زين العابدين مكبلا

سأبكي له وهو العليل وفي الحشا
سأبكي لبنت السبط فاطم اذ غدت
تحنّ فيشجي كل قلب حنينها
تقول أبي أبكيك يا خير من مشى
أبي يا ثمال الأرملة وكفها
أبي يا ربيع المهدين ومن به
أبي يا غياث المستغيثين والذي
أبي ان سلا المشتاق أو وجد العزا
سأبكي وتبكيك العقابد والنهى
سأبكي وتبكيك المحارب شجوها
سأبكي وتبكيك المناجاة في الدجى
سأبكيك إذ تبكي عليك سكينه
ونادت رباب أمتاه فأقبلت
وقالت لها يا أمتا ما لوالدي
أنادي به يا والدي وهو لم يجب
أظن أبي قد حال عما عهدته
أيا أبنا قد شئت البين شملنا
ونادى المنادي بالرحيل فقرّبوا
تسير ورأس السبط بسري أمامها
فلهفي لها عن كربلا قد ترحلت
ولهفي لها بين العراق وجلت
ولهفي لها في أعنف السير والسرى
ونادى برأس السبط ينكت ثفره

غليل ببرد المساء لن يتبلا
قريحة جفن وهي تبكيه معولا
وتصرع من صمّ الصياخذ جنديلا
ومن ركب الطرف الجواد المهجلا
إذا عاينت خطباً من الدهر معضلا
يفاك من السقيا اذا الناس أمحلا
غدا لهم كنزاً وذخراً وموئلا
فان فؤادي بعد بعدك ما سلا
سأبكي وتبكيك المكارم والعلى
وقد فقدت مفروضها والتنفلا
سأبكي ويبكيك الكتاب مرتلا
ومدمعها كالغيث جاد وأسبلا
وقد كضها فقد الحسين واثكلا
مضى مزماً عنا الرحيل إلى البلى
رقد كان طلقاً ضاحكاً متهللا
وإلا فقد أمسى بنا متبدلا
وجرت عنا في الكاس صبراً وحنظلا
من الهاشميات الفواطم بزلا
كبدر الدجا وافى السعود فأكلا
مخلفة أزكى الأنام وأنبلا
إذا (هوجلا) خلفن قابلن (هوجلا)
تومّ زنيا بالشمام مضللا
وينشد أشعاراً بها قد تمثلا

(نفلق هاما من رجال أعزة
ألفاعجبوا من ناكث ثغر سيد
بني الوحي والتنزيل من لي بمدحك
ولكنني أرجو شفاعتكم
فهنيتموا بالمدح من خالق الورى
فسمعا من (السبعي) نظم غرايب
غرايب يهاها (الكيت) و (دعبل)
أجاهر فيها بالولاء مصرحاً
لقد سيط لحمي في هواكم وفي دمي
عليكم سلام الله يا خير من مشى
فما ارتضي إلاكم لي سادة
علينا وهم كانوا) أحق وأجلا
له أحمد يمسي ويضحى مقبلاً
ومدحك في محم الذكر أنزلا
لما فقت فيه دعبلا ثم جرولا
فقد نلتم أعلى محلّ وأفضلا
يظل لديها أخطل الفحل أخطلا
كما فيكم أهوى الكيت ودعبلا
وبغضي لشانبيكم مزجت به الولا
وما قلّ مني في عدوكم القلا
ويا خير من لبتى وطاف وهلا
وأما سواكم فالبراءة والحلا (١)

(١) رواها الخاقاني في (شعراء الحلة) عن منتخب الطريحي وروى بعضها السيد الامين
في الاعيان .

محمد السبعي الحلبي

المتوفى سنة ٩٢٠ هـ

هو أبو أحمد محمد بن عبد الله بن حسن بن علي بن محمد بن سبع بن سالم بن رفاعة السبعي البحراني الحلبي الملقب : نحر الدين والمعروف بالسبعي . من شعراء القرن العاشر الهجري .

تفرد بذكره صاحب الحصون فقد ذكره في ج ٩ ص ٣٣٧ فقال : كان فاضلاً جامعاً ومصنفاً نافعاً وأديباً رائعاً وشاعراً بارعاً زار العتبات المقدسة وسكن الحلة لطلب العلم وكانت إذ ذاك محط ركاب الأفاضل ومأوى العلماء الأمثال ومن شعره قصيدة طويلة التزم في أول البيت ذكر النبي ﷺ وفي آخره ذكر الإمام علي - ع - منها :

أصخ واستمع ياطالب الرشيد ما الذي	به المصطفى قد خص والمرضى علي
محمد مشتق من الحمد اسمه	ومشتق من اسم العلي هكذا علي
محمد قد صفاه ربي من الوري	كذلك صفتي من جميع الوري علي
محمد محمود الفعال مجتد	كذلك عال في مراقي العلي علي
محمد السبع السموات قد رقى	كذلك بها في سدرة المنتهى علي
محمد بالقرآن قد خص هكذا	بمضمونه قد خص بين الملا علي
محمد يكسى في غد حلة البها	كذا حلة الرضوان يكسى بها علي
محمد شق البدر نصفين معجزاً	له وكذلك الشمس قد ردتها علي
محمد أخى بين أصحابه ولم	يوأخى من الأصحاب شخصاً سوى علي
محمد صلى ربنا ما سعى الدجى	عليه وثنى بالصلوة علي علي

وله مرث كثيرة في الحسين عليه السلام . توفي عام ٩٢٠ هـ بالحلة ودفن فيها . وذكر له الشيخ فخر الدين الطريحي في كتابه (المنتخب) قصيدته المتقدمة (١) قال السيد الأمين في الأعيان : وله قصيدة في رثاء الحسين عليه السلام أولها :

مصائب عاشورا أطلبت بها العشرُ تذكر بالأحزان ان نفع الذكر

وفي المجموع (الرائق) مخطوط السيد العطار قصيدة أولها :

بعيد الليالي بالوعيد قريب وشأن الفتي في الاغتراب عجيب

قال الشيخ القمي في الكنى والألقاب : السبعي . هو الشيخ فخر الدين أحمد بن محمد بن عبد الله الاحمائي ينتهي نسبه إلى سبع بن سالم بن رفاعة فلهذا يقال له السبعي الرفاعي كان عالماً فاضلاً فقيهاً جليلاً من تلامذة ابن المتوج البحراني ذكره ابن أبي جمهور الاحمائي وصاحب رياض العلماء له شرح قواعد العلامة وشرح الألفية الشهيدية ومن شعره تغميس قصيدة الشيخ رجب البرسي في مدح أمير المؤمنين (ع) .

أقول ولعله هو ولد المترجم له . وجاء في (المنتخب) لمؤلفه الشيخ عبد الوهاب الطريحي والمخطوط بخطه سنة ١٠٧٦ هـ شعر كثير للشيخ علي ابن الشيخ حسين السبعي وكله في رثاء الحسين (ع) فأحببت الإشارة إليه ولا أعلم هل هو بمن يمت للمترجم له بصلة أم سبعي آخر .

قال : وقال الشيخ الفاضل الشيخ علي ابن الشيخ حسين السبعي عفى الله عنه :

عدلتني المعنى حين أصبحت ساليه ولم تعلمي يا جارتني ما جرى لي
حنانيك لا تلحي حنيني من الأسى وإن كنتِ ذا حالٍ منافٍ لحاليه
ألم تعلمي ركن المعالي تضعضعت جوانب كانت منه في المجد عاليه

(١) شعراء الحلة للخاقاني ج ٤ ص ٤٥٠

وأسخن عيناً في الأحبة رزوه
ضحكن ثغور الغبشميات إذ غدت
وأبيات أنساء الطليق عوامر
عشية قرّت عين قال وقاله
أماقي عيون الهاشميات بأكيه
غداة غدت أبيات أحمد خاليه

والقصيدة طويلة ذكرها الشيخ عبد الوهاب الطريحي في (المنتخب) كتبه
بخطه سنة ١٠٧٦ .

وقال الشيخ علي السبعي يرثي ولده حسين ثم يرثي الحسين بن فاطمة
عليها السلام .

قل للبروق الساريات اللع
وتشق ذبل الغاديات بملحد
قبراً تضمن فاضلاً متورعاً
ولأن بخلت عليه إن مداممي
أبكبك الليل البهيم تقومه
أبكبك إذ تبكي لآل محمد
يعزز عليّ بأن أكون بمجمع
أبكبك ثم إذا ذكرت مصابه
تعجل بسوق الغاديات الهمع
تشفي الغليل بقربه المتضوع
أكرم به من فاضل متورع
تهمي على تلك الربوع الهمع
في القائمين الساجدين الركع
بفؤاد حران ومهجة موجع
أبكي الحسين وليس تحضر بمجمع
صار البكاء على عظيم المصرع

والقصيدة ٨٠ بيتاً .

وقال الشيخ علي السبعي :

ذكر القتيل بكربلا فتألما
وبكى عليه بشجوه فترنما

الشيخ محمد البلاغي

يرثي الحسين عليه السلام

أمن ذكر جبراني بوادي الاناعم وطيب ليالي عهده المتقادم
ولذّة اعصار الصبا إذ سرى الصبا يرزح مياس الغصون النواعم
ومن نشر عرفان التصابي إذا صببت فأبدت اليك الغيد درّ المباسم

روى ذلك جعفر محبوبية في كتابه (ماضي النجف وحاضرها) الجزء الثاني وقال : رأيت في بعض مجاميع الرثاء القديمة قصيدة في رثاء الحسين للشيخ محمد البلاغي ، وهي تعد ٥١ بيتاً .
عن مجموعة السيد جواد الفحام . انتهى

جاء في كتاب (ماضي النجف وحاضرها) ج ٣ ص ٧٩ :

الشيخ محمد البلاغي من هذه الأسرة العلمية المعروفة بالعلم والورع والتقوى ولم نقف على ترجمة وافية للشاعر إنما وجدنا لولده الشيخ محمد علي الذي جاء فيه انه من أقطاب العلم والفضل البارزين وهو مؤسس كيان هذه الأسرة .

كان فقيهاً متبحراً من علماء القرن العاشر ، ذكره حفيده الشيخ حسن ابن الشيخ عباس في كتابه (تنقيح المقال) فقال : محمد علي بن محمد البلاغي جدي رحمه الله ، وجه من وجوه علمائنا المجتهدين المتأخرين وفضلائنا المتبحرين ، ثقة عين ، صحيح الحديث واضح الطريقة ، نقي الكلام ، جيد التصانيف ، له تلامذة فضلاء أجلاء علماء ، وله كتب حسنة جيدة منها شرح أصول الكافي للكليني ، ومنها شرح ارشاد العلامة الحلي قدم سره وله حواشي على التهذيب والفتاوى وحواشي على أصول المعالم وغيرها ، وكان من تلامذة الفاضل الورع العالم العامل محمد بن الحسن بن زين الدين العاملي ، ومن تلامذة أحمد بن محمد الأردبيلي .

قال حفيده في تنقيح المقال : توفي في كربلاء على مشرفها أفضل التحية ودفن في الحضرة الشريفة وكان ذلك سنة ١٠٠٠ .

وله ترجمة في أعلام العرب الجزء الثالث على غرار ما ذكرنا .

كما ترجم له السيد الأمين في الأعيان .

السيد حسين العريفي

فهل بعد هذا اليوم يرجى تلاقينا
من الوجد لما حان يوم تنائينا
رويداً رعاك الله لم لا تراعيننا
فنقضي قبل الموت بعض أمانينا
ولا بعد هذا اليوم يرجى تسليتنا
على طلل قد طاب فيها تناجيننا
لك الخبر واسمع صوت دعوة داعيننا
ولوعة محزون ولوعة شاكيننا
بشجو وفي فرط الكآبة ساويننا
ونوحى اذا طاب النعاه لنا عيننا
بها من عظيم الحزن شابت نواصينا
وأضعت عليه سادة الخلق باكيننا
وفاطمة الغرة الهداة الميامينا
لدى فتية ظلماً على الشط ضاميننا
على الأرض مقتول ونيف وسبعيننا

مرى الظعن من قبل الوداع بأهلينا
مرى عجلاً لم يدر ما بقلوبنا
أيا حادي العيس المهدت برحله
عسى وقفة تطفي غليل صدورنا
لعمرك ما أبقي لنا الشوق مهجة
فحسبك منا ما فعلت وقف بنا
ورفقاً بنا فالبين أضى جسمنا
لنا مع حمام الايك نوح متم
فان كنت بمن يدعى الحزن رجعتي
ولا تلبسي طوقاً ولا تخضي بدأ
فكم ليد السرحاء فينا رزية
ولا مثل رزه أنكل الدين والعلى
مصاب سليل المصطفى ووصيه
فلهني لقتول بعرضة كربلا
أيفرح قلب والحسين بكربلا

وفي آخرها :

إذا نصب الله الجليل الموازيننا

ألا فاشفعوا يا سادتي في سليلكم

أيا بن علي يا حسين اليك من
عليك صلاة الله والخلق ما دعا
حسين عروساً يا بن خيرة بارينا
بأسمائكم داع وما قال آميناً^(١)

* * *

وفي مجموعة الشيخ لطف الله بعدما ررى هذه القصيدة ذكر له عدة
قصائد واليك مطالعها :

- ١ - دمع بصوب وزفرة تتصعد ولهبها وسط الحشا يتوقد
- ٢ - الصبر يحمل والارزاء تحمل إلا على فتية في كربلا قتلوا
- ٣ - بكيت وفي الخطب البكاء جميل ولو أن عيني في الدموع تسيل
- ٤ - فنون الأسى للظاعنين جنون ومحض ضلال ، والجنون فنون

(١) عن مجموعة الشيخ لطف الله المخطوطة بخطه سنة ١٢٠١ هـ

السيد أبو محمد حسين بن حسن بن أحمد بن سليمان الحسيني الغريفي البحراني
الشهير بالعلامة الغريفي والشريف العلامة .

توفي سنة ١٠٠١ كما في السلافة . والغريفي بالضم نسبة الى غريفة تصغير
غرفة . في انوار البدرين : المسمى بذلك قريبتان من بلاد البحرين (احدهما)
يجنب الشاخورة و (الأخرى) من قرى الماحوز وهو منسوب الى الأولى
لأنها مسكبه . اهـ .

أقوال العلماء فيه :

في السلافة بعد حذف بعض اسجاعه التي كانت مأثوفة في ذلك العصر ،
ذو نسب شريف وحسب منيف بحر علم قدفت منه العلوم أنهاراً وبدر فضل
عاد به ليل الجهالة نهاراً ، شب في العلم واكتهل وجنى من رياض فنونه ، إلا
أن الفقه كان أشهر علومه وكان بالبحرين إمامها الذي لا يباريه مبار مع
سجاييا حميدة ومزايا فريدة وله نظم كثير كأنما يقدر من الصخر . اهـ .

وفي أمل الأمل كان فاضلاً فقيهاً أديباً شاعراً ووصفه جامع ديوان الشيخ
جعفر الخطي بالشريف العلامة وقال الشيخ سليمان الماحوزي البحراني فيما
حكى عن رسالته التي ألفها في علماء البحرين في حقه : أفضل أهل زمانه
وأعبدهم وأزهدهم كان متقللاً في الدنيا وله كرامات وكان شاعراً مصقماً وله
كتب نفيسة منها كتاب الغنية في مهات الدين عن تقليد المجتهدين لم ينسج على
منواله أحد من المتقدمين ولا من المتأخرين فهو أبو عذر تلك الطريقة وابن
جلاها وله فيها اليد البيضاء ومن تأملها بعين الانصاف أذعن بغزارة مادته
وعظم فضله وإن يكلمها بل بلغ فيها الى كتاب الحج وهو عندي وفيه من

الفوائد ما لا يوجد في غيره وقد زرت قبره وتبركت به ودعوت الله
عنده . اهـ .

مشايخه :

من مشايخه الذين قرأ عليهم الشيخ سليمان بن أبي شافير البحراني ويظهر
من السلافة كما يأتي ان من مشايخه الشيخ داود بن أبي شافير البحراني وقال
الشيخ سليمان في رسالته المتقدم ذكرها انه كان للشيخ داود بن شافير مع
المترجم مجالس ومناظرات وقال صاحب أنوار البدرين سمعت شيخني الشيخ
سليمان يقول كان المترجم أفضل وأشد احاطة بالعلوم وأدق نظراً من الشيخ
داود وكان الشيخ داود أسرع بديهية وأقوى في صناعة الجدل فكان في الظاهر
يكون الشيخ هو الغالب وفي الواقع الحق مع السيد فكان الشيخ داود يأتي
ليلاً الى بيت السيد ويعتذر منه ويذكر له ان الحق معه . اهـ .

مؤلفاته :

ذكرها الشيخ سليمان الماحوزي في رسالته المار ذكرها (١) الفنية في مهيات
الدين عن تقليد المجتهدين مرة وصف الشيخ سليمان الماحوزي له . وربما فهم من
اسمه ان مؤلفه كان إخبارياً كما هي طريقة أكثر علماء البحرين واذا كانت
كتابه هذا يعني عن تقليد المجتهدين وهو ليس بمجتهد فما الذي يخرج عمل
العوام بكتابه هذا عن التقليد (٢) شرح العوامل المائة (٣) شرح الشمسية
(٤) رسالة في علم العروض والقافية وصفها صاحب الرسالة بأنها مليحة
(٥) حواش على الذكرى .

شعره :

من شعره ما أورده صاحب السلافة والشيخ سليمان في الرسالة المار ذكرها
وهو :

قل للذي غاب مغاب الذي قلت فقلت السن مني ضروس
لا تمتحنها تمتحن إنها دليّة قد دليت من ضروس
بل وقناتي صعدة صعبة تخبر اني الهزبري الشموس

ومن شعره المذكور في غير السلافة قوله :

ألا من لصب قلبه عنه واجب حرام عليه النوم والتدب واجب
لواعج احشاه استعرن توقدا ومن دمع عيذه استعرن السحائب
يدبت على حرّ الكتابة ساهراً تسامرته حتى الصباح الكواكب

مراثيه :

في السلافة لما بلغ شيخه الشيخ داود بن أبي شافير البحراني وفاته استرجع
وأنشد بديهة :

هلك الصقر يا حنم فغني طرباً منك في أعالي الغصون

ولما توفي رثاه الشيخ أبو البحر جعفر بن محمد الخطي الشاعر المشهور بهذه
القصيدة وهي أول ما قاله في الرثاء كما في ديوانه :

جذّ الردى سبب الاسلام فانجذما وهدّ شامخ طود الدين فانهدما
وسام طرف العلى غصاً فأغمضه وقلّ غرب حسام المجد فانثما
الله أكبر ما أدهباك مرزية قصمت ظهر التقى والدين فانقصما
أحدثت في الدين كلنا لو أتبع له عيسى بن مريم بأسوه لما التأما
كل يزير تنساياه أنامله حزناً عليه ويدميهما له ألما
وينثرون وسلك الحزن ينظمهم على الحدود عقيق الدمع منسجما
لهفي على كوكب حلّ الثرى وعلى بدر قبواً بعد الأبرج الرجما
إيه خليلي قوما واسعدا دنفاً أصاب أحشاه رامي الحزن حين رمى
نبكي خضم علوم جفّ زاخره وغاض طاميه لما فاض والتظما
نبكي فتى لم يحلّ الضيم ساحتهم ولا أباح له غير الحمام حمى

ذر منظر يبصر الأعمى برؤيته هدى وذو منطق يستنطق البكيا
لو أنصف الدهر أفنانا وخلصه وكان ذلك من أفعاله كرما
ما راح حق حشا أسماعنا درراً من لفظه وسقى أذهاننا حكما
كالغيث لم بنا عن أرض أم بها حتى يغادر فيها النبات قد نجما
صبراً بذه فان الصبر أجمل بال بحر الكرم إذا ما حادث دهما
هي النوائب ما تفك دامية ال أنياب منا وما منها امرؤ سلما
فكم تخطف ربب الدهر من أمم فأصبحوا تحت أطباق الثرى ربما
لو أكرم الله من هذا الردى أحدا لأكرم المصطفى عن ذلك واحترما
فابقوا بقاء الليالي لا يغيركم دهر وشملكم ما زال منتظما
يا قبرد لا عداك الدهر منسجم من المدامع هام ينجل الدينا

أولاده :

خلف من الأولاد الحسن ومحمداً وعلويّاً المعروف بعتيق الحسين اما الحسن فعقبه بالحلة والحائر واما محمد فعقبه في واديان إحدى قرى البحرين من توابع (سرة) ومنهم في جيروت واليه قنتهي سادات جيروت واما علوي فعقبه بالبحرين والنجف وشيراز وبهبهان وبوشهر وغيرها . وهو صاحب العقب الكثير ببلاد البحرين وبندر ابي شهر وطهران والنجف وكربلاء وبهبهان منهم الأسرة المعروفة بالبهبهانية بطهران منهم السيد عبد الله البهبهاني الرئيس الشهير وولده السيد محمد المشهور الرئيس الآن بطهران . انتهى عن أعيان الشيعة ج ٢٥ ص ٢٦٠ اقول والمشهور ان السيد أحمد الغريفي المعروف بـ (الحمزة الشرقي) هو من أحفاده فهو السيد أحمد بن هاشم بن علوي (عتيق الحسين) بن الحسين الغريفي المترجم له .

ومن شعره في رثاء الإمام الحسين (ع) :

أمر ببع الطف ذا أم جانب الطور حياً الحبا منك ربعا غير مطور

كم فيك روضة قدس اعبتت ارجاً
 وكم ثوى بك من أهل العبا قمر
 يا كربلا حزت شأناً دونه زحل
 أيحمل الصبر في آن الرسول وهم
 قوم هم قد أقيم الدين وانظمت
 قوم بمدحهم كتب السما نزلت
 ولا لهم في ظلام الليل من فرش
 ولا يناغى لهم طفل بغير صدى
 ولا على جسمه قط بشدة سوى
 ولا لصبيتهم مهد يهز سوى
 ما فوق فضلهم فضل فدحهم
 فمن عناد بأهل البيت غيرهم
 وصل أتى هل أتى في غيرهم فهم
 والمطعمون لوجه الله لا لجزى
 يحق لو أن بكنهم كل جارحة
 فأى عين عليهم غير باكية
 ولا بصرت ولا أذني بسامعة
 يوم حدى في بني الزهراء مزدجراً
 يوم به أصبح الاسلام مكتشياً
 يوم به أصبح الطاغوت مرتقياً
 يا ذلة الدين من بعد الحسين فما
 أضحى يحث السرى والسير مجتهداً
 كأنه الشمس والأصحاب شهب دجى

كأنها جنة الولدان والخور
 غشاه بعد كان صرف تكوير
 ونزت بالسادة الغر المغاور
 جمع قضاوا بين مسموم ومنحور
 لشرك الويلة الطغيان والجور
 أكرم بمدح بكتب الله مذكور
 إلا محاريب تهليل وتكبير
 رهب الوغى وصهيل في المضامير
 طول النجاد على البيض المبائر
 هز السروج على الجرد المحاصيل
 في الذكر ما بين مطوي ومنشور
 فأذهب الرجس عنهم رب تطهير
 الموفون خوفاً من البازي بمنشور
 سوى يتيم ومسكين ومأسور
 حزناً بأعين دمع غير منزور
 وأي قلب عليهم غير مفطور
 رزية كرزايأ يوم عاشور
 حادي المنايا بترويح وتكبير
 وقد أصيب يجرح غير مسبور
 على المنابر بالبهتان والزور
 من بعد ناصره كسر بمجبور
 لأمر عرف ونهى عن مناكير
 لمستقر لها تجري بتقدير

يسري بهم ومناياهم تسيير بهم
 يشون تحت ظلال السمير يومهم
 حتى الى كربلا صاروا فما انبعثت
 فجلت من حولهم جيش الضلال ضحي
 واصبحت فتية الطهر الحسين على
 والناس في وجل والخيل في زجل
 وظل سبط رسول الله بعدهم
 يكر فرداً وهم من بأسه يسوا
 وأسهم الموت تدعو نحوه عجلاً
 والسيف يركع فيهم والرؤس بلا
 من مبلغ المرتضى ان الحسين لقي
 من مبلغ المصطفى والطهر فاطمة

الى عناق فحور الحزاد الحور
 وليلهم في سنا نور الأساير
 لهم جباد بتقديم وتأخير
 كعارض مطر في جناح ديجور
 وجه الثرى بين مطعون ومنحور
 قد أشبه اليوم فيهم نفخة الصور
 يلقي الجيوش بقلب غير مذعور
 من السلامة جمعاً بعد تكسير
 محددات بمحتوم المقادير
 أجسادها سجداً تهوي بتعفير
 سقته أيدي المنايا كاس تكدير
 ان الحسين طريح غير مقبور^(١)

وكتب لي الأخ المعاصر العلامة السيد محيى الدين ابن العلامة السيد محمد
 جواد الغريفي ما يلي :

السيد حميد الغريفي

ابن الحسن بن أحمد بن عبدالله بن عيسى بن خميس بن أحمد بن ناصر بن علي
 كال الدين بن سليمان بن جعفر بن موسى أبي العشائر بن محمد أبي الحمراء بن علي
 الطاهر بن علي الضخم بن الحسن أبي علي بن محمد الحائري بن ابراهيم المجاب بن
 الإمام موسى الكاظم (ع) . إن سيدنا الغريفي هو الجد الأكبر الذي ينتمي
 اليه السادة الغريفيون وقد عرف بالشريف العلامة وبالعلامة الغريفي وهو
 صاحب كتاب (الغنية) في الفقه . عاش في القرن العاشر الهجري وتوفي في

(١) عن كتاب (رياض المدح والراء) للشيخ علي البلادي - طبعة النجف

العام الأول من القرن الحادي عشر أي سنة (١٠٠١) هـ. ودفن في قرية
(أبو اصبيح) إحدى قرى البحرين . وقبره مشيد ويزار .

وله نظم رائق جمع كثيراً منه ابن عمنا المرحوم السيد محمد مهدي في ديوان
خاص لا يزال مخطوطاً . فمن نظمه مرثيته في الإمام الحسين (ع) :

سرى الضعن من قبل الوداع بأهلينا فهل بعد هذا اليوم يرجى تلاقينا

والقصيدة طويلة .

وقال البحائة الشيخ الطهراني في (الدررمة) قسم الديوان :

ديوان السيد حسين بن حسن الغريفي البحراني المترجم في السلافة ص ٥٠٤
جمع بعض أشعاره حفيده المعاصر السيد مهدي بن علي الغريفي النجفي المنتهى
نسبه اليه والمتوفى (١٣٤٣) في مجموع يقرب من ثلثاية بيت . أوله :

سحاب جفوني بدموع هوامي لرزه أمير المؤمنين إمامي

الى تمام النيف والخسين بيتاً ثم قصائد أخر . رأيت النسخة بخط السيد
مهدي عند ولده المشتغل في النجف ، السيد عبد المطلب .

ابن أبي شافين البحراني

ذكر الشيخ الطريحي في المنتخب له قصيدة في رثاء الإمام السبط (ع) :
مطلعها :

هلوا نبيك أصحاب العباء	ونرثي سبط خير الأنبياء
هلوا نبيك مقتولاً بكنه	ملائكة الإله من السماء
هلوا نبيك مقتولاً عليه	بكي وحش المهامة في الفلاء
ألا فابكوا قتيلاً قد بكنه ا	لبتولة فانطم ست النساء
ألا فابكوا لمنعفر ذبيح	على الرمضاء شلواً بالثراء
ألا فابكوا قتيلاً مستباحاً	ألا فابكوا المرمل بالدماء
بنفسي من تجول الخيل ركضاً	عليه وهو مسلوب الرداء
بنفسي نوة جاءت إليه	وهن مولولات بالشجاء
أخي ودع يتامى قد أهينوا	وقد أضحوا بأسر الأدياء
يعز على أبينا أن يرانا	بأرض الطف نسبي كالاماء
يعز على البتول بأن ترانا	ونحن نضح حولك بالبكاء

وله في رثائه عليه السلام :

قف بالطفوف بتذكار وتزفـار وذب من الحزن ذوب التبر في النار

واسحب ذبول الأسي فيها ونح أسفاً
وانثر على ذهب الخدين من - درر
ونح هناك بليعات الأسي جزءاً
وعزّ نفسك عن اثواب سلوتها
لهفي وقد مات عطشاناً بغصته
كانما مهره في جريبه فلك
نوح القهاري على فمذات أثمار
الدمع الهتون وياقوت الدم الجاري
فما على الواله المحزون من عار
على القتل الذبيح المفرد العاري
يسقى النجيع ببتار وخطار
ووجهه قمر في أفقه ساري (١)

وذكر له العلامة السيد أحمد العطار في الجزء الثاني من (الرائق) قوله
في رثاء الحسين عليه السلام ص ٢٨٧ قصيدة طويلة جاء في أولها :

يا واقفاً بطفوف الغاضريات
من أعين بسيوف الحزن قاتلة
وسادة جاوزوا بيد الفلاة بها
دعني أسحّ الدموع العندمة
طيب الكرى لقتيل السمهرات
وقادة قددوا بالمشرفيات
وفي آخرها :

يا آل بيت رسول الله دونكوا
ترري بشمس الضحى قد زفها لكوا
لا يبتغي ابن أبي شافين من عوض
مع والديّ وراويها وسامعها
صلى الإله عليكم ما بكى لكوا
خريدة نورها خلف الحجالات
داود تخطر في برد الكمالات
إلا نجاة واسكاناً يحنات
ذوي الولاء وصحي القرابات
باك وناح بأرض الغاضريات

وذكر له أيضاً في الجزء الثاني من (الرائق) :

مصائب يوم الطف أدهى المصائب
تذوب لها صمّ الجلاميد حسرة
بها لبس الدين الحنيف ملابساً
وأعظم من ضرب السيوف القواضب
وتنهت منها شائحات الشناخب
غرابيب سوداً مثل لون الغياهب

(١) الغدير للشيخ الاميني

وقوله في رثاء الإمام عليه السلام :

قفا بالرسوم الخاليات الدوائر نتوح على فقد البدور الزواهر
بدور لآل المصطفى قد تجملت بعارض جون فاخفت بدياجر
ففي كل قطر منهم قرّ نوى وُجلل من غيم الغيوم بسائر

والقصيدة تبلغ ٧١ بيتاً ذكرها الشيخ لطف الله بن علي بن لطف الله الجد
حفصي البحراني في مجموعته الشعرية التي تتضمن أربعة وعشرين شاعراً من
فحول الشعراء الذين نظموا في الحسين والشعر كله في يوم الحسين ، وأول من
ذكرهم هو السيد الرضي ، وسبق ان ذكرنا اسم هذه المجموعة وروينا عنها .
ورأيت له في الجاميع الخطبة القديمة من جملة شعره قصيدة أولها :

هاج المصاب فأبدل الدمع الدما فغدا يصب من المدامع عندما

ابن أبي شافين البحراني المتوفى بعد ١٠٠١

الشيخ داود بن محمد بن أبي طالب الشهير بابن أبي شافين الجد حفصي البحراني قال الشيخ الاميني : هو من حسنات القرن العاشر ، شعره مبثوث في مدونات الأدب ، والموسوعات العربية له رسائل منها رسالة في علم المنطق .

قال: هناك اختلاف في كنيته فالبعض قال: ابن أبي شافين كما في السلافة أو شافير أو شافين .

وترجم له صاحب انوار البدرين فقال : الشيخ المحقق العلامة الأديب الحكيم الشيخ داود بن محمد بن عبد الله بن أبي شافين (بالشين المعجمة بعدها ألف ثم الفاء والزاء أخيراً) واحد عصره في الفنون كلها وله في علوم الأدب اليد الطولى وشعره في غاية الجزالة حاذقاً في علم المناظرة ما ناظر أحداً إلا وافحمه ، وله مع السيد العلامة النحرير ذي الكرامات السيد حسين ابن السيد حسن الغريفي مجالس ومناظرات وله رسائل منها رسالة وجيزة في علم المنطق اختار فيها مذهب الفارابي في تحقيق عقد الوضع في المحصورات واختار فيها أيضاً ان الممكنة تنتج في صغرى الشكل الأول .

وذكره السيد الجليل السيد علي خان في السلافة وبالغ في إطرائه وذكر جملة من آدابه وأشعاره وهو من أهل (جد حفصي) البحرين ومدرسته هو المسجد المسمى بمدرسة الشيخ داود الشائع على السنة عوام عصرنا هذا بمدرسة العربي ، وقبره في حجرة في جنب المسجد داخلة فيه من الشمال إلا انها خارجة عن المسجد المذكور وهناك قبور جماعة من العلماء إلا اني لم أقف على أسمائهم ، وذكره المحي في خلاصة الاثر ج ٢ وقال : من العلماء الأجلاء

الأدباء استاذ السيد أبي محمد الحسين بن الحسن بن أحمد بن سليمان الحسيني
الغريفي البحراني .

وروى الشيخ الاميني له قصيدة جاء فيها ذكر الغدير وقال انها تبلغ ٥٨٠
بيتاً وتوجد في المجمع الخطية وأولها :

أجلّ مصابي في الحياة وأكبرُ مصاب له كل المصائب تصغر

وقال الشيخ السامري في الظليمة : كان واحد عصره في الفضل والأدب
وأعجوبة الزمان في الخطابة ، وهو أستاذ السيد حسين الغريفي البحراني وله
معهُ مكاتبات ورسائل ومطارحات وكان كثير الجدل في المسائل العلمية وترجم
له السيد الامين في الاعيان وذكر جملة من أشعاره .

الشيخ جمال الدين بن المطهر

قصيدة مطوّلة ، أولها :

فلهفي للذبيح على الرمال خضيب الشيب منسوب الرجال
واكثر ابياتها مفككة وجدناها في مجموعة قديمة عتيقة ترجع كتابتها الى
القرن التاسع أو العاشر الهجري^(١) . أما الناظم فليس هو بالعلامة الحلبي ، انما
هو : الشيخ جمال الدين احمد بن حسين بن مطهر . قال السيد الامين في
الأعيان : عالم فاضل يروي اجازة عن الشيخ زين الدين علي بن الحسن بن احمد
ابن مظاهر تلميذ فخر المحققين ، ويروي عنه الشيخ علي بن محمد بن علي بن محمد
ابن يونس العاملي البياضي النباطي صاحب الصراط المستقيم المتوفى سنة ٨٧٧
فهو اذاً من أهل المائة التاسعة .

وفي المجموعة نفسها ملحمة طويلة تتألف من مئات الأبيات تقصّ وقعة
كربلاء بمنظومة رائية وهي للحلي الحائري ، وأولها :

افكر^(٢) والصبّ الحزين يفكر واسهر ليلى والمصائب تسهر^(٢)

(١) ووجدتها في مجموعة حسينية في مكتبة الامام الحكيم العامة - قسم المخطوطات

رقم ٥٧٧ .

(٢) تحتوي على ٥٠٠ بيتاً ، وفي آخرها :

أيا سادتي يا آل احمد حبكم
أما الحلبي الحائري رايبكم
اموت عليه ثم احببا وانشر
وضيفكم ، والضيف يجبي ويحبر

وقصيدة ثالثة لشاعر اسمه محمد بن حنان وأولها :
يا زائر الطف بالاحزان والاسف
لذ بالغريين والتم تربة النجف

ورابعة للشيخ عبد النبي المقابي جاء في أولها :
طال وجدي وزال عني رقادي لمصاب أذاب مني فؤادي
بل وأوهى القوى وانحل جسمي وأمات الكرى وأحيا السهاد
وفي آخرها :

ان عبد النبي يا آل طه راجيا منكموا جزيل الایادي (١)
وخامسة للشيخ سعيد بن يوسف الجزيري البحراني أولها :
ربوع اصطباري دارسات دوائر ونيب التسلي شاردات نوافر
وقال الشيخ الفقيه ناصر بن مسلم رواها الشيخ عبد الوهاب الطريحي في
المنتخب المخطوط بخطه سنة ١٠٧٦ .

من لصبٍ مقلقل الاحشاء
ساهر الطرف لا يلد بنوم
ساكبا دمه اسير غرام
واذا ما تذكر السبط أبدى
يوم أضحي بعرضة الطف فرداً
خدن شوق ولوعة وضناه
ناحل جسمه قليل العزاء
مالداء بقلبه من دواء
أنّة بعد حمرة صعداء
ووحيداً بها بغير حماء (٢)

(١) اقول : لعل الشيخ عبد النبي بن الشيخ محمد بن سليمان المقابي البحراني الذي ترجمه الشيخ صاحب أنوار البدرين ص ١٨٩ لحفيده الشيخ محمد بن علي بن عبد النبي . وذكره صاحب لؤلؤة البحرين ص ٨٩ طبعة النجف .

(٢) جاء شعره في مجموعة المراثي للشعراء القدماء . يقول البعثة الشيخ اغا بزرك الطهراني الذريعة م ٢٠ ص ١٠٣ .
رأيتها عند الطهراني بسامراء ، كتابتها حدود سنة ١٠٠٠ للهجرة .

والشيخ فرج بن محمد الاحساني رحمه الله ، مطلعها :

صاحب كريم الآل رزءٌ عظيمٌ يذيب قلوب المؤمنين ويؤاسمُ
والشيخ راشد بن سليمان الجزيري رحمه الله رواها الشيخ فخر الدين الطريحي
في (المنتخب) وقال: هو اخو الشيخ ابراهيم مجتهد الزمان رحمه الله :

خليلي مرآبي على أرض كربلا نرور الامام الفاضل المتفضلا
سليل رسول الله وابن وصيه وسيد شبان الجنان المؤملا
حسين ابن بنت المصطفى خيرة الوري وأكرم خلق الله طراً وأفضلا
قتيل بني حرب وآل امية فديت القتييل المستظام المجدلا

الى أن يقول :

بنفسي نساء السبط يبكين حوله ظمايا حيارى حاسرات وثكلا
بنفسي علي بن الحسين مقيداً يقيد ثقيل بالحديد مكبلا^(١)
ولأبي الحسين بن ابي سعيد وفي بعض المخطوطات : الشيخ حسين البحراني
ابن سعد^(٢) :

ايها الباكي المطيل بكاه كلما آن صبحه ومساءه
ابك ما عشت للحسين بشجو لا ترد بالبكا الطويل سواه
فهو سبط النبي اكرم سبط فاز عيد بنفسه واساه
يوم اضحى بكر بلا بين قوم جدلوه واظهروا بغضاه
وهو يدعوهم الى منح الحق وهم في عمى الضلالة تاهوا
كتبوا نحوه يقولون اننا قد رضينا بكل ما ترضاه

(١) ورواها الشيخ عبد الوهاب الطريحي في منتخبه المخطوط بخطه سنة ١٠٧٦ وفي مجموعة
خطية كتبت سنة ١١٥٩ هـ في مكتبة المدرسة الشريفة .

(٢) وفي منتخب الطريحي ص ٤٥٥ .

سر البنا فلا إمام نراه
غيرك اليوم يا بن من فرض الله
كن البنا مسارعاً فعلينا
فأنتي مسرعاً اليهم فلما
أعرضوا عن وداده ، ثم أبدى
فتحات اليه اخوان صدق
بذلوا دونه النفوس اختياراً
ما ونوا ساعة الى أن أبدوا
نارة بالطعان يحمي وطوراً
إذ رماه الأشقى خوآلى بسهم
وعلاه اللعين اعنى سناننا
فبكت من فعاله الأنس والجن
وبكى البيت والمقام ونادى
وغدا الدين بعد هذا حزينا
وتولى الجواد يبكي عليه
ورأت زينب اخاها على الارض
ثاويماً بالعراقتيلا سليباً
لهف نفسي على بنات حسين

يهتدي بجمع الورى بهداه
على سائر الانام ولاه
حين تأتي جميع ما تهواه
عائنه وعنده اقرباه
منهم الحق من له اخفاه
رغبة في قتال من تعاده
للنايا وجاهدوا في رضاه
للنايا ولم يعد إلا هو
بالخسام الصقيل يحمي حماه
وهو عن ذلك غافل لا يراه
طعنة بالسنان شلت يده
ومن حل في رفيع سماه
مذمب الحق آه واويلاه
وعليه الزمان شق رداه
اسفا وهو بالبكا ينمناه
صريعاً معضراً بدماه
عاريماً من قيضه ورداه
حاسرات يصحن وآجداه

* * *

يا بني المصطفى السلام عليكم
انتم صفوه العلي من الخلق
انتم المنهج القويم وانتم
انتم حبله المتين فطوبى

ما أضا الصبح واستنار ضياه
جميعاً وانتم أمتناه
يا بني احمد منار هداه
لحب تمسكته يده

واذا ما ابو الحسين ارتجاكم
 ابن ابي سعد مخلص الود فيكم
 ويرجتي الخلود في جنة الخلد
 وعليكم من ربكم صلوات
 ما دعى الله مخلص حين صلتى
 حاش لله أن يخيب رجاء
 في غسد يرتجيكُم شفعاه
 وان تصفحوا له عن جناه
 ليس يحصى عظيمها إلا هو
 في منام وما استجيب دعاه^(١)

الشيخ عبد المنعم بن الحاج محمد الجد حفصي البحراني :

حيا مرابع سعدى واكف الدم
 بحيث تلقى ومن وشي الربيع لها
 مرابع طالما جررت مطرف لذا
 لا غرو إن صروف الدهر مولعة
 ألا ترى انها دارت دوائرها
 فكم لهم من مصاب جل موقعه
 تعودت بيضهم ان ليس تغمد في
 اكرم بهم من اناس عز مشبههم
 يسطو بابيض ما زالت مضاربه
 إليه بيعين منه ما برحت
 ما خلت من قبله فرداً تكتفه
 يا راكباً يقطع البيداء مجتهداً
 عرج على يثرب واقر السلام على
 وقل له هل علمت اليوم ما فعلت
 والسيد الطهر زين العابدين لقد
 وجادها كل هطال ومنجم
 برد تدلى على الكئيبان والاكهم
 تي بها رافلا في اجزل النعم
 دابا بحرب اولي الإفضال والكرم
 على بني المصطفى المبعوث في الإمام
 ولا كرزاه الحسين السيد العسلم
 غمد سوى معقد الهامات والقمم
 فاقوا الورى في السجايا الغر والشيم
 والموت في قرن في كل مصطدم
 حتف العدى وسحاب الجود والنعم
 عرمرم وهو يبدي سن مبتسم
 في السير لم يلو من عي ولا سأم
 محمد خير خلق الله كلهم
 امية بالحسين الطاهر الشيم
 امسى اسيراً يعاني شدة السقم^(٢)

(١) معدن البكاء في مصيبة خامس آل العباء تأليف محمد صالح البرغاني مخطوط .

(٢) أعيان الشيعة ج ٣٩ ص ١٦٧ .

للسيد عبد الحميد رحمه الله تعالى رواها الشيخ فخر الدين الطريحي المتوفى
 سنة ١٠٨٥ في (المنتخب) ويظهر في آخر القصيدة انه ابن عبد الحميد :
 عزّ صبري وعزّ يوم التلاق آه واحسرتاه مما ألاق
 ارقنتني مذ فارقتني أحبائي برغمي غداة يوم الفراق
 وفؤادي أضعى غريم غرام واصطباري نأى ووجدني باق
 نار حزني تشبّ بين ضلوعي ودموعي تفيض من أمّاتي
 وازيد الحزن الشديد لرزه السبط سبط الراقي لظهر البراق
 قتلوه ظلماً ولم يرقبوا فيه لعمري وصية الخلاق
 لست أنساء يوم ظلّ ينادي القوم يا عصابة الحنا والشقاق
 هل علمتم بأن جدي رسول الله خير الأنعام بالاطلاق
 وعلي أبي الذي كسر الأصنام قسراً وفي القيامة ساق
 والبتول الزهراء فاطم امي ثم عمي الطيار في الخلد راق
 هل مغيث يغيثنا وعلينا الاجر يوم الهيا ويوم التلاق
 فأجابوه قد علمنا الذي قلت وما انت بعد ذا اليوم باق
 فغدا للقتال لا يختشي الموت لعمري والموت مرّ المذاق
 يورد السم والضبا في الاعادي فيروجهما دم الأعناق
 فاحاطوا به فأردوه لما عزّ انصاره وقتل الباقي
 ثم علتوا كريمة فوق رمح وهو يبدو كالبدر في الاشراق
 وغدت زينب تنادي بشجو يا اخي يا قتيل اهل النفاق
 وعلي السجاد يرقل في القيد عليلاً مضى شديد الوثاق

* * *

يا بن بنت الرسول يا غايبة المأمول يا عدتي غداً للتلاق
 ابن عبد الحميد عبدك ما زال محباً لكم بغير نفاق

ان تفت نصرتي لكم واقتحامني دونك الموت عند ضيق الخناق
لم تفت لوعتي وطول حنيني واكتسابي وحرقتي واشتياقي
ومقامي على الكتابة والأحزان بكِ بدمع مهراق
ولنشيخ علي بن عبد الحميد رحمه الله تعالى رواها الشيخ فخر الدين الطريحي
في (المنتخب) :

أحسّن من بعد الفراق سرورُ وكيف وعيشي بعد ذلك مريرُ
تتكررت الأيام من بعدُ بدمع فعيني عبري والفؤاد كبيرُ
يقول عذولي أين صبرك إننا عهدناك لا تخشى وأنت صبور
تروح عليك النائبات وتفتدي وما أنت مما يعتريك ضجور
إذا ما عرى الخطب المهول وأصبحت له نوبٌ أمواجهنّ تمور
لبست له الصبر الجميل ذريعة فقلبك مرثاح وأنت قرير
فأيُّ مصابٍ هدر كركك وقعه فقلبك فيه حرقه وزفير
لما الله عذالي أما علموا الذي عراني وممّ الدمع ظلّ يفور
أنسى مصاب السبّ نفسي له الفدا مصاب له قتل النفوس حقير
أبي الذلّ لما حاولوا منه بيعة وإن حسينا بالآباء جدير
وراح إلى البيت الحرام يؤمّه بعزم شديد لبس فيه قصور
فجاءته كتب الغادرين بعهده إن أقدم إلينا فالتصير كثيرُ
وفي آخرها :

أيا آل طه والحواميم والنسا رمّن بهم يرجو النجاة أسير
عليّ فبق عبد الحميد بمدحكهم طروب بكم يوم الحساب قرير
بجكم يعلو على قمم الملا وأنتم له يوم القيامة نور
منحتكم مدحي رجاء شفاعه لدى الحشر والراجي لذلك كثير

خذوها قصيداً ينجل الشمس نورها ويعجز عنها چرول وجرير
إذا عبقّت بين الملا بمحكّم تضوّع منها مندل وعبير
عليكم سلام الله ما لاح بارق وما غرّدت فوق الفصون طيور

وقال السيد علي بن جعفر يرثي الحسين (ع) :

ألا من لقلب لا يطارعه صبرٌ كئيب من الأحزان خالطه الفكر
وجفن قريح لا يعلّ من البكا تجدد حزني كلما أقبل العشر
على فقد سبط المصطفى ومصابه فدمعي له سكب وقلبي به حرّ
فلمني له لما سرى بنائه وحادي الفنا يدعو الأقصر العمر
وزينب من فرط الأسى تكثر البكا تقول أخي من لي إذا نابني الدهر
فياذنبه هدّت قوى دين أحمد وعظم مصاب في القلوب به سمر^(١)

وقال السيد علي بن جعفر عليه الرحمة يرثي الحسين رواها الشيخ عبد
الوهاب الطريحي في منتخبه المخطوط بخطه سنة ١٠٧٦ :

فؤاد لفرط الحزن قد عدم الصبرا تجرّع في البلوى بسكاس الردى صبرا
وقلب كئيب لا لتذكار جيرة تناوّا وقد أضحت منازلهم قفرا
ولكن لتذكار الفتيل اذا اغتدى طريحاً من الاعداء يستنجد النصرا

للشيخ صالح بن عبد الوهاب رواها الشيخ فخر الدين الطريحي في
(المنتخب) :

نوحوا أيا شيعته المولى أبي حسن على الحسين غريب الدار والوطن
وابكوا عليه طريحاً بالطفوف على الرمضاء مختضب الأوداج والذقن
وابكوا بنات رسول الله بين بني اللثام يشهرن في الامصار والمدن

(١) عن المنتخب للشيخ عبد الوهاب ابن الشيخ عماد علي الطريحي التجفي السلمي كتبه
سنة ١٠٧٦ .

والظهر فاطمة الصفري تنوح على الحسين نوح كئيب القلب ذي شجن
يا ليت عيني قبل الآن قد عميت وليتني قبل هذا اليوم لم أكن
وام كلثوم تدعو وهي باكية بدمع هامل كالعارض الهتن
أيا ابن امي قد اورثتني كمدأ أرهى فؤادي وأبلاني وأنحلني
أخي أخي يا ابن أمي يا حسين لقد تجددت لي أحزان على حزن
يا ليت عين رسول الله نظرة إليّ والفاجر الملعون يسلبني

للاشيخ حسن النجفي رواها الشيخ عبد الوهاب الطريحي في منتخبه
المخطوط بخطه سنة ١٠٧٦ . أما الشيخ فخر الدين الطريحي فقد ذكرها في
(المنتخب) وقال : للشيخ حسن النجفي رحمه الله .

لمصاب الكريم زاد شجوني فاعذلوني أو شتم فاعذروني
كيف لا أندب الكريم يحفن مقرح بالبكا وقلب حزبن
يا لها من محاجر هاميات بخللت وابل الفهام الهتورن
وجفون إن أصبح الماء غوراً من بكها جاءت بماء معين
اقتيل بكتك له الجن والإنس ومكان سهلها والحزورن
لهف قلبي عليه وهو جديدل فوق وجه الصعيد دامى الجبين
لهف قلبي لزئيب وهي تبكي وتنادي من قلبها المهزورن
يا أخي يا مؤملي يا رجائي يا منائي يا مسعدي يا معيني
كنت أمنأ للخائفين وبُمنأ للبرايا في كل وقت وحين
يا هلالاً لما استم ضياء غيبته بلطف أيدي المنون

آل طه يا من بهم يغفر الله ذنوبي وما جنته يميني
لا أبالي وإن تعاضم ذنبي يوم بعثي لكن يقيني يقيني
كل عزي بين الأنام وفخري يوم حشري بانكم تقبلوني

بعنكم مهجتي ببيع صحيح
أنتم لا سواكم وإليكم
لا أبالي إذا حضيت لديكم
سوف اصفىكم الوداد بقلب
وإليكم من عنديم حسن النعمي
بكر نظم لها القبول صداق
وعليكم من الإله صلاة

عن تراضي ولست بالمغبون
لا إلى غيركم تساق ظموني
قربوني الأنام أو أبعديني
ولسان كالصارم المسنون
قصيداً تزهو كسدر ثمين
فاقبلوها يا سادتي وارحموني
كلما ناح طائر في الغصون

القرن الحادي عشر

الوفاة

١٠٠٦	السيد عبد الرؤف الجدي حنفي
١٠٢٤	عمر بن عبد الوهاب العرضي الشافعي
١٠٢٨	الشيخ جعفر الخطي
١٠٢٨	السيد ماجد ابن السيد هاشم البحراني
١٠٣٠	الشيخ محمد بن الحسن بن زين الدين - الشهيد الثاني
١٠٣٠	الشيخ محمود الطريحي
١٠٣١	الشيخ البهائي
١٠٣٦	الشيخ محمد علي الطريحي
١٠٦٤	الشيخ زين الدين بن محمد - حفيد الشهيد الثاني
١٠٧٢	ابن جمال
١٠٨٥	الشيخ فخر الدين الطريحي
	الشيخ عبد الوهاب الطريحي
	القرن الحادي عشر
١٠٨٧	السيد معتوق الموسوي
١٠٨٨	السيد علي خان المشعشي
	الحاج مؤمن الجزائري الشيرازي
	السيد نعمان الأعرجي
	الشيخ أحمد بن خاتون العاملي العيثاني
	الشيخ محمد بن السمين الحلبي
	محمد بن نقيب الحلبي

السيد عبدالرؤف الجدي حفي

المتوفى ١٠٠٦

إلى كم تطيل النوح حول المربع
وتندب رسماً قد معته يد البلي
وتقضي غراماً عند تذكار رامة
وتحیی إذا هبت من الحي نسمة
أما آن أن تصحو وقد حال حالك
ومالك شغل عن تذكّر بارق
فهب أن سلمى بعد قطعك راجعت
وخذ قبل أن تحتاج زاداً مبلغاً
ولا تأمن الدهر الخسوف فشهده
فكم غرّاً بالمبادي وما درت
ولا تكثرت بالحادثات ووقعها
وفوض لرب العرش أمرك كله
ووال ختام المرسلين وآله
فإن حدث عنهم أو عقلت بغيرهم
هم أمناء الله في هل أتى أتى
براهين فضل قد خلت من معارض

ونذري على الدارات درّ المدامع
وتشجيك آثار الطلول البلاقع
لأرام أنس في القلوب رواتع
وتهفوا لتفريد الحمام السواجع
وبدلته قسراً بأبيض ناصع
ببارق شيب من قذالك لامع
أيجديك نفعاً والصبأ غير راجع
إلى سفر جمّ المهالك شاسع
مشاب بسم نافذ السهم ناقع
مطالعه ماذا ترى في المقاطع
فما في ضمان الله ليس بضائع
ووجه لما يوليكه نفس قانع
لتسمى بنور عن يمينك ساطع
هلكت، وهل يشأ الظلم بظالم
مدحهم بالنص غير مدافع
وآيات فصل قد علت عن مضارع

لربهم عاقوا الرقاد فأصبحت
 بهم أشرق الدين الحنيفي غيباً ما
 لقد جاهدوا في الله حق جهاده
 فلما قضى المختار عاثت بشملهم
 وسددت الأعداء نحو قبيله
 ونالت رهس الكفر منهم فلم تدع
 فمهم بين من يبتز بالقهر إرثها
 ومن بين مخذول رأى رأي عينه

ومما شجى قلبي وأغرى بي الأسي

وأفنى اصطباري ذكر كبرى الوقائع

هي الوقعة الكبرى التي كل سامع
 غداة دعت سبط النبي عصابة
 وجاءت إليه كتبهم وقد انطوت
 بنفسي الحسين الطهر يسمى اليهم
 وتصحبه من صحبه القر سادة
 فديتهم لما أتوا أرض كربلا
 فديتهم لما أتى القوم نحوهم
 فديتهم لما أحاطوا برحلمهم
 لعمرى لقد فازوا وحازوا مراتباً
 ومما برحوا في نصره ولأمره

ويقول في آخرها :

فشمس العلى غارت والنجم سعدها
 بنفسي قتيلاً مفرداً بين خاذل
 بنفسي رضيعاً ألقم القوم ثغره
 توارت وأمسى غارباً كل طالع
 وباغ ومرتد وطاغ وخادع
 ثدي سهام لا ثدي مرضع

بنفسي رؤسا قد نأت عن جسومها يعامل جزم فوق عامل رافع
قد يتهم' والرأس كاليدر بينهم وهم حوله مثل النجوم الطوالع

إليكم سلاطين المعاد قصيدة أجادت معانيها قريحة بارع
في الدر منظوماً سوى عقد نظمها وما الروض إلا ما حوت من بدائع
إذا شان شعراً الناس طول فشانها له الطوالع منها أنشدت في الجامع
فإن سحبت ذيل القبول لديكم رضيت على حظي وصالحت طالعي
بكم قد علا قدري وشاعت مفاخري وسدت كنهول الناس في سن يافع
إذا ضاع مدح المادحين سواكم فأجر مدحجي فيكم غير ضائع
فيا علل الأيجاد والسادة الأولى هم عند رب العالمين ذرائعي
بنوركم نهدي إلى طرق الهدى كما يرشد الساري ضياء المشامع
وما لي سوى حبي لكم من بضاعة وتلك لعمر الله أسنى البضائع
فجعلكم عبء الرؤف وعبدكم بكم يلتجئ من هول وقع المقامع
سليل الحسيني الحسين بن أحمد لباب التماس العفو أحوج قارع
خذوا بيدي والوالدين وأسرتي وصحبي وقال للقريض وسامع^(١)

(١) عن مجموعة الشيخ لطف الله الجدهنصي .

السيد عبد الرؤوف البحراني ابن الحسين الحسيني الموسوي قاضي قضاة
البحرين توفي سنة ١٠٠٦ . .

ذكر السيد الامين من شعره قوله مضمناً :

أصبحت أشكو علّة ضعفت لها مني عن الحركات والبطش القوى
جاء الطبيب فجسّ نبضي سائلاً ما تشتكي قلت الصداع من الهوى
فتنفس الصعداء وهو يقول لي داء العليل ومَن يعالجه سوا
وأشار ان الصبر ينفع قلت مَن (تصف الدواء وأنت أحوج للدوا)
وقوله أيضاً :

لله أشكو من زمان سائني وعليّ غارات المصائب سنّها
وسرت إلى قلبي سموم غمومه وسيوفه لقتال صبري سنّها
فطفقت أنشد والخطوب تنوشني (صبت عليّ مصائب لو أنها)
وقوله مضمناً أيضاً :

لله وجه لو ملكن ضياه سود الليالي لا نقلبن لثاليا
وذرائب من فوقه لو أنها صبت على الأيام عدن لياليا
وقوله :

لا يخذعك عابد في ليلة يبكي وكن من شره متحذّرا
لم يسهر الليل البعوض ولم يصح في جنحه إلا لشرب دم الورى

وقال صاحب أنوار البدرين : قلت وهذا السيد من أجيال السادة
ورؤسائهم في زمانه في البحرين من أهل جدحفص - القرية المشهورة - ودفن
في مقبرة الشيخ راشد من بلاد القديم، والظاهر أنه خال السيد العلامة السيد

ماجد الصادق الجدحفي وزوج ابنته ، وكان - أعني صاحب الترجمة - شيخ الاسلام أي قاضي قضاة البحرين ، قال جامع ديوان الشيخ جعفر الخطي: وللشيخ الخطي مرثية يرثي الشريف قاضي القضاة أبا جعفر عبدالرؤوف ابن الحسين العلوي الموسوي سنة ١٠١٦^(١) :

كفّ الحمام وترت أي جواد	ورجعت ظافرة بأي مراد
وطردت ليث الغاب عن أشباله	ورجعت سالمة من الاساد
أخذت ضوء الكوكب الوقاد من	آفاقه وأملت طود النادي
وكففت من غلواء مهر طالما	بذّ الجياد بكل يوم طراد
للسبع بعد العشر من صفر مني	منك الوري بمفتت الاكباد
رزء أتاح لكل قلب حرقة	تفتر عن جمر الغضا الوقاد

ومنها :

هيات ان يلد الزمان له اخا أنى وقد عقت عن الميلاد

وفي آخرها :

فلئن مضى عبد الرؤوف لشأنه	والموت للأحياء بالمرصاد
فلقد أقام لنا إماماً هادياً	يقفوه في الاصدار والايراد
يزهو به دست القضاء كأنه	بدر تعرى عنه جنح الهادي
لا زال دست الحكم يبصر منه عن	عين الزمان وواحد الأحاد

أنشدت هذه القصيدة بسابع موت هذا الشريف في جمع كثير وجم غفير ولا غرو فلقد كان له من العظمة والجلالة ما ليس لملك في رعيته .

وأنشد في ذلك المقام للشريف الامام العلامة أبي علي السيد ماجد بن هاشم العلوي مرثيته الهمزية المهموزة العزيزة الوجود التي أولها :

(١) يظهر ان الرثاء لحفيده المسمى باسمه

حلست عليك معاقد الانداء ونحمت ثراك قوافل الانواء
 وسرت على أكناف قبرك نسمة بليت حواشيا يد الانداء
 ما بالي استسقيت انداء الحيا وأرحت أجفاني من الاسقاء
 ما ذاك إلا أن بيض مدامعي غاضت مبدلة بجمر دماء
 هتفت أياديك الجسام بأعيني فسمحن بالبيضاء والحمرء
 أنى يجازي شكر نعمتك التي جللتنيها قطرة من ماء
 يا درة سمحت بها الدنيا على يأس من الاحسان والاعطاء
 واسترجعتها بعدما سمحت بها وكذاك كانت شيمة البغلاء
 ومنها :

فلئن قصرت من الاقامة عندنا حتى كأنك لمحة الايماء
 فلقد أقمت بنا غريباً في العلا وكذا تكون اقامة الغرباء

انتهى ما في ديوان أبي البحر الشيخ جعفر الخطي .

قلت : وهذه القصيدة المهموزة من جيد الشعر وأبلغه وأحلاه وأعذبه
 والسيد العلامة المذكور هذان البيتان أيضاً ليكتبا على قبر المرثي السيد
 عبد الرؤوف المزبور ولقد أجاد :

هذا مقرّ العلم والفضل ونخم التوحيد والعدل
 شبران جزئيان ما خلقا إلا لحفظ العالم الكلي

قال جامع ديوان الشيخ جعفر الخطي والتمسوا منه أي الشيخ جعفر
 الخطي شيئاً يكتب على قبر الشريف أبي جعفر عبد الرؤوف المرثي سابقاً
 فقال :

لعمرك ما واروه في الأرض انه تقاعس عن نيل العلاء إلى الأفق

والكنه الطود الذي لو ازبل عن مراسيه ماتت هذه الأرض بالخلق

قال الشيخ جعفر (ره) فسبغني الشريف العلامة بعمل بيتين أي المتقدمين وكتبا على حجر قبره بمقبرة الشيخ راشد بجبانة أبي عنبرة من ازال البحرين وهما البيتان المتقدمان قال : فقلت البيتين وانفق وفاة السيد الشريف أبي جعفر السيد عبد الجبار بن الحسين الحسيني أخ السيد المذكور بشيراز فدفن بمدفن السيد أحمد بن الامام موسى بن جعفر الكاظم (ع) فكتبا على قبره هناك قال جامع الديوان ثم قربت العهود والتأييدات المقررة من قبل هرموز بتقليد القضاء ابنه أبا عبد الله السيد جعفر وولاية الأوقاف وفوض اليه الامور الحسينية وافرغت عليه الخلع من الديوان وذلك بالمشهد المعروف بندي المنارتين من ازال البحرين وذلك في ثالث عشر شهر صفر سنة السادسة بعد الألف انتهى .

قلت : وهذا الشريف الجليل الذي كان شيخ الاسلام بعد أبيه هو ممدوح الشيخ جعفر الخطي ومخدومه والذي يصعبه معه في أسفاره إلى شيراز ، رحمهم الله جميعاً .

وقال الشيخ الطهراني في (الذريعة) قسم الديوان :

ديوان عبد الرؤوف الجدهفصي وهو السيد أبو جعفر بن الحسين بن محمد ابن الحسن بن يحيى بن علي بن اسماعيل أخ الشريف المرتضى علم الهدى أبي القاسم علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم بن الإمام موسى ابن جعفر الكاظم (ع) كذا سرد نسبه حفيده الآتي ذكره والمسمى باسمه الموسوي الحسيني البحراني الجدهفصي المتوفى (١٠٠٦) وقد رثاه ابن اخته وصهره علي بنته المسماة بلوك : السيد ماجد بن هاشم بن علي بن مرتضى الصادق الجدهفصي الذي توفي هو ١٠٢٨ كما أرخه السيد عليخان في (السلافة) وكتب السيد ماجد علي قبر جدّه الامي السيد عبد الرؤوف أشعاراً ذكرها الشيخ يوسف البحراني في كشكوله وذكر فيه أيضاً جملة من أشعار ديوانه

السيد عبد الرؤوف هذا في مديح أصحاب الكساء المذكور .

حفيدد وسميه :

وقال البهائية الطهراني في قسم الديوان من (الذريعة) :

ديوان عبد الرؤوف الجدهفصي السيد جلال الدين أبي المعالي عبد الرؤوف ابن الحسين بن أحمد بن السيد أبي جعفر عبد الرؤوف الموسوي الحسيني البحراني الجدهفصي المذكور بقية نسبة آتتاً وقد ترجمه الشيخ الحر في « الأمل » وذكر بعض ما كتبه اليه من شعره وأطراه إلى أن قال : (رأيت في البحرين قرأيت منه المعجب لكنني عرفت حينئذ في البحرين بحر العلم وبحر الأدب ...) أقول قد جمع هذا الديوان الشيخ أحمد بن محمد بن مبارك الساري البحراني بعد وفاة الناظم بأمر ولده السيد أحمد بن عبد الرؤوف وذكر فيه ان الناظم توفي ١١١٣ ورتبه على ثلاثة أبواب ١ - المديح ٢ - الرثاء ٣ - المتفرقات . وفرغ من جمعه في ١١١٨ وقد رأيت عند السيد محمد علي « السبزواري بالكاظمية » وفيه فوائد أدبية وتاريخية ، وكانت نسخة من هذا الديوان عند السيد شهر بن محمد بن ثنوان الموسوي الخويزي نقل عنه في رسالة عملها في بيان نسب السيد عليخان بن خلف الخويزي وذكر ان في ثلاثة مواضع من هذا الديوان يصرح بسيادة السيد عليخان وصحة نسبه

وفي قسمة أمل الآمل :

السيد عبد الرؤوف الموسوي هو الحفيد للسيد عبد الرؤوف السالف ذكره . جاء ذكره في أنوار البدرين في علماء البحرين بقوله : السيد النجيب الأديب الحسين السيد عبد الرؤوف بن الحسين بن عبد الرؤوف بن أحمد بن حسين بن محمد بن حسن بن يحيى بن علي بن اسماعيل بن علي بن اسماعيل . أخ السيدين الشريفين المرتضى والرضي ابنا الحسين بن موسى بن ابراهيم بن الإمام الكاظم (ع) البحراني أحد الأكابر والأعيان المشار اليهم بالبنان ، جمع بين علو

الهمة والأدب ، وشفع سمو الأصل بسمو الحسب ، فـر غرة جبين الدهر ،
 وله شعر يحجب العقول بسحره ونثر يزري بنظم الدر ونثره ، جمع فيه بين
 الجزالة والرفقة وأعطى كل ذي حق حقه ، كان مولده سنة ١٠١٣ هـ وتوفى
 سنة ١٠٦٠ ، الله أعلم وله رحمه الله من العمر سبعة وأربعون سنة تغمده الله
 برحمته ورضوانه (١) .

وللسيد أحمد بن السيد عبد الرؤوف بن السيد حسين الجدهنفي طاب ثراه

عيون المنايا للاماني حواجب	ودون المنى سهم المنية صائب
وكل امرء يبكي سيبكى وهكذا	صباية ماء نخن والدهر شارب
فكم من اييب غرّ منه بموعده	فصدقه في قوله وهو كاذب
هو الدهر طوراً للنفائس واهب	اليك وطوراً للنفيسة تاهب
فلا تأمنن الدهر في حال سلمه	فكم علقتم بالآمنين المخالب
فكم راعني من صرفه بروائع	تهد لها مني انقوى والمناكب
ولكنني مها ذكرت بكر بلا	مصاباً إذا ما قصّ تنسى المصائب
نسيت الذي قد نالني من خطوبه	ولم تصف لي مها حبيبت المشارب
وقد غار في أرض الطفوف من السدا	بحور وغارت في ثراها كواكب
وأضحى حسين مفرداً بعد جمعه	يندود عن الأهل العدا ويحارب (٢)

(١) عن تنمة أمل الأمل .

(٢) عن مجموعة الشيخ لطف الله الجدهنفي .

عُمر بن عَبد الوهَّاب العرَضِي الشافعي

المتوفى ١٠٢٤

قال المهبي في خلاصة الاثر في أعيان القرن الحادي عشر ص ٢١٨ من الجزء الثالث وللعرضي شعر قليل أنشد له بعض الأدباء قوله . وهو معنى حسن

لم اكنحل في صباح يوم اربق فيه دم الحسين
إلا لأنني لفرط حزني سوتت فيه بياض عيني

قال وأصله قول بعضهم

وقائل : لم كحللت عيناً يوم امتباحوا دم الحسين
فقلت كفوا أحق شيء يلبس فيه السواد عيني

قال ومثله لأبي بكر العمري الدمشقي :

في يوم عاشوراء لم أكنحل ولم أزيّن ناظري بالسواد
لكن علي من فيه حيناً قضي ألبست عيني ثياب الحداد

أقول : سبق وان ذكر هذا الشعر لأحمد بن عيسى الهاشمي من رجال القرن السادس الهجري . ذكرناه في الجزء الثالث من «أدب الطف» ص ٢٤٥ مع ترجمته ، ولعله توارد خاطر .

عمر بن عبد الوهّاب بن ابراهيم بن محمود بن علي بن محمد بن محمد بن محمد
ابن الحسين العرضي الحلبي الشافعي القادري المحدث الفقيه الكبير مفتي حلب
وواعظ تلك الدائرة ، كان أوحده وقته في فنون الحديث والفقه والأدب
وشهرته تفني عن الاطراء في وصفه ، اشتغل بالطلب على والده ثم لزم الشيخ
الإمام محمود بن محمد بن محمد بن حسن البابي الحلبي المعروف بابن البيهوني وكان
عمره إذ ذاك أربع عشرة سنة فقرأ عليه الجزرية ومقدمة للتصريف وتجويد
القرآن .

أقول واستمر يذكر مراحل الدراسة التي قضاها المترجم له إلى ان قال :
وألف تأليف كثيرة منها شرح شرح الجامي وكان شديد الاعتناء بالجامي
حريصاً على مطالعته وإقرائه وفيه يقول :

لله درّة إمام طالما سطعت أنوار افضاله من علمه السامي
ألفاظه أسكرت أسماعنا طرباً كأنها الحمر تسقى من صفا الجامي

أقول وذكر المهبي باقي مؤلفاته ورسائله وتحقيقاته وأورد جملة من ذلك
وقال المهبي وكانت ولادته بحلب بقاعة المشائرية الملاصقة لزاويتهم دار القرآن
شمالي جامع حلب في صبيحة يوم الجمعة منتصف جمادى الآخرة سنة خمسين
وتسعمائة ، وجاء تاريخ مولده (شيخ حلب) . ومات يوم الثلاثاء خامس عشر
أو سادس عشر شعبان سنة أربع وعشرين وألف وقال الصلاح الكوراني
مؤرخاً وفاته :

إمام العلوم وزين العلا سراج الهدى عمر ذو الوفا
تولّى فارخ سراج بها العلوم هدى فرقا فانظنى

انتهى عن الجزء الثالث من خلاصة الاثر في أعيان القرن الحادي عشر

للمحبي ص ٢١٥ .

الشيخ جعفر النخعي

المتوفى ١٠٢٨

قال يرثي سيد الشهداء الحسين بن علي عليه السلام :

مماهدم بالبرقين هوامدُ
ولولا احمرار الدمع لانبعثت بها
وقفت بها والوحش حولي كأنني
أسرح في اكنافها الطرف لا أرى
وإلا ثلاثاً كالمسائم جثماً
وأسألها عن أهلها وهي لم تحمر
لك الخير لا تذهب بملكك دمنة
فما هي ان خاطبتها بمجيبة
ولكن هلم الخطب في رزه سيد
كأنني به في ثلثة من رجاله
يخوض بهم بجر الوغى وكان
إذا اعتقلوا سمر الرماح وجرودوا
فليس لها إلا الصدور مراكزاً
رزقن عهد المزن تلك المعاهد
سعائب دمع بالحنين رواعد
بين ملك حوله الجند حاشد
سوى أشعث شجته أمس الولايد
ونؤباً عفنه الذاسبات العوائد
جواباً وهل يستنطق المعجم ناشد
محاها البلى واستوطنها الأوابد (١)
وان جاوبت لم يشف ما أنت واجد
قضى ظمأ والماء جار وراكد
كما حفت بالليث الأسود اللوابد
لواردم عذب المهاجة بارد
سيوفاً أعارتها البطون الاسود
وليس لها إلا الرؤس مضامد

(١) الاوابد : الطير المقيمة بأرض شتاء وصيفاً ، أو الوحش .

يلاقون شدات الكهامة بأنفس
إلى أن ثورا في الأرض صرعى كأنهم
أولئك أرباب الحفاظ سميت بهم
ولم يبق إلا واحد الناس واحداً
يكره فينشالون عنه كأنهم
يحامي وراء الطاهرات مجاهداً
فما الليث ذو الأشبال هيج على طوى
ولا سمعت أذني ولا أذن سامع
إلى أن أسال الطعن والضرب نفسه
فلهفي له والحيل منهن سادر
فأي فتي ظلت خيول أمية
وأعظم شيء أن شمراً له على
فثلثت بداه حين يفري بسيفه
وان قتيلاً أحرز الشمر شلوه
لقى بمحاني الطف شلواً ورأسه
ولهفي على أنصاره وحماته
مضمخة أجسادهم فكأنما
نضيه به أكتاف عرصة كربلا
فيا كربلا طلت السماء وربما
لأنت وإن كنت الوضيعة نلت من
سررت بهم إذ آنسوك وساءني
بذا قضت الأيام ما بين أهلها
ليهنك أن أمسى ثراك بطيبه

إذا غضبت هانت عليها الشدائد
نخيل أمالتهن أيدي عواضد
إلى الغاية القصوى النفوس المواجد
يكابد من أعدائه ما يكابد
مهي خلفين الضاريات شوارد
بأهلي وبني ذاك الهامي المجاهد
بأشجع منه حين قل المساعد
بأثبت منه في اللقا وهو واحد
فغرت كما أهوى إلى الأرض ساجد
خضيب الحوامي من دماء ووارد
تعادى على جثائه وتطارد
جناجن صدر ابن النبي مقاعد
مقلد من تلقى إليه المقالد
لأكرم مفقود يبكيه فاقصد
ينوء به لدن من الخطء وارد
وهم لسراحين الفلاة موائد
عليهن من حمر الدماء مجاسد
وتظلم منه أربع ومشاهد
تناول عفواً حظ ذي السعي قاعد
جوارهم ما لم تنله الفراقصد
محاريب منهم أوحشت ومساجد
مصائب قوم عند قوم فوائد
تعطر منه في الجنان الخرائد (١)

(١) الخرائد جمع خريدة : البكر التي لم تمس قط ،

وان أنس لا أنسى النساء كأنها
سوافر بعد الصون ما لوجوهها
إذا هنّ سلّين القلائد جدت
وتلوى على أعضادهن معاضد^١
نوادب لو أن الجبال سمعنها
إذا هنّ أبصرن الجسوم كأنها
وشمن رؤوساً كالبدور تقلبها
تداعين يلطمن الحدود بعمولة
ويخمشن بالأيدي الوجوه كأنها
وظلن يرددن المنائح كأنما
فما الورق بزتها البزاة فراخها
ولا رزح^٢ هيم^٣ تكاد قلوبها
تهمّ بورد الماء ثم يردّها
يدافعها عن ورده وهي لا تني
فيرجمها حرى القلوب كأنما
بأكثر منها تلك نوحاً وهذه
فيا وقعة ما أحدث الدهر مثلها
لألبست هذا الدين أثواب ذلة
لحى الله قيساً قيس عيلان إنني
لأمهم الويلات ما ذنب هاشم

قطاً ربيع عن أوكاره وهو هاجد
براقع إلا أذرع وسواعد
من الضرب في أعناقهن قلائد
من الضرب إذ تبتزّ منها المعاضد
تداعت أعاليهن فهي سواجد
نجوم على ظهر الفلاة رواكد
رماح كأشطان الركي موائد^(١)
تصدع منها القاسيات الجلامد
دنابر أبلهن^٤ بالحك ناقد
تعلم منهن الحمام الفواقد
وحلأها عن حومة الوكر صائد
تطير إذا عنثت لهن الموارد^(٢)
أخبرق مرهوب البسالة ذائد
تدافعه وهو الألد المماند
يؤجج في أحشائها النار واقد
حينئذ وأنى والعيون جوامد
يبيد الليالي ذكرها وهو خالد
ترث لها الأيام وهي جدائد
عليهم لمسجور الحشاشة حاقد
عليهم أما كفواً إذا لم يساعدوا

(١) الركي بفتح الراء مفرداً ركية . والاشطان جمع شطن : الخيل . وصف الرماح لميدانها
بجبال الابار .

(٢) رزح جمع رازح : الجمل الذي لم يستطع النهوض هزلاً رتعباً .

أغرتم فحللت أواصر بينكم
وأبكيتم جفن النبي محمد
أمية هبتي من كراك فما جني
لأغرقت في رمي هاشم بعدما
على غير شيء غير أنكم معاً
خلا أنه أولى بكم من نفوسكم
أناهم ما لم ينلكم إلههم
أما وأبي لولا تأخر مدتي
لا لقيتموني في رجال كأنهم
بأيماننا بيض كان متونها
وخطية ملس البطون كأنما
نطاعنكم عنهم يهذي فإن نبت
لعمر أبي الخطي ان عز نصرم
من اللائي يدين الخلي من الأسى
فدونكم آل النبي فرائداً
يزبركوها من فروع ربيعة
يدت بضبعيه إلى أمد العلا
إذا شئت جاراني بمضار مدحك
إذا ركضا كان المصلي منها
ها أرضعاني درة الرشد يافعا

لها مضر في سالف الدهر عاقد
ليضحك كلب من أمية عاقد
كفعلك جان وهو مثلك راقد
أحلوكم حيث السهى والفراق
إذا حصل الانساب كفاً وساعد
بنص من التنزيل والله شاهد
فلكم بادي العداوة حاسد
وأن الذي لم يقضه الله كابد
ليوث بمستن النزال حوارد
إذا اطردت أمواهن مباد
أسنتها مما شحذن مناصد
عواملها ملنا بتلك فجاد
عليه فلم تعزز عليه القمائد
ويتركن مثلوج الحشا وهو واجد
تذلت لها في ملكهن الفرائد
ففي عرقت فيه الرجال الأماجد (١)
إذا ما انتمى جد كريم ووالد
جوادان لا يشأهما الدهر طارد (٢)
الفتى حسن والسابق الفحل ماجد
فها أنا ذا والحمد لله راشد (٣)

(١) يزبركوها أي يهيبكم لها .

(٢) يشأهما : يسابقهما .

(٣) عن ديوانه المطبوع في طهران سنة ١٣٧٣ هـ . تحقيق الخطيب السيد علي الهاشمي .

الشيخ جعفر الخطبي

هو العالم الفاضل أبو البحر شرف الدين الشيخ جعفر بن محمد بن حسن بن علي بن ناصر بن عبد الإمام العبدي من عبد القيس الخطبي ، أحد المشاهير علامة فاضل من الصلحاء الأبرار وكان مع وفور تقواه أديب رقيق وشاعر مطبوع جزل اللفظ منسجم الأسلوب قوي المعارضة من شعراء أوائل القرن الحادي عشر وأحد المعاصرين لمفخرة الشيعة الشيخ بهاء الدين العاملي ورد عليه في أصفهان خلال زيارته لثامن الأئمة علي بن موسى الرضا عليه السلام ومدحه بقصيدة عصماء وجاراه في رائيته في مدح صاحب الزمان سلام الله عليه حيث اقترح عليه ذلك فقال على البديهة وفي مجلس البهائي :

هي الدار تستسقيك مدمعها الجاري فسقياً فأجدي الدمع ما كان للدار
ولا تستضع دمعاً تريق مصونه لعزته ما بين نؤي واحجار
فأنت امرء بالأمس قد كنت جارها وللجار حق قد علمت على الجار

إلى آخرها وهي مماثلة لقصيدة البهائي التي مطلعها :

سرى البرق من نجد فجدد تذكاري عهود بحزوي والعذيب وذئ قار

له من الآثار المنشورة بين الناس ديوان شعره المشهور .

قال يعتذر إلى الشريف أبي عبد الله بن عبد الرؤوف الحسيني العلوي حين أنكرك منه ما كان يآلفه من أنسه وعنايته وتوسم فيه المكافاة على ما يحن فقال يعتذر عن هذا الوهم وبعث بها إليه سنة ١٠١٩ :

يا سيداً عظمت موا قع فضله عندي وجلت
هذي مواهبك التي سقت الوري نهلا وعلت

ما بالها كثرت على غيري وعني اليوم قلت
 لم أدر أي خطيئة عثرت بها قدمي وزلت
 خطب لعمر أبي ، تضيء في به السماء وما أظلت
 والأرض تعجز عن تحم وسيف عتبك يا أعز
 أحسن إني والسذي عنت الوجوه له وذلت
 لعلى الوفاء كما علمت وان جفت نفس وملت
 تربت يد علفت بغير رك أو بفضل سواك بئلت
 هذا وأن مدت يدي لسواك تسأله فئلت (١)

وقال عندما عبر البحر من قرية كتكان توبلي قاصداً قرية بوبهان (٢)
 وذلك حالة الجزر ولما توسط معظم الماء وثب بعض السمك واسمه (السيطي)
 تافراً في وجهه فشق وجنته اليمنى فنظم هذه القصيدة الغراء سنة ١٠١٩ هـ :

برغم العسوالي والمهندة البتر
 ألا قد جنى بحر البلاد وتوبلي
 فويل بني شنّ ابن أقصى وما الذي
 دم لم يرق من عهد نوح ولا جرى
 لحامته اطراف القنا وتعرضت
 لعمر أبي الأيام ان باء صرفها
 فلا غرو فالأيام بين صروفها
 ألا أبلغ الحين بكراً وتغلباً
 دماء أراقها سيطية البحر
 عليّ بما ضاقت به ساحة البر
 رمته به أيدي الحوادث من وتر
 علي حدّ ناب للعدو ولا ظفر
 له الحوت يا بؤس الحوادث والدهر
 بشار امرئ من كل صالحة مثير
 وبين ذوي الأخطار حارب إلى الحشر
 فما الغوث إلا عند تغلب أو بكر

(١) عن أعيان الشيعة : ج ١٦ ص ٢٠٢

(٢) كتكان ووبهان من قرى البحرين .

أرضيكما أن امرءاً من بنيكما
يراق على غير الضبا دم وجهه
وتنبو نيوب الليث عنه وينثني
ليقضي امرؤ من قصتي عجباً فمن
أنا الرجل المشهور ما من محلة
فان أمسي في فطر من الأرض إن لي
قولت بي صرف القضاء ولم تكن
توجهت من (مري) ضعى فكأنما
تلجلجت خور القريتين مشمراً
فما هو إلا أن فجئت بطافر
لقد شق يمني وجنتي بنطححة
فخيّل لي أن السموات أطبقت
وقمت كهدي ندى من يد ذابح
بطوحني نرف الدماء كأنني
فمن لامرئ لا يلبس الوشي قد غدا
روافيت بيتي ما رأي امرؤ ولم
فها هو قد ألقى بوجهي علامة
فان يح شيئاً من محياي إثرها
فلا غرر فالبيض الرقاق أدطها
وقل بعد هذا للسيطية افخري
وقل للضبا فيشي اليك عن الطلا
فلوهم غير الحوت بي لتواثبت
فاما إذا ما عن ذلك ولم أكن

وأبي امرئ للغير يدعى وللشر
ويجري على غير المثقفة السمير
أخو الحوت عنه دامي الفم والشعر
يرد شرح هذا الحال ينظر إلى شعري
من الأرض إلا قد تحملها ذكرى
بريد اشتها في مناكبها يسري
لتجري صروف الدهر إلا على الحر
توجهت من مري إلى العلقم المر
وشبلي معي والماء في أول الجزر
من الحوت في وجهي ولا ضربة الفهر
رقمت بها دامي الهيا على قطري
عليّ وأبصرت الكواكب في الظهر
وقد بلغت مكثينه ثغرة النحر
نزيف طلي مالت به نشوة الخمر
وراح موثى الجيب بالنقط الخمر
يقبل أو هذا جاء من ملتقى الكمر
كما اعترضت بالطرس إعرابة الكسر
بمقدار أخذ الهو من صفحة البدر
على العتق ما لاحت به سمة الأثر
على سائر الشجمان بالفتكة البكر
وللسمر لا تهززن يوماً إلى الصدر
رجال يخوضون الحمام إلى نصري
لأدرك ثاري منه ما مدّ في عمري

بكل شرود الذكر أعدى من العرث
وأبلى على الآذان من عارض الوقر
وليس بأمون على سالك السبر
وترسو رسو الفيص في طلب الدر
وتدرك دون القعر مبتدر القعر
لذي غير كفور وهو نادرة العصر
وأعقبه ثار الحسين لدى شمر^(١)

فلست بمولى الشعر ان لم أزجته
أضرت على الأجفان من حادث العمى
يخاف على من يركب البحر شرها
تجوس خلال البحر تطفح تارة
تناول منه ما تعالی بسبحه
لعمر أبي الخطي ان بات ثاره
فثار على بات عند ابن ملجم

وترجم له المهبي في (خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر) ج ١
ص ٤٨٣ وقال : ولما نظم القصيدة المعارضة لقصيدة الشيخ البهائي واطلع
عليها البهائي قرضا تقریضاً حسناً ، ذكره في السلافة وذكر له بعض أشعاره
أوردت منها قطعة في (النفحة) التي ذيلت بها على الريحانة ومطلعها (عاطنيتها
قبل ابتسام الصباح) . وكانت وفاته سنة ثمان وعشرين وألف رحمه الله .

(١) عن ديوان الخطي .

السيد ماجد بن هاشم البحراني

المتوفى ١٠٢٨

بكى وليس على صبر بمعدور
وان يوماً رسول الله ساء به
أية بالهجان القود حاملة
يوم مكة يبغي ربح متجره
ما طاف بي طرب بعد الانيس ولا
ما للسرور وللغن الذي ذهبت
يا غيرة الله والسادات من مضر
أسيد هاشمي بعد سيدكم
أمسى بحيث يحل الضيم ساحته
يا حسرة قد أطالت في الحشا شغفي

واقصرت في العزا عنه مقاديري
واحسرتا لصريع الموت محتضر
يا عقر الله تلك الصافنات بما
كانه ماقرأها في الطعان ولا
ولا سماها بباع غير منقبض
قد قلبته يد الجرد المحاضر
جنت فما كان أولها بتعقير
أرخصي الأعنة عنها في المضامير
يوم الوغى وجنان غير مذعور

من مبلغن قريشاً ان سيدها
من مبلغن قريشاً ان سيدها
قومي الى ميت ما لف في كفن
تلك الدماء الزواكي السائلات على
تلك الرؤوس أبت إلا العلاف سمعت
كأنه حين يسود الدجى علم
تلك الطواهر لم يضرب لها كلل
كم فيهم من بني المختار من غرر
إذا تباكين لم يفصحن عن كمد
وان تشاكين لم يسن داعية
يا فجمة أوسعت في قلب فاطمة
وان ذات خمار من عقائلها
بني أمية قد ضلت حلومكم
أدوحة قد تفيأتم أظلمتسها
بني أمية لا نامت عيونكم
سماً بني الحسب الواضح مرثية

ثوى ثلاث ليال غير مقبور
تنحوه في القفر زوار العافير
يوماً ولا نال من سدر وكافور
حمر الععاسيب والبيض المباتير
على رفيع من الخرصان مشهور
سام تشب له أنوار مقرر
ولا تمد لها أطناب تحدير
مجلوة ووجوه كالدنانير
إلا تحدر دمع غير منثور
إلا تصعد أنفاس وتزفير
الزهراء جرح مصاب غير مسبور
تهدى الى مستفز العقل مخمور
ضلال منغمس في الفي مغمور
نلتم بواسق أعلاها بتكسير
فتم طالب وتر غير موقور
يعنو لها كل منطق ونحرير

السيد ماجد ابن السيد هاشم العريضي الصادقي البحراني ، تلمذ عليه الفيض الكاشاني صاحب الوافي وآخرون من علماء البحرين الاعلام . من مؤلفاته الرسالة اليوسفية ، ورسالة في مقدمة الواجب وحواشي على المعالم ، وخلاصة الرجال ، والشرائع ، واثنى عشرية البهائي وغيرها .

توفي في ١٠٢٨ هـ بشيراز ودفن بمشهد شاه جراغ . ترجم له في لؤلؤة البحرين وسلافة العصر وجاء في أنوار البدرين ص ٨٥ في ترجمته ما يلي :

هو السيد العلامة الفهامة محرز قصب السبق في جميع الفضائل والكمالات الكسبية والوهمية من بين فحول الأواخر والأوائل السيد ابو علي السيد ماجد ابن السيد العالم السيد هاشم ابن العريض الصادقي البحراني كان أوحد زمانه في العلوم أحفظ أهل عصره ، نادرة في الذكاء والفتنة وهو أول من نشر علم الحديث في دار العلم شيراز المحروسة وله مع علماء مجالس عديدة ومقامات مشهورة أخبرني شيخنا الفقيه ببعضها وأقبل أهلها عليه إقبالا شديداً وتلمذ عليه العلماء الأعيان مثل مولانا العلامة محمد محسن الكاشاني صاحب (الوافي) والشيخ الفقيه ذو المرتبة الرفيعة في الفضل والكمال الشيخ محمد بن حسن بن رجب البحراني والشيخ الفاضل المتبحر الشيخ محمد علي البحراني والشيخ زين الدين الشيخ علي بن سليمان البحراني والشيخ العلامة الأديب الخطيب الشيخ أحمد بن عبد السلام البحراني والسيد العلامة السيد عبد الرضا البحراني والشيخ الفاضل الشيخ أحمد بن جعفر البحراني وغيرهم وخطب على منبر شيراز خطبتي الجمعة بديهة لما نسي تلميذه السيد الفاضل السيد عبد الرضا الخطبتين اللتين أنشأهما والقصة المذكورة في كتاب (سلافة العصر في محاسن الدهر) للسيد الفاضل السيد علي بن الميرزا أحمد وختمها بأبيات في غاية من البلاغة

والجزالة وكان شيخنا العلامة معجباً كثيراً بقصيدته الرائية في مرثية الحسين
(ع) سيد الشهداء التي مطلعها :

بكى وليس على صبر بمذور من قد أطلّ عليه يوم عاشور

واجتمع في سنة بالعلامة الشيخ البهائي في دار السلطنة اصفهان المحرومة
فأعجب به شيخنا البهائي حكى بعض مشائخنا انه سأل السيد عن مسألة
بمحضر الشيخ فأوجز السيد الجواب تأدياً مع الشيخ فأنشد الشيخ (قدس الله
سره) :

حمامة جرعا حومة الجند اسجعي فانت برأى من سعاد ومسمع
فأطال السيد الكلام فاستحسنه الشيخ واستجاز منه الشيخ فكتب له
اجازة طويلة تشتمل على تأدب عظيم في حقه وثناء جميل وتقريظ عظيم وقد
وجدت الاجازة في خزانة بعض كتب الاعيان سنة ١١٠٣ ولولا ضيق المقام
لنقلتها .

وللسيد (قدس سره) (الرسالة اليوسفية) جيدة جداً وعليها له
حواشي مفيدة ورأيتها بخط تلميذه الفاضل الشيخ احمد بن جعفر البحراني
وقد قرأها عليه (قدس الله سره) في دار العلم شيراز وعليها الأنهاء والأجازة
بخطه وله رسالة في مقدمة الواجب مليحة كثيرة الفوائد ورأيتها مرة واحدة
في يد بعض الفضلاء في مجلس شيخنا سنة ١١٠٩ ولم يعطها صاحبها للاستئناس
ثم أنه مات فطلبناها من ورثته ففتشوا عنها ولم يروها ، وله حواشي على المعالم
وحواشي متفرقة على خلاصة الرجال ورأيتها بخطه عند بعض الأصحاب وله
حواشي على الشرائع وعلى اثني عشرية شيخنا البهائي وحواشي على كتابي
الحديث وفي نسخة التهذيب التي عندي جملة منها وله فتاوى متفرقة جمعها
بعض تلامذته وهي عندي وله رسالة سماها (سلاسل الحديد في تقييد أهل
التقليد) ومنه أخذ العلامة السيد هاشم البحراني هذا الاسم فانتخب من شرح

عز الدين ابن أبي الحديد كتاباً سماه (سلاسل الحديد في التقييد لأهل التقليد من كلام ابن أبي الحديد) ورأيت له (صورة وقف) تتضمن وقف الخان الأفخم امام قلي خان للمدرسة التي في دار العلم شيراز المعروفة بمدرسة الخان وموقوفاتها في غاية البلاغة ونهاية البراعة رأيتها في يد السيد الأديب النجيب صاحبنا السيد عبد الرووف ابن السيد حسين الجدهفصي البحراني. توفي (قدس سره) باليلة الحادية والعشرين من شهر رمضان بدار العلم شيراز سنة ١٠٢٨ هـ انتهى كلام شيخنا العلامة الشيخ سليمان البحراني .

وهذه أبياته التي ارتجلها بعد خطبتي الجمعة :

ناشدتك الله إلا ما نظرت الى	صنيع ما ابتدأ الباري وما ابتدعا
تجد صفيح سماء من زمردة	خضراً وفيها فريد الدر قد رصعا
ترى الدراري يدانين الجنوح فيما	يحدن غبّ السرى عيتاً ولا ضلعا
والأرض طاشت ولم تسكن فوقها	بالراسيات التي من فوقها وضعا
فقرّ ساحتها من بعدما إمتنعا	وانحط شانها من بعدما ارتفعا
وأرسل العاديات المعصرات لها	فقهقت ملء فيها واكتست خلعا
هذا ونفسك لو أمّ الخبير لها	لارتد عنها كليل الطرف وإرتدعا
وليس في العالم العلوي من أمر	يحيرّ اللب إلا فيك قد جمعا

انتهى ، قال السيد في السلافة : وهذه الأبيات لو كانت عن رويّة لأفحمت مصارع الرجال فكيف وهي عن بداهة وإرتجال ومن شعره في الموعظة :

طلعت عليك المنذرات البيضُ	وأبيض منها الفاحم المححوض
صرّحن عندك بالندارة عندما	لم يُغنّها الأيماء والتعريض
ست مضين وأربعون نصحن لي	ولمّثلن على التقى تحضيض
وافي المشيب مطالباً بحقوقه	وعليّ من قبل الشباب قروض

أيقوم أقوام بمسنون الصبا
لأحق هذا قد نهضت به ولا
ان الشباب هو المطار الى الصبا
بادرته خلس الصبا إذ لاح لي
فمشى وحاز سبق إذ أنا قارح
واسود في نظر الكواعب منظري
والليل محبوب لكل ضجيرة
عريت رواحل صبوتي من بعدما
قد كنت أجمع في العنان فسامني
عبث الربيع بلعتي وعثا في
ما دام طرفك لا يصح فلانما
متوافراً ويفوتني المفروض
أنا بالذي يبني المشيب نهوض
فإذا رماه الشيب فهو مهيض
بمفارق الفودين منه وميض
جذع بمستن العذار ركوض
إذ سودته الغائبات البيض
تهوى عناقك والصبح بفيض
أعسى المناخ بين والتقويض
وال يذلل مصمي ويروض
تلك الهامن كلهن مقيض
قلي على الحدق المراض مريض

ومن شعره رحمه الله يحن الى إلفه ووطنه حنين النجيب الى عطنه يقول :

يا ساكني جد حفص لا تخطفكم
ولا عدت زهرات الخصب وادبكم
ما الدار عندي وان ألفتها سكتا
سالي بكل بلاد جنتها سكن
الدهر شاطر ما بيني وبينكم
ما لي وما لك يا ورقاء لا انعطفت
مثير شجوك أطراب صدحت بها
وجيرتي لا أراهم تحت مقدرتي
هذا وكم لك من أشياء فزت بها
ريب المنون ولا نالتكم الهن
ولا أغب ثراه العارض الهن
يرضاء قلبي لولا الالف والسكن
ولي بكل بلاد جنتها وطن
ظلماً فكان لم روح ولي بدن
بك الفصون ولا استعلى بك الفن
ومصدر النوح مني هم والحزن
يوماً وإلفك تحت الكشح محتضن
عني وان لزنا في عوله قرن

وقال وقد سمع ملبحاً يقرأ على القبور ويتلو القرآن بنغم الزبور :

وقال لآي الذكر قد وقفت بنا تلاوته بين الضلالة والرشد

بلفظ يسوق الزاهدين الى الخنا ومعنى يسوق الفاسقين الى الزهد

وللسيد ماجد ابن السيد هاشم يروني الحسين :

أمربع الطف طوَّفت المصائب بي وصرت مني مكان النار للعطب
يهواني الرزء حق قلت من عجب بيني وبين الرزايا أقرب النسب
لا كان جيد مصابي عاطلاً وله من الدموع عقود اللؤلؤ الرطب
لا زال فيك ربوع الطف منسجماً ذبل النسيم وبلتته يد السحب
يا كربلا أين أقوام شرفت بهم ركنت فيهم مكان الأفق للشهب
أكريلاً أين بدر قد ذهبت به حق تحجب تحت الأرض بالحجب
صدقت فيك كلام الفيلسوف بأن البدر يخسف من حيلولة الترب
كان الضمام علوما جمة وسخى روتت من مائه المغدردق العذب
لله وقعتك السوداء كم سترت بغيمها قرأ من قبل لم يغب
أعجبت من حالك البرق المروع فما ترينه ضاحكاً إلا من العجب
لا غرو إن خربت أفلاكها فلقد فقدن قطباً فهل تسري بلا قطب
كم شمس دجن لفقد البدر كاسفة وكان منه سناها غير محتجب
فكيف قيل بأن البدر مكتسب بالشمس نوراً وهذا غير مكتسب

لله من نائحات بالطفوف فذي تدعو أخي ولديها من تقول أبي
كنت الزلال بروداً للظماة فلم أشعلت قلبي بجمر منك ملتهب
لعل ذلك من لطف الخليقة إذ جمعت يا بدر بين الماء واللهب
بحر تروني العطاشا من جداوله حق الصوارم يروها من السغب^(١)

(١) عن مجموعة الشيخ لطف الله بن علي التي كتبها بخطه سنة ١٢٠١ هـ .

محمد بن الحسن بن زين الدين الشهيد الثاني

المتوفى ١٠٣٠

كيف ترقى دموع أهل الولاء
جده المصطفى الأمين على
وأبوه أخو النبي علي
أمة البضعة البتول أخوه
ليت شعري ما عذر عبد محب
وابن بذت النبي أضحي ذبيحاً
وحریم الوصي في أمر ذل
وعلي خير العباد أسير
مثل هذا جزاء نصح نبي
أسس السابقون بيعة غدر
واستبدوا بإمرة نصبوها
منعوا فاطم البتول تراثاً
يا بني الوحي لا يخفف وجداً
غير ذي الأمر نور وحي آله
لطف نفسي على زمان أرى فيه
أترى بسمح الزمان بهذا

والحسين الشهيد في كربلاء
الوحي من الله خاتم الأنبياء
آية الله سيد الأوصياء
صفوة الأولياء والأصفياء
جامد الدمع ساكن الأحشاء
مستهماً مرماً بالدماء
فاقدات الآباء والأبناء
في قيود العدى حليف العناء
كل عن نعته لسان الثناء
وبنى اللاحقون شر بناء
شركاً للأئمة النجباء
من أبيها بفاسد الآراء
فألنا من شماتة الأعداء
حجة الله كاشف الغمائم
مزيلاً لدولة الأشقياء
ويحوز الراجون خير رجاء^(١)

(١) عن أمل الأمل : للحر العاملي .

الشيخ محمد بن الحسن بن زين الدين - الشهيد الثاني .
قال الحر العاملي في (أمل الآمل) .

الشيخ محمد بن الحسن بن زين الدين الشهيد الثاني علي بن احمد العاملي .
كان عالماً فاضلاً محققاً مدققاً متبحراً جامعاً كاملاً صالحاً ورعاً ثقة فقيهاً
محدثاً متكلماً حافظاً شاعراً أديباً منشئاً جليل القدر عظيم الشأن حسن
التقرير ، قرأ على أبيه وعلى السيد محمد بن علي بن أبي الحسن الموسوي العاملي
وعلى ميرزا احمد بن علي الإسترابادي وغيرهم من علماء عصره ، له كتب كثيرة
منها : شرح تهذيب الأحكام ، وشرح الإستبصار ثلاث مجلدات في الطهارة
والصلاة ، وحاشية على شرح اللمعة مجلدان الى كتاب الصلح ، وحاشية المعالم ،
وحاشية أصول الكافي ، وحاشية أصول الفقيه ، وحاشية المختلف وشرح
الإثنى عشرية لأبيه ، وحاشية المدارك ، وحاشية المطول وكتاب روضة
الخواطر ونزهة النواظر ثلاث مجلدات ، ورسالة في تزكية الراوي ، ورسالة
التسليم في الصلاة ، ورسالة للتسبيح والفتحة فيما عدا الأولين وترجيح
التسبيح ، وكتاب مشتمل على مسائل وأحاديث ، وكتاب مشتمل على مسائل
جمعها من كتب شتى ، وحاشية كتاب الرجال لميرزا محمد ، وديوان شعره ،
ورسالة سماها تحفة الدهر في مناظرة الفنى والفقر ، وغير ذلك . وله شعر
حسن .

ثم قال : أروي عن عمي الشيخ علي بن محمد بن علي الحر وعن خال
والدي الشيخ علي بن محمد العاملي وعن ولده الشيخ زين الدين وغيرهم عنه .
وقد ذكره ولده الشيخ علي في كتاب الدر المنثور في الجزء الثاني فقال :
كان عالماً عاملاً وفاضلاً كاملاً وورعاً عادلاً وطاهراً زكياً وعابداً تقياً وزاهداً
مرضياً ، يفرّ من الدنيا وأهلها ويتجنب الشبهات ، جيد الحفظ والذكاء

والفكر والتدقيق ، كانت أفعاله منوطة بقصد القربة صرف عمره في التصنيف والعبادة والتدريس والافادة والاستفادة وأطال في مدحته وذكر من قرأ عليهم ، وانتقاله الى كربلاء والى مكة ، وغير ذلك من أحواله ، وقد ذكر مؤلفاته السابقة وجملة من شعره ، ومنه قصيدة في مرثية السيد محمد بن أبي الحسن العاملي وقصيدة في مدحه ، ومنها قوله :

يا خليلي باللطيف الخبير وبودّ أضحى لكم في الضمير
 خصصا بالثنا إماماً جليلاً وخليلاً أضحى عديم النضير

وقوله من قصيدة :

ما لفؤادي مدى بقائي قد صار وقفاً على العناء
 ومسا لجسمي حليف سقم بدابه اليأس من شفائي

وأورد له قصائد طويلة بتمامها منها هاتان القصيدتان والسابقتان .
 وقال الشيخ القمي في الكنى عندما ذكر ترجمة والده الشهيد الثاني ما نصه :
 وخلفه في كل مزبنة له فاضلة ابنه الشيخ محمد بن الحسن العالم الفاضل المحقق المدقق المتبحر الثقة الجليل القدر الذي بلغ أقصى درجة الورع والفضل والفهم صاحب المصنفات الكثيرة .

اقول وعدد مصنفاته كما ذكرنا ، وترجم له الشيخ الاميني في (شهداء الفضيلة) عندما ذكر جده الشهيد الثاني فقال : ولد رحمه الله يوم الاثنين العاشر من شعبان سنة ٩٨٠ هـ وتوفي سنة ١٠٣٠ هـ بمكة المعظمة وهو ابن خمسين سنة وثلاثة أشهر ودفن بها .

اقول كما ترجم له السيد الأمين في الأعيان ولكنه مرّ عليه مرّ الكرام فاكتفى بخمسة أسطر فقط . وترجم له الخوانساري في روضات الجنات ترجمة مفصلة ، وجاء ذكره في خاتمة المستدرک على الوسائل في موارد عديدة ، وترجم له سيدنا الحجة السيد حسن الصدر في تكملة امل الآمل .

الشيخ محمود الطريحي

يرثي الحسين (ع)

ذكرها ابن أخيه الشيخ فخر الدين في (المنتخب) :

إذا هلّ في دور الشهور محرّم
ولي مدمع هام هول مسجّم
وما ظفرت أيدي أولي البغي منهم
هم الشرف السامي ونور الهدى هم
ينبئنا فيه الكتاب المعظم
وطسه ويس وعم ومريم
وفاطمة الزهراء رزه معظم
على الظلم واشتاق اليهم جهنم
فصاحت ونار الحزن بالقلب تضرم
أخي هذه الأطفال بمدك يُتم

هجو عي وتلذذي عليّ محرّم
أجدد حزناً لا يزال مجدداً
وأبكي على الأطهار من آل هاشم
هم العروة الوثقى هم معدن التقى
هم العترة الداعي إلى الرشدهم
هم نطق مدحاً من الله هل أتى
يعز علي المختار والطهر حيدر
وأقبلت الأعداء من كل جانب
رأت زينب صدر الحسين مرضضاً
أخي هذه النسوان بمدك ضيع

وفي آخرها يقول :

خدتجة كالدر حين يُنظم
يتوق إليها الشاعر المترنم
مودته في حبكم لا تكتم

فيا عترة الهادي خذوها بمدحكم
تزف اليكم كل شهر محرّم
مديحاً لمحمود الطريحي عبدكم

وهي ٦٥ بيتاً .

الشيخ محمود الطريحي كان حياً سنة ١٠٣٠

هو الشيخ محمود بن احمد بن علي بن احمد بن طريح بن خفاجي بن فياض
ابن حيمه بن خميس بن جمعة المهدي الشهير بالطريحي ، ومن أعلام هذه
الأسرة التي رسخت قواعدها في هذا البلد منذ قرون عديدة .

وكما يظهر من نظم المترجم له أنه غير عالم كما لم نقف على ذكر له بين
طبقات العلماء وفي كتب الرجال ، غير أن الشيخ فخر الدين ذكر له في
المنتخب عدة قصائد وهي من النوع الذي لم يرتفع سبكه ، وإنما يصور لنا
أن المترجم له قوي العقيدة ذائب في حب آل البيت (ع) وقد وقفت على
شعر له في بعض المصاحف وهو مما لم يذكر في المنتخب . ذكره الاستاذ عبد
المولى الطريحي في كتابه (أعلام الأسرة) وسجل له بعض الشعر الذي حصل
عليه من مختلف المصاحف ومنه قوله مخمساً ، والأصل للشاعر محمد بن المتريض
البغدادي في مدح الامام علي (ع) قوله :

رعى الله ليلة بتنا سهارى خلعنا بحب العذارى العذارا
فلما رسى البدر والنجم غارا أماطت ذوات الخمار الخمارا
فصيرت الليل منها نهارا

وكنّ يحنح دجى أدعج فبعض الى بعضنا ملتجى
فقامت بساق لها مدمج وجاءت تشمر عن أبلج
كما طلع البدر حين استنارا

تبدت بنور لها لائح بوجه لبدر الدجى فاضح
وخذى بماء الحيا فاضح وتبسم عن أشنب واضح
كزهر الاقحاح اذا ما استنارا

وبى عادة رنحت قدّها حيا الصبا ونفت صدها
وقد صبغت مقلتي خدها فلم أنس مجلسنا عندها
جلسنا صحاوى وقمنا سكارى

نعمنا على الروض دون الانام بتلك الربوع وتلك الخيام
ولم ترفنا إذ هجرنا المنام تميل بنا عذبات المدام
فنحن نميس كلانا حيارى

ولله مجلسنا باللوى لكل المنى والهوى قد حوى
إذا انتبهت من رسيس الجوى وقامت وقد عاث فينا الهوى
تستمر بالعمم الجلسنارا

ومنها :

امام له اختص رب السما وفي يده الحوض يوم الظما
ومأوى الطريد وحامي الحما أبى أن يباح حماء ككما
أبى إذ يلاقي الحروب الفرارا

إمام تحن المطايا اليه وتشكو الذنوب البرايا اليه
أرجي غدا شربة من يديه ولست أعول إلا عليه
ولا غيره في البلا يستجارا

وما خاب من يشتكي حاله لمن في الوصية أوصى له
إله السما وارتضاها له وان الذي ناط أثقاله
به قلبها ووقاها العثارا (١)

اقول وفي (تاريخ الاسرة الطريحية) مخطوط البعثة المعاصر الشيخ عبد
المولى الطريحي ، قال : هو العالم الفقيه والشاعر المعروف في عصره الشيخ

(١) عن شعراء الفري ج ١١ ص ١٨١ .

محمود بن الشيخ احمد عالم من علماء القرن الحادي عشر وفقهه معروف اشتهر بعلمه وفضله وتقواه وهو والد الشيخ محي الدين الذي ذكره صاحب السلافة كما ذكره قبله صاحب امل الآمل ، ورياض العلماء لميرزا عبدالله افندي . أما ولادته ووفاته فلم نتوفق لضبطها سوى أنه كان من رجال القرن الحادي عشر .

وله من قصيدة يرثي بها الامام الحسين (ع) قوله :

صبه يفصل من عناء الحمل
إذ لم يجد مما عناه تحملا
حرق المصاب فؤاده فتبادرت
عبرانه فهو الكئيب المبتلى (١)

وترجم له صاحب (ماضي النجف) في الجزء الثاني فقال : كان يتعاطى حرفة الصاغة كما يظهر من شعره ، وهو محمود بن احمد الطريحي اخو محمد علي والد الشيخ فخر الدين ووالد الشيخ محي الدين المترجم في نشوة السلافة .

شعره يدل على رسوخ عقيدة وحسن سريرة فهو من المخلصين والموالين لأهل البيت له شعر كثير في مجموع الشيخ الجليل الشيخ راضي آل ياسين .

(١) القصيدة بكاملها وهي ٦٥ بيتاً في مخطوطة الشيخ حسان الرباعي المتوفى سنة ١١٩٨ هـ .

الشيخ البهائي

المتوفى ١٠٣١

قال يرثي الحسين عليه السلام :

مصائبك يا مولاي أورث حرقة وأمطر من أجفاننا هاطل المزن
فلولم يكن رب السماء منزها عن الحزن قلنا انه لك في الحزن

عن متن الرحمن في شرح وسيلة الفوز والامان في مدح صاحب العصر والزمان للشيخ جعفر
النقدي ج ١ ص ٣٠ .

بهاء الدين العاملي

هو شيخ الفقهاء وأستاذ الحكماء ورئيس الأدباء محمد بن الحسين المعروف ببهاء الدين العاملي ، ساح ثلاثين سنة وأتاه ربه كل حسنة .

قال صاحب أعلام العرب ما نصه : بهاء الدين محمد بن عز الدين الحسين بن عبد الصمد الحارثي الهمداني العاملي صاحب التصانيف والتحقيقات وأحد جهابذة العلم وعباقرته ونوابغ العلم وأفذاذه في العلوم والفنون .

ولد ببعلبك سنة ٩٥٣ هـ وانتقل به أبوه الى فارس وأخذ عن والده وغيره من علماء كثيرين حتى أذعن له كل مناظر ومناظرة فلما اشتد كاهله وصفت من العلم مناهله ولي بها مشيخة الاسلام ثم رغب في السياحة ومخالفة الأسفار فحج وزار قبر النبي (ص) وقضى نحو ثلاثين سنة في الأسفار واجتمع في أثناء ذلك بكثير من أهل الفضل والعلم ، ومن البلاد التي جابها مصر وأتف بها كتاب الكشكول المشهور ، وكان مدة إقامته بمصر يجتمع بالعلامة محمد بن أبي الحسن البكري وكان البكري يباليغ في تعظيم البهائي فقال له البهائي مرة : يا مولانا أنا درويش فقير كيف تعظمنا هذا التعظيم ؟ ، فأجابه البكري : شممت منك رائحة الفضل .. ثم قدم القدس فكان فيها مبغلاً مقدراً ودرس هناك ثم سار الى دمشق ونزل هناك واجتمع به الحافظ الحسيني الكربلائي القزويني نزبل دمشق صاحب الروضات والحسن البوريني العلامة الكبير وقد طار البوريني إعجاباً به وإكباراً له بعد أن عرفه وكان يسمع به وذهب الى حلب وهناك توارد عليه أهل جبل عامل أفواجاً أفواجاً وذلك في زمن السلطان مراد بن سليم وهو في كل ذلك متكتم متنكسر يحاول إخفاء أمره ثم خرج من حلب مسرعاً واستقر أخيراً في اصفهان في حاشية الشاه عباس

وغالت الدولة في قيمته في عهد الشاه فكان لا يفارق السلطان سقراً وحضراً
وقصدته علماء الامصار وكانت له دار مشيخة البناء رحبة الفناء يلجأ إليها
الأيام والفقراء فيقوم بالانفاق عليهم مع تمسك من التقى بالمرورة الوثقى وهو
في كل ذلك يرجو أن يعود الى سياحته فلم تسمح له الايام حتى توفي سنة ١٠٣١
في ١٢ شوال بأصفهان ونقل الى طوس فدفن بها في داره قريباً من الحضرة
الرضوية .

قال المهدي في الخلاصة : « ... وهو أحق من كل حقيق بذكر أخباره
ونشر مزاياه واتحاف العالم بفضائله وبدائمه وكان أمة مستقلة في الأخذ
بأطراف العلوم والتضلع بدقائق الفنون وما أظن الزمان سمح بمثله ولا
جاد بنده . » وقد ألّف مؤلفات جليلة في التفسير والحديث والفقه وأصول
الدين والفلك والحساب واللغة وغيرها ومؤلفات بالعشرات في سائر أنواع
العلوم والفنون ، ومن هذه المؤلفات .

١ - الكشكول : وهو كتاب مشهور طبع في مصر وايران مراراً ويعده
من الكتب المهمة فيما احتواه من نبيذ في علوم مختلفة حتى الهندسة والجبر
والنجوم والطب والاحصاء وفيه شذرات من التاريخ والشعر والأمثال والعلوم
الاسلامية والابحاث الفلسفية والتصوف وعلم الكلام وما وراء الطبيعة وغير
ذلك وقد طبع أخيراً في مصر - دار احياء الكتب العربية للعلبي بتحقيق
طاهر أحمد الزاوي سنة ١٣٨٠ / ١٩٦١ في مجلدين الاول في ٤٦٤ ص والثاني
في ٥٠٢ ص عدا الفهارس . ثم في بيروت بمطابع الوطن - دون تاريخ - في
خمسة أجزاء بمجلد واحد محذوفة منه الاشعار والمبارات الفارسية !!

٢ - شرح (او تعليقات) على كتاب (من لا يحضره الفقيه) أحد
الاصول الاربعة التي عليها معتمد الامامية : قال البهائي في مقدمة هذا
الشرح : « .. هذا ما لم يعق عنه عوائق الزمان ولم تصد عن تحريره علائق

الدهر الخوان من تعليقات حسان كأنهن الأوائل والمرجان يكشف عن كتاب من لا يحضره الفقيه نقابها . . . قال صاحب الذريعة : رأيت نسخة عصر المصنف في خزانة شيخنا الشيرازي ورأيت في النجف نسخة أخرى بخط الشيخ محمد بن علي الجزائري في ١٠٩٨ عليها صورة إجازة المجلسي للمحدث الجزائري عند السيد مصطفى بن أبي القاسم بن أحمد بن الحسين بن السيد عبد الكريم الجزائري .

٣ - الخلاة : وهو من قبيل الكشكول وفيه كثير من الأمثال والحكم والمواعظ والاشعار طبع بمصر سنة ١٣١٧ ومعه (أسرار البلاغة) منسوباً ليه وطبع في القاهرة - الحلبي سنة ١٣٧٧ / ١٩٥٧ ومعه أسرار البلاغة .

٤ - خلاصة الحساب : والهندسة وقد طبعت الخلاصة مراراً في الاستانة وكشمير ومصر وترجمت الى الفارسية وطبعت في كلكتة والى الالمانية وطبعت سنة ١٨٤٣ في برلين والى الفرنسية وطبعت في رومة ١٨٦٤ وعليها شروح وتعليقات كثيرة وقد اختصر الخلاصة البهائي من كتابه الكبير (بحر الحساب).

٥ - زبدة الأصول : وبهامشه حاشية عليه ، المعجم ١٣٠٢ وفي سنة ١٢٦٧ طبع أيضاً بالمعجم كتاب الأصول وهو مختصر وعلى زبدة الاصول جملة من الحواشي لنخبة من العلماء ومنهم البهائي نفسه فلان له حاشية كبيرة ونسختها في مكتبة ميهسالار كما في فهرسها .

٦ - أسرار البلاغة في الأدب طبع بمصر سنة ١٣١٧ مع الخلاة ثم سنة ١٣٧٧ .

٧ - الحبيل المتين في الحديث والفقہ منه نسخة في الخزانة التيمورية والنجف وغيرهما وقد طبع في طهران سنة ١٣٢١ .

٨ - أربعون حديثاً من طرق أهل بيت النبوة والولاية فرغ من تأليفه سنة ٩٧٧ هـ طبع حبر ايران .

٩ - وسيلة الفوز والامان في مدح صاحب الزمان : قصيدة منها نسخة بخط السماوي سنة ١٣٦٢ في مكتبة الحكيم .

١٠ - الأنوار الإلهية : من هذا الكتاب نسخة في مكتبة راغب باستنبول كما في فهرس المكتبة .

١١ - الاثنا عشريات الخمس : منها نسخ متعددة على افراد في مكنتبات كثيرة ويوجد مجموع هذه الكتب بخط تلميذ البهائي الشيخ محمد هاشم بن أحمد ابن عصام الدين وعليها اجازة البهائي بخطه في رجب سنة ١٠٣٠ في الخزانة الرضوية وأخرى بخط تلميذه الهجاز منه الشيخ علي بن أحمد النبطي العاملي سنة ١٠١٢ وعليها اجازة البهائي له في جمادى الاولى سنة ١٠١٢ وتوجد في المدرسة الفاضلية بالمشهد الرضوي (الدرية ١ | ١١٣) ومنها نسخة في مكتبة آية الله الحكيم في النجف بخط السماوي .

١٢ - توضيح المقاصد : رسالة صغيرة مطبوعة بايران سنة ١٣١٥ وهي في وفيات الأئمة والعلماء .

١٣ - حاشية على البيضاوي بخط ١٠٧٣ رأيت نسختها في مكتبة السماوي بخط محمد شفيع بن محمود بن علي وانتقلت النسخة الى مكتبة الحكيم .

١٤ - الحديقة الهلالية ضمن مجموعة كتب في المكتبة السابقة كتبت سنة ١٠٨٢ هـ .

١٥ - حاشية على القواعد بخط سنة ١٢٠٠ هـ في المكتبة السابقة .

١٦ - الدراية فيما يحتاج اليه أهل الرواية طبعت في ايران ضمن مجموعة . وهي مقدمة كتاب الجبل المتين .

١٧ - حاشية على القواعد الكلية الاصولية والفرعية لأبي عبد الله محمد ابن مكي الشهيد طبعت على هامش القواعد المطبوع في ايران سنة ١٣٠٨ هـ .

١٨ - تشريح الافلاك في الهيئة وهو من الكتب المشهورة المتداولة طبع
بلكناو والهند وغيرهما رتب على مقدمة وخمسة فصول ويعتبر متناً دقيقاً
في موضوعه وعليه شروح كثيرة بعضها مطبوع وربما بلغت هذه الشروح
الثلاثين .

١٩ - التحفة الحاتمية في الاسطرلاب ألفه للوزير اعتماد الدولة حاتم حين
قرأته للاسطرلاب على البهائي ورتبه على سبعين باباً ويقال له باللغة الفارسية
وهفتاد باب ، طبع في ايران سنة ١٣١٦ هـ .

٢٠ - تهذيب البيان - رسالة في النحو منها عدة نسخ وطبعت ضمن
مجموعة في الهند وشرحها جماعة من العلماء .

٢١ - الجامع العباسي : في الفقه ألفه بإسم الشاه عباس ورتبه على عشرين
باباً . وفي مكتبة الحسن الصدر نسخة كتبت سنة ١٠٧٩ هـ .

٢٢ - الاعتقادية : فيها بيان عقائد الإمامية وتمييزهم عن سائر الفرق
طبعت سنة ١٣٢٦ هـ ومنها نسخ كثيرة .

٢٣ - الفوائد الرجالية : منها نسخة مخطوطة في مكتبة الحكيم في النجف
ضمن مجموعة بخط الشيخ محمد السماوي سنة ١٣٤١ هـ .

٢٤ - مشجرة الرجال : منها نسخة خطية في مكتبة الحكيم وهي في
صفحة واحدة كبيرة مغلقة بالقماش كتبت الاسماء بالاسود والخطوط بالاحمر
- دون تاريخ - والمتمم أنها بخط البهائي .

٢٥ - الوجيزة : - ولعلها دراية الحديث - منها نسخة في مكتبات
النجف وطبعت في ايران على الحجر سنة ١٣١١ هـ وملحقة برجال العلامة
الحلي ايران ١٣١٢ هـ .

٢٦ - الذبيحية : رسالة في حرمة ذبيحة أهل الكتاب طبعت في

بمجموعة (كلمات المحققين) ايران وكان قد ألف الرسالة بأمر الشاه عباس الحسيني الصفوي بعد ورود رسول ملك الروم اليه .

٢٧ - شرح قصيدة البردة : منه نسخة في بعلبك عند بعض آل السيد مرتضى وهو شرح كبير . (الذريعة ١٤ / ص ٦) .

٢٨ - رسالة في القصر والتخيير في السفر كتبت سنة ١١٣٢ بخط ابن مهر علي محمد محفوظ في مكتبة الحكيم .

٢٩ - لغز في لفظ قانون بخط سنة ١١٣١ في المكتبة السابقة .

٣٠ - مشرق الشمس من الكتب المهمة في الفقه طبع في طهران سنة

١٣٢١ هـ .

وللبهائي - عدا ذلك - كتب ورسائل أخرى كثيرة .

قال الشيخ محمد رضا الشبيبي في محاضراته عن الشيخ البهائي : تعدت آثاره في الشعر والادب حوالي العشرين . وعدت منها (ديوان شعره) الذي عني يجمعه أحد أبناء الحر العاملي صاحب كتاب (أمل الآمل) وقد جاء في ترجمة الإمام العاملي من أمل الآمل ما نصه : له شعر حسن بالعربية والفارسية متفرق وقد جمعه ولدي محمد رضا الحر فصار ديواناً لطيفاً .

وقال الشيخ محمد رضا الشبيبي في محاضراته .

لقد استرعى نظري وأنا أتصفح مختلف الأسفار والتصانيف لتقييد ما يتصل منها بتاريخ الفلسفة الاسلامية . ان جملة من كتب الشيخ بهاء الدين العاملي رحمه الله حافلة بفوائد وشوارد فلسفية مضافاً الى بحوثه الاخرى في الرياضيات والفلكيات ، ولقد شارك مشاركة عجيبة في جميع العلوم والفنون المعروفة في زمانه عقلية ونقلية ووفق في التأليف فيها وفي جملتها الفقه والأصول والحديث والتفسير واللغة وعلومها والحكمة والفنون الرياضية والفلكية .

وقال الشيخ القمي في الكنى والألقاب : شيخ الاسلام والمسلمين محمد بن الحسين بن عبد الصمد الجبمي العاملي الحارثي ، قال صاحب السلافة في حقه ما ملخصه : هو علامة البشر ومجدد دين الأئمة عليهم السلام على رأس القرن الحادي عشر اليه انتهت رياسة المذهب والملة وبه قامت قواطع البراهين والأدلة وجمع فنون العلم فانهقد عليه الاجماع وتفرد بصنوف الفضل فبهر النواظر والاسماع فما من فن إلا وله فيه القدح المعلي ، والمورد العذب المهلتي ، ان قال لم يدع قولاً لقائل ، او طال لم يأت غيره بطائل ، مولده بعلبك عند غروب الشمس يوم الاربعاء لثلاث عشر بقين من ذي الحجة سنة ٩٥٣ وانتقل به والده وهو صغير الى الديار العجمية فنشأ في حجره بتلك الاقطار الحمية وأخذ عن والده وغيره من الجهابذ حتى أذعن له كل مناضل ومنابذ فلما اشتد كاهله وصفت له من العلم مناهله ولي بها شيخ الاسلام وفوضت اليه أمور الشريعة على صاحبها الصلاة والسلام ولم يزل آنفاً من الانحياش الى السلطان راغباً في العزلة عازفاً عن الاوطان يؤمل العود الى السياحة . ويرجو الاقلاع عن تلك الساحة فلم يقدر له حتى وافاه حمامه وترنم على أفنان الجنان حمامه وأخبرني بعض ثقات الأصحاب ان الشيخ قصد قبل نفاة زيارة المقابر في جمع من الأجلاء الأكبر فما استقر بهم الجلوس حتى قال لمن معه اني سمعت شيئاً فهل فيكم من سمعه ؟ فأنكروا سؤاله واستغربوا مقاله وسألوه عما سمعه فأومى وعمى في جوابه ثم رجع الى داره فأغلق بابيه فلم يلبث أن أصاب داعي الردى فأجابته وكانت وفاته لاثنتي عشرة عشرة خلون من شوال المكرم سنة ١٠٣١ باصبهان ونقل قبل دفنه الى طوس فدفن بها في داره قريباً من الحضرة الرضوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام والتحية انتهى .

أقول وترجم له الحفاجي في ريجانة الالباء وذكر له شعراً كثيراً وروائع جميلة والبهاثي نادرة من نوادر الزمان ، فقيه أصولي ، وفيلسوف حكيم ، وطبيب نطاسي ، ومهندس رياضي ، وفلكي نحوي ، وصوفي زاهد ، وسائح

مؤرخ ، وأديب شاعر ، وباحث ماهر ، ولفوي مبدع ، وبجائسة محقق .
جامع كل فن غريب وحاوي كل علم عجيب .

وترجمه السيد عباس المكي في الجزء الاول من نزهة الجليس وعدد مؤلفاته
وجوانب حياته وقال : كان مقبول الهيئة سمح الكف حسن المنظر عسالي
الهمة فمن شعره ارجوزته الوعظية :

ألا يا خائضاً ببحر الأماني	هداك الله ما هذا التواني
أضعت العمر عصياناً وجهلاً	فمهلأ أيها المغرور مهلاً
مضى عمر الشباب وأنت غافل	وفي ثوب العمى والجهل رافل
الى كم كالبهائم أنت هائم	وفي وقت الغنائم أنت تائم
وطرفك لا يرى إلا طموحاً	ونفسك لم تزال أبداً جوحاً
وقلبك لا يفيق من المعاصي	فويلك يوم يؤخذ بالنواصي
بلال الشيب نادى في المفارق	بجيتي على الذهاب وأنت غارق
ببحر الجهل لا تصفى لواعظ	ولو أطرى وأطنب في المواعظ
على تحصيل دنياك الدنية	مجدداً في الصباح وفي العشية
وجهد المرء في الدنيا شديد	وليس ينال منها ما يريد
وكيف ينال في الاخرى مرامه	ولم يجهد لمطلبها قلامه

وقوله :

يا نديسي بمهجتي أفديك	قم وهات الكؤوس من هاتيك
هاتها هاتها مشعشة	أفسدت نمك ذا التقى والنسيك
خمرة ان ضللت ساحتها	فسنا نور كاسها يهديك
يا كليم الفؤاد داو بها	قلبك المبتلى لكي تشفيك

هي نار الكلم فأجتلها
صاح ناهيك بالمدام فقدم
عمرك الله قل لنا كرمًا
أترى غاب عنك أهل منى
ان لي بين ربعم رشًا
لست أنساه اذ أتى سحرًا
طرق الباب خائفًا وجلًا
قلت صرح فقال تجهل من
بات يسقي وبت أشربها
ثم جاذبته الرداء وقد
ثم وسدته اليمين الى
قال ماذا تريد قلت له
قال خذها فقد ظفرت بها
قلت مهلا فقال قم فلقم

وقوله :

للسوق الى طيبة جفني باك
استنكف ان مشيت في روضتها
لو صار مقامي فلك الأفلاك
ألشي على أجنحة الاملاك

وقوله :

من أربعة وعشرة إمدادي
في طيبة والغرى وسامراء
في ست بقاع سكنوا يا حادي
في طوس وكربلا وفي بغداد

وقوله في الإمامين الجوادين عليها السلام :

ألا يا قاصد الزوراء عرج على الغربي من تلك المفساني
ونمليك اخلمن واسجد خضوعاً إذا لاحت لديك القبستان
فتحتها لعمرك نار موسى ونور محمد متقارنان

وقوله كما رواه الحفاجي في ربحانة الألباء :

هذا النبأ العظيم ما فيه كلامٌ هذا لملائك السماوات إمام
من يتم بأبسه ينبل مطلبه من طاف به فهو على النار حرام

وللشيخ البهائي كما رواه السيد الأمين في الأعيان :

يا رب إني مذنب خاطيء مقصر في صالحات القرب
وليس لي من عمل صالح أرجوه في الحشر لدفع الكرب
غير اعتقادي حب خير الوري وإله ، والمرء مع من أحب

وقوله - وقد رأى النبي ﷺ في المنام وتمتع بالنظر الى جماله :

وليلة كان بها طالعي في ذروة السعد وأوج الكمال
قصر طيب الوصل من عمرها فلم تكن إلا كعمل المقال
واتصل الفجر بها بالعشا وهكذا عمر ليالي الوصال
إذ أخذت عياني في نومها وانتبه الطالع بعد الوبال
فزرت في الليل مستعطفاً أفديه بالنفس وأهلي ومال
واشكي ما أنا فيه من الـ بلوى وما ألقاه من سوء حال
فأظهر العطف على عبده بمنطق يزري بعقد اللئال
فيا لها من ليلة نلت في ظلامها ما لم يكن في خيال
امست خفيفات مطايا الرجاء بها واضعت بالأمانى ثقال
سقيت في ظلماتها خمر صافية صرفاً طهوراً حلال

وابتهج القلب بأهل الحمى وقرت العين بذاك الجمال
ونلت ما نلت على أني ما كنت استوجب ذاك النوال

وذكر السيد في السلافة للشيخ البهائي قوله :

بالذي ألهم تعذيبي ثناياك العيذابا
ما الذي قالته عيناك لقلبي فأجابا

وقوله وهو من الشعر القصصي - من سوانح الحجاز :

كان في الاكراد شخص ذو سداد أمه ذات اشتهار بالفساد
لم تختب من نوال طالباً لم تمنع عن وصال راغباً
دارها مفتوحة الداخلين رجلها مرفوعة للفاعلين
فهي مفعول بها في كل حال فعلها تميز أفعال الرجال
كان ظرفاً مستقراً وكرها جاء زيد قام عمر ذكرها
جاءها بعض الليالي ذو أمل فاعتراها الابن في ذاك العمل
شق بالسكين فوراً صدرها في محاق الموت أخفى بديرها
مكّن الفيلات من أحشائها خلص الجيرات من فحشائها
قال بعض القوم من أهل الملام لم قتلت الأم يا هذا الغلام
كان قتل الشخص أولى يا فقى إن قتل الأم شيء ما أتى
قال يا قوم اتركوا هذا العتاب إن قتل الأم أدنى للصواب
كنت لو أبقيتها فيما تريد كل يوم قاتلا شخصاً جديد
انها لو لم تذق حدة الحسام كان شغلي دائماً قتل الأنام
أيا المأسور في قيد الذنوب أيا المحروم من سرّ الغيوب
أنت في أسر الكلاب العاروية من قوى النفس الكفور العاتية

كل صبح ومساء لا تزال
كل داع خية ذات التقسام
ان تكن من لسمها تبغي الخلاص
فاقتل النفس الكفور الجانية
أيها الساقى أدر كأس المدام
خلص الأرواح من قيد الهموم
فالبهائي الحزين الممتحن
من دواعي النفس في قيل وقال
قل مع الحيات كم هذا المقام
أو ترم من عض هاتيك المناص
قتل كردي لأم زانية
واجعلن في دورها عيشي مدام
أطلق الأشباح من أسر الغموم
من دواعي النفس في أسر الحن

الشيخ محمد علي الطرزي

كان حياً ١٠٣٦

رواها الشيخ فخر الدين في (المنتخب) :

جاد ما جاد من دموعي السجم لمصاب الكريم نجل الكرام
قل صبري وزاد حزني ووجدني فهمومي كأسي ودمعي مداامي
إنما حسرتي وهمتي وحزني ونحبي وزفرتي واضطرامي
لسليل البتول سبط رسول الله نور الإله خير الأنام
لست أنسى الحسين بالطف ملقى عافر الخد ناجر النحر دامي
لست أنساه وهو فيهم وحيداً قد أحاطت به علوج اللثام

يا بني أحمد عصام البرايا أنتم النور في دياجي الظلام
أنتم عدتي ليوم معادي لست أخشى من الذنوب العظام
أنتم العارفون مقدار حيي فهو كافٍ عن منطقي وكلامي
قلت في مدحك وأخلصت ودّي ورجائي وملجأّي واعتصامي
فخذوها من مسلمي وفيّ نجفي مهذب بالنظام^(١)

(١) أورد السيد الأمين في الأعيان هذه القصيدة ونسبها للشيخ عمي الدين بن الشيخ محمود

وهو رقم .

محمد علي الطريحي

كان حياً ١٠٣٦ هـ

هو الشيخ محمد علي بن أحمد بن علي بن أحمد بن طريح بن خفاجي بن قياض ابن حيمه بن خميس بن جمعه بن سليمان بن داود بن جابر بن يعقوب المسلمي العزيزي . من أعلام أسرته المشاهير ووالد الشيخ فخر الدين ذكره المحقق الطهراني في الروضة النضرة في المائة الحادية بعد العشرة ص ١١٤ في ذكر اجازة حفيده الشيخ حسام الدين ابن الشيخ جمال الدين لتلميذه الشيخ محمد جواد بن كلب علي اللاظمي بقوله: الشيخ الورع التقي النقي . وذكره صاحب الامل معدداً آباءه بصورة تختلف مع ما ذكرناه . توجد من ممتلكاته نسخة مخطوطة من كتاب (من لا يحضره الفقيه) وعليها اجازات متعددة وهي اليوم بتملكك الشيخ محمد علي القمي الحائري بكربلاء .

ومن شعره الذي يرثي به الإمام الحسين (ع) قوله :

حاد ما جاد بالدموع السجام (١) .

(١) عن شعراء الغري ج ٩ ص ٤٥٥

الشيخ زين الدين حفيد الشهيد الثاني

وفاته ١٠٦٤

قال يرثي الحسين عليه السلام بقصيدة مخمسة (١) :

سلبت لوعتي لذينة الرقاد وكستني ثوب الضنا والسهاد
ورماني دهري بسهم العناد وغرامي ما إن له من نقاد
كل يوم وليلة في ازدياد
لي حزن في كل آن جديد وعناء بشيب منه الوليد
والتمهاب يذوب منه الحديد قد بكى رحمة لحالي الحسود
ودموع تسح سح الغوادي
لست أبكي لفقد عصر الشباب وتنتضي عهد الهوى والتصابي
وصدود الكواعب الاتراب وتناثي الخليلط والاحباب
من سليمى وزينب وسعاد
قد نهاني النهى عن التشبيب وادكار الهوى وذكر الحبيب
فتفرغت للأسى والنحيب مذ أتى زاجراً نذير المشيب
معلماً بالفناء حين ينادي

(١) ذكرها الشيخ علي بن عماد بن الحسن . شفيق المترجم له في كتابه (الدر المنثور)
والشيخ الاميني في شهداء الفضيلة ص ١٥٧

بل بكائي لأجر خطب جليل أضرم الحزن في فؤاد الخليل
ورمى بالعناء قلب البتول وأسال الدموع كل مسيل
فتردى الهدى بثوب الحداد

رزه من قد بكت له الفلوات واقشعرت لموته المكرمات
وهوت من بروجها النيرات والمعالي لفقده قائلات
غاب والله . لمجاي وعمادي

فجعة نكست رؤوس المعالي واستباححت حمى الهدى والجلال
ورمت بالقذى عيون الكمال قد أناخت بخير صعب وآل
عترة المصطفى النبي الهادي

يا لها فجعة وخطباً جسيماً أوقعت في حشى السكيم كلوما
وبقلب الامير حزناً مقبياً وأعادت جسم القسم سقيماً
جفنه للامى حليف السهاد

لطف نفسي على رهين الختوف حين أمسى نهب الفنا والسيوف
ثأرياً جسمه بأرض الطفوف وهو ذو الفضل والمقام المنيف
وسليل الشفيع يوم المعاد

منعوه ورود ماء الفرات وسقوه كأس الفنا والمهات
بعد تقتيل أهله والمهات وأحاطت به خيول الطغات
بمواضي الضبا وسمر الصعاد

الشيخ زين الدين ابن الشيخ محمد شارح (الاستبصار) ابن الشيخ حسن صاحب المعالم ابن الشيخ زين الدين الشهيد الثاني العاملي الجبعي المكي المتوفى سنة ١٠٦٤ .

ولد يجمع سنة ١٠٠٩ وتوفي بمكة المكرمة ٢٩ ذي الحجة الحرام سنة ١٠٦٤ ودفن مع والده بالمعلسى عند أم المؤمنين خديجة الكبرى . في أمل الآمل : شيخنا الأوحد كان عالماً فاضلاً متبحراً محققاً ثقة صالحاً عابداً ورعاً شاعراً منشئاً أديباً حافظاً جامعاً لفنون العلم العقلية والنقلية لا نظير له في زمانه ، قرأ على أبيه وعلى الشيخ الأجل بهاء الدين العاملي وجماعة من علماء العرب والعجم وجاور بمكة مدة وتوفي بها . له شعر جيد (١) .

أورد للشيخ زين الدين - هذا - السيد علي خان المدني ترجمة في سلافة العصر وذكر الكثير من شعره ، وترجم له أيضاً المهدي في خلاصة الأثر في القرن الحادي عشر ج ٢ - ١٩١ ، وترجم له أيضاً سيدنا الصدر الكاظمي في تكملة أمل الآمل ، وجاء ذكره في خاتمة مستدرك الوسائل ص ٣٩٠ .

وفي كتاب (شهداء الفضيلة) عندما ذكر أحفاد الشهيد الثاني قال :

الشيخ زين الدين بن محمد بن الحسن بن زين الدين - الشهيد الثاني .

هو أستاذ صاحب الوسائل ، قال في أمل الآمل : شيخنا الأوحد كان عالماً فاضلاً متبحراً ، مدققاً محققاً ثقة صالحاً عابداً ورعاً شاعراً منشئاً أديباً جامعاً حافظاً لفنون العلم النقلية والعقلية ، جليل القدر عظيم المنزلة لا نظير له في زمانه ، قرأ على أبيه وعلى الشيخ بهاء الدين العاملي وعلى مولانا

(١) عن أعيان الشيعة ج ٣٣ ص ٣٠٢

محمد أمين الاسترابادي وجماعة من علماء العرب والمعجم ، جاور مكة وثوفى بها ودفن عند خديجة الكبرى . قرأت عليه جملة من كتب العربية والرياضة والحديث والفقه وغيرها ، وكان له شعر رائق وفوائد وحواشي كثيرة وديوان شعر صغير رأيتُه بخطه ، ولم يؤلف كتاباً مدوناً لشدة احتياطه ولخوف الشهرة . انتهى .

وأطراه صاحب الدر المنثور وذكر كثيراً من شعره . وقال صاحب السلافة : انه زين الأئمة وقاضل الأمة وملك غمام الفضل وكاشف الغمة ، شرح الله صدره للعلوم شرحاً وبنى له من رفيع الذكر صرحاً إلى زهد أسس بنيانه على التقوى وصلاح أهل به ربه فما أقوى وآداب تحمراً خدود الورد من أنفاسها خجلاً وشيم أوضح بها غوامض مكارم الأخلاق وجلا .

رأيتُه بمكة شرفها الله تعالى والفلاح يشرق من محياه وطيب الاعراق يفوح من نشر رياه وما طالت مجاورته بها حتى وافاه الأجل ، وانتقل من جوار حرم الله إلى جوار الله عز وجل فتوفى سنة اثنتين وستين وألف رحمه الله تعالى . وله شعر خلب به العقول وسحر ، وحسدت رفته أنفاس نسيم السحر ، فمنه ما كتب إلى الوالد من مكة المشرفة مادحاً وذلك عام ١٠٦١ :

شام برقاً لاح بالابرق وهنا	فصبا شوقاً إلى الجزع وحننا
وجرى ذكر اثيلات النقا	فشكى من لاعج الوجد وأنا
دنف قد عاقه صرف الردى	وخطوب الدهر عما يتمنى
شفته الشوق إلى بان اللوى	فقدنا منهمل الدمع معنى
أسلمته للردى أيدي الأسمى	عندما أحسن بالأيام ظنا
طالما أمّـل إمام الكرى	طمعاً في زورة الطيف وأنى
كلما جنّ الدجى حنّ إلى	زمن الوصل فأبدي ما أجننا
وإذا هبّ نسيم من رُبا	حاجر أهدى له سقماً وحرنا
يا عريباً بالحمى لولاكم	ما صبا قلبي إلى ربيع ومغنى

كان لي صبر فأوهاه النوى
 قاتل الله النوى كم قرحت
 كدّرت مورد لذاتي وما
 قطعت أفلاذ قباي والحشا
 فإلى كم أشتكي جور النوى
 قد صحا قلبي من سكر الهوى
 ونهاني عن هوى الغيب النهى
 وتفرغت إلى مدح فق
 يجد الربح سوى نيل العلا
 سيد السادات والمولى الذي
 لم يزل في كل حين بابه
 غمرت سحب أياديه الورى
 نسخ الغامر من أفضاله
 ورث السؤدد عن آبائه
 حلّ من أوج العلى مرتبة
 تهزه الأفلام في راحته
 جادنا من راحتيه سحب
 يا عماد المجد يا من لم تزل
 عضني الدهر بأنياب الأسي
 هائماً في لجّة الفكر ولي
 كلما لاح لعيني بارق
 تتلظى كبدي شوقاً إلى
 ركبت آمالنا شوقاً إلى
 بعدما أنحلت العيس السرى
 وباكنا فك يا كهف الورى
 بعدكم يا جيرة الحى وأفى
 كبداً من ألم الشوق وجفنا
 تركت لي من جميل الصبر ركنا
 وكستني من جميل السقم وهنا
 وأقاسي من هوى ليلي ولبنى
 بعدما أزعجه السكر وعنسى
 وحباني الشيب إحساناً وحننا
 سنّة المعروف والأفضال سنّا
 من مراقي المجد خسرانا وغبنا
 أم إنعاماً وأفضالاً ومنا
 مأمناً من نوب الدهر وحصنا
 نعماً فهو للفظ الجود معنى
 (حائماً) و(الفضل) ذا الفضل و(معنى)
 مثل ما قد ورثوا بطناً فبطنا
 صار منها النسر والعيوق أدنى
 برماح الخط لما تتثنى
 تظر العسجد لأماء ومزنا
 من معاليه ثمار الفضل تُجنى
 تركتني في يد الاسواء رهنا
 جسد أنحله الشوق وأضنى
 من نواحي الشام أضناني وعنا
 صبية خلفت بالشام و (أفى)
 ورد إنعامك والأفضال سُننا
 وأبادت في فيافي البيد بُدنا
 من تصاريف صروف الدهر لذنا

وُنهني مجدك العالي بما حازه بل كلما حاز تهني
وابق يا مولى الموالى بالغاً من مقامات العلى ما تتمنى^(١)

ومن شعره :

ولما رأينا منزل الحى قد عفا وشطت أهاليه وأقوت معاله
لبسنا جلابيب الكآبة والأسى وأضحى لسان الدمع عنا يكالمه

وقونه :

كم ذا أوارى الجوى والسقم يبديه وأحبس الدمع والأشواق تجريه
شابت ذوائب آمالي وما نجحت وليل هجرك ما شابت نواصيه
ولاهب الوجد في الاحشاء يخمده رجاء الوصال وداعي الشوق يذكيه
رفقاً بقلبي المعنى في هواك فما أبقيت بالهجر منه ما يُعانيه
وكيف يقوى على الهجران ذو كبد جرت لطول التناهي من مآقيه
ما زال جيش النوى يغزو حشاشته حتى طواه الضنى عن عين رائيه
يا من نأى وله في كل جارحة مني مقام إذا ما شطّ يدنيه
هل أنت بالقرب بعد اليأس منعطف وراجع من لذيذ العيش صافيه
فقد تمادى الجوى فينا ورقّ لنا قاسي قلوب المدى مما نقاسيه^(٢)

ومن قوله أيضاً كما في السلافة :

سئمت لفرط تنقلي البيداءُ وشكت لعظم ترحلي الانضاء
ما ان أرى في الدهر غير مودع خلا وتوديع الخليل عناء
أبلى النوى جلدي وأوقد في الحشا نيران وجد ما لها إطفاء
فقدت لطول البين عيني ماءها فبكاؤها بدل الدموع دماء

(١) شهداء الفضيلة للشيخ الاميني

(٢) أعيان الشيعة ج ٣٣

فارقت أوطاني وأهل مودتي
من كل مائة القوام إذا بدت
ما اسفرت والليل مرخ ستره
ترمي القلوب بأسهم تصمي وما
شمس تغار لها الشموس مضيئة
هيفاء تختلس القلوب إذا رنت
ومعاشر ما شان صدق ولائهم
ما كنت أحسب قبل يوم فراقهم
فسقى ثرى وادي دمشق وجادها
فيها أهيل مودتي وبتربها
ورعى ليالينا التي في ظلها
أترى الزمان يجود لي بابها
فإلى متى يا دهر تصدع بالنوى
وتسومني منك المقام بذلته
فأجابني لولا التغرب ما ارتقى
فاصبر على مرّ الخطوب فإنما
واترك تذكرك الشأم فإنما

وخرائداً غيداً لهنّ وفاء
لجمال بهجتها تغار ذكاء
إلا تهتك دونها الظلماء
لجراحهن سوى الوصال دواء
ولها قلوب العاشقين سماء
فكأنما لحظاتها الصهباء
نقض العمود ولا الوداد مراء
ان سوف يقضى بعد ذاك بقاء
من هاطل المزن الملك حياء
لجليل وجددي والسقام شفاء
سلفت ومقلة دهرنا عمياء
ويتاح لي بعد البعاد لقاء
اعشار قلب ما لهنّ قواء
ولهمني عما تسوم إباء
رتب المكارم قبلك الأباء
من دون كل مسرة ضراء
دون الشأم وأهلها بيدا^{١١}

(١) نزهة الابصار ج ٣ ص ٤٦٦

ابن جمال

المتوفى ١٠٧٢هـ

أرى الصبر يفتى والهموم تبديد
وذكرني بالنوح والحزن والبكا
عطاشى على شاطئ الفرات فما لهم
لقد صبروا لا ضيغ الله صبرهم
وجسمي يبلى والسقام جديد
غريب بأكناف الطفوف فريد
سبيل إلى قرب المياه ورود
إلى أن تُقنوا من حوله وأبیدوا^(١)

(١) بطل العلقمي للشيخ عبد الواحد الظفر ، الجزء الثالث ص ٣٣٦

ابن الجمال مولده ١٠٠٢ هـ وفاته ١٠٧٢ هـ
١٥٩٣ م ١٦٦١ م

قال الزركلي في الاعلام ج ٥ ص ٧٤ :

علي بن أبي بكر بن علي نور الدين ابن الجمال المصري بن أبي بكر بن علي
ابن يوسف الانصاري الخزرجي المكي الشافعي : فقيه فريقي ، من العلماء .
مولده ووفاته بمكة . له تصانيف ، منها (المجموع الوضاح على مناسك الايضاح)
و (كافي المحتاج لفرائض المنهاج) و (قرة عين الرائي في فني الحساب
والفرائض) و (التحفة الحجازية في الأعمال الحسابية - نخ) و (فتح
الوهاب على نزاهة الحساب - نخ) .

وترجم له المهدي ترجمة واسعة وعدد مصنفاته وآراءه الفقهية وما تفرّد به
من الفتاوى . قال : وكانت وفاته يوم الاثنين لثمان بقين من شهر ربيع الثاني
سنة اثنتين وسبعين وألف ، ودفن بمقبرة المملاة (١) .

وقال الشيخ القمي في الكنى : ابن جمال علي بن أبي بكر بن نور الدين علي
الانصاري الخزرجي المكي الشافعي ، كان صدراً عالي القدر محققاً تشدّ إليه
الرحال للأخذ عنده ، له مصنفات في الفقه والفرائض والحساب والحديث
وغير ذلك ، توفي سنة ١٠٧٢ .

(١) خلاصة الاثر ج ٣ ص ١٢٨

فخرا الدين الطريحي

المتوفى ١٠٨٥

يا جد ذا نحر الحسين مخرج
يا جد حولي من يتاما اخوتي
يا جد من ثكلي وطول مصيبتى
يا جد ذا صدر الحسين مرضض
يا جد ذا ابن الحسين مكبتل
يا جد ذا شمر يروم بفتكه
بالدم والجسم الشريف مجرد
في الذل قد سلبوا القناع وجرّدوا
ولما أعاناه أقوم واقعد
والخيل تنزل من علاه وتصعد
ومغلل في قيده ومصعد
ذبح الحسين فأبي عين ترقد^(١)

(١) عن نسخة مخطوطة للمنتخب .

الشيخ فخر الدين الطريحي

نسب في القرن الحادي عشر الهجري الإمام الفقيه المحقق اللغوي الشيخ فخر الدين بن الشيخ محمد علي بن الشيخ أحمد إلى آخر ما مرّ في سلسلة نسب هذه الأسرة المنتهي نسبها إلى حبيب بن مظالم الأسدي الشهيد بين يدي الإمام الحسين (ع) يوم كربلاء . وبنو أسد من أشرف القبائل وأكثرها عدداً .

ولد الشيخ فخر الدين في النجف الأشرف سنة ٩٧٩ هـ ونشأ محباً للعلم شغوفاً بالمعارف والكمالات فكتب وصنف وألّف ، وأجاد وأفاد كما شهد له أقرانه بذلك أمثال المجلسي صاحب بحار الأنوار ، والحر العاملي صاحب الوسائل .

وهذه مصنّفاته تشهد له بطول الباع وسعة الاطلاع ، فهذا كتاب (مجمع البحرين ومطلع النيرين) في الكتاب والسنة وقد طبع مراراً وهو المرجع للباحثين والمتأدبين وكتاب (غريب الحديث) وكتاب الضياء اللامع في شرح الشرائع) وكتاب (غريب القرآن) وبالجملة فمؤلفاته تقارب الثلاثين مؤلفاً .

قال الشيخ عبدالمولى الطريحي في مؤلفه المخطوط (تاريخ الأسرة الطريحية):
للشيخ فخر الدين شعر جيد كثير قد ضمن أكثره في (المنتخب) وكأنه اقتصر في شعره على المديح والمراثي لأهل البيت عليهم السلام وأكثره في الإمام الشهيد الحسين عليه السلام ، وقد وجدت له أرجوزة خاصة في حديث الكساء . ومن شعره قوله كما في المنتخب :

يا عترة الهادي النبي ومن همُ عزي وكنزي والرجا والمفرعُ

وآليتكم وبرئت من أعدائكم
صلى الإله عليكم ما أحييت
فأنا بغير ولائكم لا أقنصع
فكر، وأوقفت العيون الهتبع^(١)
وقوله من أخرى :

سقى الله قبراً بالغري وحوله
ورمسا بطوس لابنه وسميه
قبور بمثوى الطف مشتملات
سقته السحاب الغر صفو فرات
وفي طيبة منهم قبور منيرة
عليها من الرحمن خير صلاة^(٢)

أقول كنت أثناء مطالعتي للمنتخب أستعجلي من بعض عبارات الشيخ
عظيم تمسكه بأهل البيت عليهم السلام وشدة ولائه لهم مما جعلني أعتقد انه
على جانب عظيم من الولاء ، وما جاء من قسم المنظوم قوله :

وإني لمطوي الضلوع على جوى
أحن إلى أنفاسكم ونسيمكم
متى حلّ فوق الحجر يحترق الحجر
وأذكركم والصب يقلقه الذكر
فقر بكم مع قلة المال لي غنى
وبعدكم مع كثرة المال لي فقر
وجاء أيضاً :

يا مخزن الوحي والتنزيل يا أملي
حزني عليكم جديد دائم أبداً
يا من ولاؤهم في القبر يؤنسني
ما دمت حياً إلى ان ينقضي زمني

كانت وفاة الشيخ الطريحي سنة ١٠٨٥ هـ في الرماحية (وهي المدينة
المعروفة الواقعة في أواسط الفرات بين ربوع قبائل خزاعة يوم كانت أهلة
بالسكان ومائلة للعيان . ونقل للنجف ودفن في تربته وقبره معروف مشهور
في داره التي يقطنها اليوم أسرة آل الطريحي بقرب مسجده الذي صلى
فيه زمناً .

(١) و (٢) ورواها الشيخ محمد الساري في (الطليعة) .

يقول صاحب رياض العلماء : وكان رضي الله عنه أعبد أهل زمانه وأورعهم ومن تقواه انه ما كان يلبس الثياب التي خيئت بالابريسم ، وكان يخيئ ثيابه بالقطن .

وقال الشيخ اغا بزرك الطهراني في الدررمة - قسم الديوان - وللشيخ فخر الدين الطريحي ثلاثة دواوين : كبير ، وأوسط ، وصغير .

وذكر جملة من سيرته وأحواله الاستاذ الخاقاني في شعراء الغري ج ٧

ص ٦٨ .

عبد الوهاب الطبرسي

أيها الراكب المجد إلى نحو الإمام المصريح المستظام
قف وخذ مني السلام إلى مولاي رب الافضال والانعام
فلك الفوز في المعاد ويا بشراك من ذي الجلال والاکرام
واذرف الدمع في الجفون ونادي يا إمامي ويا بن خير الانام

إلى ان يقول :

آه واحسرتي لفقدي وحيد آه والنعر منه مخضوب دام^(١)

(١) عن مجموعة خطية عند الاسرة الطريجية اقتضينا منها هذه الأبيات

الشيخ عبد الوهاب الطريحي

هو من الطريحيين الذين نزحوا من النجف إلى الحلة ولم تزل لهم فيها بقية إلى اليوم . وهو أخو الشيخ الأجل فخر الدين بن الشيخ محمد علي بن الشيخ أحمد الذي تقدمت ترجمته . ولم نقف على أثر أو ذكر لأخيه المترجم في المباحث وكتب التراجم المتأخرة سوى أننا وقفنا على مؤلف له في مكتبة آل الطريحي سلك فيه طريقة أخيه فخر الدين في منتخبه جمع فيه الشيء الكثير من أحاديث أهل البيت وأخبار واقعة الطف التي تتلى عادة في المحافل الحسينية أيام عاشوراء وهو يصدر تلك المواضيع بقصائد لمقدمي الشعراء ومتأخريهم وجلتهم ممن عاصروهم أو قارب عصرهم كالسيد نعمان الاعرجي ، وابن عرندس ، والشهيني ، وابن حماد ، وابن داغر ، وأمثالهم .

وإليك نص ما قاله في آخر الجزء الأول منه (تمّ الجزء الأول من كتاب المراثي على التمام والكمال ونعوذ بالله من الزيادة والنقصان على يد العبد الذليل راجي عفو ربه الجليل عبد الوهاب بن محمد علي طريح النجفي المسلمي ووقع الفراغ من هذا الكتاب يوم الاثنين خامس عشر جمادى الأولى سنة ١٠٧٦ من الهجرة النبوية في الحلة الفيحاء^(١) ووجدت في مجموعة مخطوطة بمكتبة البعثة السماوية كتبت في أخريات القرن الثاني عشر وفيها قصيدة واحدة في الرثاء تنيف على الأربعين بيتاً للشيخ عبد الوهاب المذكور انتخبنا منها ما يلي :

لست أنساه في الطفوف ينادي يا لقومي وما له من محام
لهف نفسي عليه وهو وحيد يتلظى من الظما والأوام

(١) أقول وقد استمرت هذه الصفحة من الأديب البعثة الشيخ عبد المولى الطريحي واستفدت منها .

لطف نفسي عليه إذ خرّ ملقى
لطف نفسي عليه والشمر قد مكن
ومضى المهر ناعياً للخيام
من فخره شبا الصمصام
بأبي رأسه الملقى على الرمح
حكى في مناه بدر التمام
بأبي الطاهرات تحديقهن الـ
ميس بين الوهاد والأكام
والامام السجاد برقل بالقييد
فوالهفتي لذاك الامام
يا ذوي البيت والمشاعر والحج
ونون وقاف والأنعام
أنتم حجة الإله على الخلق
وأنتم سفن النجا في القيام
أنتم عدتي غداً في معادي
وملاذي وملجأي واعتصامي
وصلوة الإله تنرى عليكم
ما حدا الركب فوق عالي السنام

انتهى عن (البابليات) للخطيب الشيخ محمد علي اليمعقوبي ج ٣ قسم ٢

ص ٢١١ .

السيد معشوق الموسوي

المتوفى ١٠٨٧

هل المحرم فاستهل مكبرا
وانظر بفرته الهلال إذا انجلى
واقطف ثمار الحزن من عرجونه
وانس العقيق وأنس جيران النقا
واخلع شعار الصبر منك وزر من
فثياب ذي الأشجان أليقها به
شهر بحكم الدهر فيه تحكمت
لله أي مصيبة نزلت به
خطب وهي الإسلام عند وقوعه
أو ما ترى الحرم الشريف تكاد من
وأبا قبيس في حشاه تصاعدت
علم الحطيم به فحطمه الأسى
واستشعرت منه الشاعر بالبلا
قتل الحسين فيالها من نكبة
قتل يدلك إنما سر القدا
رؤيا خليل الله فيه تغيرت

وانثر به درر الدموع على الثرى
مسترجعاً متفجعاً متفكراً
وانحر بخنجره بمقلتك الكرى
واذكر لنا خبر الطفوف وما جرى
خلع السقام عليك ثوباً أصفرا
ما كان من حمر الثياب مزراً
شر الكلاب السود في أسد الثرى
بكت السماء لها نجيعاً أحمر
لبست عليه حدادها أم القرى
زفراته الجمرات أن تتسعرا
قبسات وجد حرها يصلي حرا
ودرى الصفا بمصابه فتكدرا
وعفا محسرها جوى وتحسرا
أضحى لها الإسلام منهدم الذرا
في ذلك الذبح العظيم تأخرا
حقاً وتأويل الكتاب تفسرا

رزه تدارك منه نفس محمد
 أهدي السرور لقلب هندی وابنها
 وبل لقاتله أیدري أنه
 شئت بداه لقد تقمص خزية
 حزني عليه دائم لا ينقضي
 وارحمته لصارخات حوله
 ما زال بالرمح الطويل مدافعا
 ويصونها صون الكرم لعرضه
 لهفي على ذلك الذبيح من القفا
 ملقى على وجه التراب تظنه
 لهفي على العاري السليب ثيابه
 لهفي على الهاوي الصريع كأنه
 لهفي على تلك البنان تقطعت
 لهفي على العباس وهو مجندل
 لحق القبار جبينه ولطالما
 سلبته أبناء اللئام قميصه
 فكأن! أثر الدماء بوجهه
 حر بنصر أخيه قام مجاهداً
 حفظ الإخاء وعهده فوفى له
 من لي بأن أفدي الحسين بمهجتي
 فلو استطعت قدقت حبة مقلتي
 روحي فدي الرأس المفارق جسمه
 كدراً وأبكى قبره والمنبرا
 وأساء فاطمة وأشجى حيدرا
 عادى النبي وصنوه أم مادري
 يأتي بها يوم الحساب مؤزرا
 وتصبرني مني علي تعذرا
 تبكي له ولوجهها لن تسترا
 عنها ويكفلها بأبيض أبترا
 حتى له الأجل المتاح تقذرا
 ظمأ وظل ثلاثة لن يقبرا
 داود في المحراب حين تسورا
 فكانته ذو النون ينبذ بالعرا
 قمر هوى من أوجه فتكورا
 ولو أنها اتصلت لكانت أجمرا
 عرضت منيته له فتعذرا
 في شأوه لحق الكرام وغبرا
 وكسته ثوباً بالنجيع معصفرا
 شفق على وجه الصباح قد أنبرا
 فهوى الممات على الحياة وآثرا
 حتى قضى تحت السيوف معفرا
 وأرى بأرضه الطف ذاك المحضرا
 وجعلت مدفنه الشريف المهجرا
 ينشي التلاوة ليله مستغفرا

ريحانة ذهب نضارة عودها
 ومضرج بدمائه فكأنما
 غضب يد الحدان فلتت غربه
 ومثقف حطم الحمام كمويه
 عجباً له يشكو الظباء وإنه
 يلج الغبار به جوادٌ سابح
 طلب الوصول إلى الورود فعاقه
 ويل لمن قتلوه ظماناً أما
 لم يقتلوه على اليقين وإنما
 لعن الإله بني أمية مثلاً
 وسقام جرع الحميم كما سقوا
 يا ليت قومي يولدون بعصره
 ولو أنهم سمعوا إذا لأجابه
 من كل شهيم مهدي دابه
 من كل أمثلة تجود بعارض
 قوم يرون دم القرون مدامة
 يا سادتي يا آل طه إن بي
 بي منكم كاسمي شهاب كلما
 شرفتموني في زكي نجساركم
 أهوى مدائحكم فأنظم بعضها
 ينحط مدحي عن حقيقة مدحك
 هيات يستوفي القريض ثناءكم
 فكأنها بالثرب تسقي العنبرا
 يجيوبه فتت مسكاً أذفرا
 ولطالما فلق الرؤوس وكسرا
 فبكي عليه كل لدن أسمرا
 لو لأمس الصخر الأصم تفجراً
 فيخوض نقع الصافنات الأكدرا
 ضرب يشب على النواصي بجمرا
 علموا بأن أباه يسقي الكوثر
 عرضت لهم شبه اليهود تصورا
 داود قد لعن اليهود وكفرا
 جرع الحمام ابن النبي الاطهرا
 أو يسمعون دعاءه مستنصرا
 منهم أسود شرى مؤبدة القرى
 ضرب الطلا بالسيف أو بذل القرى
 وبكل جارحة يربك غضنفر
 ورياض شربهم الحديد الأخضر
 دماً إذا يجري حديثكم جرى
 أظفيته بالدمع في قلبي وري
 فدعيت فيكم سيداً بين الوري
 فأرى أجل المدح فيكم أصفرا
 ولو انني فيكم نظمت الجوهرا
 لو كان في عدد النجوم واكثر

يا صفوة الرحمن أبرأ من فتى
وأعوذ فيكم من ذنوب أثقلت
فبكم نجاتي في الحياة من الأذى
فعلیکم صلتی المہیمن كلما
في حقكم جمعد النصوص وأنكرا
ظهري عسى بولائكم أن تغفرا
ومن الجمع إذا وردت المشرا
كرت الصباح على الدجى وتكورا (١)

(١) عن ديوانه المطبوع في بيروت .

السيد معتوق الموسوي ابن شهاب .

السيد الجليل شريف الحسب يرجع بنسبه إلى الإمام الكاظم عليه السلام من شعراء القرن الحادي عشر . ولد سنة ١٠٢٥ هـ . وهو من السادة أمراء الخويزة واعتنى ولده بشعره فجمعه وطبعه . كانت وفاته يوم الأحد لأربع عشر خلون من شوال سنة ١٠٨٧ هـ . وذكره الشيخ اغا بزرك في الذريعة ج ٩ قسم الديوان فقال : هو السيد شهاب الدين أحمد بن ناصر بن معتوق الموسوي الخويزي المتوفى يوم الأحد ١٤ شوال ١٠٨٧ عن اثنتين وستين سنة ، جمع الديوان ولد الناظم معتوق ابن شهاب الدين بعد فوت والده ورتبه على ثلاثة فصول : المدائح ، المراثي ، المتفرقات ، و صدره باسم السيد علي خان ابن خلف الخويزي . وطبع مرة على الحجر بمصر سنة ١٢٧١ واخرى على الحروف بمطبعة شرف سنة ١٣٠٢ واخرى بالاسكندرية سنة ١٢٩٠ واخرى ببيروت ١٨٨٥ م فمن شعره ما رواه الشبراوي في نفحة اليمن بقوله :
للسيد الألمي شهاب الدين بن معتوق الموسوي رحمه الله :

سفرت فبرقعها حجاب جمال وصحت فرثها سلاف دلال
وجلت بظلمة فرعها شمس الضحى فحما نهار الشيب ليل قذالي
وتبسمت خلف اللثام فخلتها غيماً تخلله وميض لآلي
ورنت فشدت على القلوب بأسرها أسد المنية من جفون غزال
ما كنت أدري قبل سود جفونها ان الجفون مكان الآمال
بكرت تقوّم تحت حر ثيابها عرض الجمال الجواهر السيال

ريانة وهب الشباب أديمها
عذبت مراشفها فأصبح ثغرها
وسرى بوجنتها الحياء فاشبهت
وسخا الشقيق لها بحبة قلبه
حتم يطمع في نيم وصلها
علت بخمر رضاها فزاجها
هي منيتي وبها حصول منيتي
أدنو اليها والمنية دونها
تحفى فيخفيني النحول وتنجلي
علقت بها روعي فجردها الضنى
فلو انني في غير يوم زرتها
لم يبق مني حبها شيئاً سوى
من لم يصل في الحب مرتبة الفنا
فكروي بصورها ولم ترغيرها
بانت فما سجت بلابل بانه
أنا في غدير الكرختين ومهجتي
حيثاً الحيا حيثاً باكناف الحمى
حيثاً حوى الأضداد فيه فنقمه
تلفى بكل من خدور سراته
جمع الضراغم والمها فخيامه
وسقى زماناً مرتاً في ظهر النقا
ليلات لذات كانت ظلامها
نظمت على نسق العقود فاشبهت

لطف النسيم ورقته الجريال
كالأقحوان على غدير زلال
ورداً تفتح في نسيم شمال
فاستعملتها في مكان الخال
قلبي فنورده سراب مطال
لم يصح يوماً من خمار ملال
وضياء عيني وهي عين ضلالي
فأرى مماتي والحياة حياي
فيقوم في البدر التمام ظلاي
من جسمها وتعلقت بشمالي
لتوهمتني زرتها بخيالي
شوق ينازعني وجذبة حال
فوجوده عدم وفرض محال
عيني ورسم جماها بخيالي
إلا أبانت بعدها بليالي
معها بنجد من ظلال الضال
تحميه بيض ظبا وسمر عوالي
ليل يقابله نهار نصال
شمس قد اعتنقت ببدر كال
كنس الغزال وغاية الرثبال
ولياليا سلفت بعين أثال
خال على وجه الزمان الخالي
بيض اللآلى وهي بيض ليالي

خير الليالي ما تقدم في الصبا
 لله كم لك يا زماني في من
 صيرتني هدفا فلو يسقي الحيا
 ألفت خطوبك مهجتي فتوطنت
 وترفعت بي همتي عن مدحة

وقال كما في نفحة اليمن ص ١٢١ :

ضحكت فأبدت عن عقود جمان
 وترحزحت ظلم البراقع عن سنا
 وتحدثت فسمعت نطقاً لفظه
 ورنت فخرقت القلوب بمقلة
 وترنمت فشدت حمائم حليها
 عربية سعد العشيرة أصلها
 خود تصوب عند رؤية خدها
 يبدو محياها فلولاً نطقها
 لم تصلب القرط البريء لغاية
 وكذلك لم تضعف جفون عيونها
 خلخالها يخفى الانين وقرطها
 بخمارها غسق وتحت لثامها
 سبحان من بالخذ صور خالها
 أمر الهوى قلبي عجم بحبها
 هي في غدير الشهد تخزن أولوا
 يا قلب دع قول الوشاة فانهم

فجئت لنا فلق الصباح الثاني
 وجناتها فتثلت القمران
 سحر ومعناه سلافة حاني
 طرف السنان وطرفها سنان
 وكذلك دأب حمائم الأغصان
 والفرع منها من بني السودان
 آراء من عكفوا على النيران
 لحببتها وثناً من الأوثان
 إلا لتنصر دولة الصليبان
 إلا لتقوى فتنة الشيطان
 قلق كقلب الصب في الحفقان
 شفق وفي أكامها فجران
 فأزان عين الشمس بالإنسان
 فاطاعها فنهيته فعصاني
 واجاج دمعي مخرج المرجان
 لو انصفوك لكنت اعذر جاني

أصحاب موسى بعمده في عجلهم
عذب العذاب بها لدي فصحتي
لله نعمان الأراك فطالما
وسقى الحيا منا كرام عشيرة
أهل الحية لا تزال بدورهم
أسد تخوض السابغات رماحهم
لانت معاطفهم وطاب أريجهم
من كل واضحة كان جبينها
ويلاه كم اشقى بهم وإلى متى
ولقد تصفحت الزمان وأهله
فقصرت تشيبي على ظبياتهم
فهم دعوني للنسيب فصفته
يعني بهذا السيد علي بن خلف الحويزي المشعشي الآتية ترجمته في
الصفحة الآتية .

السيد علي خان المشعشي

ألا عاد جرح القلب بعد اندماله لرزء شجى قلب النبي وآله
 إذا رمت أن أرنو هلال محرم غدا دمع عيني حاجباً عن هلاله
 فلا كان قلب حين هلّ ولم يذب ولا كان جفن لم يجد بانها له
 كاني أرى منه الحسين وقد غدا يذود العدى عن أهله وعباله
 وقد نازل الأعداء حتى تبينوا تزال أبيه المرتضى بنزاه
 وأصحابه من حوله فكأنهم نجوم تحف البدر عند كاله
 وأبصر منه حين خرّ على الثرى ترى الطف تكسوه الصبا من رماله
 ويذكرني هتك الخيام وسلبهم بنات الهدى من بعد قتل رجاله
 وتسيرها بين الخلائق حراً على كل صعب حاسر من رحاله
 فلما أتوا شرّ البريا بشامه أبان سروراً شامتاً بمقاله
 وقرب راس السبط ينكت ثغره

وأبدى قبيحاً كامناً من فعاله
 فكادت تميد الأرض من قبح فعله وما نال من أهل الهدى بضلاله
 فيا ويله لم يرع فيهم محمداً ولم يخش من رب السما ونكاله
 ويا ويحه ماذا أعدّ إذا دعا آله الورى كل الورى لسؤاله (١)

(١) عن ديوانه المخطوط في مكتبة الامام الحكيم العامة بالنجف - قسم المخطوطات -

السيد علي خان المشعشي الحويزي المتوفى ١٠٨٨ .

ابن السيد خلف بن عبد المطلب بن حيدر بن محسن بن محمد الملقب بالمهدي ابن فلاح بن محمد بن أحمد ينتهي نسبه إلى الإمام موسى بن جعفر عليه السلام هو أحد حكام الحويزة . ذكره شيخنا الحر في أمل الأمل وقال : كان فاضلاً شاعراً أديباً جليل القدر له مؤلفات في الأصول والإمامة وغيرها وله ديوان شعر المسمى بـ (خير جليس ونعم أنيس) بخط الشيخ محمد السماوي وهو في مكتبة الامام الحكيم العامة بالنجف .

ورأيت من مصنفاته كتاب (خير المقال في فضل النبي والآل) مخطوط في مكتبة صاحب الذريعة يحتوي على ثلاث مجلدات . رأيت المجلد الثالث في المكتبة المشار إليها يبدأ بأحوال الامام الحسن الزكي ثم يذكر أحوال الحسين ويشير إلى جملة من القصائد التي نظمها في رثائه عليه السلام ويذكر مطلع كل قصيدة وبعض أبياتها ، وينتهي الكتاب بأحوال الحجّة المهدي عليه السلام . ويقول في آخره : قد وقع الفراغ من تأليف كتابنا المسمى بخير المقال في فضل النبي والآل في ليلة الجمعة الثاني والعشرين من شهر شوال ثلاث وثمانين وألف .

أقول ورجعت إلى كتاب (الذريعة) ج ٧ فوجدت ما يلي : خير المقال في شرح القصيدة المقصورة في مدح النبي والآل كما ذكره في أمل الأمل وقال : هو في الأدب والنبوة والامامة للسيد علي خان الوالي الحويزي ابن السيد خلف بن عبد المطلب الموسوي المشعشي المتوفى ١٠٨٨ كما أرخه حفيده وسماه في الرحلة المكية وترجمه صاحب الرياض وذكر انه يقرب من ثلاثة وستين الف بيت في أربع مجلدات صنّفه في ستة أشهر ونصف ، شرع فيه منتصف ربيع الاول ١٠٨٣ وفرغ منه آخر رمضان قال : وهو شرح لقصائده في مدحهم .

قال الشيخ الطهراني في (الذريعة) عند ذكر ديوان السيد عليخان

المشعشي : له ديوان عربي وفارسي . قال السيد شبر بن محمد بن ثنوان الحويزي في رسالته المؤلفة في نسب السيد عليخان الوالي ما لفظه : أنا لما اجتمعنا في زيارة رجب في سنة ١١٥٤ مع العالم اللبيب العارف الأديب الحاوي من الكمالات كل نفيس ، شيخنا المكرم الشيخ خميس الخلف ابادي ، ذكر أن الديوان الفارسي للسيد عليخان بن خلف غير ديوانه العربي انتهى .

أقول وفي الديوان المخطوط المشار اليه جملة من القصائد في الامام ابي عبد الله الحسين فمنها قصيدة أولها :

يا نجوماً لم ترض أفق السماء كيف أضحت لقيّ على البوغاء
وشموساً لم تنبعت لغروبٍ قد كساها الكسوف في كربلاء

أحسان مؤمن الجيزائري الشيرازي

قال يرثي الحسين عليه السلام وهي قطعة من قصيدة طويلة (١) :

جاء شهر البكاء فلتبك عيني بدماء علي مصاب الحسين
ولامام الانام من غير مَين وابن بنت الرسول قرّة عيني
آه واحسرتا لرزه الحسين

كم دماء في كربلاء أراقوا وبدور قد اعتراسا عناق
وسقوا طعم علقم لا يذاق خير رهط على البرية فاقوا
آه واحسرتا لرزه الحسين

خطفتهم بروق بيض المنايا وأصابتهم سهام البلايا
عن قسيّ القضا فدعنى ألياً لائمي في البكا لعظم الرزايا
آه واحسرتا لرزه الحسين

هم بدور وغريهم كربلاء هاهم كرب أرضها والبلاء
خسفوا إذ لهم سناً واعتلاء ما لهذي البدور منها انجلاء
آه واحسرتا لرزه الحسين

كم بها صادت البغاث نسورا كم بها صارت السروج قبورا

(١) عن كتاب (حديقة الافراح لازاحة الأتراح) لمؤلفه أحمد بن محمد بن علي بن ابراهيم الانصاري اليمني الشرراني المتوفى سنة ٥١٢٥ هـ .

كم بها استوسد الكرام صخورا كم بها رضت الخيول صدورا
آه واحسرتا لرزه الحسين

وردته الخطوط منهم وقالوا ملّ الينا بسرعة ثم مالوا
عنه إذ حلّ في فنام فقالوا بينه والفرات ثم استضالوا
آه واحسرتا لرزه الحسين

ومنها في أنصار الحسين (ع) :

وعدوا النصر حين أعطوا عهدا أوثقوا عقدها وصاروا أسودا
بدلوا دونه النفوس سعودا حينما شاهدوا الجنان شهودا
آه واحسرتا لرزه الحسين

غاب فتیان أهله والكهول فقدوا السبط يشتكي ويقول
وله مدمع عليهم همول هل بقي من يعين يا قوم قولوا
آه واحسرتا لرزه الحسين

لست أنسى الحسين فرداً وحيداً وعداه سدّوا عليه الصعيدا
قصدوا بالنصال منه الوريدا وسقوه الردى فأضحى شهيدا
آه واحسرتا لرزه الحسين

الحكيم الجزائري
مولده سنة ١٠٧٤ هـ

الحاج مؤمن ابن الحاج محمد قاسم ابن الحاج محمد ناصر ابن الحاج محمد الشيرازي المولد والمذنب الجزائري الأصل - نسبه إلى جزائر خوزستان كان من العلماء العرفاء ، قرأ على المولى شاه محمد الشيرازي ووصفه في روضات الجنات بولانا العالم العارف الجامع المؤيد البارع وقال : انه كان من أعظم نبلاء عصر العلامة محمد باقر المجلسي الثاني له كتب مبسوطة في شرح منازل السائرين وذكر مقامات العارفين والسالكين ، له منية اللبيب في مناظرة المنجم والطبيب .

له شعر في مدح أمير المؤمنين علي ورتاء ولده الحسين عليها السلام ومما ذكر السيد الامين مضافاً إلى ما تقدم كتاب جامع المسائل النحوية في شرح الصمدية ومجالس الاخبار سبع مجلدات وبيان الاداب شرح على آداب المتعلمين النصيرية وتحفة الاحباء نظير الكشكول وتحفة الاخوان في تحقيق الاديب ومطلع السعدين .

وذكره في حديقه الافراح فقال: الحكيم محمد مؤمن بن محمد قاسم الجزائري الشيرازي أديب ماهر ، سيف ذهنه باثر حكيم حاذق ثاقب فهمه كاشف عن دقائق الحكمة والحقائق حاز حظاً وافراً من الكمالات وحيّر الأفكار بما أبدع في صناعة السرقات ، مجاميعه كنوز الفوائد ومضامين رسائله فراند .

وذكر الشيخ اغا بزرك الطهراني في الذريعة للمترجم له كتاب (تعبير طيف الخيال في تحرير مناظرة العلم والمال) هو شرح على طيف الخيال في المناظرة بين العلم والمال . والمتن والشرح كلاهما للمولى العارف الحاج محمد مؤمن

ابن الحاج محمد قاسم بن محمد ناصر بن محمد الجزائري الشيرازي المولد . ولد في
 ضحى السبت سابع عشر شهر رجب الاصب من سنة أربع وسبعين وألف .
 وقال هو في بعض مذكراته : سافرت نحو الهند في سلخ شهر ربيع الأول
 سنة اثنتين بعد مائة وألف ولي من العمر سبع وعشرون سنة ، ثم يذكر انه
 فرغ من تأليف الشرح المذكور سنة ١١١٩ بالهند وله يومئذ خمس وأربعون
 سنة ثم بعد ذلك شرع في المجلد الآخر من الشرح الضخم وهو نفس المناظرة
 بين العلم والمال . ويوجد له أيضاً : خزانة الخيال الذي فرغ من تأليفه في
 سنة ١١٣٠ .

وذكر الشيخ له أيضاً كتاب تحفة الابرار في مناقب الأئمة الاطهار عليهم
 السلام وقال : حكى في نجوم السماء عن فهرس تصانيفه انه كتب هذا الشرح
 قبل بلوغه ثم كتب عليها حواشي دوتها بنفسه وسماه بـ (الدر المنثور)
 وفي حديقة الافراح قال ومن جيد شعره قوله مادحاً أمير المؤمنين علي بن
 أبي طالب :

دع الأوطان يندبها الغريب	وخلّ الدمع يسكبه الكئيب
ولا تحزن لا طلال ورسم	هبّ بها شمال أو جنوب
ولا تطرب إذا ناحت حمام	ولاحت ظيئة وبدا كئيب
ولا تصبو لرنات المثاني	وألحان فقد حان المشيب
ولا تعشق عذارى غانيات	يزين بنانها كف خضيب
ولا تلهو بحب صبيح وجه	شبه قوامه غصن رطيب
ولا تشرب من الصهباء كأساً	يكون مديرها ساق أريب
ولا تصحب حيماً أو قريباً	فكل أخ يعادي أو يعيب
ولا تأنس بنخل أو صديسق	وذرم إنهم ضبع وذيب
ولا تفرح ولا تحزن بشيء	فلا فرح يدوم ولا خطوب

ولا تجزع إذا ما ناب هم
وسكن لوعة القلب المعنى
عسى الهم الذي أميت فيه
ولا تياس فان الليل حُبلى
وحسبك في النوائب والبلايا
جواد قبل أن يرجى يواسي
أمير المؤمنين أبو تراب
عليه تحيتي ما جن ليل

فكم يتلو الأسى فرج قريب
وانشد حين يمرره الوجيب
يكون وراءه فرج قريب
يكون ليومها شأن عجيب
مفيت مفزع مولى وهوب
غياث قبل أن يدعى يجيب
له يوم الوغى باع رحيب
وحن من النوى دنف غريب

السيد نعمان الأعرجي

جزعاً بكى وأخو الصباية يحزع وجرت سواكب دمه قد دفع
صباً إذا هل المهرم هاجه وجد تفيض العين منه وتدمع
وجوى لما قال الحسين وآله نيرانه بين الأضالع تسفع
في كربلاء ، في كربها وبلائها لما استجاشوا حوله وتجمّعوا (١)

(١) القصيدة طوية رواها الشيخ فخر الدين الطريحي في (المنتخب)

السيد نعمان الاعرجي

هو من أدباء القرن الحادي عشر ذكر له العلامة الخطيب اليعقوبي في (البابليات) ترجمة وجملة من الشعر ، قال : وذكره فخر الدين الطريحي في المنتخب ، وله مرث كثيرة لأهل البيت عليهم السلام ذكر قسماً منها الشيخ عبد الوهاب الطريحي ابن الشيخ محمد علي - أخو فخر الدين صاحب المجمع والمنتخب ، وكله في مرثي آل الرسول . وقال في مقدمة الترجمة :

السادة الأعرجيون من أكبر جذور الطوائف الحسينية وأكثرها انتشاراً في العراق وغيره وينتهي شريف نسبهم إلى عبيد الله الاعرج ابن الحسين الاصغر بن الإمام زين العابدين (ع) الذي هو من معاصري أبي العباس السفاح وكان في إحدى رجليه نقص فسمي الاعرج وعرفت ذريته بالسادة الاعرجية . وقال صاحب العمدة عن أبيه الحسين الاصغر : وعقبه عالم كثير بالحجاز والعراق والشام وبلاد المعجم والمغرب . (اه) تقلد جماعة منهم نقابة الطالبين وزعامة الدنيا والدين وأمانة الحاج ، ومن أعيانهم في القرن الرابع الأمير أبو الحسن محمد الاشتهر بن عبيد الله الثالث بن عبد الله الثاني بن علي بن عبيد الله الاعرج كان له نيف وعشرون ولداً تقدموا في الكوفة وملكوا حتى قيل السماء لله والأرض لبني عبيد الله ، وكان محمد هذا قد وقعت بينه وبين قوم من العرب بظاهر الكوفة حرب وهو دون العشرين فقتل منهم جماعة وجرح في وجهه فكسته الضربة حسناً ولقب بالاشتر وهو الذي مدحه المتنبّي أحمد ابن الحسين بقصيدته التي مطلعها :

أهلاً بدار سبائك أغيدها أبعد ما بان عنك خردها

ومنها في المديح ويشير فيها إلى جرح وجهه :

خير قريش أباً وأمجدها	أكثرها نائلاً وأجودها
تاج لوي بن غالب توبه	مما لها فرعها ومحتدها
أفرسها فارساً وأطولها	باعاً ومنقوارها وسيدها
يأليت لي ضربة أتيج لها	كما أتيجت له محمدها
أثر فيها وفي الحديد وما	أثر في وجهه مهندها
قد أجمعت هذه الخليفة لي	انك يا بن النبي أوحدها

ونبغ في القرون الوسطى وما بعدها منهم عشرات الرجال بالعلم والفضل والأدب والشعر ومن أشهرهم في أوائل القرن الثامن السيد عبد المطلب بن أبي الفوارس الملقب بالعميدي الذي طفحت موسوعات التراجم والرجال بذكره وعرف بفزاره علمه وجلالة قدره وتعليقاته على كتب خاله (العلامة الحلي) وكانت ولادته بالحلة سنة ٦٨١ ووفاته ببغداد سنة ٧٠٤ هـ وحمل إلى المشهد الغروي وتعرف ذريته في الحلة حتى اليوم بآل (العميدي) وفي القرن الحادي عشر نجم منهم جماعة بالفضل والأدب ترجم صاحب (نشوة السلافة) لثلاثة منهم ولكنه لم يذكر إلا وجيزاً من أشعارهم وبجملاً من أخبارهم ولم يأت بما تزوم من الغرض وكان أحدهم صاحب الترجمة السيد نعمان واليك نص ما قال عنه :

لم يذكره السيد في السلافة كأنه لم يبلغه اسمه ونظمه ، ومن رقيق شعره قوله :

حبيبٌ فيه قد خلع المذارُ	وفي خديه قد نمت المذار
هلال دجى له عيناى افقُ	غزال نقاً له قلبى قفار
ولست ألومه إن صدت عني	فان الظبي عادته النفار
أحب لوجهه الاقمار جمعاً	ومنه عليه من شوق أغار
وأشفق ان دنا من فيه كأس	على دررٍ يقبله التضار

قال وله نظم رائع ذكرناه في كتاب « نثايج الافكار » فليطلب من هناك . اهـ

وتعرض لذكره الاستاذ البعثة يعقوب مركيس في ترجمة الشاعر الاديب ابي عبدالله جمال الدين محمد بن عبد الحميد البغدادي الشهير بـ (حكيم زاده) من أدباء القرن الحادي عشر عن مخطوط نقل عنه ما نصه : كان قد أرسل لي السيد الاجلي السيد نعمان الحلبي وهو في بغداد نبذة من قصائده وأشعاره وكان له اليد الطولى في نظم الشعر فلما وقفت على أشعاره ودرر عقود أفكاره استحسنته غاية الاستحسان ونظمت هذه الأبيات وكتبتها في عنوان الكتاب وأرسلتها إليه وأنا .. الحكيم زاده والأبيات هذه :

نعمان لوح أرض ذهنك روضة فيها صنوف شقائق النعمان
أحسنت فيما قلته وزبرته وسبقت من جاراك في الميدان
وآخرها :

ويربك وصل الحلة الفيحاء و الاحباب والاطار والاطوان

« أبياتها - ١٤ - » وذكره فخر الدين الطريحي في المنتخب، وفي بعض مطبوعاته السقيمة ربما عبّر عنه بالشيخ نعمان وهو تحريف من الناسخ أو الطابع ويقول من قصيدة له مطلعها :

جزعاً بكى وأخو الصباية يحزع وجرت سواكب دمه تتدفع

وترجم له الأديب الخاقاني في شعراء الحلة وقال : رأيت في مجموع بمكتبة الحاج محمد رضا شالجي بالكاظمية الأبيات الآتية :

غدوتُ ومالي في الأحبة من فدّ وأخلصتُ فيكم يا أهيل الحمى ودّي
ووحسبكم قلبي ولم يرَ ناظري جمالكمُ يا من همُ في الورى قصدي
وفي أسمر كالظبي جيداً إذا رنى دلالاً فقل ما شئتَ بالأبيض الهندي

يفوق على البيض الرقاق بطرفه ويذري على السمر الذوابل بالقد
حكى البدر حسناً والفضالة مقلة وغصن النقا بالقد والورد بالحد
بدا فرأيت الصبح من نور وجهه ولاح لعيني الليل من شعره الجمعد

أقول والقصيدة بكاملها في منتخب الشيخ عبد الوهاب الشيخ محمد علي
الطريحي المخطوط وعبر عنه بالسيد الحبيب النسيب السيد نعمان الاعرجي
وعبر عنه في المنتخب أيضاً : بالسيد الجليل نعمان الاعرجي الحسيني عندما
ذكر قصيدته في رثاء الحسين (ع) التي أولها :

أسفي وافرٌ وحزني طويل وحنيني باد ودائي دخيل

وقال السيد الجليل نعمان الاعرجي الحسيني يرثي جده الحسين (ع) رواها
الشيخ عبد الوهاب الطريحي في (منتخبه) المخطوط بخطه :

أسفي وافرٌ وحزني طويل وحنيني باد ودائي دخيل
وفؤادي من الأسي باضطرام ودموعي على الخدود تسيل
واضطباري نأى ووجدني مقيم ومصابي جمٌ ورزئي جليل
قد جعلتُ البكاء والنوح دأبي فكثير البكاء عندي قلييل

وقال في قصيدة مطولة :

يا مقلتي بالدمع جودي وابكي على السبط الشهيد

نقلناها عن مخطوطة في مكتبة الإمام الحكيم العامة بالنجف الأشرف -
قسم المخطوطات . تحت عنوان : علويات السيد نعمان الاعرجي الحلي ، ومعها
علويات الشيخ عبدالله بن دارد الدرمني ، وهي برقم ٢٧٨ وكلها بخط الشيخ
محمد السماوي .

أحمد بن خاتون العيشاني

دع النصابي بذكر البان والعلم
 فجيش عمرك ولي وهو منهزم
 مخبر عن قدوم الموت في عجل
 فشمرة العزم وانهض للرحيل بما
 لا تركزن إلى الدنيا وزخرفها
 وكن صبوراً على صرف الزمان عسى
 وارحل مطاياك بالعزم الشديد إلى
 خير البرايا ومختار الإله من
 محمد المصطفى الهادي البشير ومن
 الصادق القول ذي الأحسان خيرفتي
 أبدى لنا من يديه كل معجزة
 والضرب والطبي والسرطان كلفه
 أكرم بمسراه والأملاك محذقة
 يا أكرم الرسل يا خير العباد ومن
 أشكو إليك أموراً خطبها جليل
 وقد تواصوا بنقض العهد بينهم
 وقابلوا سبطك السبط الشهيد بما

وذكر سلمى وجيران بندي سليم
 والشيب وافاك بالأسقام والمهرم
 يسمي إليك بلا ساق ولا قدم
 بدني إلى جنة الفردوس والنعيم
 فكم أبادت بسيف القدر من أمم
 يأتي من الله ما ينجي من النقم
 معادن الجود أهل الفضل والكرم
 الجرم الفقير وخير العرب والمعجم
 أتى من الله بالبرهان والحكم
 من هاشم طاهر الأخلاق والشيم
 فاقت على أنبياء الله في القدم
 والميت من بعد ما قد عدتني الرمم
 تحفته وهو فيهم صاحب العلم
 به نجاة الوري من زلة القدم
 قد أحدثت من بقايا عابدي الصنم
 بغيأ ومالوا لحقد في صدورهم
 أخفوه من ضغن في فعلكم بهم

فقال يا قوم مهلاً لا يحلّ بكم من العذاب كما قد حلّ في الأمم
هل جاءكم أحد عني يخبركم بفعلته أوجبت أن يستباح دمي
فقام من باع منه النفس عن رشدي بهمة منه قد فافت على الهمم
حتى دعاهم إلى الجنات خالقهم فاصبحوا مطعماً للطير والرخم
فيا لها حسرة عمّت مصيبتها لكل حرّ بحبل الدين معتصم
والطاهرات على الأقتاب في عنف تسير فوق متون الانيق الرسم
يا سبط أحمد يا ابن الطهر فاطمة يا نجل حيدرة المنعوت بالكرم
إذا أتى عشر عاشور يفيض لك الطرف القريح بدمع منه منسجم
وقد وثقت بأن الله يغفر لي بحبكم موبقات الذنب واللعن
فعبدكم أحمد يرجو جميلكم بدمة منكم أوفت على الذمم
نجل ابن خاتون يرجوكم له مدداً في كل حال من البأساء والغمم
صلى الإله عليكم سادتي أبداً ما هزّ شوق المطايا هزة النغم^(١)

الشيخ أحمد بن خاتون العاملي العيثاني .

في أمل الآمال : معاصراً للشيخ حسن بن الشهيد الثاني . كان عالماً
فاضلاً زاهداً عابداً أديباً . وهناك من يتفق معه بهذا الاسم واللقب ذكره
السيد الأمين في الأعيان .

وعيناً بعين مهمله مفتوحة ومثناة تحتانية ساكنة ونون وطاء مثلثة بين
ألفين ، من قرى جبل عامل .

وآل خاتون بيت علم قديم في جبل عامل . انتهى عن الأعيان ج ٨
ص ٣٦٩ . أقول إذا كان المترجم له من المعاصرين للشيخ حسن بن الشهيد
الثاني فهو في القرن الحادي عشر ، إذ أن وفاة الشيخ حسن سنة ١٠١١ .

(١) اعيان الشيعة ج ٨ ص ٣٧٠ .

محمد بن السمين الحلي

طوبى لطيب شذا بتربة كربلا فاق العبير شذا وفاق المنذلا
تتذوق الحسنات من نفعاتها طيباً إذا لثمت بافواه الملا
كرمت فصارت للجياه مساجداً عظمت فعادت للشفاه مقبلا
فيها الشفاء لمن أراد شفاءه أشفى بها الداء العضال المعضلا
يا أرضها فلأنت اشرف تربة طابت فمعظمها الآله ويحلا
بوركت من أرض تسامت رفعة لا ترتقى وجلالة لا تُعتلى
أرض تمنتها السماء بكونها وتمت الأيدي تكون الأرجلا
لتطوف حول ضريح من طاقت به لجلاله أهل السماوات الملا (١)

وقال :

بان صبري وبان خافي شجوني واستهلت بالدمع مني جفوني
فاندي السبط في الطفوف فريدا قد تخلى من مسعف ومعين
يتمنى لكي يبلّ غليلا شربة من صباح ماء معين
فسقاء العدر كأساً دهاقا من كؤوش الردى وماء المنون

(١) عن كتاب المنتخب للشيخ عبد الرهاب ابن الشيخ محمد علي الطريحي النجفي كته

سنة ١٠٧٦ .

ان جدي النبي أشرف خلق الله
 وابي المرتضى الوصي علي
 والبتول الزهراء بنت رسول الله
 يا ذوي الذاريات والطور والأعراف
 فاز من مكّن اليدين من الود
 فاز بالصدق في الولاء كما فاز
 وعليكم من ربكم صلوات
 ذو الفضل والفضار المبين
 وهو رب الامكان والتمكين
 امي لأجلها راقبوني
 والنحل والنساء ونون
 وفازت يدها بالتمكين
 بصدق الولاء نجل السمين
 وسلام في كل وقت وحين (١)

وقال من قصيدة :

دمع عين يجود غير بخيل
 ماء عين لم يطف حرّ غرام
 كيف يشفى الفؤاد من ألم الحزن
 وجوى الحزن لا يزال مقبياً
 أين صبري إذا ذكرت قتيل
 ما ذكرت القتيل إلا وسالت
 ورأى النسوة الكرائم بدر التّم
 وينادين جدهن رسول الله
 لو ترانا ونحن بين أسير
 آل ياسين سدم الخلق طراً
 جدكم للهدى مدينة علم
 قد هدينا بكم ولولا هداكم
 وهداكم هو الدليل وقد قام
 وغرام يقوى يحسم فحيل
 وغليل فيه شفاء عليل
 وداء بين الضلوع دخيل
 فيه والصبر مؤذنا بالرحيل
 الطف ملقى أكرم به من قتيل
 عبرتي في الحدود كل مسيل
 قد غيبته حجب الأقول
 يا خير مرسل ورسول
 وجريح دام وبين قتيل
 وزكا فرعكم لطيب الأصول
 وأبوكم للعلم باب الدخول
 ما اهتدينا إلى سواء السبيل
 بهذا الدليل صدق الدليل

(١) والقصيدة طريفة تجدرتها في منتخب الشيخ الطريحي .

من تلقى الولا بحسن قبول تتلقونه بحسن القبول
تسكنوه وقد نجا من حميم تحت ظل من الجنان ظليل
حبكم جنة له وولاكم جنة من عذاب يوم مهول
فاز نجل السمين من بعد هذا منذ توالاتكم بخير جزيل
انتم سوله وأقصى مناه ورجاه وغاية المأمول
فعلبيكم آل النبي صلاة كل يوم في بكرة وأصيل (١)
وقال :

من لقلب عن الهوى في اشتغال وللب من الجوى في اشتغال
ما شجاء مبر الحبيب ولا فقد قرين ولا تغير حال
بل شجاء مصاب آل رسول الله خير الورى واشرف آل
ما أهل الشهر المحرم إلا انهل طرفي بدمع مطال
لكم يا بني علي علاه في وداد وسؤدد في كال
ومحل في رفعة ومعالي في تعال وعزة في جلال
وبهاء في بهجة وضياء في تلال ورونق في جمال
وعليكم من الآله صلاة جمعة بالغدو والاصال (٢)
وله من قصيدة :

فان يبخلوا بالوصل إني مواصل وبالنفس ان صن الجواد أجود
وان عدتم يوماً بما قد بدأت من الغدر اني بالوفاء اعود
وان تنقضوا عهد الوداد فاني مراع لاسباب الوداد ودود
ولا بدع ان أبديتم نقض عهدكم فقد نقضت لابن النبي عهد

(١) رواها الشيخ فخر الدين الطريحي في المنتخب المطبوع بالنجف الاشرف .

(٢) رواها الشيخ فخر الدين الطريحي في المنتخب .

يذاد عن الماء المباح وقد غدا
ولست بناس قوله خاطباً بهم
ألم تعلموا اني إمام عليكم
وان ابي يسقي على الحوض معشرا
ولولاه لم يخضر للدين عوده
سلام على الاسلام بعد رعاته
وباتوا ومنهم ذاكر ومسبح
إلى ان تفانوا واحداً بعد واحد
وظل بارض الطف فرداً وحوله
وتنظره شزراً من السمر والقنا
والوى على جيش العداة بعزمة
ففرّ العدى من بأس خيفة الردى
هوى ثاوباً فوق الثرى وعله
اليكم بني الزهراء يا من سمعت بهم
اوجه وجه المدح مني وكله
وما قدر مدح قلته في علام
فيا من هم فلك النجاة ومن هم
فإذ كان بدء الفضل منكم تفضلوا
فانتم له ذخري إذا جاء في غد
عليكم سلام الله حيث ثناؤكم
وحيث بكم هبت نسيم ونسمت
وازهر من زهر البروج جواهر

لكل سباع البر منه ورود
ويعلم ان القول ليس يفيد
واني لله الشهيد شهيد
ويطرد عنه معشراً ويذود
ولا قام للاسلام قط عمود
اذا كان راعي المسلمين يزيد
وداع ومنهم ركع وسجود
لديه فمنهم قائم وحصيد
لال زياد عدة وعديد
نواظر إلا أنهن حديد
تكاد لها شم الجبال تميد
كما فرّ من بأس الأسود صيود
له فوق آفاق السماء صعود
إلى المجد آباء لهم وجدود
قلاند في جيد الملا وعقود
ومدحكم في المحكمات عتيد
هداة وغوث للانام وجود
وجودوا على نسل السمين وعودوا
ومع كل نفس سائق وشهيد
حكى نشره ندى بضوع وعود
هبوب وللميدان رنتح عود
ورود من زهر المروج ورود^(١)

(١) رواها الشيخ فخر الدين الطريحي في المنتخب .

وله من قصيدة . رواها الشيخ عبد الوهاب الطريحي في المنتخب ، كما رواها الشيخ فخر الدين الطريحي في منتخبه أيضاً :

كيف اخفي وجدي واكتم شاني ودموعي تسح من سحب شاني
وفؤادي لا يستفيق غراماً وهياماً لشدة الحنقان
وجفوني جفون طيب رقادي واصطباري ناي ووجدي داني
كيف صبري عن الحسين وقد أودي قتيلاً باسم المدوان
كيف انساه بالطفوف فريداً بعد فقد الانصار والأعوان
أين من يندب الشجاع المهامي عن حمى الدين فارس الفرسان
ومفيد العفاة يوم طعام ومبيد العداة يوم طعان

ورأيت في مجموعة حسينية في مكتبة الامام الحكيم العامة برقم ٢٩٢ قسم المخطوطات قصيدة للشيخ محمد بن السمين يرثى بها الشهيد مسلم بن عقيل ، أولها :

أيعذب من ورد الجفاء ورود ليزهر من ورد الوفاء ورود
وله قصيدة في رثاء الحسين عليه السلام أولها :

لقديم فضلكم العميم فواضل لميم فضلكم القديم طوائل^(١)

وروى السيد الأمين في الأعيان هذه الجملة من الأشعار ولم يذكر لنا شيئاً من أحواله ، ولما كان شعره قد رواه الشيخ عبد الوهاب الطريحي وهو من أعلام القرن الحادي عشر الهجري ذكرناه هنا . ومن شعره الذي جاء في المنتخب قصيدته التي أولها :

مصاب شهيد الطف جسي أمحلا وكدر من دهري وعيشي ما حلا
وهي ٤٦ بيتاً .

(١) هذه القصيدة يدح بها الاثنا عشر صلوات الله عليهم ويرثى الحسين خاصة ، رأيتها في مجموعة حسينية مخطوطة في مكتبة الامام الحكيم العامة برقم ٢٩٢ قسم المخطوطات .

محمد بن نقيع الحلي

للشيخ الفاضل محمد بن نقيع رحمه الله ، رواها الشيخ فخر الدين الطريحي
في (المنتخب) :

عجبا لقلب فيكم لا يفجعُ ولأنفس في رزئكم لا تجزع

وفي آخرها :

طوبى لأرض حلّ في أكنافاها	جسد الحسين وطاب ذاك الموضع
قد قدست أرض الطفوف وبوركت	لما اغتدى لك في ثراها مضجع
لك تربة فيها الشفاء وقبة	فيها الدعاء إلى الميمون يرفع
هم سادة الدنيا ويوم معادنا	في الحشر منهم شافع ومشفع
ولسوف يدرك ثارهم مهديهم	وانا ليوم ظهوره أتوقع
ان لم أكن أدركت نصرة جده	فينصره فيما بقي أتطمع
يا بن الإمام العسكري ومن له	صيد الملوك إذا تمثّل تخضع
يا سيدي ظهر الفساد وأظلمت	سبل الرشاد فهل لنورك مطلع
وجرت علينا في الزمان ملاحم	لم ندر في تدبيرها ما نصنع
لم يبق إلا عالم متصنع	أو جاهل متنسك أو مبدع
يا عترة الهادي النبي ومن هم	عزي وكنزي والرجا والمفزع

واليتكم وبرأت من أعدائكم
 ونظمت في علياكم من مقولي
 علنا بأن مديحكم لي نافع
 وأنا بكم متمسك وبجيبكم
 لم أهو ديناً أصله من غيركم
 وإلى نفيح نسبي وعهد
 صلى الإله عليكم ما احببت
 أبني الشفاعة في معادي يوم لا
 بكم أو مل نجح سعيي دائماً
 وأنا بغير ولاكم لا أقنع
 درراً لها وشي القريض يرصع
 ومديح قوم غيركم لا ينفع
 متمسك ويحذكم مستشفع
 حسبي افتخاري أنني أتشيع
 اسمي فكم لي منكر ومضيع
 فكم وأو قضت العيون الهجع
 مال هناك ولا بنوت تنفع
 وإلى الإله بجيبكم أنذرع

الشيخ عضد الدين محمد بن محمد بن نفيح الحلبي
جاء في أعيان الشيعة :

ذكره الشيخ خضر بن محمد بن علي الرازي الهول دودي خازن المشهد الشريف الغروي في كتابه التوضيح الانور بالطبج الواردة لدفع شبه الاعور . وهو كتاب مخطوط رأينا منه نسخة في كرمانشاه في طريقنا لزيارة المشهد الشريف الرضوي في المحرم ١٣٥٣ وهو رد على رجل واسطي أعور في رسالة سماها العارضة في الرد على الرافضة قال فيها: اني لما عزمت على زيارة الأربعين سنة ٨٣ ووصلت إلى المدرسة الزينية بجمع الملائكة والفضلاء بالحلمة السيفية الفيحاء معدن الأتقياء والصلحاء أراني أعز الأخوان علي وأتمهم في المودة والاخلاص لدي وهو المستغني عن اطناب الألقاب بفضل المتين محمد بن محمد بن نفيح عضد الملة والدين أدام الله اشراق شمس وجوده وأغنائه واياتا عن سواه يجوده رسالة مشحونة بأنواع الشبه لواسطي أعور اعنى القلب ينكر فضائل آل الرسول ويبطلها بالتغيير والقلب الى آخر ما ذكره .

ثم قال في اثناء الكتاب : قال الاعور : ولأنهم (أي الشيعة) تجري عليهم أحكامنا ولحمت أدينا وسلطاننا خصوصاً في مشهد علي رضي الله عنه وفي الحلة الذين هما تحت الرفض . ثم قال : قلت ما هي الاحكام الجارية على أهل البلدين الذين ذكرهما ثم ذكر عدة أحكام مستنكرة جارية بغيرنا إلى ان قال : وقد نظم هذا الجواب وأوضحه بما هو عين الصواب أخونا العالم الورع التقى عضد الدين محمد بن نفيح الذكي الألمي نتيجة العلماء المجتهدين لا زال في نعم المولى ونافعا للؤمنين بقوله مخاطباً له : وهنا ذكر قصيدة جاء في مطلعها : « ألاها الجاهل الاحقر » ثم ذكر غيرها من الشعر ومما ذكره قوله :

وله السوابق قبل كل شحيح
اثنى عليه الله بالتلويح
ليس الذي لفتته بصحيح
لا للرياء لشرفوا بمديح
بالناس والتخصيص بالترجيح
بالحمد والاخلاص والتسبيح

في آية النجوى تصدق حيدر
لما تصدق راعماً في خاتم
قل للذي وضع الحديث يجمله
لو أن قوماً أحسنوا وتصدقوا
الله فضل حيدرأ ورسوله
صلى عليه الله ما صلى الورى

وأورد له أيضاً :

وانوارهم في شرقها والمغارب
وسارت بها الركبان في كل جانب
هو الاسد المقدم معطي الرغائب
هم مفزع المضطر عند النوائب
هم الآية الكبرى كبار المناقب
هم بلغوا في المجد أعلى المراتب
ليسترق النجوى رمي بالثواقب
وأمطر قطر من ركام السحاب
وأعور محجوب عن الصدق كاذب
قناع المعاني عن حدود الكواعب
فأصغى لها سمع القضاة الرواتب
كتاب الاعادي من ظنون كواذب
يضيء ويعلو نجمه في الكواكب
بالسنة الاقلام من كل كاتب

زعمتك تطفي نور آل محمد
وهيئات قد شاعت وذاعت صفاتهم
علي أمير المؤمنين حقيقة
وأولاده الغر الميامين في الورى
هم العروة الوثقى لمستمك بها
هم السادة الأعلون في كل رتبة
فمن رام ان يرقى سماء صفاتهم
عليهم سلام الله ما ذرّ شارق
وبان بيان الزور من قول أعمه
بتبيان نجم الدين خضر وكشفه
أتى بكتاب احكمت بيتاته
وآياته جاءت تلقف ما حوى
فلا زال نجم الحق في لوح نفسه
ولا برج القرطاس يحكي مراده

وأورد له أيضاً في يوم براءة :

وباع الأعادي عن علاه قصير
أخو المصطفى رده له ووزير

هو الفارس الكرار في كل موطن
أبو حسن كشاف كل ملّة

رسول رسول الله قاريء وحيه
فأبلغهم جهرأ رسالة ربه
وصي رسول الله وارث علمه
فقسام ينادي لا يحجن مشرك
عليه سلام الله ما ذر شارق
ينادي به والمشركون حضور
قوي أمين ما اعتراه فتور
سفير له في أمره وظهير
وسيف الهدى في راحته شهر
ولاحت لنا عند الكمال بسدور

وقال العبد الصالح محمد بن نفيح عفى الله عنه، رواها الشيخ عبد الوهاب
الطريحي في (منتخبه) المخطوط بخطه سنة ١٠٧٦ .

ضرام بقلبي والحشا يتوقد وحزني على مر الزمان مجدد
وجسمي نحيل والجفون قريجة وعيني من طول البكا ليس ترقد
لقتل شهيد بالطفوف وجده نبي الهدى خير الأنام محمد
قتيل بكاه الطير والوحش في الفضا فعزني عليه دائماً يتجدد
وهي ٦٠ بيتاً .

أقول ورأيت في مجموعة حسينية بمكتبة الإمام الحكيم المصانة بالنجف
الأشرف - قسم المخطوطات - رقم ٢٩٢ جملة من شعر الشيخ محمد بن نفيح
وعبر عنه بـ : الشيخ العالم شمس الدين محمد بن نفيح ، وأورد له قصيدة
أولها :

أيا شهر عاشوراء أهرت مقلتي وأورثتني حزناً إلى يوم حفرتي
ولما لم نعثر على تاريخ وفاته ورأينا الشيخ الطريحي - وهو كما تعلم في
القرن الحادي عشر - قد أثبت شعره ، ذكرناه هنا .

(١) عن الاعيان للسيد الامين ج ٤٥ ص ٣٤٤

محمد رفيع بن مؤمن الجيلي

و

علي بن الحسين الدوادي

جاء في موسوعة بحار الانوار للشيخ محمد باقر المجلسي المتوفى سنة ١١١١ هـ
جملة مرثي لأهل البيت عليهم السلام وخاصة للامام أبي عبد الله الحسين سلام الله
عليه نكتفي بالاشارة إليها حيث انها تخص القرن الحادي عشر :

١ - جاء في ج ٤٥ ص ٢٦٧ من الطبعة الجديدة المطبوعة بيران قوله :
وللماجد محمد رفيع ابن مؤمن الجيلي نور الله ضريحه مرثي مبكية حسنة .
وذكر جملة منها .

٢ - ج ٤٥ ص ٢٨١ قال : ولعلي بن الحسين الدوادي من قصيدة طويلة
انتخبت منها . وروى جملة أبيات ونقلها عنه بنصها سيدنا الامين في الاعيان
ج ٤١ ص ١٥٣ .

القرن الثاني عشر

الوفاء

١١٠٤	الحر العاملي محمد بن الحسن
	عبدالله بن محمد بن الحسين الشويكي القرن الثاني عشر
	الشيخ أحمد البلادي
١١١٢	الأمير الحسين بن عبد القادر الكوكباني
١١٢٠	السيد علي خان المدني
١١٢٠ حدود	الشيخ عبد الرضا بن أحمد بن خليفة المقرئ الكاظمي
١١٢١	الشيخ سليمان الماحوزي
١١٣٠	الشيخ محمد بن يوسف البلادي البحراني
١١٣٥	الشيخ فرج بن محمد الخطي
١١٤١	الشيخ فرج الله الحويزي
١١٤٧	الشيخ يونس الفروي
١١٥١	الشيخ عبد الحسين أبو ذيب
١١٥٢	الشيخ محسن فرج
	المولى أبو طالب ابن الشريف أبي الحسن الفتوفي القرن الثاني عشر
١١٥٦	السيد حسين ابن السيد رشيد الرضوي
١١٥٧	حسن عبد الباقي بن أبي بكر الموصل

الوفاء

١١٥٨	الشيخ محي الدين الطريحي
١١٦٨	السيد نصر الله الحائري
	الشيخ لطف الله البحراني ابن محمد بن عبد المهدي القرن الثاني عشر
	الشيخ علي بن أحمد العادلي العاملي القرن الثاني عشر
١١٧١	عبدالله بن محمد الشبراوي
١١٧٨	الحاج جواد بن عواد البغدادي
١١٨٠ حدود	السيد العباس بن علي نور الدين الحسيني الموسوي المكي
١١٨٠	السيد محمد بن الحسين - أمير الحاج -
١١٨١	الشيخ حسن الدمستاني
١١٨٣	الشيخ أحمد بن الشيخ حسن النحوي
١١٨٤	الشيخ حسن آل سليمان العاملي
١١٨٤	الشيخ محمد بن عبدالله بن فرج الخطي كان حياً
١١٨٥	الشيخ ابراهيم بن عيسى العاملي الحاربي
١١٨٦	الشيخ حسين بن محمد بن يحيى بن عمران القطيفي
١١٩٠	الشيخ محمد مهدي الفتوي
١١٩٠	الشيخ أحمد الشيخ حسن الدمستاني
١٢٠٠	الشيخ يوسف أبو ذيب
١٢٠١	الشيخ عبدالله العموي الخطي
١١١٢ ولد	الشيخ محمد بن أحمد بن ابراهيم الدرازي آل عصفور

المستدركات

٨٥	المتوكل الليثي
٣٦٣	القاضي أبو حنيفة المغربي
٥٢٨	الحسن بن أحمد بن محمد بن جكينا.
٦٥٦	الكمال العباسي

أبجز العاملي

المتوفي ١١٠٤

سأنوح ما غنت حاتم حاجر وكان قلبي من هوى أودي به
طوراً تراه إلى تهامة طائراً لم أبك من فقد الشباب وما مضى
كلا ولم أندب طولاً باللوى هذا ولم اتبع ضلالات الهوى
لكن بكيت لرزه آل محمد واكربتاه لمن ثوى في كربلا
كتبوا إليه وازمعوها من بعدها وافى ليرشدهم إلى طرق الهدى
لا راغباً في جمع ديناهم ولا حتى اذا وافى الطفوف تائبوا
قلبوا له ظهر الجهن وانكروا قتلوا أحبته ومالوا نحوه
والدين يندب رزه ومصابه ويبوح مني بالفراغ محاجري
قد أوثقوه إلى قوادم طائر اسفاً وطوراً طائراً في حاجر
من طيب عيش في الزمان الغابر كانت منازلهن بعض مشاعري
نفسى ولا هجس الوصال بخاطري بمدامع تهمي كفيث ماطر
فرداً وحيداً ماله من ناصر غدرأ فتنبأ للشقي الفادر
ويزيل عنهم كل غم غامر يبغي سوى قمع الظلوم الجائر
بعوامل خطية وبواتر ما كان منهم من أذى ومناكر
متظاهرين بذاك شر تظاهر والمجد ينظر كالذليل الحائر

والأرض ترجف والسماء بككت له
والشمس كاسفة وأملاك السما
ظهرت له أحقاد بدر منهم
وبلاء والأعداء قد ملأوا الفضاء
والسبط في سبعين من أصحابه
حتى إذا لقي الردى أنصاره
هل من فتى يحمي حريم محمد
فتواثبوا بسهامهم ورماحهم
صرعوه ظلماً بالدماء وماله
بدم عبيط ساكب متقاطر
يتعجبون من الظلوم الخاسر
وثنوا عنان مناجز ومبادر
بعساكر قد اتبعت بعساكر
هم كالكواكب حول بدر زاهر
نادى الأهل للهدى من ناصر
من ناهب أو سالب أو ناظر
وبلاء من خطب عظيم جائر
من غاسل أو ساتر أو قابر

عن ديوانه المخطوط في مكتبة الامام الحكيم العامة بالنجف - قسم
المخطوطات رقم ٢٧٦ والديوان يحتوي على عدد من القصائد في النبي وأهل
بيته وارانيز في مواليدهم ووفياتهم وقصائد كثيرة في الحججة المهدي عليه
السلام وبعض مراسلاته ورثائه لأعلام عصره .

الحر العاملي محمد بن الحسن

جاء في أعلام العرب ج ٣ ص ١٢١ :

محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن الحسين^(١) . الحر العاملي ، من كبار
المجتهدين ، والأعلام الخالدين . ولد في قرية مشغرة من جبل عامل ليلة الجمعة
٨ رجب سنة ١٠٣٣ هـ وقرأ على أبيه الحسن وعمه محمد الحر وجدته لأمه عبد
السلام بن محمد الحر وخال أبيه علي بن محمود وغيرهم ، وأخذ في قرية جباع
عن عمه أيضاً وعن علي زين الدين بن محمد بن الحسن صاحب المعالم وعلي بن
حسين بن الحسن بن يونس بن ظهير الدين العاملي وغيرهم وأقام في بلاده أربعين
سنة وحج فيها مرتين ، ثم سافر إلى العراق فزار مرافد الأئمة ثم رحل
لزبارة الامام الرضا في خراسان وفي طريقه مرّ بأصفهان واجتمع فيها بكثير
من علمائها وكان أكثرهم انسابه وصعبته له الامام الكبير محمد باقر المجلسي
مؤلف بحار الأنوار المتوفى ١١١١ واجاز كل منها صاحبه هناك ولما وصل
إلى مشهد خراسان ومضى على مكوثه مدة اختير لمنصب قاضي القضاة وشيخ
الاسلام في تلك الديار ثم حج أيضاً مرتين وزار الأئمة في العراق وكان قدومه
المشهد الرضوي - كما قال - سنة ١٠٧٣ .

قال المحيي : و قدم مكة في سنة ١٠٨٧ و ١٠٨٨ وفي الثانية منها قتلت
الأتراك بمكة جماعة من العجم لما اتهموم بتلويت البيت الشريف وكان
صاحب الترجمة قد انذرهم قبل الواقعة بيومين وأمرهم بلزوم بيوتهم .. فلما
حصلت المقتلة فيهم خاف على نفسه فالتجأ الى السيد موسى بن سليمان أحد

(١) وفي لؤلؤة البحرين : محمد بن الحسن بن علي بن الحسين الحر العاملي .

أشرف مكة الحسينيين وسأله ان يخرجهم من مكة إلى نواحي اليمن فأخرجهم مع أحد رجاله اليها ، (١) .

وتوفي الحبرالمشهد الرضوي بطوس سنة ١١٠٤ هـ ودفن في إحدى غرف صحن الامام وعلى قبره ضريح يزار .

وللحبر تصانيف في غاية الأهمية وقد رزق حظاً فيها كما قال السيد الأمين - لم يرزقه غيره ؟ فكتابه « وسائل الشيعة » عليه معول الدارسين والباحثين من عصره إلى اليوم وذلك لامامه وحسن ترتيبه وتبويبه قال عنه في السلافة : « علم لا تباريه الأعلام وهضبة فضل لا يفصح عن وصفها الكلام .. وتصانيفه في جبهات الايام غرر و كلماته في عقود السطور درر .. » .

وقال عنه في المستدرك : « عالم فاضل محقق مدقق ، متبحر جامع كامل صالح ، ورع ثقة فقيه محدث حافظ ، شاعر أديب ، جليل القدر عظيم الشأن أبو المكارم والفضائل شيخنا الحر العاملي صاحب الوسائل الذي من على جميع أهل العلم بتأليف هذا الكتاب الشريف » ، ومؤلفاته كثيرة ومنها ما هي موسوعات ضخمة مهمة :

١ - الجواهر السنية في الأحاديث القدسية ، وهو أول كتاب ألفه طبع مرتين في ايران ، ثم في النجف - مطبعة النعمان .

٢ - تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة من أوسع كتب الحديث وأشهرها ، اشتمل على جميع احاديث الاحكام الشرعية الموجودة في الكتب الأربعة وسائر الكتب المعتمدة التي تزيد على سبعين كتاباً : طبع الكتاب في ثلاث مجلدات كبار على الحجر في طهران سنة ١٢٨٨ هـ و ١٣٢٢ / ١٣٢٤ ، وفي تبريز سنة ١٣١٣ هـ . ثم طبع على الحروف وعني بتحقيقه

(١) والسيد الأمين في الاعيان تعليق على هذا الحادث وامثاله ، وملخصه ان أهل مكة يقومون بالتلويث من أجل قتل الفرس حيث انهم اتباع مذهب أهل البيت .

وتذيله الميرزا عبد الرحيم الرباني في طهران وقدر في تسع مجلدات كبار وقد طبع منه من ١ - ٧ من سنة ١٣٧٥ - ١٣٨٤ هـ وفي الجزء الأول تصدير عن طبقات المحدثين و « جوامع الفقه » وعن أهمية كتاب الوسائل والتعليقات عليه ، كما وضع في أول كل مجلد من هذه المجلدات الفهرس العلمي الخاص بذلك المجلد ، والفهرس هذا هو كتاب للمؤلف اسمه « من لا يحضره الامام » وكان قد ألفه بمثابة دليل لمواضيع ومضامين كتابه الوسائل وأبوابه ، كما طبع كتاب الوسائل أيضاً وبضمنه كتاب « مستدرك الوسائل للعلامة النوري » في القاهرة - مطبعة دار العهد الجديد للطباعة ابتداء من سنة ١٣٧٧ / ١٩٥٧ وظهر منه الأول الى الخامس الذي انتهى سنة ١٣٨١ هـ نشره السيد مرتضى الرضوي الكشميري .

وقد عني العلماء بالشرح والتعليق والاستدراك على كتاب الوسائل ومنها: شرح السيد الحسن الصدر الكاظمي ومنه ثلاث مجلدات في شرح المجلد الأول. ومستدرك الوسائل للنوري محمد الحسين بن محمد تقي المتوفى ١٣٢٠ هـ وقد طبع في ثلاث مجلدات في طهران سنة ١٣١٨ وطبع مع الوسائل في القاهرة كما تقدم وتحرير وسائل الشيعة وتجميع مسائل الشريعة للمؤلف نفسه - ألفه في شرح الوسائل . وشرح الوسائل ليوسف بن محمد البحراني الحويزي في عدة مجلدات وغيرها .

٣ - الصحيفة الثانية السجادية جمع فيه الادعية الماثورة عن الامام السجاد علي بن الحسين بن علي التي لم تذكر في « الصحيفة الكاملة » طبعت في الهند ومصر - مطبعة النيل ١٣٢٢ / ١٩٠٤ بأسم الطبعة الأولى .

٤ - هداية الأمة إلى احكام الائمة ، منتخب من الوسائل مع حذف الاسانيد ، منه نسخة مخطوطة عند مؤلف الذريعة وعليها شروح .

٥ - فهرس وسائل الشيعة يشتمل على عناوين الابواب وعدد احاديث كل

باب ومضامينها اسماء « من لا يحضره الامام » طبع مجزءاً في اوائل مجلدات الوسائل من طبعة طهران الحديثة كما أشرنا .

٦ - اثبات الهداة بالنصوص والمعجزات : وهو يشتمل على أكثر من عشرين ألف حديث ، واسانيد تتجاوز سبعين ألف سند منقولة من كتب « الخاصة والعامة » من حسن الترتيب والتهديب وفي أبواب وفصول نقل فيه عن (١٤٢) كتاباً من كتب الخاصة و ٢٤ كتاباً من كتب أهل السنة ، منه نسخ كثيرة ، ومنها نسخة العلامة النسابة السيد شهاب الدين المرعشي النجفي كتبت سنة ١٠٩٦ هـ وهي من النقائس وبخط المؤلف ، ونسخة في اصفهان كتبت سنة ١١١٥ هـ وغيرها ، وطبع كتاب الاثبات باعتناء السيد هاشم الرسولي المحلاتي بالمطبعة العلمية بقم - ايران - على الحروف في سبع مجلدات كبار سنة ١٣٧٨ هـ وفي المجلد الأول مقدمة تضمنت ترجمة المؤلف وأسماء كتبه مع ملاحظات ونموذج مصور من خط المؤلف ، ومع الكتاب « تحت الأصل » ترجمة فارسية للنص العربي بقلم محمد نصر آلهي .

٧ - الفصول المهمة في أصول الاثمة ، في أصول الدين وفروعه والطب واصول الفقه وغيرها ، طبع في ايران سنة ١٣٠٤ والنجف المطبعة الحيدرية ١٣٧٨ ص ٥٤٤ عدا المقدمة والفهارس .

٨ - الايقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة : أورد فيه أكثر من ٦٠٠ حديث و ٦٠ آية من القرآن وأدلة اخرى على اثبات الرجعة ، فرغ منه سنة ١٠٧٩ و طبع بعناية السيد هاشم الرسولي المحلاتي بالمطبعة العلمية بقم - ايران - سنة ١٣٨١ من ٤٣٠ عدا المقدمات والفهارس ومعه في الحاشية الترجمة الفارسية للنص العربي .

٩ - بداية الهداية ، في الواجبات والمحرّمات المنصوصة من أول الفقه إلى آخره ، أورد فيه من الواجبات ١٥٣٥ ومن المحرمات ١٤٤٨ طبع في ايران .

١٠ - امل الآمل في علماء جبل عامل ابتداء بتأليفه سنة ١٠٩٦ و فرغ منه سنة ١٠٩٧ والكتاب في قسمين اقتصر في الأول على علماء جبل عامل وفي الثاني على علماء بقية البلاد المتأخرين عن الشيخ الطوسي ابي جعفر ، منه نسخة مخطوطة كتبت سنة ١٠٩٧ هـ والمضنون انها بخط المؤلف ، في مكتبة « آية الله الحكيم » في النجف وطبع امل الآمل في طهران غير مرة « مع كتاب منهج المقال في أحوال الرجال لمحمد بن علي الحسيني الاسترآبادي المتوفى ١٠٢٨ هـ ، سنة ١٣٠٦ هـ ، ثم طبعت في النجف - الآداب سنة ١٣٨٥ / ١٩٦٥ في جزئين .

١١ - نزهة الاسماع في الاجماع ، قال السيد الأمين رأيت منها نسخة كتبت عن خط المؤلف في ٨ رجب ١١١٣ هـ .

١٢ - ديوان الامام زين العابدين علي بن الحسين ، جمع الاشعار المنسوبة اليه ، ورتبه على الحروف الهجائية ، طبع في بمبيء بأهتام الميرزا محمد خان (ملك الكتاب) ونسخته عزيزة .

١٣ - مجموع فيه : ارجوزة في تواريخ النبي والائمة من آله ، الروضة في مدح الامام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب ، الهمزية في مدح ذي المزبة ، القصيدة المحبوة الاطراف ، وكلها له بخط الشيخ محمد السماوي سنة ١٣٦٢ . محفوظة في مكتبة الحكيم بالنجف .

١٤ - الرجال منه نسخة مخطوطة كتبت سنة ١٠٨٢ فرغ عن كتابته في ٢٤ ذي القعدة وعلى ظهر الورقسة الأولى فوائد رجالية ، في مكتبة الحكيم .

١٥ - ديوان شعره ، رأيت منه نسخة مخطوطة نادرة في مكتبة الحكيم في النجف جلها بخط الناظم المؤلف ، وقد كتب على حواشي الديوان كثيراً من القصائد ، وفي الصفحة الأولى بخطه : « ديوان شعر الفقير إلى الله الفني

محمد بن الحسن بن علي بن محمد الحر العاملي عامله الله بلطفه الخفي ، وأكثر القصائد في مدح النبي وآله ومرائهم والمواعظ ، وليس في النسخة تاريخ ا

١٦ - تحرير وسائل الشيعة وتحرير مسائل الشريعة / اشرنا اليه - نقل عنه الشيخ عبد النبي الكاظمي في « تكلمة الرجال » الذي فرغ منه سنة ١٢٤٠ هـ . قال مؤلف الذريعة ٣ | ٣٩٣ : رأيت المجلد الأول ولم أدر حال بقية اجزائه ، وتوجد نسخة المجلد الأول في مكتبة محمد علي الخونساري في النجف تاريخ كتابتها سنة ١١١٢ هـ ونسخة اخرى كانت عند الشيخ محمد علي الاوردبادي في النجف أوله : « الحمد لله على جزيل نواله ، والصلاة والسلام على محمد وآله .. لما ألفت كتاب تفصيل رسائل الشيعة التمس جماعة تأليف شرح لذلك الكتاب يشتمل على توضيح الاحاديث وبيان نكتها ووجوه الترجيح وتقرير دلالتها ، ويجمع سائر الادلة والأقوال ، وأكثر الفوائد المتفرقة في كتب الاستدلال .. »

والحر - بعد هذا - مؤلفات اخرى كثيرة ، وأجازات علمية لمعاصريه مطولة ومختصرة .

ومن محاسن شعره من قصيدة في مدح أهل البيت عليهم السلام قوله :

أنا الحرّ لكن برهّم يسترقني وبالبر والاحسان يستعبد الحرّ
وقوله من قصيدة فيهم عليهم السلام :

أنا حرّ عبدّ لهم فاذا ما شرفوني بالمتق عدت رقيقا
أنا عبد لهم فلو اعتقوني ألف عتق ما صرت يوماً عتيقا

عبد الله الشويكي

ذكره الشيخ الاميني في شعراء القرن الثاني عشر فقال :

أبو محمد عبد الله بن محمد بن الحسين بن محمد الشويكي الخطي من تلمذة
الشيخ ابراهيم ابن الشيخ علي البلادي والشيخ ناصر بن الحاج عبد الحسن
البحراني له في فن الأدب وقرض الشعر والاكتار منه والتفنن فيه اشواط
بعيدة وديوانه في مدائح النبي وآله يسمى بـ (جواهر النظام) وديوان
مراثيهم الموسوم بـ (مسبل العبرات ورثة السادات) يحتوي على خمسين
قصيدة في أوزان وقواف مختلفة في مدائح أهل البيت وراثتهم ، ويرثي
العباس بن أمير المؤمنين - نظمها في سنة ١١٤٨ والقاسم بن الامام الحسن
وعبد الله ابنه ، وعلي بن الامام السبط الشهيد ، وولده عبد الله الرضيع ،
كلا منهم بقصيدة (١) .

وجاء في شعراء القطيف للعلامة المعاصر الشيخ علي منصور المرهون :
نحو هذا .

وقال الشيخ اغا بزرك الطهراني في الجزء الخامس من الذريعة :

(١) ومكذا جاء أيضاً في (الذريعة) للشيخ الطهراني ج ٢٠ ص ٣٩٨ .

جواهر النظام في مدح النبي وآله الائمة الاثنى عشر عليهم السلام .
ديوان كبير للشيخ ابي محمد عبد الله بن محمد الحسين الشويكي الخطي ، رأيت
بخطه الشريف جملة من قصائده التي استخرجها من هذا الديوان واهداها إلى
استاذة الذي وصفه بقوله : الشيخ العالم الفاضل الكامل الورع الصالح الفالح
المحقق المدقق الامجد الأوحى الاقا محمد بن الاقا عبد الرحمن الشريف النجفي .
المتوفى سنة ١٢٤٩ والذي رثاه السيد صادق الفحام ، وقال السيد الامين في
الأعيان : كان فاضلاً مشاركاً في العلوم مصنفأً أديباً شاعراً له حواهر النظام
في مدح السادة الكرام عليهم السلام و (مسبل العبرات في رثاء السادة
الهداة) ، فمن شعره قوله في مدحه صلى الله عليه وآله وسلم ، وقد التزم
تجانس كل قافيتين من القصيدة :

أقبلت تقنص الأسود الغزاله	ذات نور يفوق نور الغزالة
وانثنت تسلب العقول وثنت	غلة في الحشا بلبس الغلالة
واستحلت حرام سفك دمائي	وهو في قلبي الرخيص غلاله
يا نسيم الشمال مني بلتغ	نحو انس الحشا سلامي حواله
وارع صبا متيا ابعده	عن حماها ولم تجد من حمى له
حملتني في الحب منها غراماً	لم اطق مدة الزمان احتماله
ولي العهد في هواها وثيق	قد أبى العقل في النقيض احتماله
لست أدري هل الصدود مسلال	أم طباع الحبيب يبدى دلاله
أنا في حبها غريقٌ بدمعي	وهو فيما ادعيت أقوى دلاله
لا رعى الله عاشقاً قد سلاه	في الهوى قاطعاً بسيف الملاه
فاز من مات في الغرام شهيداً	والحسان الشهود بين الملاه
مثلها فاز من أطاع يقيناً	خاتم الانبياء تاج الرساله

شامخ الفخر خير مولى الهى قدره مثل قدره قد رسى له
ربُّ واليته بحسن اعتقاد فى نبي الهدى وواليت آله
فولاء النبي للعبد درع عن نبال الردى وللنصر آله
وولائي من بعده لعمري فهو من قبل موته أوصى له
وارتضاه الامام فى يوم خم فهو للخصم قاطع أوصاله

الشيخ أحمد البلاوي

ناد الأجابة إن مررت بدورها
كم قد بدت وبها انجلت ظلم الدجى
أنست بها أرض الطفوف وأقفرت
غربت بعرضة كربلا فانهض لها
وانثر بتربتها الدموع تفجعاً
أكرم. بها من تربة قدسية
يا تربة من حولها الأملاك ما
يا تربة حففت بها القوم الأولى
قد ضمنت جسد الحسين ومن به
فأزالت الاسلام عن برحائها
وتسرتجت خيل الضلال فأخرت
ونست عموداً بالحى سلفت ولن
يا للرجال لأمة مسعورة
بئس العصابة من بغت وتنكبت
واشهد مطالع نيرات بدورها
ولطالما بزغت بوازغ نورها ؟
منها الديار وليس غير يسيرها
واقر السلام على جناب مزورها
لقتيلها فوق الثرى وعفيرها
قد بالغ الجبار في تطهيرها
زالت تشم لمسكها وعبيرها ؟
فازوا بلثمهم لترب قبورها ؟
فتكت أمية بعد أمر أميرها
وأطاعت الشيطان في تدبيرها
غير الأخير وقدمت لأخيرها
تعباً بنص نبيها ونذيرها
لم يكفها ما كان يوم غدیرها
عن دينها وتسارعت لفجورها

(١) مجموعة الشيخ لطف الله الجدحفصي التي دونها بخطه سنة ١٢٠١ هـ

الشيخ أحمد البلادي توفي أوائل القرن الثاني عشر

هو الشيخ أحمد بن حاجي البلادي عالم فاضل أديب من شعراء أهل البيت ومادحيهم له مرثي كثيرة قال الشيخ الاميني: وقد يقال ان له ألف قصيدة في رثاء الامام السبط الشهيد الحسين عليه السلام دونها في مجلدين ، قد ذكر الشيخ لطف الله الجدهنصي عدة قصائد من حسينياته في مجموعة له ، وقفنا على نسخ منها بخطه وأخذنا منها ما ذكرناه ، وله في التاريخ يد غير قصيرة ، وكان من أجداد صاحب (أنوار البدرين) وتوجد في الأنوار ترجمته ويظهر منه انه توفي في أوائل القرن الثاني عشر (١) . ومن شعره :

دنياك فانية والحى منتقل	إلى التراب ويبقى الله والعمل
فجدة جددك في إثيان صالحة	واعمل لأخراك ما يجديك يا رجل
دع المقام بدار لا قرار بها	ولا بقاء وأنت السائر المعجل
فالموت آتيك لا مندوحة أبداً	عنه ولكن إلى أن ينقضي الأجل
ما أطيب العيش في الدنيا وأعذبه	لو لم يكن للنايا فيه مرتحل
ان كان دنياك هذا شأنها فعلى	ماذا بتعميرها يا صاح تشتغل
فتب إلى الله إخلاصاً وقل ندماً	أيلام هذا وشيب الرأس مشتعل
وزر مشاهد أهل البيت معترفاً	فإنهم سبب الايحاء والعلل
والثم ضرائعهم وانشق روائعهم	تتري الصلاة عليهم أينما نزلوا
واذكر مصائبهم في كل ناحية	وانثر دموعك في أرض بها قتلوا
قد صرعوا وقضوا نجماً على ظمأ	في كربلا وعلى روس القنا حملوا
روحي فداء حسين إذ أقام بها	فرداً وليس له عن كربها حملوا
شلاً ذبيحاً خضيب الشيب من دمه	ظمآن لطفان لم تبرد له غلل

(١) عن كتاب (الفدير) ج ١١ ص ٣٤١

عريان ذا جثة بالطف عارية لولا الصبا نسجت منها له حلل
وحوله نسوة يندبن مصرعه ودمع آماقها في الخد ينهمل
وثارياً رأسه فوق السنان علا وجسمه في ثرى البوغاء منجدل^(١)
وله قصيدة مطلعها :

لا الدار دار ولا ذاك الحمى وطن قد أصبحت خاليات ما بها سكن^(٢)
وأخرى أولها :

ما حال قومي غداة البين لا بانوا ولا عفى ربعمهم واستوحش البان^(٣)
وثالثة جاء في أولها :

كفى حزناً ان الديار خوالي وآل علي آذنوا بزوال^(٤)
وهي تزيد على ٦٠ بيتاً .

ورابعة أولها :

قوارت بالحجاب شمس صبري وجرت عني المصاب كؤوس صبر^(٥)

(١) ديوان الدمستاني وشعراء آخر طبع النجف ص ٣٦٩
(٢) و (٣) في ديوان الدمستاني وشعراء آخر المسمى بـ (نيل الاماني)
(٤) و (٥) مجموعة الشيخ لطف الله الجدهفسي

الأمير الحسين الكوكباني

المتوفى ١١١٢

الأمير السيد الحسين بن عبد القادر الكوكباني من أعلام اليمن توفي يوم السبت الثاني عشر من ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة ومائة وألف وشعره كثير مشهور ، وجمع ديوانه أخوه محمد بن عبد القادر بعد موته ، ومن شعره :
خفف على ذي لوعة وشجوني واحفظ فؤادك من عيون العين
إلى أن يقول :

ويلاه من لاقى الجواب وكربها يا كربلا أرضيتِ قتل حسين
أقول : وممن تخلص من الغزل إلى الرثاء قول من قال :

في خدك الشفق القاني بدى وعلى قتل الحسين دليل حمرة الشفق
وقال :

في خدك الشفق القاني وفيه على قتل الحسين كما قالوا علامات
سئل الإمام أبو الفرج بن الجوزي (١) : ما الحكمة في ظهور الحمرة في

(١) هو عبد الرحمن بن علي البكري الحنبلي ينتهي نسبه الى القاسم بن محمد بن أبي بكر واعظ العراق ورأس الأذكياء ، له مؤلفات مشهورة لا تكاد تخلو المكتبات من بعضها . توفي سنة ٥٩٧ هـ

آفاق السماء بعد قتل الحسين عليه السلام فقال :

ان أحدنا إذا غضب احمر وجهه ، والباري تعالى ينزّه عن الجسمية فأظهر المحرّة في سمائه علامة لغضبه على قتل ابن بنت نبيه (١) .

أقول وفي نسمة السحر تعليقاً على ما مرّ : رأيت القاضي الأديب يوسف ابن علي الكوكباني أورد في كتابه (طوق الصادح) تشكيكاً منه على من زعم ان الشفق إنما ظهر بعد مظلومية الإمام الحسين (ع) وان الشارع عليه السلام جعله علامة للعشا وتركه معضلاً ، وقد رأيت أنا مثله سؤالاً قديماً لبعض الشافعية العلماء وقد أجيب عنه : ان الذي كان قبل شهادة الإمام وجعل علامة دخول العشاء هو الابيض من الشفق أو انه كان قليلاً ثم زاد بعد هذه الحادثة ، وما كنت أحب للقاضي الأديب إيراد مثل هذا فانه حقق ما كان يتهم به من الانحراف عن أهل البيت ، لا جرم انه جرى عليه ما جرى من الحبس والاهانة . انتهى

وقد قوا تر ظهور هذه الحادثة بعد استشهاد الحسين (ع) أقول ومن المناسب هنا أن أذكر ما أنشدني العلامة الشيخ عبد الحسين الحويزي لنفسه :

كل شيء في عالم الكون أرخى
عينه بالدموع يبكي حيننا
نزّه الله عن بكاء ، وعليّ
قد بكاه وكان لله عيننا

(١) رواها سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص .

السيد علي خسان المدني

المتوفى ١١٢٠

ونفخة الصور لا بل نفت مصدر
على دم لرسول الله مهـدور
وأصبح الدين فيه كاسف النور
للبن ما بين مقتول ومأسور
وأبي قلب عليهم غير مفطور
بين الجوانح ناراً ذات تسعير
من نبعمة المجد والفرّ المشاهير
فراح يقضي عليه كل مأمور
كاسٍ من الحمد عارٍ غير مستور
إلا بكل أبلّ الحمد مأثور
كأنما كل يوم يوم عاشور
ورعت كل فؤاد غير مذعور
في كل قلب من الأحزان مسجور

أيلة الحشر لا بل يوم عاشور
يوم به اهتزّ عرشُ الله من حزن
يوم به 'كفت شمس العلاء أسفاً
يومٌ به ذهبت أبناءُ فاطمة
فأي دمع عليه غير منهمل
ولوعة لا تزال الدهر مسعرة
لرزه أبلج في صماء ساحته
مولىّ قضى الله تنويهاً بإمرته
لله ملقى على البوغاء مطرحاً
قضى على ظماً ما بلّ غلته
يا وقعة الطف خلدت القلوب أسى
يا وقعة الطف أبكيت الجفون دماً
يا وقعة الطف كم أضرمت نار جوى

(١) عن ديوانه المخطوط في مكتبة المدرسة الشبرية بالنجف الاشراف نسخة فريدة .

يا رقعة الطف كم أخفيت من قمر
يا رقعة الطف هل تدرين أي فق
يا رقعة الطف هل تدرين أي دم
لا كان يومك في الأيام إن له
كم من فق فيك صبح الجهد غرقه
وكم رؤوس وأجسام هنالك قد
لهفي عليهم وقد شالت نعماتهم
فقل لمن رام صبراً عن رزبتهم
أيدخر الحزن عن أبناء فاطمة
مهانسيت فلا أنسى الحسين لقي
معفراً في موامي البيد منجدلاً
تبكي عليه السماوات العلا حزناً
يا حسرة لقريب الدار مضطهد
يحمي الوطيس من وافاء منتصراً
حتى إذا لم يكن من دونه وزر
فأين عين رسول الله ترمقه
وأين عين علي منه تلحظه
وأين فاطمة الزهراء تنظره
يا غيرة الله والاملاك قاطبة
قسبي بنات رسول الله حاسرة
من كل طاهرة الاذيال ظاهرة
من الفواطم في الاغلال خاشعة
يَنعِين يا جد نال القوم وترم

وكم غمرت أبياً غير مغمور
أرقمته رهن تعفير وتعفير
أرقته بين خلف القول والزور
في كل قلب لجرحاً غير مسبور
أضحى 'يحكتم فيه كل مغرور
أصبحن ما بين مرفوع ومجرور
وأوطنوا ربع قفر غير معمور
اليك عني فما صبري بمقدور
يوماً وهل منهم أولى بمذخور
تحنو عليه ربي الآكام والتور
يزوره الوحش من سيد ويعفور
والأرض تكسوه ثوباً غير مزور
ياقي العدا بعدد منه مكثور
عليهم بخميس غير منصور
شقى الضغائن منه كل مأزور
لقى على جانب اللين مهجور
مقهور كل شقي الجد مقهور
وأهله بين مذبح ومنحور
بفادح من خطوب الدهر منكور
كأنهن سبايا قوم سابور
ترمي العدا بعيون نحوها صور
يُحديهن على الاقتاب والكور
مننا وأوقع فينا كل محذور

يا جدُّ صال الأعداي في بنيك وقد
وأودع الراس منه رأس عالية
هذا الحسين قتيلاً رهن مصرعه
هذا الحسين ثوى بالطف منفرداً
هذي بناتك للأشهاد بارزة
آه لرزئكم في الدهر من خبر
قبت بدا ابن زياد من غوي هوى
ارضى يزيد بسخط الله مجترأ
فهل ترى حين أمّ الغي كان رأى
أتيت يابن زياد كل فادحة
بني أمية هبوا لا أباً لكم
نسيتوا أم تناسيتم جنائتكم
خصتموا الله في أبناء خيرته
ورعتم بالردى قلب ابن فاطمة
أبكيتم جفن خير المرسلين دماً
إليكم يا بني الزهراء مرثية
تجدد الحزن بالبيت العتيق بكم
عليكم صلوات الله ما هطلت

ثوى الحسين ثلاثاً غير مقبور
وأرطيه الجسم منه كل محظير
يبكي له كل تهليل وتكبير
تسفي عليه سوا في التراب والمور
يشهرن بين الاعادي أي تشهير
باق على صفحات الدهر مسطور
ومارق في غمار الكفر منفور
وبرّ منه زنيماً غير مبرور
دمّ الحسين عليه غير محضور
بوئت منها بسمي غير مشكور
فطالب الوتر منك غير موقور
قتلك والله ذنب غير مغفور
هل يخصم الله إلا كل مدحور
وما رعيتم ذماماً جدُّ مخفور
ورحتم بين مغبوطر ومسرور
أصاخ سمعاً إليها كل موقور
ويحطم الوجد منها جانب الطور
سحب وشقّ وميض قلب ديجور

السيد علي صدر الدين بن معصوم المدني

جاء في كتاب (أعلام العرب) ج ٣ ص ١٢٩ :

صدر الدين السيد علي خان المدني الشيرازي ابن نظام الدين أحمد بن محمد ابن معصوم بن نظام الدين أحمد بن ابراهيم بن سلام بن مسعود عماد الدين بن محمد صدر الدين بن منصور غياث الدين بن محمد صدر الدين وينتهي نسبه الشريف إلى زيد ابن الإمام علي بن الحسين بست وعشرين واسطة .. وكانت أسرته من أشهر الأسر العلمية الجليلة في آفاق الحجاز والعراق وإيران، وظهر فيها العدد الأكبر من أفذاذ المعرفة والفلسفة وأعلام العلم وقادة الفكر ومشاهير الفضل والأدب .

ولد السيد علي خان في المدينة سنة ١٠٥٢ هـ واشتغل بالعلم فيها ثم جاور بمكة ثم رحل إلى حيدر آباد الهند سنة ١٠٦٨ هـ وأقام بالهند ثماني وأربعين سنة قضاها جميعاً مكرماً معظماً عند أهلها وملوكها وقد ولي هناك عدة مناصب . ثم غادر الهند فتوجه لزيارة بيت الله الحرام مؤدياً فريضة الحج ، وورد بعد ذلك إيران فزار مشهد الإمام الرضا (ع) ، وأقام بأصفهان مدة في عهد السلطان حسين الصفوي سنة ١١١٧ هـ ثم ترك أصفهان إلى شيراز وفيها ألقى عصا الترحال .

والسيد علي خان من أشهر رجالات البحث والعلم والتأليف وكان لمؤلفاته الغزيرة شهرة ذائعة ، ومكانة رائجة ، وقدل علي غزارة علمه وسعة اطلاعه وإحاطته ، مواصلة البحث طوال حياته بالإضافة إلى قوة شاعريته وبُعده شأوه فيها .

روى عن والده وغيره من أعلام عصره كما روى عنه جملة من العلماء

ومنهم المجلسي صاحب بحار الأنوار . وتوفي بشيراز سنة ١١٢٠ هـ ودفن عند جده غياث الدين المنصور صاحب المدرسة المنصورية المتوفى سنة ٩٤٨ هـ وله مؤلفات كثيرة منها :

١ - سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر : ويشتمل هذا المؤلف على تراجم شعراء القرن الحادي عشر ، وهو ذيل لريحانة الالباء لشهاب الدين الخفاجي انتهى من تأليفه سنة ١٠٨٢ هـ وجمع فيه أخبار المعاصرين ونخباً من أقوالهم ومن تقدمهم وقسمه إلى خمسة أقسام ، وهو مجموعة أدبية قيمة ، طبعت في مصر بطبعة الخانجي سنة ١٣٢٤ هـ في ٦٠٧ ص .

٢ - سلوة الغريب واسرة الأريب وهي رحلته إلى حيدر آباد سنة ١٠٦٨ هـ فرغ منها في جمادى الثانية سنة ١٠٧٥ هـ منها نسخة في برلين وكربلاء في كتب السيد محمد باقر الحجة كتبت سنة ١٢٠٤ هـ وأخرى في طهران عند السيد محمد باقر بحر العلوم وطبعت سنة ١٣٠٦ هـ .

٣ - الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة منه نسخة في برلين ومنه نسخة في النجف في مكتبة آل كاشف الغطاء بخط علي الشيرازي الحائري فرغ من كتابتها سنة ١٣٢٦ هـ في كربلاء . والكتاب جامع كبير في التاريخ والتراجم والآداب وغيرها وهو مرتب على اثني عشر طبقة : الصحابة . والتابعين . والمحدثين . وعلماء الدين . والحكماء . والمتكلمين . وعلماء العربية . والصفوية . والملوك والسلاطين . والأمراء . والوزراء . والشعراء . والنساء .

وقد طبع الكتاب في النجف - المطبعة الحيدرية سنة ١٣٨٢ هـ ١٩٦٢ م في ٥٩٠ ص ويحتوي المطبوع على الطبقة الأولى والرابعة والحادية عشرة .

٤ - بديعية : وهو كتاب حسانل بفرائب الأدب شرح فيه بديعته وسماها « أنوار الربيع في أنواع البديع » فرغ من الشرح سنة ١٠٩٣ هـ وطبع في إيران سنة ١٣٠٤ هـ (١) .

(١) وأخيراً طبع في النجف بتحقيق البعثة المعاصر هادي شاکر . يقع في سبعة أجزاء .

٥ حديقة العلم : طبع في حيدر آباد الدكن سنة ١٢٦٦ هـ

٦ - الطراز الأول فيما عليه من لغة العرب المول : وهو من العكس اللغوية النفيسة ، وفيه نبت تاريخية وعلمية وغيرها ، جاء في المجلد الأول وان أبلغ ما نطقت به البلغاء باديء بدأ ، وأفصح ما بدأت الفصحاء به الكلام أبدأ حمد الله الذي أنطق العرب بأعرب لسان وشرف منهم النسب بأشرف إنسان وأحل العربية من اللغات محل الفرة من الجبين .. وجاء في مقدمته :

« ولغة العرب نوعان ، أحدهما عربية حير ، وهي التي تكلموا بها منها من عهد هود ومن قبله وبقي بعضها إلى اليوم . وثانيها العربية المحضة التي نزل بها القرآن ، وأول من أنطق لسانه بها اسماعيل بن ابراهيم ، وهي أوسع اللغات مذهبا ، وأكثرها الفاظا .. » .

ويبدو أنه كان مشتغلا بتأليفه إلى يوم رحلته من الدنيا ولم يتمه ، ومن هذا الكتاب نسخة نفيسة في مكتبة آل كاشف الغطاء المجلد الأول في ٥٥٢ ص والثانية - أوله باب الجيم - فصل الهمزة يزيد على الأول قليلا وكلاهما بخط مؤسس المكتبة الشيخ علي بن محمد رضا آل كاشف الغطاء ، فرغ من كتابة الأول في رجب ١٣٢٢ هـ ومن كتابة الثاني في ربيع الآخر سنة ١٣٣٠ هـ بالقطع الكبير ، والثالث وهو بخط مؤلفه الجيد بالقطع الكبير ، وكان قبله في حيازة الشيخ محمد السماوي .

٧ - الحدائق الندية في شرح الفوائد الصمدية ، والفوائد الصمدية للشيخ البهائي الحارثي في النحو ، وهو شرحه الكبير لها وله شرحان آخران متوسط وصغير . طبع كتاب الحدائق سنة ١٢٩٧ هـ ومنه نسخ كثيرة وتوجد نسخة عصر المصنف في إيران ، وكان فراغه منه سنة ١٠٧٩ هـ .

٨ - نفمة الأغاني ورنه المثاني ، أرجوزة ذكرت برمتها في كشكول الشيخ يوسف البحراني المطبوع المتداول ، ومنها نسخة بخط السماوي في

مكتبة الحكيم في النجف - قسم المخطوطات برقم ٢٩ .

٩ - أغلاط الفيروز آبادي في القاموس ، نقل عنه السيد مرتضى الزبيدي في تاج العروس .

١٠ - ملحق السلافة أو ذيل السلافة وهو تراجم كثيرة ألحقها بالسلافة وكانت من مراجع السيد الأمين في أعيان الشيعة . منها نسخة في « قم » عند السيد شهاب الدين التبريزي .

١١ - ديوان شعره ، وتوجد منه نسخ كثيرة في مكتبات النجف وغيرها (١) .

١٢ - رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين - الإمام علي بن الحسين بن علي عليهم السلام ، واشتهرت هذه الصحيفة باسم « الصحيفة السجادية الكاملة » وكان شروع السيد المدني في الشرح سنة ١٠٩٤ هـ وفرغ منه في ١١١٦ هـ . ورتبه على أربع وخمسين روضة ، لكل دعاء روضة ، ويعتبر هذا الشرح أطول الشروح ، وأوله : « اللهم إنا نحمدك حمداً تؤثينا به من نعمك الحسان نعمة شاملة ، ألفتها للسلطان حسين الصفوي ، ومن هذا الشرح نسخ كثيرة منه في مكتبة السيد الحسن الصدر نسخة نفيسة على حواشها خط المؤلف ، وطبع الشرح في المعجم سنة ١٢٧١ هـ .

وترجم له الشيخ اغا بزرك الطهراني في (الذريعة) عندما ذكر ديوانه المخطوط في قسم الديوان وفي الضمن ذكر أخاه السيد محمد يحيى ابن السيد نظام الدين أحمد ، وان من شعره قوله :

يا راحلين وقلبي راحل معهم مهلاً فلولاكم والله ما رحلا

وان للسيد علي خان مع أخيه هذا مراجعات سنة ١٠٧٨ .

(١) أقول : لم نعثر على نسخة تامة وكل ما رأيناه هو بعض الديوان .

ومن غرر شاعرنا المدني قوله يمدح به أمير المؤمنين عليه السلام لما ورد إلى
النجف الأشرف مع جمع من حجاج بيت الله : اخذناها من ديوانه المخطوط :

يا صاح ! هذا المشهد الأقدس^١ قرئت به الأعين والأنفس^٢
والنجف الأشرف بانت لنا أعلامه والمعهد الأنفس^٢
والقبة البيضاء قد أشرقت بنجاب عن لآلئها الهندس
حضرة قدس لم ينل فضلها لا المسجد الأقصى ولا المقدس
حلت بمن حل بها رتبة يقصر عنها الفلك الأطلس
تود لو كانت حصا أرضها شهب الدجى والكنس الحسن
وتحمد الأقدام منّا على السمي إلى أعتابها الأروم
فقف بها والتم ثرى تربها فهي المقام الأظهر الأقدس
وقل : صلاة^٣ وسلام^٤ على من طاب منه الأصل والمقرن
خليفة الله العظيم الذي من ضوئه نور الهدى يقبس
نفس النبي المصطفى أحمد وصنوه والسيد الأروم
المعلم العليم بحر النداء وبره والعالم النقرس^(١)
فليلنا من نوره مقمر ويومنا من ضوئه مشمس
أقسم بالله وآياته أليّة تنجي ولا تغمس
إنّ عليّ بن أبي طالب منار دين الله لا يطمس
ومن حياه الله أنباء ما في كتبه فهو لها فهرس
أحاط بالعلم الذي لم يحط بمثله بلبا ولا هرمس^(٢)

(١) النقرس : الطيب الماهر .

(٢) الهرامسة ثلاثة : هرمس الاول وهو عند العرب ادريس . وعند العبرانيين اخنوخ وهو
أول من درس الكتب ونظر في العلوم وانزل الله عليه صحائف . هرمس الثاني : كان يمسد
الطوفان وهو بارع في علم الطب والفلسفة . هرمس الثالث : سكن مصر وكان بعد الطوفان
مشهور بالطب والفلسفة .

لولاه لم تخلق سماء ولا
ولا عفى الرحمن عن آدم
هذا أمير المؤمنين الذي
وحجة الله التي نورها
تالله لا يجعدها جاحد
المعلن الحق بلا خشية
والمقحم الخيل وطيس الوغى
جلبابه يوم الفخار التقى
يرفل من تقواه في حلة
يا خيرة الله الذي خيره
عبدك قد أمك مستوحشاً
يطوي إليك البحر والبر لا
طوراً على فلك به سابع
في كل هياء يرى شوكتها
حتى أتى بابك مستبشراً
أدعوك يا مولى الورى موقناً
فنجني من خطب دهر غدا
هذا ولولا أمي فيك لم
صلى عليك الله من سيد
ما غردت ورقاء في روضة
أرض ولا نعمى ولا ابؤس
ولا نجا من حوتسه يونس
شرايع الله به تحرس
كالصبح لا يخفى ولا يبلس
إلا امرء في غيته مركس
حيث خطيب القوم لا ينبس
إذا تناهى البطل الأخرس
لا الطيلسان الخزّ والبرنس
يحسدها الديباج والسندس
يشكره الناطق والأخرس
من ذنبه للعفو يستأنس
يوحشه شيء ولا يونس
وتارة تسري به عرمس (١)
كأنه الريحان والزرجم
ومن أتى بابك لا يبأس
ان دعائي عنك لا يجبس
للجسم مني أبداً ينهس
يقرّ بي مثوى ولا مجلس
مولاه في الدارين لا يوكس
وما زهت أغصانها الميتس

(١) العرمس : الناقة الصلبة .

وقال في كتابه (أنوار الربيع في أنواع البديع) : طبعة النجف ج ١
ص ٦٤ . ومز براعاتي في الرثاء قولي في مرثية الحسين بن علي عليها السلام .

كل نجم سيمتريه أفولُ وقصارى سفر البقاء القفول
لاحق إثر سابق والليالي بالمقادير راحلات تزول

وقال أيضاً : وقولي من قصيدة مرثية في الحسين بن علي عليها السلام :

يا مصاباً قد جرّع القلب صاباً كل صبر إلا عليك جميل

ان الديوان المخطوط في مكتبة المدرسة الشبرية بالنجف الاشرف - قسم
المخطوطات - والذي هو بخط البعثة الشيخ محمد السهاري رحمه الله قد
جمع الكثير من شعر السيد علي خان وجاء مرتباً على حسب حروف الهجاء
لكن هاتين القصيدتين لم نعتز عليهما لا في الديوان ولا في غيره بالرغم من
مواصلة البحث ، وتوجد نسخة تحتوي على قسم من شعره في الغزل والفخر
والمديح والمراسلات في مكتبة كاشف الغطاء العامة بالنجف الاشرف - قسم
المخطوطات - تسلسل ٩٣٠ .

وهذه احدي روايته وهي في روضة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم:

يا عين هذا المصطفى أحمدُ خير الورى والسيد الأجدُ
وهذه القبة قد أشرقت دون علاها الشمس والفرقد
وهذه الروضة قد أزهرت فيها المنى والسئول والمقصد
وهذه طيبة فاحت لنا أرجاؤها والسفح والفرقد
وعينها الزرقاء راقته فلم يجلتها الأئمة والمروء
فما لاحزاني لا تنجلي وما لنيراني لا تخمد
هذا المصلتى والبقيع الذي طاب به المنهل والمورد
أرض زكت فخرأ وفاقت على فالأنجم الزهر لها حسد

حسباؤها الدر وأحجارها
تمنت الأقمار والشهب لو
فما على من كحلت عينه
بها مزايا الفضل قد جمعت
يقبظها البيت وأركانها
مشهد سعد فضله باهر
وكيف لا وهو مقام ابن
وموطن الصفوة من هاشم
خير قريش نسباً في الوري
وخيرة الله الذي قد علا
غرته تجلو ظلام الدجى
الفتاح الخاتم بحر الندى
فضله الله على رساله
آياته كالشمس في نورها
حن إليه الجذع من فرقه
والماء من بين أصابعه
والقمر انشق له طائفاً
والشمس عادت بعد ليل له
وكم له من آية في الوري
حديثها ما كانت بالمفتري
فيارسول الله يا خير من
سمماً فدتك النفس من سامع
دعاك والوجد به محقق

وتربها الجوهر والمسجد
كانت نواصيها بها تعقد
بتربها لو عافها الأئمة
وفضلها في وصفه مفرد
وزمزم والحجر والمسجد
ملائك الله به سجد
له على هام العلا مقعد
يا حبذا الموطن والمشهد
زكا به العنصر والمحتد
به العلى والمجد والسودد
وهو الاعز الأشرف الاسعد
وبره والمنهج الاقصد
وسائر الرسل به تشهد
أبصرها الأكمة والأرمد
وفي يديه سبح الجلود
فاضر إلى أن روي الورد
وراح بالطاعة يستعد
وعودها طوعاً له أحمد
دان لها الأبيض والأسرد
والصبح لا يخفى ولا يجحد
يقصده المنهم والمنجد
دعوة داع قلبه مكمد
لعل رحماك له تنجد

طال بي الاسر وطال الاسى وما على ذلك لي مسعد
 قد نفذ الصبر لما نالني وكيف لا يفنى ولا ينفد
 فالغارة الغارة يا سيدي فانك الملجأ والمقصد
 حبك ذخري يوم لا والد يغني ولا والدة تسعد
 وأنت في الدارين لي موئل إذا جفى الأقرب والأبعد
 فاكشف بلائي سيدي عاجلاً علّ حرارات الاسى تبرد
 وأدثني منك جواراً فقد ضاق بي المضجع والمرقد
 وبوأني طيبة موطناً فانها لي سابق مولد
 وهي لعمرى مقصدي والمني لا الا بلى الفرد ولا الاثمد
 ثم سلام الله سبحانه عليك صبّ دائم سرمد
 وآلك الفر الكرام الاولى لهم احاديث العلى تسند
 ما غردت في الروض ايكية وما زكت أغصانها الميّد
 وما غدا ينشدنا منشد يا عين هذا المصطفى أحمد

وله في أبي طالب عم النبي ، ومؤمن قريش . عن ديوانه المخطوط في
 مكتبة المدرسة الشبرية بالنجف الأشرف :

أبو طالب عم النبي محمد به قام أزر الدين واشتد كاهله
 كفاء فخاراً في المناقب انه موازره دون الانام وكافله
 لئن جهلت قوم عظيم مقامه فما ضرّ ضوء الصبح من هو جاهله
 فلولاه ما قامت لاحمد دعوة ولا انجاب ليل الغي وانزاح باطله
 أقرّ بدين الله سرّاً لحكمة فقال عدو الحق ما هو قائله
 وماذا عليه وهو في الدين هضبة اذا عصفت من ذي العناد أباطله
 وكيف يحلّ الدم ساحة ماجد أو اخره محموده وأوائله
 عليه سلام الله ما ذرّ شارق وما تليت أحسابه وفضائله

وقال واصفاً حاله في خروجه من الهند وسفره إلى الحج وزيارة النبي
صلى الله عليه وآله وسلم :

إذا ما امتطيت الفلك مقتحم البحر
فما للملك الهند إن ضاق صدره
ألم يصنع للأعداء سمماً وقد غدت
فأوتر قوس الظلم لي وهو ساخط
وسدّ عليّ الطرق من كل جانب
إلى أن أراد الله إنفاذ أمره
فردّ عليه سهمه نحو نحره
واركبني فلك النجاة فاصبحت
فامسيت من تلك المخاوف آمناً
وكم كاشح قد راث لي سهم كيده
وما زال صنع الله ما زال واثقاً
كأنني بفلكي حين مدت جناحها
أسفت على المرسى بشاطئه جدة
وهب نسيم القرب من نحو مكة
وسارت ركابي لا تملّ من السرى
إلى الكعبة البيت الحرام الذي علا
فطفت به سبماً وقبلت ركنه
ولو ساغ لي من ماء زمزم شربة
هنالك الفيت المسرة والهنأ
وقمت بفرض الحج طوعاً لمن قضى

ووليت ظهري الهند منشرح الصدر
عليّ بدّ تقضي بنهي ولا أمر
عقاربهم نحوي بكيدهم تسري
وسدّد لي سهم التفطرس والكبر
وممّ بما ضاقت به ساحة الصبر
على الرغم منه في مشيئته أمري
وقلّد بالنعماء من فضله نحري
على ثبج الدامآء سابجة تجري
وعادت اموري بعد عسر إلى يسر
هناك فاضحى لا يربش ولا يبري
به عبده ينجيه من حيث لا يدري
وطارت مطار النسر حلق عن وكر
فجددت الافراح لي طلعة البر
ولاح منا البيت المحرّم والحجر
إلى موطن التقوى ومنتجع البر
على كل عالٍ من بناء ومن قصر
واقبلت نحو الحجر آوي إلى حجر
نقمت بها بعد الصدى غلة الصدر
وقزت بما أملت في سالف الدهر
على الناس حج البيت مفتّم الاجر

وسرت إلى تلك المشاعر راجياً
وجئت منى والقلب قد فاز بالمنى
وباكرتُ رمياً للجبار وإنما
أقنا ثلاثاً ليتها الدهر كله
فأبتُ إلى البيت العتيق مودعاً
ووجهت وجهي نحو طيبة قاصداً
إلى السيد البر الذي فاض بره
إلى خيرة الله الذي شهد الورى
فقبلت من مشواه أعتابه التي
وعفرتُ وجهي في ثراه لوجهه
فقلت لقلبي قد برئت من الهوى
وقلت لعيني شاهدي نور حضرة
اتدرين ما هذا المقام الذي سما
مقام النبي المصطفى خير من وفى
رسول الهدى بحر الندى منبع الجدى
هو المجتبي المختار من آل هاشم
به حازت العليا لوي بن غالب
قضى الله ان لا يجمع الفضل غيره
وأرسله الرحمن للخلق رحمة
وأودعه الملام أسرار علمه
واسرى به في ليلة لسائه
وأوحى إليه الذكر بالحق ناطقاً

من الله غفران المآثم والوزر
وما راعني بالخيف خوف من النفر
رمىت بها قلب التباعد بالجمر
إلى أن نفرنا من منى رابع المشر
له ناوياً عودي إليه مدى العمر
إلى خير مقصود من البر والبحر
فوافيت من بحر اسير إلى بر
له أن المختار من عالم الذر
أناقت على هام السماء بل النسر
وطاب لي التعفير إذ جئت عن عفر
وقلت لنفسي قد نجوت من العسر
اضاءت بها الأنوار في عالم الأمر
على قم الافلاك أم أنت لم تدر
محمد الحمود في منزل الذكر
مبيد المدى مروى الصدا كاشف الضر
فيالك من فرع زكي ومن نجر
وفاز به سهما كنانة والنصر
فكان إليه منتهى الفضل والفخر
فانقذم بالنور من ظلمة الكفر
فكان عليها نعم مستودع السر
فماد وجيب الليل ما انشق عن فجر
بما قد جرى في علمه وبما يجري

فانزله في ليلة القدر جملة
ولقنه آياه بمد منجماً
مفصل آيات حوت كل حكمة
وأنهضه بالسيف للحيف ماحياً
فضائت به شمس الهداية وانجلت
له خلق لو لأمس الصخر لاغندي
وجود لو أن البحر اعطي معينه
إذا عبس الدهر الضنين لبائس
وان ضن بالغيث السحاب تهللت
ففاضت على العاقين كف نواله
وكم للنبي الهاشمي عوارف
اليك رسول الله أصبحت خائضاً
على ما يراني من ضناً صح برؤه
فانعم سريعاً بالشفاء لمقم
وخذ بنجاتي يا فديتك عاجلاً
عليك صلاة الله ما اخضرت الربا
وآلك أرباب الطهارة والتقى

بعلم وما أدراك ما ليلة القدر
نجوماً تضيء الأفق كالانجم الزهر
ومحكم أحكام تجل عن الحصر
وأبده بالفتح منه وبالنصر
عن الدين والدنيا دجى الغي في بدر
أرق من الخنساء تبكي على صخر
جرى ماؤه عذبا بمد بلا جزر
تلقاه منه بالطلاق والبشر
سحاب عشر من أنامله العشر
فكم كف من عسر وكم فك من اسر
يضيق نطاق الحمد عنهن بالشكر
بحاراً يفيض الصبر في لجها الغمر
وليس سوى رحماك من رائد بري
تقلبه الاسقام بطناً إلى ظهر
من الضر والبلوى ومن خطر البحر
وماست غصون الروض في حلل خضر
وصحبك أصعب النزاهة والطهر

وهذا لون من غزله ، أخذناه من ديوانه المخطوط :

بنفسي من قد جاز لون الدجى فرعا
ولم يكفه حتى تقمصه درعا
بدي فكان البدر في جنح ليلة
أو الشمس وافت في ظلام الدجى تسمى
نمته لنا عشر المحرم جهرة
قطارح أرباً تكفه سبعا

تبدئى على رزه الحسين مسوداً وما زال يولي في الهوى كربلا منما
وقد سلّ من جفنيه عضبا مهنداً كانّ له في كل جارية وقعا
هناك رأيت الموت تندى صفاحه

وناعي الهوى ينمى وأهل الهوى صرعى

أقول : وهذه الأبيات من السيد جواب على أبيات جاءت من عفيف
الدين بن عبد الله بن حسين الثقفى المتوفى بشيراز سنة تسع عشرة ومائة
وألف وهي :

بروحي مجبولاً على الحب طبعه وقلبي مجبول على حبه طبعما
يراقب أيام المحرم جاهداً فيطلع بدرأ والهبة له يرعى
كلّفت به أيام دهري منصف

ووجه الصبا طلق وروض الهوى مرعى
جنينا ثمار الوصل من دوحة المنى ليالي لا واش ولا كاشح يسمى
فله أيام تقضت ولم تمد يحق لعيني ان تسح لها دمعاً (١)

أقول ومن هذا نعرف ان الحداد على الحسين عليه السلام ولبس السواد
قديماً يرجع إلى القرون المتقدمة .

(١) عن نفحة الريحانة للمصبي ج ٤ ص ١٤١ .

ابن خليفه المقرئ الكاظمي

المتوفى حدود ١١٢٠

أبفرح بالحياة شج حزين
تحرك قلبه أيدي الرزايا
يميناً بالذي برء المنايا
إذا ما هلّ عاشور استهلت
لك الويلات من شهر مشوم
أيسي فيك مفصوباً حسين
وأسرت الأكارم من طريح
بنفسي وهو خلوة من معين
بنفسي صحبه الاطهار دارت
بأشفار الضبي هذا جريح
بنفسي السبط مجروحاً ومنه
ومنه الخيل تعلق فوق صدر
وزينب حوله ولها عليه
وتطمع بالرقاد له جفون'
وللعزن الطويل به سكون
وتلك يمين برّ لا يمين
عيون من دم مني العيون
وان طالت بمدتها السنين
وقد أودى به الداء الدفين
ذبيح منه قد قطع الوتين
عليه حرّم الماء المعين
عليهم للفنون رحيّ طحون
وأطراف القنا هذا طعين
بجرّ الترب قد عفر الجبين
هزّ سريره الروح الامين
عيون قد جرت منها عيون^(١)

(١) المجموع الرائق مخطوط السيد أحمد المطار ج ٢ ص ٢٨٩

هو عبد الرضا بن أحمد بن خليفة أبو الحسن المقرئ الكاظمي من أفذاذ القرن الثاني عشر وعلمائه وأفاضله الجامعين لفضيلتي العلم والأدب ترجمه سيدنا أبو محمد الحسن في (تكملة الأمل) وأطراه بالمعلم والفضل ، وقال : توفي حدود سنة ألف ومائة وعشرين ، وعزى إليه ديوانه المرتب على الحروف في مدح الأئمة عليهم السلام ، قال الاميني وقد وقفنا عليه ونقلنا عنه ما أثبتناه وهو يربو على الثلاثة آلاف والخمسمائة بيتاً^(١) . أقول قد وقفت على ديوانه الموجود في مكتبة الامام الحكيم العامة بالنجف - قسم المخطوطات برقم ٢٧٨ وأكثره في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومدح أمير المؤمنين علي عليه السلام وقصائد كثيرة في الامام الحسين والأئمة الاثني عشر مرتباً على الحروف بخط المرحوم الشيخ محمد السماوي وكل ما نقلناه فهو عنه .

اما السيد الامين في الاعيان فقد ترجم له في مكانين من موسوعته (الاعيان) الأول في الجزء ٣٠ وأسماء خلف بن خليفة المقرئ وقال: وجدنا له قصيدة في بعض الجماهير العراقية التي فيها شعر لجملة من شعراء الشيعة ولم يذكر اسمه غير انه في آخرها ذكر نفسه وأباه ونسبته . انتهى

أقول انه لم يذكر اسمه وإنما أراد أنه خلف عن سلف فتخيّل السيد ان اسمه (خلفاً) والقصيدة التي ذكرها السيد في الاعيان أولها :

لصاب الحسين لا تعذلوني وعلى رزئه الجليل اعذروني

وفي آخرها يخاطب أهل البيت عليهم السلام :

أنتم أنتم دليلي دليلي أنتم أنتم أصول لديني

(١) الفدير ج ١١ ص ٣٦١

ويقيني بكم يقيني واني بولائي لكم يصح يقيني
ولكم قد عرفت لالسواكم وعلى الصدق أنتم تعرفوني
وتمسكت في شذاكم كما استمسكت في حبكم بجبل متين
هاكموها مراثياً من فتي القري فمنكم غلت بدر ثمين
خلف من خليفة عل يسقيه إمامي ولي بكاس معين
وزن ما قاله الخليمي فيكم أضرمت نار قلبي المهزون

يشير إلى قصيدة للخليمي المترجم في الجزء الرابع من هذه الموسوعة
وأول القصيدة :

أضرمت نار قلبي المهزون صادحات الحمام فوق الغصون

أما المكان الثاني ففي الجزء ٣٨ ص ٢٧ قال :

أبو الحسن الشيخ عبد الرضا بن أحمد بن خليفة المقرئ الكاظمي . توفي
حدود سنة ١١٢٠ كان أديباً شاعراً كثير الشعر في الأئمة الاطهار ، رأيت له
ديواناً مرتباً على الحروف كله في مدائح النبي وأهل بيته صلى الله عليه وعليهم ،
ومن عاداته ان يذكر اسمه في آخر كل قصيدة . فمن محاسن قوله :

حتى متى لا تفكني الغصص ولي بجبي للمصطفى حصص
شاع غرامي بآله وفشا فللورى في محبتي قصص - انتهى .
والشيخ عبد الرضا المقرئ الكاظمي في رثاء أبي عبد الله الحسين (ع) :

لست أبكي لمربع ومقبل ما له من يد البلى من مقبل
بل بكائي على الحسين سليل الطهر سبط النبي وابن البتول
بأبي وهو في الطفوف وقد طاف به من عداه كل قبيل

وقال ، عن ديوانه المخطوط :

أني عاشور أطمع بالرقاد
يمثل لي الحسين بكر بلاء
ومنه سنان ركب في سنان
ونسونه على قتب المطايا
وقد سلبت سناها الشمس حتى
بروحي العابد السجاد خير
عليل الجسم مفلول طليق
يرى راس الامام السبط أنى
ونسوته على الاقتاب اسرى
كأنى بالبتول لدى التنادي

ولم أكحل جفوني بالسهاد
تقلبه أمية بالجساد
كريمياً نوره كالشمس باد
يطاف بهن في كل البلاد
تبدى الصبح في ثوب السواد
الورى من حاضر فيها وباد
المدامع قيده بالصفاد
توجه فوق عالية الصعاد
بوادي للاعادي في البوادي
أمام العرش واقفة تنادي

وقال : عن ديوانه المخطوط :

قلب به جمرات الوجد تلتهب
وأعينٌ كلما هلّ المحرم في الأ
أفدي الذي دون ان يأتي ببادرة
قضى على الماء عطشاناً ومن دمه
والهفتاه أمثل السبط منعفر
نساره بين أبناء اللثام وما
يشهرن في المدن فوق البدن عارية
مهتكات ولا ذنب جنين سوى

ورسم جسم محت آثاره النوب
رض استهلت دما لم تحكها السحب
بكر بلاء عليه دارت النوب
تروى الصوارم والخطية السلب
ومجده لم تصله السبعة الشهب
في رحله من بقايا الرسل منتهب
كل من السير أدمى جسمها القتب
لهن أحمد جدٌ والوصي أب

وقال في مطلع قصيدة :

دموع على سفح الخدود لها قطر
تسح إذا ما شحّ في سفحه القطر

وقال في أخرى :

فؤاد به للوجد متقد جمرٌ وأدمع عيني من دمي أبداً حمر

وعن ديوانه أيضاً في الرثاء :

ما كنت ممن قد بكى أطلاقاً لكن بكيت على الحسين وآله
بأبي قتيل بالطغوف لقتله وعليه أمسى المصطفى في قبره
وبكت له السبع الطبايق وزلزل أسفي لمرضوهن الجبين وفوره
عار عليه فصلت من نسجها تطأ السنايك صدره ، وكريمه
أيوت مثل السبط من حرّ الظما ولثغره يملو القضيب وطالما
وتروض منه الخيل صدراً ضمّ علم الله جل جلاله وتعالى
إن يرتدي حمر الملابس غدوة فسيرتدي خضراً لها أصالا
أو يمسي منعقراً فإن له علا مجد يجرّ على السهى أذيالا
قسماً بكم آل النبي وإنه الـ قسم العظيم وما سواه فلالا
ما هلّ شهر محرم إلا ومن جفني أسلت المدمع الهمتالا
وله في مطلع أخرى :

لا تنكروا دمعاً جرى وتسلسلا وحشاً بقيد الحادثات تسلسلا

وله من قصيدة ، عن الديوان :

لم يشجني بعد النضارة أربع
لكن شجاني من بعاشورا غدا
أفديه وهو مجرد والشمر في
ويقول ان المصطفى جدي
يا للرجال أما لأحمد ناصر
أبخل قتل موحد يا ويلكم
لهفي على الجسم المقادر بالعمى
والخيل داست منه في جرياتها
وعلى ثنايا طالما لثت بفي

درست معالمها الرياح الأربع
ظمان من كأس المنون يجرع
صمصامه الاوداج منه يقطع
وأمي فاطم وأبي علي الانزع
في الله يرغب في الثواب ويطمع
عمداً بلا ذنب وجرم يصنع
شلاً على الرمضاء وهو مبضع
صدراً به سر النبوة مودع
المختار أحمد في قضيب تفرع

وقال يذكر اعتقاده بالله وبرسوله وأهل بيته . عن ديوانه :

أشهد الله اتني أشهد ان لا
أول آخر عزيز حكيم
كان من قبل كل شيء ويبقى
لم يكيف ولا يحدد بأين
وهو نور ولا يُرى ويرى
وهو الله في السماوات والأرض
ونبي محمد أنزل الذكر
والمؤدي عن ربه ما به قد
واعتقادي ان الأئمة اثنان
واحد بعد واحد دون فصل
فعلي ثم ابنه الحسن المسموم

إله إلا الله الأزلي
ظاهر باطن شديد قوي
حين لا حي غيره وهو حي
قد تعالى عن ذلك فهو العلي
والكفر في القول إنه مرثي
قديم بالملك ديسومي
عليه والمعجز العربي
جاءه والبلاغ منه الوحي
وعشر والنص فيهم جلي
وعليهم بالأمر نص النبي
ثم الحسين ثم علي

وابنه باقر العلوم كذا جعفر
والرضا والجواد ثم علي
شهد الله اني اتولاهم
وبان القران غير قديم
ومن الله ينزل الخير ، والشر
وباني لا زلت ألعن قوماً
فعليتهم لعائن الله والاملاك
والذي غير ما اعتقدت يرى فهو
ان هذي عقيدتي لم أحل عنها

الصادق والكاظم الامام النقي
بعدُ والمكزي والمهدي
واني من مبغضيتهم يرى
بل كلام من خلقه محكي
عن الله مطلقاً منفي
عصوا الله ، والكفور عصي
والناس دائم سرمدني
غبن أو جاحد وغوي
وهذا هو الصراط السوي

الشيخ سليمان الماحوزي

المتوفى ١١٢١

ذوي الكمال وأهل العلم والعمل
وما جرى بعد ذلك الحادث الجلل
عنها يحبك منها دارس الطلل
فما كليب وأهل الأعصر الأول
عنها فلا نفع بعد البين في الطلل
فرداً تعرّى عن الأسباب والوصل
فيه البتول وقربى سيد الرسل
سرب النعام فأدناه إلى الأجل
بمن أبوه أمير المؤمنين علي
وما تشاء فقل في العارض الهطل

سل المنازل عن أربابها الأول
وكيف بانوا وأنى بعدها نزلوا
سل المنازل عنهم بعد رحلتهم
أبن الأولى نشرت أعلام فضلهم
على الديار عفاء بعد رحلتهم
وإن نسيت فلا أنسى الحسين بها
قد حلثوه زلال الماء ما رقبوا
وكرّ فيهم كليل الغاب صال على
ينصب كالسيل من عال ولا عجب
حدث عن البحر يا هذا بلا حذر

وفي آخرها :

قوز المعاد وهذا منتهى أمني (١)

بها سليمان يرجو من عواطفكم

(١) عن مجموعة خطية في مكتبة الامام الصادق - حسينية آل الحيدري رقم ٧٥ وعن مجموعة الشيخ لطف الله المخطوطة سنة ١٢٠١ في مكتبة اليعقوبي

الشيخ أبو الحسن شمس الدين سليمان بن العالم الشيخ عبدالله بن علي بن حسن
ابن أحمد بن عمار السري أو السراوي الماحوزي البحراني المعروف بالهتق
البحراني .

والسري كما في أنوار البدرين أو السراوي كما في اللؤلؤة نسبة إلى (سرة)
ناحية بالبحرين فيها عدة قرى . وقد أفاض العلماء في ترجمته وذكر السيد
الامين في الاعيان والشيخ اغا بزرك الطهراني عدداً كبيراً من مصنفاته تبلغ ٦٤
مؤلفاً ، وهذه مقتطفات من شعره :

قد كنت في روق الصبا ذا نعمة ما إن لم أرقعها لديّ مكان
ذهبت غضارتها فهتُ بذكرها (والماء يعرف قدره الظمآن)

وقوله :

اني وان لم يطب بين الوري عملي فليست انفك منها عشت عن أملي
وكيف أقنط من عفو الإله ولي وسيلة عنده حبّ الإمام علي

وله - كما أورده الشيخ يوسف البحراني في كشكوله :

يا أسري بالنظر القناص وله هواي وخالص الاخلاص
قد همت فيك فهل ترى لي مخلصاً أين الخلاص ولات حين مناص
قل لي أسحر في جفونك حلّ أم ضرب من الاعجاز والارهاص
راقب إلهك في دمي يا ظالمي واحذر غداة غد عظيم قصاص

وجاء في الدررمة قسم الديوان : الشيخ سليمان الماحوزي بن عبدالله بن علي
ابن الحسن بن أحمد بن يوسف بن عمار الماحوزي السراوي البحراني المولود
١٠٧٥ والمتوفى ١٢ رجب ١١٢١ صاحب البلغة جمعه تهيد الناظم بأمره وهو

السيد علي بن ابراهيم بن علي بن ابراهيم الأول بن أبي شبانة البحراني . حكاة سيدنا في التكملة عن السيد ناصر البحراني المعاصر نزيل البصرة والمتوفى ١٣٣١ صاحب خصائص أمير المؤمنين المذكور في ج ٧ ص ١٧٤ من الذريعة .

أقول ثم ذكر الشيخ الطهراني ان ديوان الشيخ سليمان الماحوزي المذكور جمعه الفقيه المحدث الشيخ يوسف البحراني وزّقه على حروف القوافي كما قاله في (الاواؤة) وله منظومة (درة البحرين في رثاء الحسين) أدرجه في (أزهار الرياض) وتوجد مراثيه في مجموعة الشيخ لطف الله الموجودة عند الشيخ محمد علي يعقوب وفي ج ٢١ من الذريعة ص ٢٧٥ رسالة في معنى الشيعة للشيخ سليمان بن عبدالله الماحوزي المتوفى ١١٢١ . أحال إليها في جوابات بعض مسائله ضمن مجموعة منها .

وفي لؤلؤة البحرين قال : أصله من قرية الخارجية - إحدى قرى سيرة ، الماحوزي مولداً ومسكناً - نسبة إلى الماحوز المتقدم ذكرها - من قرى الدونج ، وهذا الشيخ قد انتهت إليه رئاسة البحرين في وقته ، قال تلميذه المحدث الصالح الشيخ عبدالله بن صالح البحراني في وصفه :

كان هذا الشيخ أعجوبة في الحفظ والصدق وسرعة الانتقال في الجواب والمناظرات وطلاقة اللسان ، وتوفي قدس سره ، وعمره يقرب من خمسين سنة ، في سابع عشر شهر رجب للسنة الحادية والعشرين بعد المائة والألف - ودفن في مقبرة الشيخ ميثم بن المعلى - جدّ الشيخ ميثم العلامة المشهور بقريسة (الدونج) بالنون والجيم من قرى الماحوز - بالحاء والزاي - ووجدت بخطه قدس سره نقلاً عن والده قول : كان مولدي في ليلة النصف من شهر رمضان من السنة الخامسة والسبعين بعد الألف ، بطالع عطارد ، وحفظت الكتاب الكريم ولي سبع سنين تقريباً وأشهر ، وشرعت في كسب العلوم ولي عشر سنين ، ولم أزل مشتغلاً بالتحصيل إلى هذا الآن وهو العام التاسع والتسعون والألف انتهى .

وقال صاحب لؤلؤة البحرين :

وكان شيخنا المذكور شاعراً مجيداً ، وله شعر كثير متفرق في ظهور
كتبه وفي المصاحف ، وكتابه (أزهار الرياض) ومراثي الحسين كلها جيدة ،
ولقد هممت في صفر سني يجمع أشعاره وترتيبها على حروف المجمع في ديوان
مستقل وكتبت كثيراً منها إلا أنه حالت دون ذلك الأقدار (١) .

وترجم له في (أنوار البدرين) ترجمة مفصلة وذكر رسائله الكثيرة التي
التفها مع قصر عمره وقد اجتمع مع المولى المجلسي وأعجب به وأجازته ،
ومن جملة أشعاره المذكورة في أزهار الرياض قوله :

نفسى بآل رسول الله هائمة	وليس اذ هممت فيهم ذاك من سرف
كم هام قوم بهم قبلي جهابذة	قضية الدين لا ميلا إلى الصلف
لا غرو هم أنجم العليا بلا جدل	وهم عرانيين بيت المجد والشرف
فلست عن مدحهم دهري بمثقل	ولست عن حبهم عمري بمنصرف
وفيهم لي آمال أو ملها	في الحشر إذ تنشر الأعمال في الصحف

وذكره الحجة السيد حسن الصدر فأنشئ عليه وأتى بشهادات العلماء في
حقه. أقول ورأيت في مكتبة المرحوم الشيخ الطهراني بالنجف الأشرف رسالة
المترجم له في (علماء البحرين) بخط الشيخ الطهراني وهي رسالة جلية على
وجازتها وفي آخرها يذكر أسماء مصنفاته وأسماء تلاميذه .

(١) قال السيد محمد صادق بحر العلوم في تعليقه على (اللؤلؤة) ما نصه: قد جمع أشعاره
كلها في ديوان مستقل تلميذه السيد علي آل أبي شبابة بإشارته إليه كما ذكره ابنه السيد أحمد في
تنمة أمل الآمل .

محمد بن يوسف البلادي

المتوفى ١١٣٠

على الهدى والندى قامت قواعدها
تبدو إذا ابتسمت بشراً نواجدها
تبكي بكاء الذي قد غاب واحدها
وغاب صادرها عنها وواردها
من بعدما أزعجت عنها أماجدها
إذ غاب عابدها عنها وعابدها
بطير ظالمها بشراً وحاسدها
بربعه زعزع والكفر قايدها
وفتية قط لا تحصى محامدها
شالت رؤوسهم ظلاماً مصاعدها
فعلا شنيعاً يذيب القلب واحدها
أتاحه عصبه ضلت مقاصدها
وآل أحمد قد سُدت مواردها
صبراً وما بلّ منها الغلّ باردها

قف بالديار التي كانت معامدها
ولم تزل بالتقى والعدل باسمه
وانظر مهابط وحي الله كيف غدت
وانظر إلى حجرات الوحي كيف خلت
والحُظ معادن وحي الله مقفرة
واجزع لها بعد ذلك البشر عابده
واخشع لها بعد ذلك العز خاشعة
واسكب على الظلال البالي الذي عصفت
واسكب دموعك للسادات من مضر
وخيرة في العلى عنها الوجود نشا
ودوحة نال منها من تفتياها
يا للرجال ويا لله من شطط
لا أمطر الله سحب المزن ان هطلت
لا أمطر الله سحب المزن إذ قتلت

لا أضحك الله سن الدهر انضحكت
تخالمهم كالأضاحي في مجازرها
معفرين وجوهاً طالما سجدت
يا حجة الله يا بن العسكري ترى
خلتص مواليك يا بن المصطفى فلقد
إلى متى يا غياث المسلمين ويا
سل ربك الاذن في إنجاز موعدة
لا زال تسلیم من عمت مواهبه
يا سادة الكون يا من حبههم عملي
انا المبيد الفقير اليوسفي لكم

وآل أحمد قد أعفت معاندها
قد عم كل الوري نوراً مراقدها
لربها ولكم تارت مساجدها
ما نحن فيه مرارات نكابدها
ضاق الخناق وخانتها مقاصدها
غوث الانام فانت اليوم واحدها
فانت يا بن أباة الضيم واجدها
يفشاك ما خرت للرحمن ساجدها
وليس لي غيره حسنى أشاهدها
حرب لأعدائكم حرب معاندها^(١)

(١) مجموعة الشيخ لطف الله

الشيخ محمد الضبيري بن يوسف بن كنبار النعيمي

جاء في أنوار البدرين بأنه العالم الزاهد العابد التقى الشيخ محمد بن يوسف ابن علي بن كنبار الضبيري النعيمي أصلاً ، البلادي مسكناً ومولداً ومنشئاً . له ديوان شعر في مرثي الحسين عليه السلام ، وله مقتل الحسين وشعره نفيس . كان مشغولاً بالدرس لا يكمل منه ، كثير العبادة ملازماً للدعاء لا يمل منه ولا يفارق (مصباح المتعبد) أبداً ، أدام الله سلامته وأقام كرامته . وقال في (اللؤلؤة) في وصفه :

وكان هذا الشيخ فقيهاً عابداً صالحاً ملازماً لمصباح الشيخ والعمل بما فيه ، وله ديوان حسن في مرثي أهل البيت عليهم السلام ، وله مقتل الحسين (ع) وشعر نفيس بليغ ، توفي في بلدة القطيف وانه بعد ان كان فيها مضى إلى البحرين وهي في أيدي الخوارج فكانت هناك فتن وحروب فبحر هذا الشيخ جروحاً مؤثرة ، رحل بعد ذلك إلى القطيف وبقي أياماً قليلة وتوفي رحمه الله ودفن في مقبرة الحباكة وذلك في شهر ذي القعدة الحرام سنة ١١٣٠ هـ انتهى كلامه . وقال الشيخ الطهراني في الذريعة :

ديوان الشيخ محمد بن يوسف بن علي بن كنبار الضبيري النعيمي البلادي ، الشهيد بيد الخوارج سنة ١١٣١ كما في (الفيض القدسي) أو سنة ١١٣٠ كما في (اللؤلؤة) وهو من تلاميذ الشيخ محمد بن ماجد البحراني والسيد المحدث الجزائري ، ويروي عنه الشيخ عبد الله الساهيجي كما في إجازته . وديوانه هذا في المرثي كما ذكر في أنوار البدرين وغيره . انتهى عن الذريعة - قسم الديوان ص ٢٨ تحت عنوان (ابن كنبار) ثم تحت عنوان : محمد . قال :

محمد بن يوسف بن علي بن كنبار البلادي البحراني تلميذ الشيخ سليمان بن

عبدالله الماحوزي مرتين في ص ٢٨ بعنوان : ابن كعبار . وأورد الشيخ لطف الله الجدحفي بعض مراثيه في مجموعته التي كتبها لنفسه بخطه الجيد في سنة ١٢٠١ وقال السيد الامين في الاعيان : محمد بن يوسف الخطي البحراني . توفي سنة ١١٣٠ كان عالماً رياضياً وفقهياً محدثاً ذكره صاحب اللؤلؤة وخصامة المستدركات وتتمتع أمل الآمل . قال في لؤلؤة البحرين : كان ماهراً في العلوم العقلية والفلكية والرياضية والهندسية والحساب . والعلماء تقرأ عليه ولكنه لم يؤلف .

وذكره صاحب أمل الآمل فقال : الشيخ محمد بن يوسف البحراني مسكننا الخطي مولداً فاضل ماهر في أكثر العلوم من الفقه والكلام والرياضة ، أديب شاعر ، له حواش كثيرة وتحقيقات لطيفة ، وله رسائل في النجوم ، من المعاصرين . وترجم له أيضاً صاحب (أنوار البدرين) وقال : الشيخ محمد بن يوسف بن صالح المقايي البحراني ، وكان أصله من الخط ، وكان أعجوبة في السخاء وحسن المنطق واللبهجة والصلابة في الدين والشجاعة على المعتدين ، وقد جمع بين درجتي العلم والعمل الذين بها غاية الأمل .

والشيخ محمد بن يوسف البلادي :

سرى وفد شوقي والانام رقود	يسح دموعاً ما لهن جمود
فمرس مذعور الجنان بكر بلا	فنازله كرب هناك جهيد
وقد ثفته وفد مقيم بأرضها	ملايهم بين الملانك سود
ملائكة تقديسهم وثناؤهم	وتسبيحهم ندب عليه مديد
وتمجيدهم ندب الحسين ورهطه	غداة أصيبوا بالظما وأبيدوا
مقيمون حول القبر ليكون رزه	وليس لهم نحو السماء صعود
فيا غفلة عن نكبة عم غمها	وحادثة منها الجبال تميد
أبرشفه المختار سناً ومبماً	ويقرعه بالخيزران يزيد
أبترك ملقى بالعرى سيد الورى	ويكسوه من مور الرياح صعيد

حنيني على تلك الجسوم بكربلا
حنيني على تلك السبايا ولوعتي
حنيني عليها يوم أمست أسيرة
وهيج أحزاني وحرمني الكرى
ألا أبى من لا بعيد فيرتجى
ألا أبى من لا جريح فيؤتسى
لقي بالعرا ما ضمنه الحود
ووجدني جديد ما عليه مزيد
وأكتافها بالأصحية سود
مقالة أخت السبط وهو يعود
فيمسني كمن قد غاب ثم يعود
فتذهب آلام به وتبيد

فيا آل ياسين ويا راية الهدى
ولم يبيل إلا أن ينادى من السما
فتصبح أعلام النبي خوافقاً
هنالك تسلو أنفس طال حزنها
فدونكم منه الذي يستطيعه
مصابكم طول الزمان جديد
بمهدبكم إذ تقتفيه جنود
وسابقة والمشرقي يعود
وهني العبَّيد اليوسفي هجود
قصائد ما خابت هن قصود^(١)

(١) عن مجموعة الشيخ لطف الله

الشيخ فـرج النـحـطي

المتوفى ١١٣٥

نظرت عيني فلم أدر ضياء
حين جئنا بربي وادي النقا
ورفت عيني لحود وجهها
وإذا ما أقبلت ماشية
قد كسى الليل ظلاماً شعرها
والتفات الريم من لفتتها
جمعت ما بين شمس ودجاً
فأنتني وهي تبدي غنجاً
فالتقينا وتعانقنا فيا
ثم بتنا في عفاف وتقى
لم أجد لي من حبيب غيرها
فهم الحجة لله على
وهم الرحمة للخلق بهم
وبهم يشفع للعاصين في
حرّ قلبي لهم قد جرّعوا
بعضهم مات خضيب الشيب من
وقضى بالسّم بعض منهم
ذاك من جاء بأهليه إلى
نصرته فتية قد طهرت
أو غصوناً مائسات أم نساء
بعدهما جئنا ربّاهما والفضاء
يخجل البدر إذا البدر أضاء
تخجل الفصن انعطافاً وانثناء
ومحياها كسى الصبح ضياء
واقنتى من قدها الرمح استواء
ما سمعنا صحب الليل ذكاه
من يشمها ظنّها تبدي الحياء
صاح ما أحسن ذياك اللقاه
وعناق قد تردّ بنا كساء
ما عدا آل النبي الاصفياء
خلقه من حلّ أرضاً وسماها
يدفع الله عن الخلق البلاء
يوم حشر الناس إذ لا شفعاها
غصص الكرب بلاءً وعناها
ضربة هدّت من الدين البناء
وقضى بعضهم لم يرو ماء
أرض كرب وبها حطّ الحباها
وزكّت أصلا وفرعا ونماء

تاجروا الله بأرواحهم
وكفاهم مفخراً أنهم
وبقى ابن المصطفى من بعدهم
قام فيهم خاطباً يرشدهم
فمذ السبط رأى أنهم
زلزل الأرض إلى أن حسبوا
موقف قد أظلم الكون به
صوته رعدٌ وبرقٌ سيفه
ودماء الأسد غيثٌ هاطل
هو والحلاق لو شاء محي
ومذ الله دعا السبط هوى
فبكى الروح وأملاك السما
أي رزم أحزن المختار والمرضى
والأنبياء والأوصياء
وله فاطمة الزهراء غدت
ومضى الطرف حزينا باكيا
فخرجن الفاطميات له
لطف نفسي خرجت من خدرها
وسرى الأعداء بها حاسرة
أيها الشمس ألا لا تبزغي
أيها السحب ألا لا تمطري
يا بني أحمد قد فاز الذي
فرج يرجو من الله بكم

وأبوا إلا الرضا منه جزاء
مع خير الخلق ماتوا شهداء
مفرداً والجيش قد سدّ الفضاء
للهدى لو تسمع الصمّ الدعاء
لم يجيبوا بسوى السيف النداء
أن يوم الوعد بالزلزال جاء
غير وجه السبط يزداد ضياء
والغبار الغيم قد غطّطا السماء
مذ هي صيرت بحراً كربلاء
ما حواه الكون لكن لن يشاء
ساجداً لله شكراً وثناء
والجمادات بكّت حزناً دماء
والمرضى والأنبياء والأوصياء
تأكلا تبكيه صبعا ومساء
صاهلا منذعراً ينحّو النساء
تكللا يندبن كهفاً ورجاء
وهي ما قد عرفت إلا الخباء
جعلت للوجه أيديها غطاء
فنساء السبط سلّتن الرداء
فبنات المصطفى تشكو الظماء
في غد كنتم إليه شفعاء
فرجاً يُنجي إذاني الحشر جاء^(١)

(١) عن كشكول الشيخ يوسف البحراني .

هو العلامة الشيخ فرج بن محمد الخطي المعروف بانادح المعاصر للعلامة
الشيخ يوسف مؤلف الحدائق وأمثالها من الكتب العلمية الهامة أحد علماء آل
عمران ذكره مؤلف أنوار البدرين بما نصه : ومنهم الأديب الأريب الشاعر
الصالح الشيخ فرج المادح الخطي كان رحمه الله من شعراء أهل البيت عليهم
السلام ومادحيهم وهاجي اعدائهم ومبغضهم وقد وقفت له على شعر كثير
من هذا القبيل في المدح لهم (ع) . انتهى .

توفى رحمه الله تعالى في حدود سنة ١١٣٥ تغمده الله برحمته (٢) .

وذكر له الشيخ يوسف العصفوري في كشكوله شعراً كثيراً تظهر منه جلاله
قدره وبراعته العلمية . وفي مسودة تاريخ العصفوري البوشمري الشيخ محمد
علي بن محمد تقي ما نصه : الشيخ فرج الخطي البعراي هو مستغن عن الألقاب
ومن المشهورين بين الأصحاب ، له ديوان كبير في مجلدات غير كتاب المدائح
والمراثي ، ومن جملة قصائده البديعة ما مطلعها :

اسمعت سجع الورق ساعة غردوا فوق الغصون ونوم عيني شرّدوا

إلى ان قال :

سجعوا فميني لا تجف دموعها صباً وتار صباقي لا تبرد

وقال صاحب (تحفة أهل الايمان في تراجم علماء آل عمران) :

(٢) شعراء القطيف .

ومنهم العالم الشيخ فرج بن محمد من آل عمران المكنى بأبي الفتح الملقب بالمادح وقد ذكره المترجم في الأنوار أيضاً كان من شعراء أهل البيت عليهم السلام ومادحيهم وهاجي أعدائهم ومبغضهم ، رأيت له ديوان شعر عند بعض الأصدقاء من أهالي القطيف قد اشتمل على خمس وعشرين قصيدة في مدح المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام ، واشتمل أيضاً على مفردات تبلغ ستة وخمسين بيتاً ، وقيل ان له ديوان شعر كبير في مجلدات وقد ذكر شطراً من شعره صاحب الحدائق في كشكوله في مواضع عديدة ، وكل من تأمل شعره عرف جلاله قدره ورتبته العلمية ومكانته السامية ، ولا بأس بذكر بعض المفردات من ديوانه قال :

قل لمن شك في ارتداد أناسٍ لم يزالوا مع النبي جلوساً
وبغفوا بعده على الآل طراً (إن قارون كان من قوم موسى)

أقول وعلى تقدير ان يكون هذا الفاضل من آل عمران فيحتمل أن يكون أخاً للشيخ حسين المذكور . وله في الامام الحسين عليه السلام قصيدة أولها :

هلا رأيت هلال عاشوراء تبدو كآبته لعين الرائي

وله :

هلا مررت على الديار بكر بلا لدرى عظيم الكرب فيها والبلا
قال صاحب التحفة : رأيت للشيخ فرج ديواناً عند الحاج عبد الله بن نصر الله المتوفى سنة ١٣٧٤ وقد اشتمل على ٢٥ قصيدة في مدح المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام ، كما اشتمل على مفردات في مدحهم أيضاً فمن قوله :

حيدر الكرار لا يبغضه غير نفل أمه الشوها زنت
كل من يبغض مما قلته (سر بديوار ضروري ميزنت)

الشيخ فرج الله الحويزي

الشيخ فرج الله الحويزي المتوفى ١١٤١ من قصيدة في الامام الحسين (ع) :

فانا المأسور في قيد الهوى	لم أجد مما اقاسي حولا
غير حبي للنبي المصطفى	وعلي المرتضى أهل الملا
وبنيه خير آل في الورى	تقباءً نجباءً نبلا
لا تسل عما حباهم ربهم	مخبراً إلا الكتاب المنزل
أوضح الله بهم نهج الهدى	مثل ما اختار لهم عقد الولا
خير أهل الأرض جوداً وإباً	ومضاهاً سل بهذي كربلا
إذ حبي أصعابه جناتهم	فراؤها نصب عين مثلاً
فاستأقوا وأبى صارمه	فقدوه برقاب وطلى
واقلمن البيض أجسامهم	مفصلاً قد وزعتها مفصلاً
ومضى سيف القضاء من بعدهم	بيدي صفين ويثنى الجملا
ويسيل النهر منها بدم	عجته العفر وعافته القلا
فانشى فوق الثرى جثانه	ورقى الرأس العوالي الذبلا

عن الديوان المخطوط بخط الشيخ محمد السماوي في مكتبة الامام الحكيم
العامة برقم ٦٣٣ قسم المخطوطات .

الشيخ فرج الله بن محمد بن درويش بن محمد بن حسين بن جمال الدين بن
اكبر الحويزي . قال في أمل الأمل : فاضل محقق شاعر أديب معاصر ، ونعته
في روضات الجنات بالحكيم البارع والأديب الجامع هو معاصر لصاحب رياض
العلماء ذكره ونفى عنه الفضيلة .

« مؤلفاته » :

له مؤلفات كثيرة : منها كتاب الرجال الموسوم بإيجاز المقال وهو كتاب
كبير مشتمل على قسمين الأول في الخاصة والثاني في العامة على نهج رياض
العلماء والمرقعة وكتاب كبير في الكلام يشتمل على الفرق الثلاث والسبعين
وكتاب الغاية في المنطق والكلام على نهج التجريد للمحقق الطوسي ، وكتاب
الصفوة في الاصول على نهج الزبدة للشيخ البهائي ، وتذكرة العنوان على طراز
عجيب بعض الفاظها بالسواد وبعضها بالحمرة يُقرأ طويلاً وعرضاً فالمجموع علم
واحد وكل سطر من الحمرة علم في النحو والمنطق والعربية والعروض ووجه
تسميته بتذكرة العنوان بهذا الاسم ان بعض العامة ألف كتاباً سماه عنوان
الشرف يشتمل على العلوم المذكورة : فقه الشافعي وعلم النحو والتاريخ
والعروض والقوافي وسمع المترجم بذلك وتمجيب جماعة من أهل المجلس فعمل
« ره » هذا الكتاب قبل ان يرى ذلك الكتاب وله شرح تشريح الأفلاك
للبيهائي ومنظومة في المعاني والبيان نظم شرح تلخيص المفتاح للعلامة
التفتازاني من غير زيادة ولا نقصان إلا في الترتيب كما في رياض العلماء وله
التفسير وكتاب تاريخ ورسالة في الحساب ، وشرح خلاصة الحساب وكتاب
قيد الغاية وهو شرح على كتاب الغاية المذكور وديوان شعر . توفي كما في
الكواكب المنتثرة سنة ١١٤١ ومن شعره قوله :

أحسن إلى من قد أساءك فعاه ان كنت توجس من إساءته العطب
وانظر إلى صنع النخيل فإنها ترمى الحجارة وهي ترمي بالرطب

وقال السيد الأمين في الأعيان : الشيخ فرج الله بن محمد الحويزي اسمه
أحمد بن درويش بن محمد بن حسين بن كمال الدين بن أكبر مجرد الجبلي الحويزي
الحائري المزرعاوي ، وفي بعض المقامات : المولى فرج الله بن محمد بن درويش
ابن محمد بن الحسين بن حماد بن أكبر الحويزي معاصر لصاحب الوسائل محمد
ابن الحسن بن الحر العاملي . ثم ساق مؤلفاته على نحو ما تقدم ، وقال الشيخ
جعفر محبوبية له رثاء في الأئمة الاثني عشر صلوات الله عليهم .

وله نخباً أبيات ابن المدلل :

اسمع هديت نصيحة الاخوان وانفض لها عجلًا بغير توان
يا أيها العبد الضعيف الجاني زر بالقرى العالم الرباني
كنز العلوم ومعدن الايمان

واسأل هناك الله واجعل احمداً والعترة الهادين منه مقصدا
واخضع لحيدرة وأوسع النداء وقل السلام عليك يا علم الهدى
يا أيها النبا العظيم الشأن

يا من له الرحمن شرف أصله وأحله العليا وطهر نسله
وحباه فاطمة البتولة أهله يا من له الاعراف تشهد فضله
يا قاصم الجنات والنيران

مولاي خذ بيدي غداة الموعد فقد ادخرتك يا علي إلى غد
ووثقت انك تعطي رضواناً يدي نار تكون قسيماً يا سيدي
انا آمن منها على جثاني (١)

(١) عن ديوانه المخطوط الذي سبق ذكره .

الشيخ يونس الغروي

المتوفى ١١٤٧

يا راقباً فوق أقطاب الملا وعلا
أتيت نحوك يا مولاي معتمداً
وفي اعتقادي بأني لا أخيب إذا
ذو مرقد جعل الخلاق خادمه
حتى غدا لهم في ذلك مفتخر
وقد حداني وقوى لي قوى أملي
منها اختصاصك يا مولى الأنام بما
وذاك أربع خصلات فأكملها
ولا رقى أحد مرضاه معتقداً
إلا ونال الشفا من فضل تربتكم
ومنك تسعة أشباح أتمنتنا
بحقهم سيدي أرجو النجاة غداً
صلى الآله عليهم ما جرى فلك

رقاب كل الملا طراً بحسناكا
مؤملاً منك ما الرحمن أولاك
أملت من كان وهاباً وفتاك
من السماوات جبريلاً وأملاك
وذا قليل لمن لم يلق اشراك
أخبار فضلك إذ شاعت وأنباكا
به المزايا وفيها الله اصفاكا
ما خيب الله من يدعو بمثواكا
بثربة من ضريح فيه علياكا
وذاك ليس جليلاً لو نسبناكا
لولام ما أدار الله أفلاكا
من الحساب وما أخشى بعقباكا
وما نظمنا لدر الشعر أسلاكا^(١)

(١) عن شعراء الغري للخاقاني ج ١٢ ص ٤٤٠ .

الشيخ يونس بن ياسين النجفي المتوفى سنة ١١٤٧ كان من العلماء المشاهير وأهل الكمال والأدب البارزين ، وكان معاصراً للسيد نصر الله الحائري ، وبينهما مراسلات شعرية مذكورة في ديوان السيد الحائري المطبوع في النجف سنة ١٣٧٣ .

ويروى الشيخ يونس قراءة وإجازة عن الشيخ حسام الدين ابن أخ الشيخ فخر الدين الطريحي بإجازة وصفه فيها بالفاضل الكامل التقى الزكي الذكي الفطن الاملعي ، وذكر فيها انه قرأ عليه شطراً من الكافي والتهذيب والمعالم قراءة تحقيق وتدقيق تنبىء عن غزارة علمه وفهمه - إلى آخر ما قال وترجم له شيخنا الطهراني رحمه الله في (الكواكب المنتثرة في القرن الثاني بعد العشرة) مخطوط . وقال في نشوة السلافة في حقه :

ديباجة الشرع وعنوانه ولسان الأديب وبيانه ، فضله أشهر من نار على علم وأظهر من النجم في دياجي الظلم - إلى آخر ما قال ، ثم ذكر من جيد شعره قصيدة في مدح الامام ابي عبد الله الحسين عليه السلام مطلعها :

ياراقياً فوق أقطاب العلى وعلا رقاب كل الملا طراً بحسناكا

وللشيخ يونس ثلاثة أبيات أرسلها إلى الملا محسن ابن الملا عبد الله (كليدار) الروضة العلوية المتوفى قبل سنة ١١٥٨ هـ وهي :

سلام على من لم أزل ذاكراً له بقلبي وان كلت من المدح ألسن
فما كان في ظني تباعد مثله وأمر الهوى بين الهبين متقن
فلو كان من أهوى مسيئاً عذرتنه ولكنه بين الخلائق (محسن)

وللسيد نصر الله الخائري قصيدة على بحر الرجز في ديوانه يرسل بها
الشيخ يونس ويمدحه فيها جواباً على أبيات أرسلها إليه . مطلعها :

يهدي إلى المهذب الصفي يونس من فاق على (الصفي)

ويهدي في آخرها السلام إلى الشيخ بشاره وولده الشيخ محمد علي صاحب
(النشوة) .

وقال الشيخ يونس بن ياسين يمدح الشيخ بشاره والد الشيخ محمد علي
بشاره مؤلف (نشوة السلافة) .

يا من حوى كل المفاخر يافعاً والرأي كهلا والوقار مشيباً

مذ صرت في برج الحجا وذوي النهى

لم يتخذ قلبي سواك حبيباً

الشيخ عبد الحسين أبو ذؤيب

المتوفى ١١٥١ تقريباً

ما أفضع الخطب لو أفصحت ما
وحولت روضها الممطور كثر

وخلفوا في محاني الطف أبد
قبيل ممسام حوراً وولد
فقربوا النحر للأجسام قربان
تحت السنابل بالرمضاء جثم
نعدّه كهف دنيانا وأخران
تخالها قصمت للعمر ريعان

تثير لا تختشي والله حرمان
ضمنتها من لطيف الود تبيان

عجم الطلول سقاك الدمع هتان
حالت فما أبقت الدنيا نظارتها
إلى ان يقول في شهداء الطف :

تمثلوا شخصهم في الخلد وارتحلوا
وصافحوا صفحات البيض واعتنقوا
سالت على الاسل السامي نفوسهم
تقبّل الجاحيات الشامسات له
والمايد الساجد الصوام خير فني
في أسر جامعة للاسر جامعة
وفي آخرها :

أوردتها حوض آمالي بكم ففدت
حملتها من تضاعيف السلام كما

الشيخ عبد الحسين أبو ذيب

جاء في أنوار البدرين ص ٣٤٨ :

ومن أهل هذا البيت - اعني بيت أبي ذيب - الشاعر الأديب الخير الشيخ عبد الحسين أبو ذيب (١) من شعرائها المشهورين وأدباؤها المذكورين ، ومن شعراء أهل البيت المخلصين ، له قصائد في الرثاء مشهورة .

ذكر المعاصر الشيخ علي المرهون في كتابه (شعراء القطيف) ان وفاته

سنة ١١٥١ .

(١) أخبرني أحد أحناده ان الشيخ عبد الحسين هو أخو الشيخ يوسف أبي ذيب الآتية ترجمته .

الشيخ محسن فرج

المتوفى ١١٥٢

الا أبلغ قريشاً حيث أمست
رسالة ناصح أن كيف أولت
وتعزل لا أقبل لها عثار
فما من فادح في الكون إلا
وتسي في الطفوف بنو علي
جسوماً بالذباب معفرات
ألا من مخبري أدت لؤي
ألم تعلم بأن الآل أمست
مصاب ليلته ألقى رداءه
سبيلي الدهر كل جديد خطب
ستلقى ما جنت أبناء حرب
وتبصر غباً ما فعلت قريش
إذا ما قام أروع هاشمي
بقية أولياء الله منهم

وان سلكت سبيل الغي جهلا
سياسة أمرها من ليس أهلا
إماما أمرها الرحمان أولى
له يوم الفعيلة كانت أصلا
وفاطمة بسيف الجور قتلى
وفوق السم روحهم تعلسى
وهائم ما جرى في الطف أم لا
يسومهم العدى سبياً وقتلا
على وجه الصباح فعاد ليلا
وليس جديد خطب الطف يبلى
وتشرب بغيرها عللاً ونهلا
وتعلم من بذاك الأمر أولى
به يلى الآله الأرض عدلا
عليهم سلم البارى وصلتى

الشيخ محسن بن فرج النجفي (القطيفي) ذكره مؤلف شعراء الغري صاحب الحصون المنيمة ج ٩ ص ٣٣٤ فقال : كان فاضلاً كاملاً أديباً رآ ولم يسمع له شعر إلا في مدح أهل البيت عليهم السلام توفي في النجف برف في حدود سنة ١١٥٢ تقريباً ودفن فيها . وقد جاء شعره في الكتب كفلت مراثي الامام أبي عبد الله الحسين عليه السلام (١) أقول وذكر الامين في الدر النضيد بعض أشعاره كما ذكره في الأعيان بقوله :
 خ محسن بن فرج النجفي الجزائري ، كان فاضلاً أديباً شاعراً ، وترجم له عب (ماضي النجف وحاضرها) وذكر جملة من شعره ج ٢ ص ١٧٤ .

ومن شعره في الحسين (ع) :

لعمرك ما البعاد ولا الصدودُ	يؤرقني ولا ربسع هودُ
ولم يجر الدموع حذاء حاد	ولا ذكرى ليالي لا تعود
ولكن اسبل العينين خطب	عظيم ليس يخلقه الجديد
عشية بالطفوف بنو علي	عطاشا لا يباح لها الورود
تذاد عن الفرات وويل قوم	تذودهم أتعلم من تذود
الاويل الفرات ولا استهلت	على جنبه بارقة رعود
أم يعلم لحاه الله أن قد	قضى عطشا يجانبه الشهيد
أم يجنبه ضيفاً قراه	صوارمها وخرصان تميد
به غدرت بنو حرب بن عبد	وأعظم آفة المولى العبيد

(١) شعراء القطيف للشيخ علي منصور :

إلا لا قدست سرأ وبعداً
فما حفظت رسول الله فيه
بل استامته ما لو قد أرادت
عشية عزّ جانبه وقلّت
أرادت بسطه يمني مطيع
ودون هوان نفس الحرّ هول
فاظلم يومهم في الطف يقضى
فمن رأس بلا بدن يُعلّي
ومن أيد قد اقتطعت وكانت
ومن رحل يباح ومن أسير
وحاسرة يجوب بها الفيافي
ظمائن كالاماء تذل حزناً
على الدنيا العفاء وقلّ قولي
مصاب قلّ أن يبكي دماء
محا صبراً ولا يحيه إلا
إمامٌ أنبياء الله تقفوا

لتابعها كما بعدت ثمود
هناك وما تقادمت العهود
مزيداً فيه أعوزها المزيد
توابعه وقد سفه الرشيد
وأين أبيتها مما تريد
يشيب لوقع أدناه الوليد
وأصبح صبحه وهم رقود
وجثث يكفنه الصعيد
بعار ندى إذا انتجع الوفود
عليل قد أضرتّه القيود
على هزل المطى وغدّ مرید
وتستلب المقانع والبرود
على الدنيا العفاء وهل يفيد
وتلطم بالاكف له الحدود
قيام فنى تقام به الحدود
لواه والملائكة الجنود

وللشيخ محسن فرج :

كيف ارتضيت قريش البغي سلطانا
رجساً فأوسعت منك النفس نقصانا

إلى أن يقول :

واقنادها الرجس يوم الطف سافرة
ألفت بكلكها فيها يدبرها
تألبوا لقتال السبط وانتدبوا
قود الذلول تثير الكون أحزاننا
ارجاس قوم حشاها الشرك اضغاننا
من كل قاصية شيباً وشباننا

حتى إذا هدرت هدر الفحول لظي
وكشرت نبيهم عن ناب مفترس
أهوى إليها بابطال قد ادرعوا
لا يرهبون سوى باري الوجود ولا
تخالهم وصليل البيض بطريهم
يا جادك الغيث أرضاً شرفت بهم
أفديهم معشراً غراً بهم وترت
اضحى فربداً يدبر الطرف ليس يرى
يدعوهم للهدى أنا وآونة
يا واعظاً معشراً ضلوا الطريق بما
وزاجراً فئة ضلت بما كسبت
ما هنت قدراً على الله العظيم ولم
لكنا شاء أن يبيدك للملا الأ
فعرّ أن تتلظى بينهم عطشا
ويبل الفرات أباد الله غامر
لم يرو حرّ غليل السبط بارده
فيا ساء لهذا الحادث انظري
ولترجف الأرض شجواً فأبن فاطمة
ما هان قدراً عليها أن تواريه
أفدي طريحاً على الرمضاء قد جعلت
ما كان ضرماً لو أنهم صفحوا
يا غيرة الله غاض الصبر فانهتكي
هب الرجال بما تأتي به قتل

الهيحاء واشتبكت بيضا وخرسانا
ضخم السواعد قالي الكف حرانا
من نسج داود في الهيحاء قصانا
يشنون إلا عن الفعشاء أجفانا
تحت المعجاجة ندمانا وألحانا
إذ ضمنت من هداة الخلق أبدانا
ريحانة الطهر طه آل سفيانا
سوى المثقف والهندي أعوانا
يطفي لظي الحرب ضرباً وطعانا
على قلوبهم من غيهم رانا
بالسيف حيناً وبالتنزيل أحياناً
يججب فديتك عنك النصر خذلانا
على ويجعل منك الصبر عنواننا
والماء يصدر عنه الوحش ريانا
وردّ وارده بالرغم ظمآننا
حتى قضى في سبيل الله عطشاننا
فما القيامة أدهى للورى شاننا
امسى عليها تريب الجسم عرياننا
بل لا تطيق لنور الله كتماننا
خيل الضلالة منه الجسم ميداننا
عن جسم من كان للمختار ريحاننا
هتك النساء لما في كربلا كانا
وإن تكن قتلت ظمأ وعدوانا

ما بال صبيتها صرعى ونسوتها
تهدى وهن كرميات النبي إلى
والمسلمون بمرأى لا ترى أحداً
تمسأ لها أمة شوهاء ما حفظت
جزته سوءاً بإحسان وكان لها
فويلها أي أوتار بها طلبت
أو تار الملك الجبار طالبها
لا هم أن كنت لم تنزل بما انتهكوا
فأدرك النار منهم وانتقم لبني
بالقائم الخلف المهدي من نطقت
أظهر به دينك اللهم وامح به
واردد على آلك اللهم فيأم
وآتهم صلوات منك فاضلة

وله يستنهض الحجة المنتظر :

يا غيرة الله وابن السادة الصيـدِ
دين بتشييده بعتم نفوسكم
غبتم فأقوى وهدت بعد غيبتم
وشبعة أخلصتك الود كنت بها
مغمودة العضب عن راح يظلمها
شأوا وما حال شاء غاب حافظها
إنا إلى الله نشكو جور عادية
لم يرقبوا ذمة فينا ولا رقبوا

أسرى يطاق بها سهلاً ووديانا
من كان أعظمهم الله كفراننا
الله أو لرسول الله غضباننا
نبيتها في بنيه بعد ما باننا
يحزني عن سوء أهل سوء إحساننا
وأي طالب وتر خصمها كانا
والدين لله فيه كان دياننا
من السماء عليهم منك حسابنا
الزهرآء ممن لهم بالبغض قد دانا
به البشائر اسراراً وإعلاننا
ما كان أحكمه الشيطان بنيانا
واعطنا بهم فضلاً وغفرانا
ما رنح الربيع في البيداء أغصانا

ما آن للوعد أن يقضي لموعود
ولم يكن بيعها قدماً بمعهود
منه يسد الجور ركناً غير مهدود
أبر من والدي بر بمولود
وصارم الجور عنها غير مغمود
عنها عشاء فأمست في يدي سيد
ما أن يرى جورها عنها بمردود
إلا كان لم نكن أصحاب توحيد

فكيف يا بن رسول الله تتركنا
مهما نكن فلنا جق الولاء لكم
يا ليت شعري متى قل لي نغادرها
حيث الخضاب دماها والمعجاج لها
يوم به يا لثارات ابن فاطمة
لا تبصر العين فيه غير خافقة الـ
كلا ولا يقرع الأسماع فيه سوى
يا نضرة الملك الرحمن عودي على
وغيرة الله ان هنا عليك فما
قالم به شعثنا اللهم منتصراً

في حيرة بين أرجاس منا كيد
وأنت بالحق أوفى كل موجود
نهب السيوف وأطراف القنا المبد
طيب وبيض المواضي حلبة الجيد
شعار كل كمي طيب العود
رايات ثمة تحكي قلب رعديد
قرع الصوارم هامات الصناديد
آل النبي بما قد فاتهم عودي
بالدين هون ولا بالسادة الصيد
بنا له يا عظيم المن والجود

المولى أبو طالب^ص الفتوني

كان حياً سنة ١١٥٠

المولى أبو طالب ابن الشريف ابي الحسن الفتوني العاملي الغروي :

عمرٌ تصرّم ضيعة وضلالا
يا نفس كفي عن ضلالك واعلمي
وذري المساوي والذنوب وراقبي
فإلى متى تبكين رسماً دارساً
هلا بكيت السبط سبط محمد
بأبي إماماً ليس ينسى رزؤه
أفديه فرداً في الطغوف وقد قضى
له بين الطغاة وقد غدا
لهفي عليه مضجعاً بدمائه
فالأفق أظلم والكواكب كورت
يا سادتي يا آل أحمد جبكم
وعليكم صلى المهيمن كلما
ما نلت فيه من الرشاد منالا
ان الإله يشاهد الأحوال
رب العباد وأحسني الأعمال
وتخاطبين يجهلك الاطلا
نجسل البتول السيد المفضالا
في الناس ما بقي الزمان وطالا
عطشا ونال من العدى ما نالا
فرداً ينازل منهم الأبطالا
تسفي عليه السافيات رمالا
حزناً عليه وأبدت الإعوالا
دين الإله به امتم كالا
جرّ النسيم على الربى أذيالا

المولى أبو طالب ابن الشريف ابي الحسن الفتوني العاملي الغروي.

قال السيد في الأعيان ج ٦ ص ٤٤٧ :

المولى أبو طالب أبوه المذكور في حرف الشين ذكره بهذا العنوان السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري في ذيل إجازته الكبيرة الذي هو بمنزلة تنمة أمل الآمل وظاهره ان اسمه كنيته . فقال : كان فاضلاً محققاً متتبِعاً في غاية الذكاء وحسن الإدراك متقياً متعبداً متوسعاً في العقليات والشرعيات ، يروي عن أبيه وغيره من فضلاء العراق ، قدم اليينا بعد وفاة والده وأقام أياماً وتباحثنا في كثير من المسائل وأفادني فوائد عظيمة ثم صعد إلى بلاد العجم وتوفي رحمه الله . وذكره في نشوة السلافة بالفاظ مسجعة على عادة أهل ذلك العصر فقال : الشيخ أبو طالب : ولد شيخنا العلامة ابي الحسن الشريف العاملي تشاغل في الآدب فصار من أربابه فمن نظمه هذه القصيدة يرثي بها الحسين عليه السلام . أقول ولم يذكر السيد سنة وفاته ولا سنة ولادته ولكنه عندما ترجم والده المولى أبو الحسن الشريف بن محمد طاهر الفتوني أو الأفتوني العاملي النباطي في الجزء ٣٦ . قال : انه توفي سنة ١١٣٩ هـ ، فاذا كان الأب في أواسط القرن الثاني عشر يكون الولد عادة في أواخر القرن الثاني عشر إذا لم يكن من المعمرين .

وفي شعراء الغري : الشيخ أبو طالب بن ابي الحسن الشريف الفتوني كان حياً سنة ١١٥٠ ، وهو من العلماء المشتهرين فاضلاً محققاً متتبِعاً في غاية الذكاء وحسن الإدراك ، ترجمه السيد عبد الله الجزائري في اجازته الكبيرة وقال : يروي عن أبيه وغيره من فضلاء العراق ، قدم اليينا بعد وفاة والده وأقام أياماً يباحثنا في كثير من المسائل وأفاد فائدة عظيمة ثم صعد إلى بلاد العجم

وتوفى هناك واعقب ولداً واحداً وهو الشيخ علي. ومن شعره مقرأ كتاب
(نتائج الأفكار في محاسن الأشعار) لصاحب (النشأة) .

ومؤلف ألف الزمان رواؤه ألف النواظر كل روض مزهر
الفاظه حاطت بكل فريدة فتكفلت بحفاظ كنز الجوهر

وجاء في ماضي النجف :

الشيخ أبو طالب ابن الشيخ أبو الحسن الفتوني من العلماء الأدباء اجتهد في
العلم حتى اطاعه عاصبه وغرف من بحره فأخذ ما يكفيه والقى عصاه يوم
كان شاباً يافماً مع الشعراء فكان في عداهم قال السيد عبد الله الجزائري في
إجازته الكبيرة (كما مر) . وذكره في التكملة ووصفه بالعلم والفضل إلى أن
قال : وهو أبو طائفة في النجف كان والده الشريف وقف أملاً كما في النجف
عليه وعلى اخته فاطمة إلى آخر ما قال ، أقول : برع في العلم ونشط في طلبه
وصار من العلماء ، ضايقه الدهر وحاربه الزمان فترك مسقط رأسه النجف
وسافر إلى إيران ومات هناك قال في نشوة السلافة بعد ذكر اسمه : تشاغل
في الأدب فصار من أربابه وتعلق بغصن البلاغة فترك قشره وأخذ من لبابه
فنظم فأبدع وأكثر وأدزع فمن جيد نظمه هذه القصيدة يرثي بها أبا عبد
الله الحسين « ع » : عمر تصرم ضيمة وضلالا .

وآل الفتوني اسرة عربية في العلم متقدمة في الفضل لمعت بالفضل في القرن
التاسع الهجري واعتزت بها النجف وأصلها من (فتون) وهي إحدى
قرى جبل عامل ، جنوب لبنان وذكر صاحب أمل الآمل نسب هذه
الاسرة وانها تمت بأصلها إلى الصحابي الجليل أبي ذر الغفاري فكانت بعض
العلماء المتتبعين يخاطب رجالاً من هذه الاسرة وينعتهم بالفتوني العاملي
الجندي الغفاري .

ووالد المترجم له هو الشيخ أبو الحسن كان - كما يقول صاحب المستدرک

على الوسائل - أفقه المحدثين وأكمل الربانيين الشريف العدل أفضل أهل عصره واطولهم باعاً ، وفي لؤلؤة البحرين : كان محققاً مدققاً ثقة عدلاً صالحاً ، اجتمع به الوالد لما تشرف بزيارة النجف سنة ١١١٥ ووقع بينهما بحث في مسائل جرت .

وله من الآثار العلمية (ضياء العالمين) في الامامة يقع في ثلاث مجلدات ضخام لم يكتب أوسع منه ، يوجد بخطه الشريف عند آل الجواهري في النجف الاشرف وله (الفوائد الغروية) مجلدان في أصول الدين واصول الفقه ، وغير ذلك . كانت وفاته سنة ١١٣٨ ، واعقب الشيخ أبا طالب وهو والد الاسرة الفتوية .

السيد حسين رشيد الرضوي

المتوفى ١١٥٦

ألا هذه حزوي وتلك خيامها
ثوت بأعالي الرقمتين فناؤها
إلى الله كم في كل يوم يرعني
كان فؤادي دارها وجوانحي
تجلت لنا في موقف البين وانثنت

وقد قوتت عن سفح حزوي خيامها
فما نال منا لحظتها وقوامها
المياء مهلا بعض ذا الهجر والقلبا
خليلي هل شاقتكما من ديارها
ألا تسعدان اليوم صبأ متيما
وهل تنظران اليوم أي مصيبة
لهم كل يوم سيد ذو حفيظة
فيا عين جودي ثم باعين فاسكي
أبعد النبي المصطفى وابن عمه
وقد ضم فيها خيرها وإمامها
وما عجب للأرض قررت بأهلها

سليل أمير المؤمنين اذا اغتدت
قتيلٌ بسيف البغي يخضب شبيه
ذبيح يروى الارض فضل دماؤه
صريع له تبكي ملائكة السما
شهيد بأرض الطف يبكيه أحدٌ
وتبكيه عين الشمس بالدم قانيا
وتبكي عليه الوحش من كل قفرة
سليب عليه الجن ناحت وأعولت
فما أنس لا أنسى عظيم مصابه
جنود ابن سعد النحس وابن زيادهم
وقد منعوه الماء ظلماً وناله

يسلّ عليه للحقود حسامها
دم النحر قد أدمت حشاه سهامها
به قد غدى يحكي العقيق رغامها
ومكة يبكي حلها وحرامها
وطيبة يبكي ركنها ومقامها
اذا حطّ منها للطلوع لثامها
وقنديه آرامها وحمامها
بمرثية يشجي القلوب نظامها
وقد قصدته بالنفاق طغامها
نحته فأوى بالقلوب هيامها

هنالك من وقد الحروب اضطرأها

فواجههم بالنصح بدء قتالهم
يقول لهم يا قوم ما لقرابتي
هجرتم كتاب الله فينا وختمتم
ورمتم قتالي ظالمين وهذه
لمعري لقد بوّتم بأعظم فتنة
ورحتم بعار ليس يبلى جديده
تلفتكم الدنيا بما جل زهرة
فما عذرکم يوم الحساب بموقف
خصيتمكم فيه الإله وجدنا
قلم يُحدّ فيهم نصحه ومقاله

فلم يشتم عن نهج غيٍّ ملامها
وسبقي لا يُرعى لديكم ذمامها
موثيق أهليه ونحن قوامها
فرائض دين الله ملقى قيامها
سيوردكم نار الجحيم أاثامها
وخطّة خسف ليس ينفذ ذامها
فراق لديكم بالغرور حطامها
يبرّح فيه بالانام أوامها
ونار جحيم ليس يخبوا ضرامها
ومال الى نصح الكفاح اعتزامها

فجاهدتم بالآل والصحب جاهداً
ولما رأى السبط المؤمن أهل
تدرّع للهبجاء يقتحم العدى
فجاهدتم حتى أباد من العدى
إلى أن هوى للأرض من فوق مهره
فيا لك من شهم أصيب بفقده
فجاء إليه الشمر واحتز رأسه
ومولاي زين العابدين مكبتل
وبنت عليّ تندب السبط لوعة
أخي يا أخي لولا مصابك لم أبح
أخي يا أخي عدنا أسارى أميه
أخي ما لهدى القوم لم أر عندهم
أخي بين أحشائي اليك تلهّب
أخي ليس لي في العيش بعدك مطمع

فأفناهم سمر القنا واحتطامها
وأصحابه صرعى وقد حزّ هامها
بنفس علا في الحادّات مقامها
جموعاً على الشحناء كان التثامها
فدته البرايا غرّتها وفخامها
عمّاد المعالي والندى وشمامها
وساق نساء السبط وهو أمامها
أحاطت به للنائبات عظامها
يصدّع قلب الراسيات كلامها
بأسرار حزن فيك عزّ اكتتامها
بنا فوق متن العيس يقصد شامها
ذرارى رسول الله يرعى احترامها
وعيناي مذ فارقت غاب منامها
أخي ليس لي في العيش بعدك مطمع

أخي فاطم الصغرى تحنّ غريبة
إلى أن أتوا أرض النّام بأهل
فعاد يزيد ينكت الثغر لاهياً
فأظلمت الآفاق من سوء فعله
وقد طالما كان النبي محمد
فيا لك من خطب تشيب لهوله
مصائب صوب الدمع همي لعظمها
إمام الهدى إني بحبك واثق

عرى الصبر مني اليوم بيان انفصامها
بجزن إلى لفيك طال هيامها
فلا كان يوماً في البلاد شامها
تدار عليه في الكؤوس مدامها
إلى شفة للوفد طال ابتسامها
يروق لديسه رشفاً والتثامها
ولائد من أن حان منها فطامها
فمبدؤها يذكي الجوى وختامها
وما شقيت نفس وأنت إمامها

أغثها أغثها سيدي بشفاعة ولطف فقد أخنى عليها اجترامها
 فقد لازمت قدما مدايحك التي مدى الدهر فيها فوزها واغتنامها
 وكن مدركاً مولاي في كشف شدة
 أضرت بجسمي برحها وللمها
 انا الرضوي العبد مادح مجدكم رياض الثنا تزهو بمدحي كامها^(١)

(١) عن الديوان المخطوط ص ٢٨ مكتبة الامام الحكيم العامة رقم ٣٩٠ قسم المخطوطات بخط الشيخ محمد السهاري .

كتب الشيخ محمد رضا الشيباني في مجلة الاعتدال السنة ٦ ص ٨٤ فقال :

هو السيد مير حسين ابن السيد مير رشيد ابن السيد قاسم وقد دعاه الشيخ عبد الرحمن السويدي في « حديقة الزوراء » بالسيد مير حسين الرشيد النجفي وقال : مدح الوزير حسن باشا بقصيدة ، ولم نرها في ديوانه الذي نقلنا أكثر ما في هذه الترجمة عنه ، قلت لازم صاحبنا الاستاذ السيد نصر الله الحائري وبه تخرج وتأدب وهو أكبر أساتذته بلا ريب ، وللسيد مير حسين شعر كثير وقد اشتهر برقعة غزله وتشبيبه وأولع بالتسميط والتخميس وهو لا يبارى في هذا الفن ولكنه لم يسمط إلا القطع الغزلية غالباً وتسميطه مشهور لا تخلو منه المجاميع الأدبية . مدح جماعة من وجوه النجف والحائر وبغداد وجرّد جملة كبيرة من شعره في مدائح الرسول وأهل بيته سماها في صدر ديوانه « ذخائر المال » وكان جمعه لديوانه سنة ١١٤٤ وأهداه الى استاذه السيد الحائري وقد ظفرنا بنسخة الاصل من هذا الديوان في مجلدة صغيرة بخطه النفيس وهاك شذرة من أحواله نقلنا عن ظهر هذه النسخة .

جاء به أبوه الى النجف (كانت وفاة أبيه سنة ١١٢٤) فاشتغل بها ورحل الى كربلاء فتلمذ عند السيد نصر الله الحائري مدة ثم عاد الى النجف وتلمذ عند السيد صدر الدين شارح وافية التوفي ثم مرض مرضاً شديداً بقي يلازمه مدة وتوفي قبل الستين وبعد الألف والمائة والست والخمسين قبيل شهادة استاذه السيد نصر الله الحائري وكان يكتب خطأ جيداً للغاية وهو من أسرة السيد صدر الدين شارح الوافية وله في ديوانه قصيدة يمدحه بها .

هذا نص ما وجد على ظهر هذه النسخة من الديوان ، وخلاصة القول كما

يبدو لنا من تصفح الديوان ان السيد مير حسين من شعراء الطبقة الوسطى في عصره وهو يكثر من استخدام البديع والصناعات اللفظية وشأنه في ذلك شأن أكثر الشعراء في عصور الجود والتقليد ولكن للسيد مير حسين حسناته في هذا الباب ، ومن شعره :

أما والهوى العذري لم أقترف ذنباً ولكن على رغمي أقول لك العتبي
أبيتُ على مثل الرماح شوارعاً لما بي ولم أشهد طمانناً ولا ضرباً
وأرسل في ثوب الهوان وطالما لبست رداء العزِّ أسحبه سحبا
ولكنها الأيام جدت صروفها فشذت «مقاماتي» شذوذ أبي يابى

وكتب الى السيد نصرالله الحائري على ورقة هندية مذهبة :

تأمل يا أخا العلياء واحكم فحكمتك في بني الآداب ماض
أليس الخط مع نظمي وطرسي رياض في رياض في رياض
وله : قال ومعنى البيت التالي مما لم يسبق اليه :

ومدامة حمراء رائقة أمست تفوق الشمس والبندرا
لا تستقر بكأسها طرباً فكأنها من نغمها سكري
وقال في منظرة من در النجف :

صفت ورقت فجاءت حسناً بمعنى عجاب
روح من الماء حلت في قالب من حباب

وله :

ما يمنعُ الانسان من جلسة من غير بسط الفرش فوق الصعيد
من بعد قول الله سبحانه منها خلقناكم وفيها نعيد
وله في النهي عن العزلة :

من قال بالعزلة قولا فقد اوجب اهل الشرع اغفاله
فكن بخلق الله مستأنساً لا تصلح العزلة إلا له

وكتب الى بعض الأعيان صحبة كتاب (قطر الندى)

يا بحر العلم ويا ندياً قد جل نداءه عن الحصر
قابل بقبولك عذري قد أهدى القطر الى البحر

وكتب عنه محمد حسن مصطفى في السلسلة الثالثة من كتابه (مدينة
الحسين) كما جاءت ترجمته في مقدمة ديوان السيد نصرالله الحائري إذ هو
الجامع للديوان وكتبه بخطه الجيد وترجم له الشيخ الأميني في الغدير ونشرت
مجلة (الاعتدال) النجفية في سنتها الثانية ص ٤٥٧ ان جمعية الرابطة الأدبية
بالنجف شرعت بطبع ديوان الشاعر المترجم له ولم تر أثراً لذلك .

وكتب عنه الاستاذ حميد مجيد هدو في مجلة (البلاغ) الكاظمية في العدد
الثالث من السنة الثانية .

وهذه رائعة من مدائحه النبوية أخذناها عن مجلة الغرى النجفية:

جيرة الحي أين ذاك الوفاء لبت شعري وكيف هذا الجفاء
لي فؤاد أذابه لاعج الشوق وجفن تفيض منه الدماء
كلما لاح بارق من حاكم أو تغننت في دوحها الورقاء
فاض دمعي وحن قلبي لعصر قد تقضى وعز عنه العزاء
يا عدولي دعني ووجدي وكربي إن لومي في حبهم إغراء
هم رجائي إن واصلوا أو تناؤا وموالي أحسنوا أم أساؤا
هم جلوا لي من الحمية قدما راح عشق كؤوسها الأهواء
خمرة في الكؤوس كانت ولا كرم ولا نشوة ولا صهباء

ما تجلثت في اللباس إلا ودانت
 ثم مالوا قبل المذاق سكارى
 كنت جاراً لهم فأبعدني الدهر
 أتروني نأيت عنكم ملالا
 سرّ خلق الأفلاك آية مجسّد
 رتب دونها العقول حيارى
 محمّد طاهر و (خلق عظيم)
 خصّ بالوحي والكتاب ونسا
 يا أبا القاسم المؤمن يا من
 قاب قوسين قد رقيت علاء
 ولك البدر شق نصفين جبراً
 ودعوت الشمس المنيرة ردت
 أنت نور علا على كل نور
 لم تزل في بواطن الحجب تسري
 فاصطفاك الإله خير نبي
 داعياً قومه إلى الشريعة السم
 وغزا المعتدين بالبيض والسمر
 وله الآل خير آل كرام
 هم رياض الندى ودوح فخار
 يبتغي الخير عندهم والعطايا
 سادتي انتموا هداتي وأنتم
 والى مجدكم رفعت نظاماً
 خاطري بجرها وغواصها الفكر
 وعليكم صلي المهيمن ما لاح صبا
 أو شدا مفرم بلعن أنيق

سجداً باحتسائها الندماء
 من شذاها فنطقهم إيساء
 بر فمن لي وهل يرد القضاء
 لا ومن شرفت به البطحاء
 صدرت من وجوده الأشياء
 حيث أدنى غاياتها الاسراء
 ومقام دانت له الاصفياء
 هيك كتاباً فيه الهدى والضياء
 خضعت لاقتداره العظماء
 (كيف ترقى رقيتك الانبياء)
 (يا سماء ما طاولتها سماء)
 لعلي تمدّها الأضواء
 ذي شروق يهديه يستضاء
 حيث لا آدم ولا حواء
 شأنه النصيح والتقى والوفاء
 بحاء يا للإله ذاك الدعاء
 فردت بفيضها الاعضاء
 علماء أئمة أتقياء
 وسماح ثمارها العلياء
 كل حين ويستجاب الدعاء
 عدتي إن أمت البأساء
 كلثال قد أنتم منها الصفاء
 ونظام عدهم الولاء
 ح وانجابت الظلماء
 (جيرة الحمي أين ذاك الوفاء)

حسن عبد الباقي الموصلي

المتوفى ١١٥٧

جاء في ديوان الشاعر حسن بن عبد الباقي بن ابي بكر الموصلي أنه توجه لزيارة المشهدين الشريفين : العلوي والحسيني فعندما زار مرقد الإمام الحسين عليه السلام بكر بلاء انشأ هذه المرثية وكتبها على جدار الباب الشريف :

قد فرشنا لوطىء تلك النياق	ساهرات كلية الآفاق
وزجرنا الحداة ليلا فجدت	ثم ارخت أزمّة الأعناق
حبذا السير يوم قطع الفيافي	ما أحيلا الوداع عند الفراق
وأمامي الإمام نجل علي	فخر آل البتول يوم السباق
لم تلد بعد جدّه وأبيه	امهات بسائر الآفاق
ببناء الحسين يا حبذا الخلق	ويا حسن أحسن الأخلاق
أي أم تكون فاطمة الزهراء	أو والد على الحوض ساقى
أي جدّ يكون أفضل خلق الله	والمجتبى على الإطلاق
هل علمت بما أهم جنونا	ولماذا نأسفي واحترافي
يوم قتل الحسين كيف استقرت	هذه الأرض بل وسبع الطباق
أيها الأرض هل بقي لك عين	ودماء الحسين بالاهراق
كيف لا تنسف الشوامخ نسفاً	ويحسّن الوجود للامحاق

أغرق الله آل فرعون لكن
يا سماءاً قد زينت واستنارت
هكذا يوم كربلا كان يزهو
كيف بالله ما غدت كعبيون
كيف لم تجعل النجوم رجوماً
وأحياء الزمان من آل طه
ما تذكرت يا زمان علياً
لو ترى جيد ذلك الجيد يوماً
كلّ عرق به الهداية تزهو
انت تدري بمن غدرت فأضحى
هكذا كان لايقاً مثل شمر
حرم المصطفى وآل عليّ
بين ضمّ الحسين وهو قتيل
يا ابن بنت الرسول قد ضاق أمري

لم يكن عندهم كهذا النفاق
وبها البدر زائد الاشراق
فرقد فيك والنجوم البواق
ساجحات بأنهر الأحداق
ورميت العداة بالاحراق
وعتاب البتول عند التلاقي
كيف ترجو بأن ترى لك وافي
ودماء على المحاسن راق
لعن الله قاطع الاعراق
بدماء مرملاً بالعراق
يلتقى الآل بالسيوف الرقاق
سائبات على متون العشاق
واعتناق الوداع أي اعتناق

من تناءٍ وغربةٍ وافتراق
رحلها فوق ضيق هذا العناق
لك والله ما سوى الأشواق
فتقبل هدية العشاق
ما شدا طائر على الأوراق
ودجا الخطب والمصائب ألفت
جئت اسمي إلى حماك ومالي
وامتداح مرصع برثاء
وعلى جدك الحبيب صلاة

حسن العمري الموصلّي الفاروقي

حسن بن عبد الباقي بن ابي بكر الموصلّي الملقب بعبد الجمال ، ولد في حدود ١١٠٠ هـ وتوفي ببغداد عام ١١٥٧ هـ ، وكان من أشهر شعراء الموصل في عصره وله ترجمة وافية في ديوانه المطبوع في الموصل سنة ١٣٨٦ هـ بمطبعة الجمهورية وتحقيق محمد صديق الجليلي كما ترجمه الأدباء الذين كتبوا عن أدباء الموصل .

قال السيد الأمين في الأعيان ج ٢١ ص ٩٢ ، هو ابن أخ عبد الباقي العمري الموصلّي الشاعر المشهور ، ونظم حسن قصيدة في رثاء الحسين عليه السلام أولها ،

قد فرشنا لوطىء تلك النياق ..

ولم يتيسر لنا الاطلاع عليها . فقال السيد حسن ابن السيد باقر ابن السيد ابراهيم ابن السيد محمد الحسيني البغدادي المعروف بالسيد حسن الاصم المعروف بالمطار المتوفى ١٢٤١ . مقرضاً لها بقصيدة أولها ،

حبذا واخذات تلك النياق حيث وافت بكتيكم بالعراق
إلى أن يقول :

حيث زفت إلى إمام همّام سبط خير الوري على الاطلاق
وسليل البتول بضعة طه صاحب الحوض واللوى والبراق

اقول وفي ج ٢٥ من الأعيان ص ٢٢٣ نسب هذه القصيدة للسيد حسين البغدادي من أواسط أو أوائل المائة الثانية عشرة .

واليك قصيدة المترجم له ، كما جاء في الديوان ما نصه :

ما أنشأه الأديب حسن بن عبد الباقي بن أبي بكر الموصلي يمدح سيدنا
ومولانا أمير المؤمنين ويعسوب الدين الامام عليا ابن ابي طالب كرم الله وجهه
وذلك لما قاده السعادة الازلية من غلالة التوفيق لزيارة المشهدين الشريفين في
سلخ جمادى الآخرة من سنة ١١٤٣ ، وكتبها على باب الحضرة المنورة :

نعم بلغت يا صاح نفسي سؤالها
فزمزم ودع ذكر الحطيم وزمزم
مقام هو الفردوس نعماً ومشهداً
فيا قبة الأفلاك لست كقبة
فكم هبطت للأرض منك كواكب
وكم ودّ بدر التم حين حجبتها
فتلك سماء بالمصابيح زينت
وتأمن عين الشمس كسفاً ولا ترى
فها تيك في وجه الوجود كوجنة
وصي "وصهر وابن عم" وناصر
علي "أمير المؤمنين ومن حوى
فمن يوم اسمعيل بعد محمد
وضرغامها والمرضى وأمامها
واكرمها والمرتجى ويمينا
فكيف ترى مثلاً لأكرم عصابة
فلا تسم الأعصاب من صلب آدم
لها السؤدد الأعلى هل كل عصابة
وليس عليها كالنفوس ولا لها
فقد جمعت ذكر المقام مقالها
وجنة خلد قد سقيت زلالها
المقام مقاماً بل ولست ظلالها
لتلثم حصباء بها ورمالها
رجال حفاة أن يكون نعالها
وان فخرت كان الهلال ملاها
إذا اكتحلت ذاك التراب زوالها
وقبر ابن عم المصطفى كان خالها
وحامي الورى طراً وماحي ضلالها
مقاماً عما قيل الظنون وقالها
إذا عدت الاحساب كانت كمالها
وحيدرهما والمرضى وجلالها
وأعلمها والملتجى وشمالها
إذا كنت تدري بالوصي اتصالها
وان سميت لا تسوى جميعاً عقالها
ولم تر بين العالمين مثالها

لقد حازت السبطين بدري محمد
 فيا خير من أرخت أزيمة نوقها
 ويا خير من حجتت اليه من الورى
 ويا خير مأوى للتزليل وملتجى
 ألا أيها الممتاز من آل هاشم
 ألا يا أبا السبطين يا خير من رقى
 أزلت ظلام الشرك يا آية الهدى
 وأطلعت شمس الحق والكفر قد دجى
 اتيناك نسعى والذنوب بضائع
 ولما تنافسنا ببذل نفائس
 عفا الله عني لم أجد غير مهجة
 فوالله مها حلّ حضرتك التي
 اغثنى اغثنى من هوى النفس علنتى
 اجرني اجرني من ذنوب تراكت
 أعني أعني من عناء وأزيمة
 فدم الليالي العاديات مغيرة
 وضاق فسيح الأرض حتى كأنني
 كأن الدواهي حرة قد تزوجت
 بذلت لها عمري صداقاً ولم تلد
 وسوف أراها طالقاً بثلاثة
 أبا الحسين المرتضى وحسينه
 فمن مطلعي حتى الختام بمدحهم

وبضعت الزهراء نوراً وآلها
 اليه حسداة زاجرات جمالها
 بنو آمل ألفت اليه رحالها
 إذا أزيمة أبدى الزمان عضالها
 ومن كان فيهم عزها واكتالها
 لمنزلة حاشا الورى أن ينالها
 وأفنيت أصنام العدى ورجالها
 ولولاك يا فخر الوجود أزالها
 وقد حملت منّا الظهور ثقالها
 وانفسنا أهدت اليك ابتهاها
 وادري إذا ما قد رضيت امتثالها
 تحج بنو الآمال نال نوالها
 أرى للتقى بعد الشفاء مآها
 فما لي سوى الألفاف منك وماها
 أزلها أبا السبطين واصرم حبالها
 وقد أوسعت أيتام عسري مجالها
 حملت على ضعفي الفلا وجبالها
 بقلبي ولم تبذل لغيري وصالها
 سوى حرقة قد أرضعتها اشتعالها
 على يدم اني اعتقدت زوالها
 وفاطمة هبني لمدحي عيالها
 نعم بلغت يا صاح نفسي سؤالها

نقاريض للقصيدة الحسينية :

قال السيد حسين المشهدي (١) مقرضاً قصيدة الحسن بن عبد الباقي الموصلي - ابن اخت عبد الباقي العمري - التي رثى فيها الحسين عليه السلام وأولها : قد فرشنا لوطىء تلك النياق - فقال :

<p>أمنتجع المولى الشهيد لك البشرى لقد سرت من دار السلام ميمماً وخضت ظلام الليل شوقاً لقربه وشنفت اسماع الورى بالألىء وديجت من نسج الخيال مطارفا يطرزها مدح الحسين بن أحمد فجاءت بالفاظ هي الخمر رقة تنوب عن الشمس المنيرة في الضحى وقفنا على تشبيها وراثتها فيالك من نظم رقيق صفت له الـ ولا غرو إن بكئت معاني نظامها الـ هي الروضة الغناء أبنع زهرها فيا حسن الأخلاق والاسم من له هنيئاً لك الفخر الذي قد حويته فقد شكر الرحمن سعيك فيهم فمدحهم للمرء خير تجارة وكن واثقاً بالله في دفع شدة</p>	<p>فقد عظم الله الكرم لك الاجرا إلى حرم زاك فسبحان من أسرى كذاك يفوص البحر من طلب الدرا لجيد مديح السبط نظمتها شعرا ممكة الأذيال قد عبقت نشرها عماد الهدى عين العلى بضعة الزهرا وفرط صفا لكن لها نشأة اخرى سناه وان جن الدجر تخلف البدرا فألبابنا سكرى وأجفاننا عبرى قلوب فاذكت من توقدها ججرا عيون بالفاظ قد ابتسمت ثغرا فلا عدمت من فيض أعشابه قطرا محاسن فاقت في السنا الانجم الزهرا بشعر بمدح الآل قد زاحم الشعرى وعوضكم عن كل بيت بهم قصرا مدى الدهر لا يخشى بها تاجر خسرا شكوت اليهم من مقاماتها ضرا</p>
--	--

(١) ترجمه السيد الأمين في الأعيان ج ٢٧ ص ٢٧٦ وذل هذه الترجمة البجائة علي الخاقاني في الجزء الثاني من شمراء الحلة ص ٢٣٧ .

ولا تضجرون من حادث الدهر ان عرا

فسوف يعيد الله عسركم يسرا

وجد لنظامي بالقبول تفضلاً وبالعذر ان الحرّ من عذر الحرّ

وقال الحاج جواد بن الحاج عبد الرضا بن عواد البغدادي مقرضاً :

ألا يا ذوي الألباب والفهم والفظن
خذوا للاديب الموصلي قصيدة
تسير بها الركبان شرقاً ومغرباً
غلت في مديح الآل قدراً وقيمة
تفنن في تشبيها ورثائها
فاعظم بممدوح وأكرم بمدح
فلورام أن يأتي أديب بمثلهما
فكيف وقد أضحى يقلد جيدهما
سليل البتول الطهر سبط محمد
شهيد له السبع الطبايق بكت دما

ودكت رواسي الأرض من شدة الحزن

وشمس الضحى والشهب أمسين ثكلا

ووحش الفلا والانس والجن في شجن

على مثل ذا يستحسن النوح والبكا
فله حبرٌ حاذق بات ناسجها
حسنية أوصافها حسنية
فلا غرو إن أربى على البدر حسنها
جزاه آله العرش عن آل أحمد

وسحّ المآفي لا على دارس الدمن
بديع برود لم تحك مثلها اليمن
بتقريظها غالى ذوو الفهم والفظن
فعنصرها يُمزّي إلى والد حسن
أتمّ جزاء فهو ذو الفضل والمن

الشيخ محيي الدين الطريحي

الشيخ محي الدين بن محمود الطريحي المتوفى ١١٥٨

لصاب الكريم نجل الكرام	جاد ما جاد من دموعي السجام
قدموعي كأسى ودمعي مدامي	قل صبري وزاد حزني ووجدني
ونحبي وزفـرتي واضطرامي	إنما حسرتي وهمي وحزني
نور الإله خير الأنام ^(١)	لسليل البتول سبط رسول الله

(١) أوردها السيد الامين في الاعيان وقال : هي للشيخ محي الدين . أقول وقد تقدم في ترجمة الشيخ محمد علي الطريحي انها من شعره

الشيخ محي الدين بن محمود بن أحمد بن طربح الطريحي المسلمي الرماحي من أبناء عم فخر الدين الطريحي صاحب مجمع البحرين ومعاصر له توفي في النجف الأشرف سنة ١١٥٨ . كذا ذكر السيد الأمين ، والصحيح ١١٣٠

كان فاضلاً تقياً مصنفاً أديباً شاعراً له شعر كثير في الحسين (ع) وله ديوان شعر مجموع . وفي الطليعة : كان فاضلاً تقياً مصنفاً أديباً شاعراً ، له شعر كثير في الحسين (ع) وشعره في الطبقة الوسطى . وقال في نشوة السلافة : كان في العلم قدوة وصدرًا وأجرى من ينبوعه بتحقيقه نهرًا ، ان نثر فالندر نثاره أو نظم فاقت العقود أشعاره .

توفي في النجف الأشرف سنة ١١٣٠ ودفن في وادي السلام كما في (الطليعة) وفي كتاب (ماضي النجف) ساق نسبه هكذا : الشيخ محي الدين بن محمود ابن أحمد بن طربح ، وجد نسبه بهذه الصورة بخطه على ظهر الفخرية مؤرخ سنة ١١١٦ وكتب ولده الشيخ أمين الدين والد الشيخ علاء الدين تملكه للنسخة قال الشيخ الطهراني في الذريعة - قسم الديوان : ديوانه موجود في النجف وقد كتب هو بخطه تمام نسبه على ظهر (الفخرية) تأليف الشيخ الطريحي سنة ١١١٦ وترجم له في (نجوم السماء) ص ١٢٧ .

وللسيد نصرالله الحائري قصيدة مثبتة في ديوانه المطبوع ص ١٩٥ يرأسل بها الشيخ محي الدين - مطلعها :

عتبتمُ لكن بلا جرم - على مشوق نأحل الجسم .
وله فيه أيضاً :

مولاي محي الدين مذ قد غبتَ عن عياني

أقلام هدي كتبت
في طرس خدي كلما
بجبر دمعي القاني
أخفيت من أشجاني

وذكره السيد الامين بقوله :

هو أحد رجال العلم وفرسان الأدب وذكر له شعراً في المدح والوصف
فمن شعره قوله يمدح والي البصرة حين باشا ابن افراسياب السلجوقي :

هي الشمس أم نار على علم تبدو
وذلك برق لامع أم مباسم
وتلك رماح الخط تلوي متونها
وذا عطرها قد فاح أم نشر عنبر
هو الدهر لم يبلغ به السؤال ماجد
سيفري أديم الأرض في خطو شيطم
إلى حلة فيها حين أخو الندى
نتيجة اقبال سرات أماجد
وجارى السحاب الجون كفيه فانشى
بمدحك عاد الشعر غصاً كأنما
أم البدر أم عن وجهها أسفرت هند
تبدت لنا أم لاح في فخرها العقد
يد الريح أم تيباً يمس بها اللسد
أم اهتاج من حزوى العرار أو الرند
وكم نال منه فوق بغيته الوغد
هو الماء إذ يثي أو النار إذ يعدو
أبو المجد خدن الفضل والعلم الفرد
غيوث اذا استندوا ليوث اذا استعدوا
مقرأ بفضل لا يطاق له جعد
غذته بمضع الشيخ عرفاء أو نهد

وله في وصف فانوس - المصباح -

كأنما الفانوس في حلتة
والشمعة البيضاء في وسطه
صعدة بلور لها حربة
أركاعب بيضاء عريانة
حمراء من نسج رفيع رقيق
ذات اعتدال مثل سهم رشيق
من ذهب في خيمة من عقيق
قائمة في كلة من شقيق

وقال في أمل الآمل :

الشيخ الفقيه محي الدين بن محمود بن أحمد بن طريح النجفي

عالم فاضل محقق عابد صالح أديب شاعر ، له رسائل ومراثي للحسين

عليه السلام ، وديوان شعر . وهو من المعاصرين .

والشيخ محي الدين بن كمال الدين هو سبط شيخنا المترجم له ولهذا السبط ترجمة وافية توفي سنة ١١٤٨ ورتاه الشيخ أحمد النحوي بقصيدة وعدد عشرة علماء من آل طريح في بيت واحد وأرخ عام وفاته ، ومطلعها :

لا غرو إن فاضت عيون عيوني وعلت بسح دم شجون شجوني
وتصاعدت حرقى ودام على المدى قلقي وطال لما اجنّ حنيني

إلى ان قال :

أودى بمضب للنوائب قاطع يفري من الأعداء كل وتين
أودى بترب المجد حلف المفخر السامى مبيت الجهل (محي الدين)
العالم القدسي والخبر الذي لم يرض من نيل العلى بالدون
محي رسوم فروض شرعة أحمد الهادي وشاهر عضبها المسنون
الشامخ المرين نجل الشامخ المرين نجل الشامخ المرين

إلى ان قال :

من نسل آل طريح القوم الاولى تتلى مآثرهم ليوم الدين
علماء علامون بان علام بالذات واستغفر عن التبين

إلى ان قال مؤرخاً :

والسدر أعلن بالنداء مؤرخاً المجد مات لموت محي الدين

السيد نصر الله الحائري

المتوفى ١١٦٨

يا بقاع الطفوف طاب ذراك
وحماك الإله من كل خطب
ووجوه الملوك تحسد فرشا
حيث قد صرت مرقداً لإمام
الحسين الشهيد روعي فداه
شرف عرش الإله مولى فداه
افتك الناس يوم طعن وضرب
ذو سماح كالبحر عمّ البرايا
كل ما شئت من مديح فقل فيه
نجل خير النساء بضعة طه
من عليه فليندب الخلق طراً
ما كفاهم قتل المطهر حتى
كان ضيفاً لديهم فقروه

وسقى الوابل الملت حماك
فلقد أنجبل النجوم حصاك
تحت أقدام زائر وافسك
واطىء نعله لفرق السماك
نجل مخدوم سائر الافلاك
طوق جيد الاقيال والاملاك
وهو مع ذاك أنسك النساك
وحديث كالدرّ في الاسلاك
وجسانب مزائق الاشراك
من سميت ذاتها عن الادراك
وعليه فلتبك عين البواكي
أوطوا الصدر منه جرد المذاكي
- لا سقام حياً - بطعن دراك

السيد أبو الفتح عز الدين نصر الله بن الحسين بن علي الحائري الموسوي
الفائزي^(١) المدرس في الروضة الشريفة الحسينية المعروف بالمدرس وفي كلام
عبدالله السويدي البغدادي انه يعرف بابن قطة وكذا في نشوة السلافة .

استشهد بقسطنطينية على التشيع سنة ١١٦٨ عن عمر يقارب الخمسين ،
عالم جليل محدث أديب شاعر خطيب كان من أفاضل أهل العلم بالحديث
متبحراً في الأدب والتاريخ حسن المحاضرة جيد البيان طلق اللسان ماهراً في
العربية له مؤلفات مذكورة مشهورة وديوان شعر جمعه السيد حسين رشيد ،
ولما ذهب نادر شاه قبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام سنة ١١٥٥ قال
المرجم له قصيدة بهذه المناسبة ويؤرخ تذهيب القبة وقد خمّس هذه القصيدة
تلميذه الشيخ أحمد النعوي وأولها :

إذا ضامك الدهر يوماً وجارا	فلذ بحمي أمنع الخلق جارا
علي العليّ وصنو النبي	وغيث الوري ثم غيث الحيارى
هزبر السّنزال وبجر النوال	وشمس الكمال التي لا توارى

كان شخصية لامعة في عصره ، له مجلس تدريس في الحضرة الحسينية
المطهرة يحضره طائفة كبيرة من أفاضل أهل العلم العراقيين والمهاجرين ، سافر
إلى إيران عدة مرات منها في عصر السلطان نادرشاه . وعندما هاجم هذا

(١) أقول وسلسلة نسبه هكذا : نصر الله بن الحسين بن علي بن بونس بن جميل بن علم الدين
ابن طعمة بن شرف الدين بن نعمة الله بن أبي جعفر أحمد بن ضياء الدين يحيى بن أبي جعفر
محمد بن شرف الدين أحمد المدفون في عين التمر - شفاثة ابن أبي الفائز بن محمد بن أبي الحسن
علي بن أبي جعفر محمد خير المال ابن أبي فويرة علي المجدور بن أبي عانقة أبي الطبيب أحمد
ابن محمد الحائري بن ابراهيم المجاب بن محمد العابد بن الامام موسى الكاظم (ع) .

السلطان حدود العراق وحاصر بغداد حوالي ثمانية أشهر ، ولذلك حث مشهور في تاريخ العراق مما اضطر الدولة العثمانية ان تعقد الصلح مع نادر على ان يكف عن غاراته هذه من جانب نادر ، وأما العثمانيين فعليهم ان يعترفوا بذهب الشيعة رسمياً وان يكون لهم محراب خامس في مكة المكرمة ، وإمام للصلاة في الحرم وان يكون أمير الحاج للشيعة من قبله على الطريق السببي العراقي .

ان السلطان بذل سياسة كبرى من أجل توحيد كلمة المسلمين وامانة الخصومات والعنعنات الطائفية وتوجه للنجف لزيارة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وقام بتذهيب القبة العلوية والمأذنتين والايوان الشرقي - وهي أول قبة كسيت بالذهب في العراق ، وكان من أعظم أهدافه ان يجمع علماء الاسلام على الوثام وهكذا كان فقد أحضر الشيخ علي أكبر الطالقاني - من علماء دار السلطنة ومفتيها وشيوخ الاسلام من إيران والافغان وأحضر الشيخ عبد الله الالوسي من بغداد ، فكتبوا الحكم والمحضر ووقعوه وأقاموا الجمعة جميعاً بجامع الكوفة وكانوا في حدود خمسة آلاف وخطيبهم نصر الله الحائري وختم السلطان نادر بتوقيعه ، وكانت كتابتها بالفارسية ، وأشهد عليهم صاحب المرقد الشريف أمير المؤمنين وإمام المتقين .

كان رحمه الله كثير الاعتكاف في روضة سيدنا العباس بن أمير المؤمنين عليه السلام مشغولاً بالدراسة والتدريس ، وسافر إلى الاستانة بمهمة رسمية من قبل نادر شاه وهناك وثى مفتي صيدا عليه عند السلطان العثماني فأمر بقتله فاستشهد في (اسطنبول) ١١٦٨ هـ .

وكتب الشيخ محمد رضا الشيباني في مجلة الاعتدال النجفية عنه فقال :

يُعدّ الاستاذ المحدث الأديب السيد نصر الله الحائري رحمه الله من أئمة الأدب في منتصف القرن الثاني عشر ، شدت اليه الرحال وكانت له في الحائر

مدرسة مشهورة وخزانة من أنفس خزائن الكتب في عصره جلب اليها النسخ المختارة من الأقطار البعيدة فقد كان الاستاذ المشار اليه رحالة كثير الأسفار وقد زار القسطنطينية وعواصم البلاد الايرانية وسواها غير مرة . وقد روى عنه وقرأ عليه أشهر أدباء العصر الذي يلي عصره أو الطبقة التي تلي طبقته ومنهم بعض آل النحوي ومنهم على الغالب الاستاذ اللغوي الأديب السيد صادق الفحام النجفي وهذا من أشهر أدباء العصر المذكورين الذين تخرجوا على الحائري والسيد مير حسين الرضوي النجفي صاحب الديوان .

والسيد نصرالله يتشوق إلى كربلاء المقدسة :

سقاك دمع الحيا الهامي وحياك
عرض الفسلاة لنا جمرأ لزرفاك
وفاق شهب الدراري الغر حصباك
أزرى بنشر الكبا والمسك رباك
أن بفتدي نعل من يسمي لمفتناك
على المير لسكي تحظى بمرآك
تفاخر الرأس منه ، طاب مثواك
أجفانها بغباز من صعاراك
لو كان خلد فيك المفرم الباكي
من كوثر طاب حتى الحشر مرعاك
طوبى لصب قلتي من محياك
سفينه العيس من شوقي للقياك
فقلت يا مفن بسم الله بجراك
حيث السعادة من أدنى عطايك
ممزوجة بالهناء سقيا لسقياك
وصال قوم كرام الأصل نساك

يا تربة شرفت بالسيد الزاكي
زرفاك شوقاً ولو أن النوى فرشت
وكيف لا ولقد فقت السماء علا
وفاق ماؤك أمواه الحياة وقد
رام الهلال وان جللت مطالعه
وودت الكعبة الفراء لو قدرت
أقدام من زار مثواك الشريف غدت
ولا تخاف العمى عين قد اكتحلت
فانت جنسنا دنيا وآخرة
وليس غير الفرات العذب فيك لنا
وسورة المنتهى في الصحف منك زهت
كم خضت بحر سراب زادني ظمأ
كم قد ركبت اليك السفن من شغف
له أيام انس فيك قد سلفت
فكم سقيت بها العاني كؤوس منى
وكم قطفنا بها زهر المسرة من

كأنهم أبحر جوداً ولفظهم
فالآن تنهلّ سحب الدمع من كمد
حياك ربي وحيّنا سادة نزلوا
ولا يرحت ملاذاً للأنام ومص

وقال :

يا شموساً في الترب غارت وكانت
يا جبلاً شواهداً للمعالي
يا بحاراً في عرصة الطف جفت
يا غصوناً ذوت وكان جناها
آه لا يطفىء البكاء غيلي
كيف يطفى والسبط نصب لميني
لست أنساء في الطفوف فريدا
فإذا كرت فرّ جيش الأعادي
فرموه بأسمهم القدر بغيا
ومن الجد قد دنا قاب قوسي
فأناه سهم رمناه عن السر
فبكنه السما دما وعليه الـ
يا بني أحمد سلام عليكم
طينتي تخمرت بماء ولاكم
وأنا العبد ذو الجرائم نصر الـ
ارجمي منكم شراباً طهورا
فاسمحوا لي به وكونوا ملاذي
وعليكم من ربكم صلوات

كأنه درر من غير أسلاك
مها تبدت بروق من ثناياك
في القلب مني وان لاحوا بمغناك
بإح الظلام وبره المدنف الشاكي (١)

تبهر الخلق بالسنا والسنا
كيف وارتك تربة الغبراء
بعدما أروت الوري بالعطاء
دانياً للعفاة في الأواء
ولو أني اغترفت من داماء
وهو في كربة وفرط عناء
بعد قتل الأصحاب والأقرباء
وهم كثرة كقطر السماء
عن قسي الشعاء والبغضاء
ن من الله ليلة الاسراء
ج صريعاً مخضباً بالدماء
مجن ناحت في صبحها والمساء
من حزين مقلقل الاحشاء
وأبونا ما بين طين وماء
نجل الحسين حلف البكاء
يثلج الصدر يوم فصل القضاء
من خطوب الزمان ذي الاعتداء
تتهادى ما فاح نشر الكباء

(١) ديوانه المطبوع بالنجف الاشرف سنة ١٣٧٣

لطف الله بن محمد البحراني

حقّمَ تسأل عن هواك الأرسما
 وألام تسأل دمنة لم تلف في
 خلت الديار من الأنيس فما القطين بها القطين ولا الهما ذلك الهما
 سفه وقوفك بين أطلال خلت
 ضحك المشيب بعارضيك ففتح أسأ
 فالعمر أنفس فايت فتلاف ما
 وإذا أطل عليك شهر محرم
 قلبي يذوب إذا ذكرت مصابه ا
 والله لا أنساه فرداً يلتقي
 والتمر والبيض الرقاق تنوشه
 فهوى صريعاً في الرغام مجدلاً
 ومضى الجواد الى الخيام محمماً
 فخرجن نسوته الكرائم حسراً
 فبصرن بالشمر الخبيث مسارعاً
 فدعته زينب والأسى في قلبها
 غياً وتستهدي الجماد الابكماً (١)
 أرجائها إلا الأثافي جثماً
 وعفت وغيرها البلاء وأعدما
 أسفاً على عمر مضى وتصراً ما
 ضيعت منه وخذ لنفسك مغناً
 فابك القليل بكر بلاء على ظما
 لمرّ المذاق ومقلتي تجري دما
 بالرغم جيشاً للضلال عرمرما
 حتى أصيب بسهم حتف فارقما
 يرنو الخيام هودعاً ومسلماً
 دامي النواصي بالقضية معلما
 ينثرن دماً في الحدود منظمماً
 بالسيف في النحر الشريف محكماً
 يبدو المجنّ ويظهر المستكماً

(١) عن مجموعة قديمة يرجع تاريخها الى عصر الناظم ، ورأيتها في مجموعة خطية للشيخ محمد علي اليمقوبي وهي اليوم في مكتبة ولده الخطيب الشيخ موسى اليمقوبي

يا شمر دعه لنا ثمال أرامل
 حتى برا الرأس الشريف من القفا
 فارتجبت السبع الطباق وزلزلت
 الله أكبر يا له من حادث
 الله أكبر يا له من حادث
 الله أكبر يا له من حادث
 يا راصباً نحو المدينة قف بها
 وقل السلام عليك يا أزكى الورى

نسباً وأكرمهم وأشرف منتما
 لم تألها نصعاً لها وتكرماً
 أتمنت بدمتها وعهداً مبرماً
 شفتاه ناشفتان من حر الظما
 من حوله يسحن عنحره دماً
 واقصر من الشكوى ستسمع أنة

من قبره تدع الفؤاد مكلماً
 أعلنت قاصمة الظهور بنا وما
 رزؤ أراه من الرزايا أعظماً
 عاري اللباس مسربلاً حلل الدما
 ظامي الحشا والنهر في جنبه ما
 خيل العدى أضلاعه والأعظماً
 وأفوه عما في الضمير مترجماً
 والجسم من وقع السيوف مهشماً
 خلقتين مكشفتات كالأما
 سلب العدى منها الردا والمعصماً
 ما كان أهلاً أن تسب وتشتماً

وانح البتول وقل أيا ست النساء
 ست النساء أما علمت بما جرى
 ست النساء ربيب حجرك في الثرى
 ست النساء حبيب قلبك قد قضى
 ست النساء رضيع ثديك رضضت
 يعزز علي بارت أقول معزياً
 الرأس منه على سنان شاهق
 وبناتك الحفرات في أيدي العدى
 أبرزن من بعد الحدور حواسراً
 أخذت سباً حرقت خباً شتمت أبا

ودعا ابن سعد بالجمال فقرّبت
 بأبي حزينات القلوب يروعها
 بأبي البطون الطاويات من الطوى
 بأبي الدماء السائلات وأروسا
 بأبي سكينه والرباب وزينبا
 وأمامهن الرأس فوق قناته
 حتى أناخ على يزيد فقد
 جدلان يقرع بالقضيب مقبلا
 وأقام عيدا في الشام كما أقامت في السماء له الملائك ما تما
 ومن رضىه اللعن من رب السما
 هبت صبا صلتى الإله وسلما
 نتج الكريم سوى النجيب الأكرما
 بيديك معتمدا عليك وسلما
 ومن غدا في الحب مثلي مغرما
 البرّ الوصول تعطفاً وتكرما
 ليل وما الصبح المنير تبسما

قال الشيخ الطهراني في الذريعة قسم الديوان صفحة ٩٤٤ :

ديوان الشيخ لطف الله البحراني ابن محمد بن عبد المهدي بن لطف الله بن علي البحراني الذي صحح بعض أجزاء شرح النهج لابن أبي الحديد الموجود هو في مكتبة (سبسالار) طهران كما في فهرسها ج ٢ ص ٤٨ و فرغ من التصحيح ١٥ شعبان سنة ١١٦٤ وهو من الشعراء الراثين للحسين عليه السلام الذين جمعهم حفيد هذا الشاعر وسميته وهو لطف الله بن علي بن لطف الله ابن محمد بن عبد المهدي ، وهم اربعة وعشرون شاعراً جمع مراثيهم هذا الحفيد في مجموعة في سنة ١٢٠١ وهذه المجموعة بخط الحفيد موجودة عند الشيخ محمد علي يعقوب الخطيب النجفي المعاصر انتهى .

أقول ثم ذكر ديوان الشيخ لطف الله الجد حفصي في رثاء الحسين وهو ابن الشيخ علي بن لطف الله البحراني المذكور آنفاً ، وهو المؤلف للمجموعة في سنة ١٢٠١ رقد أدرج في المجموعة مراثي من نظمه .

وللشيخ لطف الله بن الشيخ محمد قصيدة تزيد على المائة بيت أولها :

أفبر كاظمة يرق تغزلي حيا الحيا ساحاته من منزلي

في صفحة ١١٣ من مجموعة مخطوطة في مكتبة الإمام الصادق - حسينية آل الحيدري بمدينة الكاظمة رقم ٧٥ بخط محمد شفيع بن محمد بن مير عبد الجميل الحسيني سنة ١٢٤٢ .

اشيخ علي العاردي العاملي

عج بالديار سقاها الوايل الهطل
ليت المطايا التي سارت بهم عقرت
بانوا فلم يبق لي من بعدهم جلد
مصاب سبط رسول الله من ختمت
دعوه للنصر حتى إذ أتى نكثوا
رووه يوم الرزايا بالكتائب
والسبط في صحبه كالبدر حيث بدا
تسابقوا نحو إدراك العلي فجنوا
من كل قرم أشم الأنف يوم وغى
فعفروا في الثرى نفسي الفداء لهم
يا آل طه بكم نرجو النجاة غداً
فانتم شفعاء للانام غداً
فدونكم من علي نجل أحمد يا

وجادها من ملث القطر منهمل
يوم الرحيل ولازمت لهم ابل
كلا ولا مهجة تفتاها العلل
يخده أنبياء الله والرسل
ما عاهدوه عليه بشس ما فعلوا
والخيل التي ضاق عنها السهل والجبل
بين الكواكب لم يرهقهم الوجيل
ثمارها بنفوس دونها بذلوا
ضرغام غاب ولكن غابه الاسل
صرعى تسح عليهم دمعا المقل
من الخطايا إذا ضاقت بنا السبل
يوم الحساب إذا لم يسعد العمل
آل النبي رثا ما شابه خلل

والقصيدة طويلة موجودة في الديوان المخطوط بمكتبة الامام الحكيم العامة
برقم ٧٤٥ قسم المخطوطات .

الشيخ علي بن أحمد الملقب بالفقيه العادلي العاملي المشهدي الغروي يقول
 السيد الأمين : وجدنا له ديوان شعر في النجف بمكتبة الشيخ محمد السماوي
 أقول وله مراسلات أدبية مع الشاعر السيد نصر الله الحائري سنة ١١٢٢ .
 قال الشيخ الأميني : وهو موصوف بالعلم والأدب والفضيلة ، له ديوان
 مرصوف مسبوك مرتب على أبواب وخاتمة (١) ، قرأ على المدرس الشريف
 الأوحى السيد نصر الله الحائري .

وذكره صاحب نشوة السلافة فقال : العالم النبيه الشيخ علي بن أحمد الفقيه
 نادرة هذا العصر والزمان ومدرة الفصاحة والبيان ، لا تنمزه قناة ولا تفرع
 له صفاة ، شعره أنور من روض زاهر لا يطيق أن يأتي بمثله شاعر .

رائعة من روائعه في مدح النبي الكريم . عن ديوانه المخطوط :

سل وميض البرق إن لاح ابتساما	عن يمين الجزع من أبكى الغماما
وسل الوابل يا صاح إذا	بكر العارض يحدوه النعاما
هل ترى جيران ذياك الحمى	ضعنوا أم قطنوا فيه دواما
بل هموا بالمنعنى من أضلعي	لا حجازا يمتوها وشاماما
ليتهم حيث ألموا علوا	انما قلبي لهم أضحى مقاما
يا رعى الله بهاتيك الربى	جيرة الحي وان جادوا احتكاما

(١) وهذا الديوان أصبح في جمة مخطوطات مكتبة الامام الحكيم العامة بالنجف الاشرف
 - قسم المخطوطات رقم ٧٤٥ وقد كتب عليه : هذا ديوان الشيخ الامام العلامة فريد دهره
 ووحيد عصره قدوة الأدباء وقبلة الشعراء ، الشاعر الأديب النبيه علي بن أحمد الملقب بالفقيه ،
 العاملي نسباً والغروي مولداً ومكناً .

وسقى الجرعاء من بطعآتها
سلبوا جفني رقادي بعدما
أطلقوا دمعي ولكن قيدوا
يا وميض البرق بالله فل
احلال عندهم سفك دم
أن يكن قتلي لهم فيه رض
ان للعرب عهداً ووفى
يا لقومي من لصب مدنف
من ضبي أجفان أجفان الظبي
ودمي لو لم تكن الحاظها
يا أهيل الوء هل من زورة
ليت شعري أنا وحدي في الهوى
لا رعى الله عذولي في الهوى
أو لا يعلم من أني لم
ما على الأعمى بدا من حرج
دع ملامي في الهوى يا لائي
لم يخط عني أعباء الهوى
أحمد الرسل الميامين ومن
سيد الكونين والهادي الذي
خير خلق الله من اضعت لضي
خص بالبعث الينا رحمة
وبشيراً ونذيراً للورى
هنة الكون فلولا لما

صوب دمعي وسحلب يتهاما
ألبسوا جسمي نحولاً وسقاما
قلي المضنى ولوعاً وغراما
من ظباء الحي ان جزت الحياما
أي شرع حلتوا فيه حراما
ما عليهم قسود في إذا ما
ما لهذا العرب لم يرعوا الذماما
قلبه اضحى كثيراً مستهاما
كل جفن ارففوا فيه حساماً
ريشها الهدب لما كن سهاماً
بعد ذا البعد ولو كانت مناماً
ذو عنى أم أن للصب هياماً
فلكم أودى باحثائى ضراماً
استمع يوماً من اللاحي ملاماً
إنما فيه على من بتعاماً
وذر العذل فذا العذل إلى ما
غير مدحي خير من يولي المراماً
ختم الله به الرسل الكراماً
ضل من قد حاد عنه وتحمى
للورى إذ جاء برداً وسلاماً
وهدى عم به الله الاناماً
وصراطاً مستقيماً وإماماً
خلق الله ضياء وظلاماً

(باقتاً) فيها ولا حاماً وساماً
 خاتم الرسل وأعلاه مقاماً
 قاب قوسين واقراً السلاماً
 جلّ منها الدّين قدراً واحتراماً
 قد عمت من مشرق الحق القتاماً
 وحباه الله بالرسول اختتاماً
 جلّ قدراً في المعالي وتسامياً
 كنجوم قارنت بدرأ تماماً
 قطرات أو كدرية فيه عاماً
 ونجا فيها ولم يلق أثاماً
 من سطر الدهر ولو لاقى الحاماً
 برسول الله صدقاً لن يضاماً
 المروة الوثقى لدينا لا انفصاماً
 خير من لاذ به الجاني أثاماً
 يوم آتاك غداً اشكو الاواماً
 فيها منك غداً ارجو المراماً
 خير ما ارجو غداً : إن الكراماً
 عيس وفادك في البيد ترامى
 لثم اعتابك ضمّاً واستلاماً

لا ولا آدم في الدنيا ولا
 واصطفاه الله من بين الورى
 وبه اسرى بليل فدى
 كم له من معجزاتٍ ظهرت
 وبراهين هدى أنوارها
 من اولو العزم به قد شرفوا
 فاقهم فضلاً فلو قيسوا به
 هو منهم وهموا منه غدوا
 أو كبحر والنيون به
 فاز في عقباه من لاذ به
 ونجى مستمسك عاذ به
 ويقيني من يكن معتصماً
 كيف في الدارين نخشى وهو
 يا رسول الله ياذا الفضل يا
 وأمط عن مهجتي حرّ الظمّما
 يا رسول الله سمعاً مدحتي
 فاجزني بمديحي كرمّاً
 فعليك الله صلّى ما اغتدت
 ونحاً عليك ركب يعمّوا

وقال عند خروجه من اصفهان متوجهاً إلى النجف سنة ١١٢٠ ، مادحاً
 أمير المؤمنين عليه السلام . أخذناها عن ديوانه :

ذريني تعينى الأمور صعبها فان الأمانى الفرعذب عذابها

إذا عرضت لي من اموري لبانة
فلا بد من يوم يربني اجتلاؤه
فلاتعذلي من أرهف العزم خائضاً
ترامى به من كل هوجاء ضامر
يؤم بها شهيم إلى غاية غدت
وآنس من أرض الغري مسارحاً
فثم أريح اليعملات من السرى
احط بها رحلي وألقي بها العصى
مواطن انس فالبرية قد غدت
سمت شرفاسامي السماك فكاد في
ألا إن أرضاً حلّ في تربها أبو
أنحو المصطفى من قال في حقه أنا
إمام هدى جاء الكتاب بمدحه
طويل الخطى تلقاه كل كتيبة
إذا لم تطر قبل الفرار نفوسهم

فسيان عندي بعدها واقترابها
وجوه الأمانى قد أميط نقابها
غمار المنايا حيث عبّ عبايها
أمون كأمثال الحباب انسيابها
تشاد باكناف المعالي قبايها
ولاح لعيني سورها وشعابها
وطي قفار مدلمّ إهابها
إلى أن يفادي النفس مني ذهابها
إليها رجا الدارين تحدى ركابها
تراها الثريا أن يكون غيايها
تراب لكحل للعيون ترايها
مدينة علم وابن عمي بايها
وجاء به الرسل الكرام كتابها
إذا شبّ في نار الهياج التهايها
فبالبيض والسمر اللدان استلابها

وقال يمدحه عليه السلام وانشدها في شيراز أيام صباه . وهي من ديوانه :

هلا رثيت لمدنف
مثل الذي ما زال مفتقراً
له أيام الغري
فلكم صحبت بارضها
وسحبت أذيال الصبا
والشمل منتظم لنا
سمنت مضاجعه الوسائد
إلى صلة وعائد
وحبذا تلك المعاهد
آرامها الفيد النواهد
مرحاً وجفن الدهر راقد
بربوعها نظم الفرائد

ومضت على عجل بها
يا دارنا بحمي الغري
يا سعد وقيت النوى
يا الله ان جزت الغري
واخلع بها نطيك ملتئم
وقل السلام عليك يا
ومحط رحل المنتظام
يا آية الله التي
والحجة الكبرى المناطة
لولاك ما اتضح الرشاد
كلا ونيران الضلالة
والدين كان بناؤه
حارت بك الأوهام
أنت المرجى في القوادح
تدعو الأنام إلى الهدى
خذها أبا حسن إلى
أرجو بها يوم المهاد النصر ان قل المساعد
صلى عليك الله ما ارتضع الثرى در الرواعد

الأيام كالنعم للشوارد
مقبت منهل الرواعد
وكفيت منها ما أكابد
فميج على خير المشاهد
الثرى لله ساجد
كف النجاة لكل وافد
المستجير وكل وارد
ظهرت فأعيت كل جاحد
بالأقارب والأبعاد
ولا لهدى فيه للمعاد
لم تكن أيداً خوامد
لولاك منهد القواعد
واختلفت بنعمك المقائد
والمؤمل في الشدائد
وعليهم في ذاك شاهد
عليك أبقاراً خرائد
أرجو بها يوم المهاد النصر ان قل المساعد
صلى عليك الله ما ارتضع الثرى در الرواعد

عبد الله الشبراوي

ذكر الشبراوي الشيخ عبداً الشافعي المتوفى ١١٧٢ في كتابه - الاتحاف بحب الاشراف - فصلاً في مشهد رأس الحسين عليه السلام في مصر والكرامات التي كانت له ثم قال : ولندكر نبذة من القصائد التي مدحت بها آل البيت الشريف وتوسلت فيها بساكن هذا المشهد المنيف ، فما قلت فيه :

آك طه وامن يقل آل طه مستجيراً يجاهكم لا يُرد
حبكم مذهبي وعقد يقيني ليس لي مذهب سواه وعقد
منكم أستمد بل كل من في الكون من فيض فضلك يستمد
ببيتكم مهبط الرسالة والوحي ومنكم نور النبوة يبدو
ولكم في العلا مقام رفيع ما لكم فيه آل يس نداء
يا بن بنت الرسول من ذا يضاھيك افتخاراً وأنت للفخر عقد
يا حسيناً هل مثل أمك أم لشريف أو مثل جدك جد
رام قوم أن يلحقوك ولكن بينهم في العلا وبينك بُعد
خصك الله بالعبادة في دنياك ثم بالشهادة بعد
لك في الحشر يا حسين مقام ولأعداك فيه خزي وطرد
يا كريم الدارين يا من له الدهر على رغم من يعاند عبث
أنت سيف على عداك ولكن فيك حلم وما لفضلك حد
كل من رام حصر فضلك غرّ فضل آل النبي ليس يُعد

طيبة فافت البقاع جميعاً
 ولمصر فخر على كل مصر
 مشهدٌ أذبح فيه مشهد مجدٍ
 وضريح حوى علاك ضريح
 مدد ما له انتهاء ومرء
 رضي الله عنكم آل طه
 وسلام عليكم كل وقت
 أنا في عرض ربة أنت فيها
 أنا في عرض جدك الطاهر الطهر إذا ما الزمان بالخطب يعدو
 أنا في عرض جدك المصطفى من كل عام له الرحال تُشدُّ

قال : وقلت فيهم ايضاً رضي الله تعالى عنهم :

آل بيت النبي ما لي سواكم
 لست أخشى ريب الزمان وأنتم
 من يضاهي فخاركم آل طه
 كل فضل لغيركم فالإيكم
 لا عدمننا لكم موائد جود
 يا ملوكاً لهم لواء المعالي
 أي بيت كبيتكم آل طه
 روضة الجهد والمفاخر أنتم
 ولكم في الكتاب ذكر جميل
 وعليكم أثنى الكتاب وهل بعد
 ولكم في الفخار يا آل طه
 قد قصدناك يا بن بنت رسول الله
 يا حسيناً ما مثل مجدك مجدٌ
 ملجأ أرنجيه للكرب في غدٌ
 عمدتي في الخطوب يا آل أحمد
 وعليكم سرادق العزّ متمد
 يا بني الطهر بالإصالة يُسند
 كل يوم لزاثيريكم تجدد
 وعليهم تاج السعادة يُعقد
 طهر الله ساكنيه ومجد
 وعليكم طير المكارم غرد
 يهتدي منه كل قارٍ ويسعد
 ثناء الكتاب مجدٌ وسؤدد
 منزل شامخ رفيع مشيد
 والخير من جنابك يُقصد
 لشريف ولا كجدك من جد

يا حسيناً بحق جدك عطفاً
كل وقت يودُّ يائماً قبراً
سادتي انجدوا محباً أناكم
وأغيثوا مقصراً ما له غير حماكم
فعليتكم قصرت حيي وحاشا
يا إلهي ما لي سوى حب آل البيت آل النبي طه المجسد
أنا عبد مقصّرٌ لست أرجو
علا غير حب آل محمد

وقال :

يا آل طه من أتى حبكم
لذنا بكم يا آل طه وهل
تزدحم الناس بأعتابكم
من جاءكم مستمطراً فضلكم
يا سادتي يا بضعة المصطفى
أنتم ملاذي وعبادي ولي
وحقكم إني محبٌ لكم
وقفت في أعتابكم هائماً
يا سبط طه يا حسين علي
مشهدك السامي غدا كعبة
بيت جديد حل فيه الهدى
تفديك نفسي يا ضريحاً حوى
إني توصلت بما فيك من
يا زائراً هذا المقام اغتم
ينشرح الصدر إذا زرتك
كم فيه من نور ومن رونق

مؤملاً إحسانكم لا يضام
يضام من لاذ بقوم كرام
والمنهل العذب كثير الزحام
فاز من الجود بأقصى مرام
يا من له في الفضل أعلا مقام
قلب بكم يا سادتي مستهام
عجة لا يعترها انصرام
وما على من هام فيكم ملام
ضريحك المأنوس مني السلام
لنا طواف حوله واستلام
فصار كالبيت العتيق الحرام
حسيناً السبط الامام الهمام
عزّ ومجد شامخ واحتشام
فكم لمن يسعى اليه اغتنام
وتنجلي عنك الهموم العظام
كأنه روضة خير الأنام

عبدالله الشبراوي

قال أحمد بن محمد بن محمد بن ابراهيم الانصاري اليمني الشرواني في كتابه (حديقه الأفراح) المطبوع بالقاهر ما نصه :

الشيخ عبدالله بن محمد الشبراوي المصري عارف حاذق كثر الحقائق والدقائق ، نثره رائق ودرته نظمه فائق .

وقال الزركلي في (الأعلام) : عبدالله بن محمد بن عامر الشبراوي : فقيه مصري ، له نظم . تولى مشيخة الأزهر . من كتبه (شرح الصدر في غزوة بدر) ، وديوان شعر سماه (منائح اللطاف في مدائح الاشراف) وعنوان البيان نصائح وحكم .

قال : ونبهي الأستاذ أحمد خيرى الى أن الجبرتي ذكر وفاته يوم الخميس ٦ ذي الحجة سنة ١١٧١ هـ وأن مولده سنة ١٠٩١ هـ .

أقول : وفي مقدمة ديوانه المطبوع بالمطبعة المليجية بمصر سنة ١٣٢٤ عبر عنه بـ (شيخ الاسلام) .

ومن قوله مادحاً أهل البيت عليهم السلام :

إن العواذل قد كورا	قلبي بنار العذل كي
ومراهم أسلوهاواك	وأنت نقطة مقلتي
عذلوا وما عذروا وكم	وصل الأسي منهم إلي
كم شتموا وتفوهوا	وتقولوا كذباً علي

وأنا وحقك لا تؤثر	عندي العذال شيء
حاشا يكون لقولهم	يا منيتي أثر لدي
يا حادي الاضعان يطوي	البيد بالأحباب طي
مهل بهم حتى أمتع	ناظري منهم شوي
يا عاذلي فيهم لقد	أسمعت لو ناديت حي
قل لي بأية سنة	الجب عار أم بأي
يا صاحبي ومن قضى	إني أحارر صاحبي
ما حلت عن عهدي ولو	قطع العواذل أخدعي
لا يا أخي ولا أقول	لعاذلي لا يا أخي
لا والذي جعل الهوى	في شرع أهل النعي غي
ما همت يوماً بالرباب	ولا يهنأ ولا بمي
لكن شغفت بحب آل	البيت بيت بني قصي
المتتمين بذلك النسب	الشريف إلى لؤي
قوم إذا ما أمتهم	ذو كربة نادوه : هي
هم عمسدي ووسيلتي	مهيا لواني الدهر لي
يا آل طه قد حسبت	عليكم في حالتي
ويجاهكم آل النبي	تمسكت كلنا يدي
أرجو بكم حسن الختام	إذا ارتهنت بأصغري

وقال متغزلاً :

يا مليحاً قد أبدع الله شكله وظريفاً لم تنظر العين مثله
إن لي حاجة اليك فحقق حسن ظني فإنها منك سهله
قبلة أجتني بها ورد خديك وأشفي بها الفؤاد المولك

'جد بها كلما أراك وإلا
 واتخذها عندي يداً وجيلاً
 واغتشم يا مليح أجري فإني
 قتلتني معاطف منك هيفاً
 وهداني ضياء وجهك لما
 فاتق الله في فتاك وقل لي
 رفقتي في الهوى شمس وندما
 وفؤادي وإن تصبر مغرى
 فاتخذني عبداً فإني أنا الصا
 أنا أهواك يا مليح ولكن
 أنا عفء الضمير تأنف نفسي
 سل ولاية الغرام عني وعن عفة نفسي قتلك في جيبك
 لست أرضى الهوان في مذهب الحب ولا أطلب الوصال بذلت
 مذهبي أعشق الجمال ومهما لاح ظي "أهواه أول وهله
 وإذا ما أدعى العذول سلوي فعلى صبوتي أقيم الأدلة (١)

قال يتشوق الى مصر ويمدح أهل البيت ع :

أعد ذكر مصرَ إن قلبي مولع
 وكرر على سمعي أحاديث نيلها
 بلادُ بها مدُّ السباح جناحه
 رويداً إذا حدثني عن ربوعها
 بمصرَ ومن لي أن ترى مقلتي مصرا
 فقد ردت الأمواج سائلة نهرها
 وأظهر فيها المجد آيته الكبرى
 فتطويل أخبار الهوى لذة أخرى

(١) عن ديوانه الطبع بمصر .

إذا صاح شعور على غصن بانه
 عسى نحوها يلوي الزمان مطيقي
 لقد كان لي فيها معاهد لذة
 أحسن إلى تلك المعاهد كلها
 أما والقود المائتات بسفحها
 وما في رباها من قوام مهيف
 لئن عاد لي ذاك السرور بأرضها
 لأعتنقن اللهو في عرصاتها
 رعى الله مرعاها وحيًا رياضها
 منازل فيها للقلوب منازة
 يذكرني ربح الصبا لذة الصبا
 على نيلها شوقاً أصب مدامي
 كساها مديد النيل ثوباً معصراً
 وصافح أغصان الرياض فأصبحت
 وأودع في أجفان منتزهاتها
 إذا حذرتني بلدة عن تشوقي
 وإن حدثوني عن فرات ودجلة
 سأعرض عن ذكر البلاد وأهلها
 وكم لي إلى مجرى الخليج التفاتة
 جداول كالحيات يلتف بعضها
 وكم قلت للقلب الولوع بذكرها
 أما والهوى العذري والعصبة التي
 تذكرت فيها اللحظ والصعدة السمرا
 وأشهد بعد الكسر من نيلها جيرا
 تقضت وأبقت بعدها أنفاساً حسرى
 يحدد لي مرّ النسيم بها ذكرى
 وألحاظ غادات قد امتلأت سحرا
 علا وغلا عن ان يباع وان بشرى
 وقرت بمن أهواه مقلتي العبرا
 وأسجد في محراب لذاتها شكرا
 وصب على أرجائها المزن والقطرا
 فله ما أحلى والله ما أمرا
 بروضتها الغنى وقد تنفع الذكرى
 وأصبو إلى غدران روضتها الغرا
 وألبسها من بعده حلّة خضرا
 تمدّ له كفاً وتهدي له زهرا
 نسيماً إذا وافاه ذو علة تبراً
 إلى نيل مصر كان تحذيرها أغرى
 وجدت حديث النيل أحلى إذا مرّاً
 وأروى بماء النيل مهجتي الحرّاً
 يسيل بها دمعي على ذلك المجرى
 ولست ترى بطناً وليست ترى ظهراً
 تصبر فقال القلب لم استطع صبرا
 أقام لها العشاق في فئهم عذرا

لئن كنت مشغولاً بمصر فليس لي بها حاجة إلا لقضاء بني الزهراء
أجل بني الدنيا وأشرف أهلها وأندام كفاً وأعلام قدرا
هم للقوم ان قابلت نور وجوههم رأيت وجوهاً تنجل الشمس والبدر
وان سمعت اذنك حسن منيعهم وبعثت حمام صدق الخبر الخبر
لهم أوجه نور النبوة زانها بلطف سرى فيهم فسبحان من أسرى
هم النعمة العظمى لأمة جدم فيا فوز من كانوا له في غد ذخرا
اذا فاخرتهم عصبة قرشية فجدم المختار حسبهم فخرا
ملوك على التحقيق ليس لغيرهم
سوى الاسم وانظروهم تجدم به أخرى (١)

(١) عن الديوان .

الحاج جواد عواد البغدادي

المتوفى ١١٧٨

خليليّ ربع الانس مني أحلا فلست أبالي مرّ عيشي أم حلا
وهانت على قلبي الرزايا فصار إن دعاه البلا والخطب يوماً يقل بلي
فبالله عوجا في الحمى بمطيتكم وان رمما خوض الفلا فوقها فلا
فان جزمناه فاعمدا لرحالكم وحلا وحلا واسبلا الدمع واسئلا
من الدمع الادراس أين أنيسها عسى عندها ردّ على ذي صدى علا
تناؤا فما للجفن بالسكب فترة ولكنّ منه الدمع مازال مرسلا
وكم لي لفقد الإلف من ألف حسرة وشجو إذا أظهرته ملاء الملا
ولي حزن يعقوب حاز أقلته وبني سقم أيوب في بعضه ابتلا
وكلّ بلاء سوف يبلى ادّكاره سوى مصرع المفتول في طف كربلا
فياوبح قوم قد رأوا في محرم ببغيم قتل الحسين عتلا
هم استقدموه من مدينة يثرب بكتيبهم واستمردوا حين أقبلا
وشنّوا عليه إذ أتى كلّ غارة وشبّوا ضراماً بات بالحقد مشعلا
رموه بسهم لم يراعوا انتسابه لمن قد دنى من قاب قوسين واعتلا
فاصبح بعد التّرب والأهل شلوه على التراب محزوز الوريد مجدّلا

أبانوا له أضغان بدر ففیبوا
فما زال يردي منهم كل مارق
فاذكرهم أفعال حيدر سالفاً
فعد لفظ الشہم الجواد جواده
دعاهم دعتي أوطئوا الخيل ظهره
وشمر شمر ثم حز سيفه
وعلا سنان الرأس فوق سنانه
وساروا بزین العابدين مذللاً
فاصبح من ذل الأسار معللاً
فيا لك من رزء جليل بكت له

السّموات والارضون والوحش في الفلا

وشمس الضحى أضحت عليه كشيبة

وبدر الدجى والشهب أمسين ثكلاً

فيا عترة المختار ان مصابكم
مصاب لقد أبكى النبي محمداً
فأجر الدما سفاح دمعي كجعفر
ويا رجد قلبي دمت مفتاح أدمهي
فلا زال ربي يا يزيد ورهطه
وبصليكم ناراً تلظي بوقدها
بما قد قتلتم سبط آل محمد
لقد بؤتم في عارها وشارها
ففي أي عذر تلتقون نبيكم
برئت إلى الله المهيم منكم

جليل وفي الاحشاء ان حل انحلا
وفاطمة والانزع المتبتلا
على مصرع الهادي الأمين أخي العلا
ولا زلت في تلخيص حزني مطولاً
يزيدكم لعناً ويحشركم إلى
عليكم لقد ساءت مقاماً ومنزلاً
وجرت عتموه من أذى القتل حنظلاً
وخزي مدى الأيام لن يتحولاً
وقد سؤتم قرباه بالغدر والقلا
واخلص قلبي في بني المصطفى الولا

فيا صاح قف وابك الحسين بن فاطم

ولا تبك من ذكرى حبيب ترحلا

فان قليلا في عظيم مصابه بكاؤك فامطر وابل الدمع مسبلا

سابككم ما إن بدالبرق في الدجا وما مسح ودق في الرّبي وتمللا

اليك سليل المرتضى من عبيدكم بديع نظام بالمعاني مجملا

قريض له يعنو جرير وطرفة ويفدر لديه أمرؤ القيس أخطلا

وما قدرنظمي عند وصف علاكم وقد جاء في الذكر الحكيم منزلا

عليكم سلام الله ما انقض كوكب وما انفض يوماً موكب وتزبلا^(١)

(١) عن الديوان المخطوط في مكتبة الامام الحكيم العامة بالنجف برفم ٣٠ قسم

المخطوطات .

هو الحاج جواد بن الحاج عبد الرضا بن عواد البغدادي من معاصري السيد نصر الله الخائري ومن الشعراء المرموقين في عصره ينحدر من أسرة عربية من قبيلة شمر هبطت ببغداد قبل أربعة قرون وعميد هذه الأسرة قبل قرنين في بغداد كان الحاج محمد علي عواد من الأعيان وأرباب الخير .

احتفظت أسرة الشاعر بتاريخ مجيد سجل لها المكارم والمآثر ولو لم يكن إلا هذا الشاعر لكان وحده أمة وتأريخاً، اتصل بكابر الشعراء وساجلهم فكان من الأقران السابقين في كافة الحلقات وقد اعترته به كافة أصدقائه فاعربوا عن حبهم له وتقديرهم أياه واليك ما قاله فيه صديقه السيد حسين بن مير رشيد الرضوي الخائري وقد أثبتت هذه القصيدة في ديوانه :

أشهى سلام كنسيم الصباح	قد صافح الزهر قبيل الصباح
ونشوة الراح وعصر الصبا	وغفلة الواشي ووصل الصباح
يهدي إلى حضرة مؤن سما	على البرايا بالندی والسماح
من اسمه للوفد فلا أتى	فكم لهم بالجوود يسراً أتاح
أعني الجواد الندب كهف النجا	دام حليفاً للهناء والنجاح
وبعد فالبعد لعظمي برى	فماله عن فرط ظلمي براح
ومن عوادي الدهر يا ما جدي	من نوب أثنخن قلبي جراح
فهل محيياً القرب منكم يرى	والقن من جور الليالي يراح
وقاكم الله صروف الردى	ما خطرت في الوشي غيد رداح
وما انتحاكم من محب صبا	أشهى سلام كنسيم الصباح

ذكره الشيخ محمد علي بشارة الخاقاني في كتابه (نشوة السلافة) فقال :
أديب أحله الأدب صدر المجالس ونجيب طابت منه الفروع والمغارس فهو
الجواد الذي لا يكبو والصارم الذي لا ينبو نشره يزري بمنثور الحدائق
ونظمه يفوق العقد الرائق .

وذكره المحقق الطهراني في الكرام البررة ص ٨٧ فقال : الشاعر الأديب
والكامل الأريب رأيت ديوان شعره اللطيف الصغير في خزانة كتب آل
السيد عيسى العطار ببغداد وفيه قصائد ومقاطيع وتواريخ إلى سنة ١١٤٢ هـ
وأدرکه السيد حسين مير رشيد تلميذ السيد نصر الله الشهيد في حدود
١١٦٨ هـ ، وأورد له السيد حسين المذكور في ديوانه (ذخائر المآل) بعض
قصائده في مدحه ومنها قوله :

اهدي لحضرتكم سلامه بالسعد خصت والسلامه

إلى قوله مؤثرياً :

في ظل مولانا الجواد المقتدى السامي مقامه

وذكره السماري في الطليعة ص ٦٧ فقال : كان فاضلاً سرياً أديباً شاعراً
وكان ذا يسر ممدحاً تقصده الشعراء والسيد حسين مير رشيد فيه مديح
جيدة ضمنها ديوانه وكان المترجم قوي العارضة ويعرف أحياناً باسم الحاج
محمد جواد .

وذكره السيد الأمين في أعيانه ج ١٧ ص ١٥٥ فقال : كان حياً سنة
١١٢٨ هـ وهو شاعر أديب له ديوان شعر صغير جمعه في حياته رأينا منه
نسخة في العراق سنة ١٣٥٢ هـ وهو معاصر للسيد نصر الله الخائري وبينها
مراسلات ، وابن عواد من بارزي شعراء عصره ومن مرّ عليه الثناء من
أعلام المترجمين والشعراء وهو كما يبدو من شعره أديب له ديباجة طيبة شأن

شعراء عصره الذين كافحوا في سبيل المحافظة على لغة الضاد واليك نماذج من قوله يقرظ كتاب (نشوة السلافة) :

فحسنه قد جاز حدّ النصاب	قم نزه الطرف بهذا الكتاب
أم نفت سحرٍ أم نضارٌ مذاب	هذا كتاب أم رضاب حلا
قلّدها المزج بدر الحباب	أم خمرة صهباء عادية
فازهرت بطحاؤها والهضاب	أم روضة بكرها عارض
الا توارت خجلاً في الحجاب	ما شاهدت مرآة شمس الضحى
إلا اغتدت من حسد في عذاب	ولا رأت عذبات النقا
من الحيا تحت سجوف السحاب	والبدر لو عاينه لاخفقى
وأصبحت في نكدٍ واكتئاب	والغيد لو تبصره لاستحقت
فغيره القشر وهذا اللباب	فاستغن عن كل كتاب به
واملاً من الدر النظيم الخقاب	واقطف من الروض أزاهيره
ردع طماع العين نحو السراب	ورد شراب الانس من حوضه
تكن كمن يمزج شهداً بصاب	واحسوا الحميا منه صرفاً ولا
تغني الورى عن لمعان الشهاب	فطلعة البدر باشراقها
فاتل عليه : ان شر الدواب	والقرم إذ أنكر آياته
مؤلفاً أوضح نهج الصواب	فأيد الله بتوفيقه
بدر بالفاظ رشاق عذاب	فهو الذي أشعاره تخجل الـ
وما سواها كطنين الذباب	كنفمة العود إذا انشدت
فهو عليّ الاسم عالي الجناب	مولى علا هام العلى رفعة
يمنحني فضلاً برد الجواب	مدحته نظماً ونثراً عسى

لا زال رحب الصدر رحب الذرا

منوه القدر خصيب الرحاب

حسن ثناء ودعاء عجاب
وزمزم الهادي لسوق الركاب

يحصد من مدحي له المنتقى
ما هطلت بارقة في الربى

فأجابه صاحب النشوة بقوله :

وصاحب النثر الذي لا يعاب
وكم ملأنا من عطاك العباب
حق أناخوا في حماك الركاب
لو سكتوا أثنت عليك الحقاب
والعلم الهادي لطرق الصواب
بل فاق للدر وتبر مذاب
وللثريا شبه وانتساب
ما لم ينله عارف من شراب
وباسمها سميت هذا الكتاب
وفي الذي قلت أذاك الجواب
في مدحي يوما لطال الخطاب
ما طلع النجم بليل وغاب^(١)

يا فارس النظم ومفواره
أنت الجواد المرتجى فيله
كم أمك الراجون في سيرهم
أثنى عليك الوفد مع أنهم
ومن غدا في العلم برهانه
تقريبكم من ذهب صفته
كأنما النشرة من طرزه
أسكرتني من خمر ألفاظكم
حق عرقتني نشوة نلتها
سألتنى رد جواب لكم
لورمت أن احصي أوصافكم
لا زلت يا بحر التدى وافرا

وقوله متوسلا بالنبي (ص) :

إلى الناس هما حل من نوب الدهر

ألا يا رسول الله ان مدنف شكا

(١) عن شعراء بغداد للخاقاني .

ألت فضايق اليوم عن وسمها صدري
فاني لديها قد وهت بي عري صبري
ترحلّ عنه قاطن البؤس والضر
وقد أخذت عيس المطي بهم تسري
بذا الصبح لم يشرق وبالليل لم يسر
سواك شفيع في معادي وفي حشري

فاني امرؤ أشكو إليك نوازلا
وأنت المرجى يا ملاذي لدفعها
فكم مبتلى مذحط عندي رحله
ولما رأيت الركب شدوا رحالهم
تجاذبني شوقي إليك لو أنه
فكن لي شفيعاً في معادي فليس لي

وقال يصف نار جيلة :

ان عاب قليوننا المائي ذو حقي
أني يعاب وفي تركيبه جمعت
نار وماء وصلصال كذاك هوى
تأتمّ شرابه مستأنسين به
فليس يلحقنا من ذمه عار
عناصر كم بها للحسن اسرار
ترتاح منهن عند الشرب سمار
(كأنه علم في رأسه نار)

وكتب للشاعر الحاج محمد العطار عندما أهدى اليه (يتيمة الدهر)
للشعالي :

اليك أخا العلياء مني يتيمة
إذا بلغت يوماً حماك تحققت
بديعة حسن أشرقت في بزوغها
يقيناً بأن لا يتم بعد بلوغها

ودخل يوماً دار صديق له فلم يحده ووجد عبداً أسوداً يقلي حبّ البن
على النار فلما رآه ارتجّل قائلاً :

قلّوا لابن فوق النار حباً
إليه لجة القلب انجذاب
فقال القلب منعطفاً عليه
(وشبه الشيء منجذب اليه)

وله معاتباً صديقه الحاج صالح بن لطف الله بقوله :

أخي صالح اني عهدتك صالحاً
وسيفي الذي فيه أصول وجنتي
فمالك أبديت التغير والقلى
ومالي ذنب استحق به الجفا
فان اقترف ذنباً فكن خير غافراً
صدود وإعراض وهجر وجفوة
أسرك اني من ودادك انثني
وان يرجف الحساد عننا بريبة
عهدتك طوداً لا تميلك في الهوى
وخلتك لا تلوي على طعن قاذح
اعينك أن تدعى خليلاً مماذقنا
كما نسبوا قدماً جميل بشينة
فقالوا وقد جاءوا عليها بنهمة
(رمى الله في عيني بشينة بالقذى
فقد عابه أهل الغرام جميعهم
ولا عجب أنا بلينا بحاسد
ففي ترك ابليس السجود لآدم
وفي قتل قابيل أخاه بصيرة
ودع كل ودٍ غير ودي فائماً
فما كل من يدعى جواداً يجائدي
ولا كل سمدي في النجوم بذابح

لدي* وعونني في الورى ومناصحي
إذا فوقت نحوي سهام الفوادح
لصب إلى نحو القلى غير جانح
ولا العذر في الهجران منك يواضح
وان اجترح جرماً فكن خير صافح
اتقوى على ذا مهجتي وجوارحي
بصفة حر خاسر غير رابح
تكون حديثاً بين غادر ورائح
نعمة واث أو سعاية كاشح
مريب ولا تصفي إلى نبج نابح
يرى أنه في وده شبه مازح
إلى انه في وده غير ناصح
وما كاتم سر الهوى مثل بائح
وفي الغر من أنيابها بالفوادح)
فمن طاعن يزري عليه وقاذح
نوم بالقاء العداوة كادح
أدل دليل للتحاسد واضح
لمن كان عنه العقل ليس بنازح
سواي الصدى الحاكي لترجيح صائح
ولا كل من يسمى جواداً بقارح
ولا كلما يدعى سماكا برامح

ولا كل برق إذ يشام بماطر
ولا كل طير في الغصون بساجع
ولا كل من يبدي الولاء بصادق
ولا كل زند بالأكف بقادح
ولا كل زهر في الرياض بنافح
ولا كل خلٍ للوداد بصالح
فكم ضاحك بالوجه والصدر منظوم

على وجه قلب بالعداوة كالبح
فان تبد هجراً فأجن وصلاً وكن إذا

كمثل إناه بالذي فيه ناضح

اقول : اختصرنا الترجمة عن (شعراء بغداد) للخاقاني ج ٢ ص ٣٧٧ .
وهناك من يمدده من شعراء كربلاء ولقبه بالحائري ، ومدفنه كان
بكربلاء ، وقد توفي ولا عقب له .

السيد عباس المكي

المتوفى حدود سنة ١١٨٠ هـ

هو من أعلام القرن الثاني عشر قدم إلى كربلاء في عام ١١٣١ هـ وكان تادرة عصره وألمعي دهره ممن صاغ النظم والنثر أحسن صياغة ويعرف بالرحالة عباس بن علي بن حيدر بن نور الدين المكي الموسوي الحسيني صاحب التصانيف القيمة ومنها (نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس) كان جوالاً في الآفاق في طلب العلم ، أخذ الرواية عن أستاذه أبي الفتح السيد نصر الله الحائري أثناء أدائه فريضة الحج بصحبة والده عام ١١٣٠ هـ .

وجاء في سلسلة نسبه : فهو السيد عباس ابن السيد علي بن نور الدين علي ابن علي بن نور الدين بن الحسين بن محمد بن الحسين بن علي بن محمد بن تاج الدين المعروف بأبي الحسن العاملي الموسوي بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن حمزة ابن سعد الله بن حمزة بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله ابن محمد بن طاهر بن الحسين بن موسى بن ابراهيم بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام .

ولد السيد المكي بمكة سنة ١١١٠ هـ ونشأ بها وتال حظوة في العلم والكمال ودرجته قصوى بالأدب وها هو كتابه (نزهة الجليس) يمطي صورة عنه .

وكان يحسن عدة لغات كالتركية والفارسية والهندية وهي التي أجادها بحكم أسفاره ، ولم يكن يقتصر في نظمه على اللغة العربية بل كان ينظم باللغة الدارجة ، فقد روى السيد الامين في الاعيان وقبلة الشرواني في الحديقة بيتاً على طريقة (المواليا) العراقي :

دموع عيني بما تخفي الجوانح وشن وعلي غار الهوى من كل جانب وشن
وأنت يامن شخذ أسياف لحظه وشن تروم قتلي بها بالله بيتن الي
من جوتز القتل في شرع المحبة وشن

ترجم له السيد الامين في الاعيان وذكر جملة من أشعاره وقال : توفي في جبشيت من جبل عامل في حدود سنة ١١٧٩ وقد قارب السبعين ، وكان جده نور الدين هاجر إلى مكة فولد أبوه فيها وولد هو فيها أيضاً . ذكره صاحب حديقة الأفراح فقال : فصيح ألبه الله حلة الكمال وبلغ نسج القريض على أهدع منوال .

وقال السيد عباس انكبي في كتابه (نزهة الجليس) يصف رحلته :
فلما أسفر الصباح عن وجه الهنا والانشراح رابع ربيع الأول عام ألف
ومائة وواحد وثلاثين من هجرة النبي المرسل ، توكلنا على الرب العلي ورحلنا
من مشهد علي ، قاصدين زيارة الشهيد المبلى المدفون بكربلا ، الحسين بن علي
ومن معه من الشهداء الصابرين رضوان الله عليهم أجمعين ، ففي خامس الشهر
المذكور أتينا على الموضع الذي يسمى بالخان الأخير ، ومررنا في طريقنا بقبر
النبي ذي الكفل عليه السلام فزرنا وبلغنا المرام ، وفي سادس الشهر دخلنا
أرض الحائر مشهد الحسين الطاهر سلام الله عليه وعلى أخيه وعلى جده وأبيه
وأمه وبنيه وسائر مواليه ومحبيه .

الله أيام مضت بكربلا
بمشهد الطهر الحسين ذي العلا
محروسة من كل كرب وبلا
ونسل خير الخلق في كل املا
فحفنتي يجوده تفضلاً
ونلت ما كنت له مؤملا

يعود محبوراً بلا شك ولا
 محمد الحر الأصيل ابن الحسن
 مفيدة جليظة وجيزه
 نظماً بديع القول كالصبح الجلي
 نجل ثقات قادة أجلته
 الطيب بن الطيب بن الطيب
 والشام والروم إلى أقصى إرم
 والبر والاحسان والالطاف
 تمته ولجميع الأمم
 قد قال وهو الفاضل الجليل
 نظمي تاريخ الإمام الثالث
 ذي المجد والسؤدد والقدر العلي
 في شهر شعبان خمس انقضت
 قبل بل السابع كان المولدا
 آخر يوم من ربيع الأول
 لم يك مثله كريم قط
 حَسْبُهُ من أكرم الاحساب
 فياله من فضل مجد عجب
 ونال ذلك بعسده بنوه
 والفضل والحلم وفي العباده
 ما لم يحط به مقام البلاغا
 ولذة الكرام في الطعام
 والمجد والكمال والفصاحة

من زاره بالصدق فيه والولا
 فاسمع لما قد قال ذو الفعل الحسن
 قد أرخ المولد في رجب
 فقال في ذكر الحسين بن علي
 وكيف لا وهو الامام الرحله
 خدام شرع المصطفى والمذهب
 من ذكره في العرب سار والمعجم
 بالفضل والتقوى مع العفاف
 عليه من رب العباد الرحمه
 فاسمع فهذا قوله المفيد
 واسمع وقيت صولة الحوادث
 روحي الفداء للحسين بن علي
 مولده في عام أربع مضت
 يوم الخميس سيدي قد ولدا
 وقيل في عام ثلاث فاعقل
 يكنى بعبد الله وهو السبط
 نسبه من أشرف الأنساب
 نص عليه بالامامة النبي
 وبعسده أبوه وأخوه
 خير الورى في العلم والزهاده
 كرمه وجوده قد بلغنا
 ولذة الكرام في الاطعام
 فاق الورى في الجود والسماحه

وقيل تسع فأنقذوه وادروا
 ثم علي بن الحسين الأصغر
 ولم يكن في دينه بالمشرك
 بنت أبي مرّة أعني الثقفى
 كانت على ما نقل الجماعة
 فاحفظه فكرلاتكن كاللاهي
 بنت امرىء القيس الفتى الكلبيّة
 بنت لطلحة الشهر التيمي
 علي الاوسط وهو الاسعد
 وزينب بنت الحسين تذكر
 مضى شهيداً وبها قد قبرا
 ابن زياد الحبيث اللاهي
 تعوضوا بنحسهم عن سعد
 بقتله مع شهداء كربلا
 في يوم سبت ما خلا من بؤس
 حلّ البلا به بتلك البقعة
 وبعدها مضى وحلّ مدفنه
 بعد أخيه إذ مضى أمامه
 وزاده من فضله وكرّما
 كما أتى لمن مضى أمامه
 ومن أخيه ويل كل جاحد
 سبع الحصاة قد رووه عنها
 بما يكون فيجرى ما قد جرى

أولاده ست وقيل عشر
 منهم علي بن الحسين الأكبر
 فالأول ابن بنت كسرى الملك
 والثاني من ليلي الفتاة فاعرف
 وجعفر والأم من قضاة
 سكينه أخت لعبد الله
 من الرباب الحرة الأبيّة
 وفاطم وأمهها في القوم
 قيل ومن اخوتهم محمد
 وذاك زين العابدين الأشهر
 وقتله بكر بلاه اشتهرا
 أمر يزيد وعبيد الله
 قتله سنات وابن سعد
 احدى وستون بها حلّ البلا
 في عاشر المحرم المنحوس
 أو يوم الاثنين وقيل الجمعة
 وعمره سبع وخمسون سنة
 عشر سنين اختص بالامامة
 صلى عليه الله ثم سلّمها
 والنص فيه جاء بالامامة
 من ربه وجدّه والوالد
 ومعجزاته نصوص منها
 ذلت له الاسد وكم قد أخبرا

وفي اجابة الدعاء منه
وما جرى في قتله من عجب
وعند نبش قبره كم ظهرا
أحيا له الإله ميتاً إذ دعا
ورأسه إذ سار يتلو الكهفا
حدث شخصاً ذا شباب وصبا
أرى الورى أباه بعد موته
وابيض شعر امرأة وشابت
ثم دعا فرجع الشباب من
دعا لنخل يابس فاخضرا
وكم وكم من معجز روه

غرائب قد نقلوها عنه
من البراهين ففكر واعجب
من معجز له عجيب بهراً
في خبر صح وعاء من وعى
من فوق ربح أسفا ولها
فابيض شعره وصار أشيا
مخاطباً لهم عقيب فوته
فذهبت محاسن وغابت
بعد اليها فتعجب واستن
وأكل الأصحاب منه تمرا
والحاضرون كلهم رأوه

فتشرفت والحمد لله بالزيارة ولاح لي من جنابه الشريف اشارة فاني قصدته
لحال ، وما كل ما يعلم يقال وقرت عيني بزيارة الشهيد علي الأصغر بن مولانا
الحسين الشهيد الأكبر وزيارة سيدي الشهيد العباس بن علي بن أبي طالب
رضوان الله تعالى عليهم أجمعين وأما ضريح سيدي الحسين فبه جملة قناديل
من الورق المرصع والعين ما يبهت العين ومن أنواع الجواهر الثمينة ما يساوي
خراج مدينة ، وأغلب ذلك من ملوك المعجم وعلى رأسه الشريف قنديل من
الذهب الاحمر يبلغ وزنه منين بل أكثر وقد عقدت عليه قبة رفيعة السماك
متصلة بالأفلاك وبنائها عجيب ، صنعة حكيم لبيب .

وقد أقيمت شهرين بمشهد مولاي الحسين بلدة من كل المكاره حنة كأنها من
رياض الجنة ، ثمخيلها باسقات وماؤها عذب زلال من شط الفرات وأقمارها
مبدرة ، وأنوارها مسفرة ووجوه قطانها ضاحكة مستبشرة وقصورها
كغرف من الجنان مصنوعة فيها سرر مرفوعة وأكواب موضوعة وفواكهها

مختلفة الألوان وأطيبارها تسبّح الرحمن على الأغصان وبساتينها مشرقة بأنوار
 الورود والزهور وعرف تراها كالمسك ولونه كالكافور وأهلها كرام أمائل
 ليس لهم في عصرهم مماثل لم تلق فيهم غير عزيز جليل ورئيس صاحب خلق
 وخلق جميل وعالم فاضل وماجد عادل يحبون الغريب ويصلونه من برّهم ،
 وبرهم بأدفر نصيب ولا تلتفت إلى قول ابن اياس في نشق الازهار بأنهم
 من البخلاء الأشرار فله خرق العادة فانهم فوق ما أصف وزيادة :

هينون لينون أيسار ذور كرم	سواس مكرمة أنساء أيسار
ان يسئلوا الحق يعطوه وان خبروا	في الجهد ادرك منهم طيب أخبار
لا ينطقون عن الفحشاء ان نطقوا	ولا يمازون ان ماروا باكثر
فيهم ومنهم يعد المجد متلداً	ولا يعدتنا خزي ولا عار
من تاق منهم تفل لاقيت سيدهم	مثل النجوم التي يسري بها الساري

واجتمعت بالرئيس المعظم والعظيم المفخم ذي الشرف الباذج والفخر
 الوضاح مولانا السيد حسين الكليدار - يعني صاحب المفتاح - وبأخيه الشهم
 النجيب الكريم النبيل العظيم مولانا السيد مرتضى حماد الله تعالى من حوادث
 القضا وبالعلم العلامة الخبر التحرير الفهامة ذي الوصف الجميل والذكر الحسن
 مولانا الفاضل الملا أبو الحسن فجمع بيني وبين الأمير المظفر الشجاع الغضنفر
 البحر العظيم الأسد الغشمشم بحر الاحسان ومعدن الكرم الأمير حسين
 اوغلي بيك ايشك اغاسي باشي حرم سلطان المعجم وكان قد استأذن من
 السلطان في ذلك العام ان يسير إلى العراق لزيارة الأئمة أعلام الهدى ومصابيح
 الظلام وهذا الأمير من أكابر أمراء اصفهان وهذا الخطاب هو خطاب لرئيس
 الحجاب على أبواب حريم السلطان فأشار علي ذلك الأمير المنصور المعان
 بالمسير صحبته إلى دار السلطنة اصفهان لكي يجمعني بالشاه حسين السلطان
 امنه الله من طوارق الحدتان :

إذا أذن الله في حاجة	أناك النجاح على رسله
وقرب ما كان مستبعداً	ورد الغريب إلى أهله

فأعزني وأكرمني غاية الكرامة ومشيت صحبته إلى ديار المعجم بالسلامة
أحسن الله مبدأه وختامه ونلت كل خير من دولة هذا الأمير الرئيس ورزقت
بصيته صيتاً بذلك المكان وقدرأ عزيزاً نفيس وملاّت صندوقي من عطاياه
الجسيمة والكيس ، لكنني لم أقم لتلك النعمة بأداء بعض الشكر فهذا خلعت
من ملك النعم واعتضت عن حلاوة الاقبال ، مرار تقلب الاحول بالبؤس
والضر :

رزقتُ ملكاً فلم أحسن سياسته وكل من لا يسوس الملك يخلعه
ومن غدا لا بساً ثوب النعم بلا شكر عليه فعنه الله ينزعه

السيد محمد بن أمير الحج

المتوفى ١١٨٠

قال يرثي أبا الفضل العباس بن أمير المؤمنين (ع) من قصيدة :

بذلت أيا عباس نفساً نفيسة لنصر حسين عزاً بالجدة عن مثل
أبيت التذاذ الماء قبل التذاذه وحسن فعال المرء فرع عن الأصل
فأنت أخو السبطين في يوم مفخر وفي يوم بذل الماء أنت أبو الفضل^(١)

(١) عن ديوانه (نقات الصدور في تذكرة شمس الدين والبدور) يحتوي على ٣٨ قصيدة كل قصيدة عبر عنها بنقطة ، والقصيدة الـ ٣٤ هي في سيدنا أبي الفضل العباس التي منها هذه الابيات والتي أولها :

بروحي فتى واما الحسين بروحه وجيش ابن سعد حل بالوعد والقتل

السيد محمد بن الحسين بن محمد بن محسن بن عبد المطلب بن علي بن فاخر
ابن أسعد بن أحمد بن علي بن أحمد بن علي بن أمير الحاج الحسيني النجفي
توفي سنة ألف ومائة ونيف وثمانين في النجف الأشرف ودفن بها . كان
عالماً فاضلاً أديباً شاعراً تلمذ على السيد نصر الله الحائري ومدحه وله (الآيات
الباهرات في مدائح النبي والأئمة عليه وعليهم الصلوات) شعر جعل فيه
لكل معصوم تسع منظومات ذكر في كل واحدة منها آية بالشعر أو الرجز
أو الموشح أو المقامة .

فمن شعره قوله من قصيدة :

شريت دنياي من جهلي بضرتها ببيع الجهالة فيه يغبن الرجل
انتهى

أقول وهو شارح ميمية أبي فراس الحمداني والشرح مطبوع في إيران اسمه
(شرح شافية أبي فراس في مناقب آل الرسول ومثالب بني العباس) .
وفي كتاب (شعراء من كربلاء) تأليف الأخ البهائية سلمان هادي
الطعمة ان السيد محمد بن أمير الحاج وفاته عام ١١٨٠ هـ ١٧٦٦ م ووصفه
بالأديب الجليل الشاعر الماهر قال : ومن آثاره (الآيات الباهرات) و(تاريخ
نور الباري) وقد ذكره الشيخ محمد السماوي في أرجوزته المسماة به (مجالي
اللطيف بأرض الطف) فقال :

وكالهام ابن أمير الحاج	محمد بدر الهدى الوهاج
تلميذه الثاني الذي قد أمته	وصنف المصنفات الجمة
له بسبط المصطفى زواهر	فهو به قد أرخوه (ظافر)

وذكره العلامة الشيخ اغا بزرك الطهراني في (الذريعة) بخصوص ديوانه :
ديوان ابن أمير الحاج هو السيد محمد بن الحسين الحسيني ، من ذرية الحسين
الأصغر كما سرد نسبه في الآيات الباهرات ، وله تاريخ نور الباري الذي فرغ
من نظمه سنة ١١٧٧ وقد أهدى الآيات الباهرات إلى أستاذه السيد نصر الله
المدرس الحائري وأشار فيه إلى ديوانه العربي هذا بقوله :

لو كان للشمر سلطان لكان به ديوان شعري سلطان الدواوين

قال : وقد عثرنا له على قصيدة قالها مؤرخاً عام الشروع بتذهيب القبة
العلوية المنورة :

الله أكبر لاح قرص الشمس في أرض الغري
أم قبة الفلك الذي فيها أضواء المشتري
أم طور سيناء الكلم به كبد رنير
بل قبة النبا العظيم وصهر طه الأطهر
قد ريم في تذهيبها زياً وحسن المنظر
هي قطب دائرة الوجود وشمس كل الأدهر
فلذا دعا تاريخها الشمس قبة حيدر ١١٥٥

وذكر صاحب الذريعة ان نسخة من ديوانه في مكتبة الشيخ محمد السماوي
قال في الذريعة ج ٣ ص ٢٩٢ : والنسخة التي رأيتها في مكتبة الشيخ محمد
السماوي والظاهر أنها بخط الناظم .

وقال الشيخ الطهراني في (الذريعة) والسيد أبي جعفر محمد بن أمير الحاج
الحسين أرجوزة في تاريخ المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام .

أقول ورأيت في ديوانه المخطوط بمكتبة الامام الحكيم العامة بالنجف -
قسم المخطوطات رقم ٧٤٥ ان بعض قصائده في أهل البيت عليهم السلام

سماها به (نور الباري) وقال :

سميت ما قد برقت أشعاري بلعة تاريخ نور الباري
وله روائع في وصف الحرم الحسيني بكر بلاء ومقتطفات يصف بها
الزجاجيات والهدايا والتحف وقد علق ببالي قوله :

ترب الطفوف لقد حوى شرفاً على كل التراب
إذ حل فيه سيدٌ يدعى أبوه أبو تراب
ومن البديع قوله في قبة الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه
السلام :

شبهت قبة حيدر إذ ذهبت ومنارتين
بالنجم ، بل بالبدر ، بل بالشمس ، بل بالفرقدين

الشيخ حسن الدرستاني

المتوفى ١١٨١

مَن يله المرديان المال والأملُ
من لي بصيقل ألباب قد التصقت
قد خالطت عقلهم أحلام ومهمُ
خذ رشد نفسك من مرأة عقلك لا
مطى الأنام هي الأيام تحملهم
لم يولد المرء إلا فوق غارها
يا منفق العمر في عصيان خالقه
تعصيه لا أن انت في عصيانه وجلُ
أنفاس نفسك أثمان الجنان فهل
تشح بالمال حرصاً وهو منتقل
ما عذر من بلغ العشرين ان هجعت
ان كنت منتهجا منهاج رب حجى
ألا ترى أولياء الله كيف قلت
يدعون ربهم في فك عنقهم
نحف الجسوم فلا يدري اذا ركعوا
خص البطون طوى ذبل الشفاه ظمى

لم يدر ما المنجيان العلم والعملُ
بها الرذائل والتناطت بها العلل
وخلط حكمها في خاطر خطل
بالوم من قبل ان يفتالك الاجل
الى الحمام وان حلتوا او ارتحلوا
يحدو به للنايا سائق عجل
أفق فإنك من خمر الهوى مثل
من العقاب ولا من آمنه خجل
تشرى بها لها في الحشر يشتعل
وأنت عنه برغم عنك منتقل
عيناه او عاقه عن طاعة كسل
فقم يمنح دجى الله تنتفل
طيب الكرى في الدياجي منهم المقل
من رقى ذنبهم والدمع ينهمل
قسى نبل هم أم ركع نبل
عش العيون بكما ما عبتا كحل

يقال مرضى وما بالقوم من مرض
تعاذل الخرف فيهم والرجاء فلم
ان ينطقوا ذكروا أو يسكتوا فكروا
أو يظلموا صفحوا أو يوزنوا رجحوا
ولا يلم بهم من ذنبهم لم
ولا يسيل لهم دمع على بشر
ركب برغم العلى فوق الثرى نزلوا
تنسي المواقف أهليها مواقفهم
ذاقوا الحتوف باكناف الطفوف على
أفدى الحسين صريماً لا صريخ له
اليس ذا ابن علي والبتول ومن

أو خولطوا خبلاً حاشام الخبل
يفرط بهم طمع يوماً ولا وجل
أو يفضبوا غفروا أو يقطعوا وصلوا
أو يسألوا سمحوا أو يحكموا عدلوا
ولا يميل بهم عن وردهم ميل
إلا على معشر في كربلا قتلوا
وقد أعد لهم في الجنة النزل
بصبرهم في البرايا بضرب المثل
رغم الأنوف ولم تبرد لهم غلل
إلا صرير نصول فيه تنتصل
بجده ختمت في الأمة الرسل^(١)

(١) عن ديوانه المسمى : (قيل للإمامي أر ديوان الدمستاني) .

الشيخ حسن بن محمد بن علي بن خلف بن ابراهيم بن ضيف الله بن حسن
ابن صدقة البحراني الدمستاني (١) .

توفي في بلدة القطيف يوم الاربعاء ٢٣ ربيع الاول سنة ١١٨١ والمدفون
في المقبرة الغربية من مقبرتي الجباكة جنوب مسجد العابدات . كان عالماً
فاضلاً فقيماً محدثاً رجالياً محققاً مدققاً ماهراً في علمي الحديث والرجال .
قال صاحب أنوار البدرين : كان مع ما هو عليه من العلم والفضل يعمل بيده
ويشتغل لميسته وعباله . له مؤلفات جليلة ذكرها صاحب أعيان الشيعة منها:
منظومة في نفي الجبر والتفويض ، أرجوزة في اثبات الامامة والوصية ،
ارجوزة في التوحيد . أما شعره فهو كثير بعدد حروف الهجاء، ومن أشهرها
ملحمة الطف ، وقد جاء في ديوانه المطبوع في النجف الاشرف والمسمى
بـ (نيل الاماني) أربع وأربعون قصيدة .

جمع شعره ابنه الشيخ احمد في مجلد مشتمل على ١٠٩ صفحات ، كتبه
بخطه وانتهى من تدوينه في اواخر ذي الحجة عام (١١٩٠) هـ كذا ذكر
الشيخ الطهراني في (الذريعة) .

أقول وقبل ثلاثين سنة من هذا التاريخ استعرتُ ديوان الشيخ الدمستاني
ودونت منه ٢٢ قصيدة فهي اليوم في احد أجزاء (سوانح الافكار في
منتخب الاشعار) بخطي ، وسبق وان نشرت مختصر مقتل الحسين واسميته

(١) الدمستاني نسبة الى دمستان بكسر الدال المهملة وفتح الميم وسكون السين المهملة بعدها
مشناة فوقية والفاء ونون : قرية من قرى البحرين اهلها منها ثم جاء الى القطيف وتوفي فيها .

(عبرة المؤمنين) طبع بمطبعة النعمان بالنجف الاشرف وذكرت فيه ملحمة الشيخ الدمستاني، وهي مشهورة لدى خطباء المنبر الحسيني وكثيراً ما تكون موضع الشاهد في مواقفهم الخطابية .

ومن شعره في رثاء الحسين (ع) :

وانك من عمق العلى عاطل الجيد	اتفتر من أهل الثناء بتمجيد
يسمر القنا والبيض والقطع للبيد	فقم لاقتحام الهول في طلب العلى
بانصاره الصيد الكرام المداويد	ألم تر أن السبط جاهد صابرا
صدور العوالي في صدور الصناديد	فثابوا الى نيل الثواب وقصدوا
وليس وراء الجود بالنفس من جود	وجادوا بأسنى ما يجوده الورى
هنيئاً لهم فازوا بأعظم مورود	فأوردهم مولاهم مورد الرضا
نصير سوى ماض وأسمر أملود	وظلٌ وحيداً واحداً العصر ماله
وما زال فيها طارداً غير مطرود	على سابق لم يحضر الحرب مديرا
شواظ حتوف او منابع للجود	يميناً بيميناه التي لم يزل بها
وشاد علاً أركانها أي تشييد	لقد شاد في شأن الشجاعة رفعة
إلى الله في إنجاح سؤلي ومقصودي	أيا علة الايحساد أنتم وسيلتي
من المبدع الفياض من غير تقليد	عرفت هداكم بالدليل أفاضة
جواهر أخبار صحاح الاسانيد	فأخرجت من قاموس تيار فضلكم
فانجح بها حيث استقرت على الجودي	وأرسيت آمالي يجودي جودكم
وما الضيف عن باب الكرام بمصدود	فها حسنٌ ضيف لكم يسأل القرى
وأصلي وفرعي والدي ومولودي	فمنتوا بإدخالي غداً في جواركم

الشيخ أحمد النحوي

المتوفى ١١٨٣

لو كنت حين سلبت طيب رقادي
أو كنت حين أردت لي هذا الضنا
أعلمت يا بين الأحبة أنهم
أم ما علمت بأنني من بعدهم
يا صاحبي وأنا المكتثم لوعي
قف ناشداً عني الطلول متى حدا
أو لا فدعني والبكاء ولا تسل
دعني أروي بالدموع عراصم
من ناشد لي في الركائب وقففة
هي لفنة لذوي الظمون وإن ناوا
هيهات خاب السعي ممن يرتجي
رحلوا فلا طيف الخيال مواصل
أنسى يزور الطيف أجفاني وقد
بانوا فعاودني الغرام وعادني

عوضت غير مدامع وسهاد
أبقيت لي جسداً مع الأجساد
قبل التفرق أعنفوا بفؤادي
جسد يشف ضناً عن العواد
فتظن زادك في الصباية زادي
بظمائن الأحباب عنها الحادي
ما للدموع تسيل سيل الوادي
لو كان يروي الدمع غلة صادي
تقضي مرادي من أهيل ودادي
يحيا بنفعتها قتيل بعاد
في موقف التوديع مثل مرادي
جفني ولا جفت الهموم وسادي
سدت سيول الدمع طرق رقادي
طول السقام وملسني عوادي

ويلاه ما الدهر فوق سهمه
أترى درى أن كنت من أصداده
صبراً على ماض الزمان فإنما
نصبت حباله لآل محمد
وأباد كل سميدع منها ولا
العالم العلم التقى الزاهد الـ
خواض ملحمة وليث كريمة
لم أنس وهو يخوض أمواج الردى
يلقى العدى عطلاً ببيض صوارم
بيض صقال غير أن حدودها
وهزأ أسمر في اضطراب كعوبه
فترى جسوم الدارعين حواسراً
حتى شفى غلل الصوارم والقنا
فدنا له القدر المتاح وحنان ما
غشيته من حزب ابن حرب عصبه
جيش يغص له الفضا بعمديده
بأبي أبي الضيم لا يعطي العدى
بأبي فريداً أسلمته يد الردى
حتى ثوى ثبت الجنان على الثرى
لم أدر حتى خرت عنه بأنها
الله أكبر يا لها من نكبة
رزه يقل لوقعه حطم الكلى
يا للرجال لسهم ذي حنق به

نحوي وهزأ علي كل حداد
حتى استثار فكان من أصدادي
شيم الزمان قطيعة الأجداد
فاغتالهم صرعى بكل بلاد
مثل الحسين أخي الفخار البادي
ورع النقي الراكع السجّاد
وسحاب مكرمة وغيث إيادي
ما بين بيض ظبي وسمر صعاد
هي حلية الأطواق للأجساد
أبدأ إلى حمر الدماء صوادي
خفقان كل فؤاد أرعن عادي
والحاسرين لديه كالزراد
منهم وأرقدم بغير رقاد
خط القضاء لعاكف أو بادي
ملتفة الأجناد بالأجناد
وبضيق محصيه عن التعداد
حذر المنية منه فضل قياد
في دار غربته لجمع أعادي
من فوق مفتول الذراع جواد
تهوى الشواهد من متون جباد
ذرت على الأفاق شبه رماد
والمط للأكباد لا الأبراد
أودى وسيف قطيعة وعناد

فلقد أصاب الدين قبل فؤاده
 يا رأس مفترس الضياغم في الوغى
 يا محمد ألهب العدى كيف انتحت
 حاشاك يا غيظنا أسد أن ترى
 ما خلت قبلك أن عاري* الظبا
 أو تحجب الأقدار تحت صفائح الـ
 ما إن بقيت من الهوان على الثرى
 لكن لكي تقضي عليك صلاتها
 لهفي لرأسك وهو يرفع مشرقاً
 يتلو الكتاب وما سمعت بواعظ
 لهفي على الصدر المعظم يشتكى
 يا ضيف بيت الجود أقفر ربه
 والافتاه على خزانة علمك الـ
 بادي الضنا يشكو على عاري المطى
 فمن المعزى للرسول بعصبة
 ومن المعزى للوصي* بفادح
 إن الحسين رمية تفتاشه
 وكرائم السادات سبي للعدى
 حسرى تقاذفها السهول الى الربى
 هذي تصيح أبى وتهتف ذى أخى
 أعلمت يا جداه سبطك قد غدا
 أعلمت يا جداه أن أمية
 وتعج* تندب نديها بمدامع

ورمى الهدى من قبل ذاك الهادي
 كيف أنشيت فريسة الأوغاد
 نوب الخطوب إليك بالإخساد
 في النائبات شماتة الحساد
 بأوي الثرى بدلاً من الأغساد
 لحاد شر* عصاب الإلحاد
 ملغى ثلاثاً في ربي ووهاد
 زمر الملائك فوق سبع شداد
 كالبدر فوق الذابل المياد
 تحيد القنبا بدلاً عن الأعواد
 من بعد رش* النبل رض* جياذ
 فاشدد رحالك واحتفظ بالزاد
 يجتاد وهو يقاد في الأصفاد
 عض* القيود ونهية الأقتاد
 نادى بشملهم الزمان بداد
 أوهى القلوب وفت* في الأعضاء
 أيدي الضغون بأسم الأحقاد
 تعدو عليها للزمان عوادي
 ما بين إغوار إلى إنجاد
 وتعج* تلك بأكرم الأجداد
 للخيل مركضة بيوم طراد
 عدت مصابك أشرف الاعياد
 منهلة الأجفان شبه غوادي

أحشاشة الزهراء بل يا مهجة ال
أأخي هل لك أوبة تعتادنا
أتري يعود لنا الزمان بقربكم
أأخي* كيف تركتني حلف الأسي
رهن الحوادث لا تزال تصيبيني
تنتاب قاصمة الرزايا مهجتي
قلب يقلب بالأسى وجوانح
يا دهر كيف اقتاد صرفك للردى
عجبا لأرضك لا تميد وقد هوى
عجبا بجمارك لا تغور وقد مضى
عجبا لصبحك لا يحول وقد مضى
عجبا لشمس ضحكك لم لا كورت
عجبا لبدر دجلك لم لا يدرع
عجبا جبالك لا تزول ألم تكن
عجبا لذي الافلاك لم لا عطلت
عجبا يقوم بها الوجود وقد ثوى
عجبا لمال الله أصبح مكسبا
عجبا لآل الله صاروا مغنما
عجبا لحلم الله جل جلاله
عجبا لهذا الخلق لم لا أقبلوا
لكنهم ما وازنوك نفاسة*
اليوم أمحلت البلاد وأقلعت
اليوم برقمت الهدى ظلم الردى

كرار يا روح النبي الهادي
فيها بفاضل برك المعتاد
هيئات ما للقرب من ميعاد
مشبوبة الأحشاء بالإيقاد
بساهمن* روائحا وغوادي
ويبيت زاد الهم ملء مزادي
ما بين جمر غضى وشوك قتاد
من كان ممتنعا على المقتاد
عن منكبها أعظم الأطواد
من راحتها لها من الامداد
من في بحياه استضاء النادي
وتبرقعت من خفرها بسواد
ثوب السواد الى مدى الآباد
قامت قيامة مصرع الأجماد
والشهب لم تبرز بثوب حداد
في الترب منها علة الإيجاد
في رائح للظالمين وغادي
لبنى يزيد هدية وزباد
هتكوا حجابك وهو بالمرصاد
كل إليك بروحه لك فادي
أنى يقاس الدرّ بالأطواد
ديم القطار وجف زرع الوادي
وخبا ضياء الكوكب الوقاد

اليوم أعولت الملائك في السما
بجر تدفتق ثم غاض عبايه
روض ذرى بعد النضارة والبها
بدر هوى بعد التام وطالما
سيف تعاوره الفلول وطالما
جبل تصدع وهو كان لنا حمى
مولاي يا ابن الطهر رزؤك جاعلي
يا مهجة المختار يا من حبه
مولاي خذ بيد الضعيف غداً إذا
واشفع لأحمد في الورود بشيرة
لا أختشي ضيماً ومثلك ناصري
صلى الإله على جنابك ما حدا

وتبدل التسبيح بالتمعداد
من بعده واخيبة الورد
من بعده واخيبة الورد
بالأمس كانت دليلنا والهادي
كان القضاء على الزمان العادي
من مصعبات في الامور شداد
دمعي شرابي والتحسر زادي
أعدته زادي ليوم معادي
وافي بأعباء الذنوب ينادي
يطفي بسلسلها غليل فؤاد
لا أتقي غيماً وأنت رشادي
يجميل ذكرك في البرية حادي

الشيخ أحمد ابن الشيخ حسن الحلبي النجفي المعروف بالنحوي ، وبالشاعر هو أبو الرضا ، توفي سنة ١١٨٣ بالهجرة ونقل إلى النجف ودفن بها .

ورثاه السيد محمد زيني بقصيدة مؤرخاً فيها عام وفاته مطلعها :

أرأيت شمل الدين كيف يبدد ومصائب الآداب كيف تجدد

ويقول في التاريخ :

أظهرت أحزاني وقلت مؤرخاً الفضل بعدك أحمد لا يحمد

(وآل النحوي) بيت من بيوت العلم والأدب نبغ منهم في أوائل القرن الثالث عشر في النجف غير واحد . وتعرف بقيتهم وأحفادهم إلى اليوم في النجف ببيت الشاعر وكانوا يترددون بين النجف والهجرة .

كان الشيخ النحوي من كبار العلماء وأئمة الأدب في عصر الشهيد السيد نصر الله الحائري معروفاً عند العامة والخاصة بالفضل والتوغل في العلوم العربية وآدابها ، ويظهر من بعض أشعاره أنه كان معدوداً من شعراء السيد مهدي بجزر العلوم ومحسوباً من ندمائه (١) .

وفي نشوة السلافة ومحل الإضافة للشيخ محمد علي بشارة من آل موحى الخيقاني النجفي كما في نسخة مخطوطة رأيناها في مكتبة الشيخ محمد السماوي النجفي : اطلع من الأدب على الخفايا وقال لسان حاله (أنا ابن جلا

(١) أخذنا الترجمة عن أعيان الشيعة ج ٨ ص ١٥

وظلاع الثنايا) تروى من العربية والادب ونال منهما ما أراد وطلب ، له نظم مبنظم يضاهي ثغر الصبح المبتسم اه . وفي هامش نسخة نشوة السلافة المخطوطة المذكورة ما لفظه : الشيخ الجليل أبو الرضا الشيخ أحمد ابن الشيخ حسن النجفي ثم الحلي عالم عامل وفاضل نال الغاية وجاوز من الكمال النهاية أخذ من كل فن من العلوم الثقيلة والعقلية ما راق وطاب ورزق من الاطلاع على غرائبها ما لم يرزق غيره والله يرزق من يشاء بغير حساب اه .

وقال عصام الدين العمري الموصلي في كتابه الروض النضر في ترجمة علماء العصر ، كما في نسخة مخطوطة رأيناها في مكتبة عباس عزاري الهامبي في بغداد من جملة كلام طويل مسجع على عادة أهل ذلك العصر : الشيخ أحمد النحوي الذي نحى سيويه وفاق الكسائي ونفطويه لبس من الأدب بروداً ونظم من المعارف لآلية وعقوداً صعد الى ذروة الكمال وتسلق على كاهل الفضل الى أسنمة المعالي فهو ضياء فضل ومعارف وسناء علم وعوارف .

غمام كال هطله العلم والحجى ووبل معال طلته الفضل والمجد
له رتبة في العلم تعلو على السهى فريد نهى أضحى له الحل والعقد

لم ترق رقيته الأدباء ولم تحاكه الفضلاء وصل من الفصاحة الى أقصاها ورتقي منابر الفضائل وأعوادها ووصل أغوار البلاغة وأنجادها ، وهو تلميذ السيد نصر الله الحائري وكنت أراه في خدمته ملازماً له أتم الملازمة ، له اليد العالية في نظم الشعر مشهور عند أرباب الأدب اه . وفي الطليعة : كان أحد الفضلاء في الحلة وأول الأدباء بها ، هاجر الى كوبلاء لطلب العلم فتلمذ على يد السيد نصر الله الحائري وبعد وفاته رحل الى النجف فبقي مدة فيها ثم رجع الى الحلة وبقي بها حتى توفي ، وله مطارحات مع أفاضل العراق وماجريات ، وكان سهل الشعر فخصه منسجمه وعمر كثيراً وهو في خلال ذلك قوي البديهة سالم الحاسة ، وكان أبوه الحسن ايضاً شاعراً فلذا يقال لهم بيت الشاعر كما يقال لهم بيت النحوي اه .

له شرح المقصورة الدريرية وديوان شعره المخطوط . وله غزل ومديح
ورثاء كثير وله في الحسين عليه السلام وفي غيره من الأئمة عليهم السلام مرث
ومدائح كثيرة وله مقدمة الفرزدقية وهي للشاعر الفرزدق :

يا ربُّ كاتم فضل ليس ينكتمُ والشمس لم يحبسها غيمٌ ولا قتمُ
والحاسدون لمن زادت عنايته عقباهمُ الخزي في الدنيا وإن رغبوا
أما رأيت هشاماً إذ أتى الحجر الس امي ليلسه والناس تزدهم
أقام كرسيه كيما يخفُّ له بعض الزحام عسى يدنو فيستلم
فلم يفده وقد سدَّت مذاهبه عنه ولم تستطع تحطو له قدم
حتى أتى الخبر زين العابدين إماما م التابعين الذي دانت له الأمم
فأفرج الناس طراً هائبين له حتى كأن لم يكن منهم بها إرم
تجاهلاً قال من هذا فقال له أبو فراس مقالاً كله حكم

(هذا الذي تعرف البطحاء وطأته) إلى آخر القصيدة .

وخمسها الشيخ محمد رضا والشيخ هادي إبناه .

وقال نخمسا هذه الأبيات في مدح أهل البيت عليهم السلام (١) :

بنيتم بني الزهراء في شامخ الذرى مقاماً يردُّ الحاسدين إلى الورا
أناديكم صدقاً وخاب من افترى بني أحمدٍ يا خيرة الله في الورى
سلامي عليكم إن حضرنا وإن غبنا
لقد بين الباري جلاله أمركم وأبدى لنا في محكم الذكر ذكركم
أمرتم فشرفنا بطاعة أمركم طهرتم فطهرنا بفاضل طهركم
وطبتم فمن آثار طبيكم طبنا

(١) أقول : الاصل لأبي هاشم الجعفري وهو دارد بن القاسم بن اسحاق بن عبد الله بن
جعفر توفى سنة ٢٥٢ هـ .

موالي لا أحصي جميل ثنائكم ولا أهتدي مدحا لكُنه بهائكم
ظفرنا بكنز من صفايا صفائكم ورثنا من الآباء عقد ولائكم
ونحن إذا امتنا نورته الابنا

وله يمدح صاحب نشوة السلافة بهذه القصيدة :

برزت فيما شمس النهار تنيري خجلاً وبيا زهر النجوم تكدري
فهي التي فذقت محاسن وجهها حسن الغزاة والغزال الأحور
يقول فيها :

من آل موح شهب أفلاك العلي وهم الغطارفة الذين لبأسهم
وهم البرامكة الذين يجودهم لم يخل عصر منهم أبداً فهم
لا سيما العلم الذي دانت له الـ ولقد كسا نهج البلاغة فكره
وعجبت من ربحانة النحو التي فذروا السلافة ان في ديوانه
ودعوا اليتيمة ان بجر قريضه ما (دمية القصر) التي جمع الأولى
يا صاحب الشرف الأثيل ومعدن الـ خذها إليك عروس فكري زفتها
فاسلك على رغم العدى سبل العلي

وله في تقریظ القصيدة الكرارية والمنظومة الشريفة الكلاظمية أوردها
صاحب نشوة السلافة وأولها :

الفظك أم أزهار جنة رضوان ومعناه أم آثار حكمة لقمان

وله أرجوزة في مدح شيخه السيد نصر الله الحائري جاعلاً أعجاز أبياتها من ألفية ابن مالك وهي ١٢٠ بيتاً (١) .

خلف ثلاثة أولاد كلهم علماء شعراء أدباء مشهورون وهم: الشيخ محمد رضا والشيخ حسن والشيخ هادي .

ونظم هذه القصيدة في طريق سرّ من رأى بمشاركة ولده الشيخ محمد رضا فالصدور له والاعجاز لولده ، وتتضمن مدح الإمامين : علي الهادي والحسن العسكري :

أرحها فقد لاحت لديك المعاهد	وعما قليل للديار تشاهد
وتلك القباب الشامخات ترفعت	ولاحت على بعد لديك المشاهد
وقد لاحت الأعلام أعلام من لهم	حديث المعالي قد رواه مجاهد
حثنا إليها العيس قد شفا النوى	وقد أخذت منها السرى والفدافد
مصاب المطايا عندنا فرحة اللقا	مصائب قوم عند قوم فوائد
نؤم دياراً يحسد المسك تربها	وتغبط حصباء بين القلائد
نؤم بها دار العملى سر من رأى	ديار لأن الله فيها مراقد
ديار بها الهادي إلى الرشيد وابنه	ونجل ابنه والكل في الفضل واحد
أقاموا عماد الدين دين محمد	وشيدت بهم أعلامه والقواعد
فلولاهم ما قام لله راصع	ولولاهم ما خرت لله ساجد
ورب غبي يحجد الشمس ضوءها	فتحسبه في بقظة وهو راقد
تلوح له منهم عليهم دلائل	وتبدوله منهم عليهم شواهد
بدا منكرأ من غيبه بعض فضلهم	ولا ينفع الإنكار والله شاهد
قصدت معاليهم ولي في مدحهم	قصائد ما خابت لمن مقاصد

(١) منها :

والقم حيث الميم منه بانا
أوراق مرقع ما قد ذكرا

همت بنون الصدغ حيث زانا
افدي الذي سناه أضحي قمراً

أؤمل للدارين منهم مساعداً وظني كل لي يمين وساعداً
بني الوحي حاشا أن يخيب الرجاءكم وأن ينشني في خيبة القصد قاصداً
صلوني وعودوا بالجميل على الذي له صلة منكم لديه وعائداً
فإن تسعدوني بالرضا فزت بالرضا وإلا فدلوني على من يساعداً

وللشيخ أحمد النحوي قصيدة في مدح الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام أولها :

مهلاً بحقك لا تزج العيسا قف نشف منهم بالوداع نفوسا

٤٥ بيتاً أثبتها العلامة السيد أحمد العطار في مخطوطه (الزائق) ج ٢

ص ٣٤٠ .

أقول ولأن الشاعر كان يعرف بالخياط كما يعرف بـ (النحوي) فقد وقع السيد الامين في الاشتباه فترجم له مرتين ظمناً منه ان الشيخ أحمد بن حسن الخياط هو غير أحمد بن حسن النحوي فترجم له مرة ثانية في الجزء السابع من المجلد الثامن ص ٤٧٩ .

وترجم له الشيخ اليعقوبي في (البابليات) وقال : كان يحترف الخياطة في أوائل أمره فلازمه لقب (الخياط) كما لازمه في كبره لقب النحوي والشاعر ولما وقف معاصره السيد صادق الفحام على قصيدة المترجم له التي تبلغ خمسين بيتاً ، وكل بيت فيه تاريخن قرأض عليها الفحام بمطروعة كل بيت منها تاريخان مثبتة بديوانه المخطوط ، منها :

فرقان أحمد أعجاز مثنيه سما وليس له ضدٌ يساميه
من كان كذب دعوى (أحمد) سفهاً الآن صححت له دعوى تبنيه

ومن شعره في الغزل :

قد قال لما قلت هل قبلة تشفى بها قلب معنى هواك
بالجيد أم بالخد أم مبسمي قلت بهذا وبهذا وذاك

وله :

رمى بسهم ورنسا
قلت أصبت مهجتي
واللحظ منه ممرض
فقال هذا (غرضي)

وله :

تملك رقي شادن قد هويته
أقول لصحبي حين يقبل معرضاً
من (الهند) معسول الهمى أهيف القد
خذوا حذرکم قد سل صارمه الهندي

وقال :

فديتك مالك لم تقبل
أوحّد حسنك بين الوري
ويا طيب هجرك لو لم تكن
فديتك مهلاً فاني قضيت
فديتك رفقاً وحق الهوى
وكيف يرى القلب حياً سواك
فديتك من قهر لو بدا
فديتك غصناً إذا ما انثنى
وحقك يا من لباس الضنى
لئن كنت مستبدلاً بي سواي
وان كنت يا بدر سال هواي
وإلا فلم قد وصلت الوشاة
وقد كانت قلبك لي منزلاً
فأجرك الله في مغرم

إلي وقولي لم تقبل
ففي نار هجرك لم أصطلي
تمكن وصلك من عذلي
وعن حب حسنك لم أعدل
سوى حسن وجهك لم يحل لي
وغيرك في القلب لم يحل
فيا خجلة القمر الاكمل
فيا قسوة الغصن الاميل
وخلع عذارى به لذت لي
فما أنا حاشا بمستبدل
فمثلك والله لا ينسلي
وصيرتني عنك في معزل
فما لي نُحيت عن منزلي
بغير صدودك لم يقتل

ومن شعره عن ديوانه المخطوط قوله ، وقد سلك فيه المنهج العرفاني :

أماناً يا صبا نجد
فقد هيجت لي وجدي

ويا برقاً سرى وهنا
لقد أجمت لي ناراً
ويا ساداتنا هلا
هجرتم مغرمًا لم يد
قضى في حبكم وجداً
فيا من ودم قصدي
بليبات مضت معكم
وأيام لنا كانت
صلوا وارثوا مشتاق
وان قاطعتم المضى
فاني ذلك الخـل
إلى أن يجمع الشمـل
ومن وصلكم تحظى
وتجني زهرة الوصل
وان مت وما نلت
فيا وجددي ويا حزني

قريب العهد من هند
تذيب القلب بالوقد
رعيتم ذمة العبد
ر بالهجران والصد
وباع النغي بالرشد
ويا من ذكرم وردي
وعيش ناعم رغد
يجيد الدهر كالعقد
حليف الدمع والسهد
وختم سالف العهد
وودي فيكم ودي
وتطوى ثقة البعد
اذن في جنة الخلد
وتجـلو راحة السعد
بلقيا سادتي قصدي
لمن قد ناله بعدي

الشيخ حسن آل سليمان العاملي

المتوفى ١١٨٤

ما ضرت من كان ذا لبٍ وتفكير
وكلّف القلب حزناً لا يخامره
خطب أقام عمود الشرك منتصباً
خطب غداً منه عرش الله منصدعاً
لله يوم أقامت فيه قارعة
من كل مقتلع الأرواح مصطلم ال
حامي الحقيقة مقدام الكتيبة
صوام يوم هجير الصيف ملتزم
يوم ترامت إلى حرب الحسين به
وروت الأرض من نحر الحسين دماً
يا للحماء حماة الدين من مضر
لو قطعت النفس وجداً يوم عاشور
تكلّف الصبر حق نفخه الصور
وشدّ أعضاد أهل الغي والزور
وكوّر الشمس حزناً أي تكوير
أهل الحفيظة والجرد المحاضر
أشباح مفترس الأسد المغاوير
خواتم الكريمة دفتاع المقادير
تلاوة الذكر قوام الدياجير
أبناء حرب على جدٍ وتشمير
وغادرته طريحاً في الهياجير
ويا ذوي الحزم والبيض البواتير

الشيخ حسن آل سليمان العاملي

قال السيد الامين في الاعيان ج ٢١ ص ٤٣٧ :

توفي في رجب سنة ١١٨٤ هـ . وآل سليمان بيت علم وصلاح في جبل عاملة من زمن بعيد إلى اليوم ، وأحفادهم يسكنون قرية البياض في ساحل صور وكانوا قبل ذلك في مزرعة مشرف وعندهم مكتبة يتوارثونها عن أجدادهم تحتوي على مجموعة نفيسة من المخطوطات وبعض المطبوعات النادرة وقد ذهبت إلى القرية المذكورة وبقيت فيها عندهم أياماً وطالمت محتويات تلك المكتبة ونقلت منها في هذا الكتاب . وجدتم الذي ينسبون إليه هو الشيخ سليمان بن محمد بن أحمد بن سليمان العاملي المزرعي الذي وجدنا بخطه مقتل أمير المؤمنين علي عليه السلام فرغ منه ٢٥ صفر سنة ١٠٣٣ وعليه خاتمه بتاريخ ١٠٢٨ ويحتمل ان تكون نسبتهم إلى الشيخ سليمان بن محمد العاملي الجبعي تلميذ الشهيد الثاني الذي كان حياً سنة ٩٥١ وان يكون الشيخ سليمان المزرعي من أحفاده بل يحتمل ان يكونا شخصاً واحداً وان يكون أصله من جبج ثم انتقل إلى المزرعة اما الشيخ سليمان بن علي بن محمد بن محمد بن سليمان المزرعاني الذي كان حياً سنة ١١٥٢ فهو من أحفاد الشيخ سليمان المزرعي سمي باسم جده الذي كان مشهوراً كما جرت العادة بأن يسمى الأحفاد باسم جدهم المشهور ، والمترجم كان عالماً فاضلاً أديباً شاعراً من مشاهير علماء عصره وأساطين فضلائه قرأ في جبل عاملة وفي العراق ذكره بعض مؤرخي جبل عاملة في ذلك العصر فقال في رجب سنة ١١٨٤ زادت الجنان شرفاً وزينت الحور العين لقدوم العالم الفاضل الأجل المؤمن الشيخ حسن سليمان قدس الله روحه ونور ضريحه اه وكان يسكن بلدة انصار وقيل قلعة مارون في ساحل صور والظاهر انه كان أولاً يسكن انصار ثم سكن قلعة مارون

وكان في عصر الشيخ ناصيف بن نصار شيخ مشايخ جبل عاملة وعصر الشيخ عباس المحمد حاكم صور إلا انه كانت فيه حدة ، وذكره صاحب جواهر الحكم في كتابه وبالغ في الثناء عليه وقال بلغني ممن يوثق بنقله عن الثقات العارفين انه كان يفضل في العلم على الشيخ علي الخانوتي والسيد أبي الحسن القشاقشي سوى انه كان حاد الطبيعة فلم تحمد الناس صحبته وكان الخانوتي حسن السلوك فقمعد الشيخ حسن بن سليمان بيته ولم يخالط الناس لشدة ثورة طبعه .

ومن ذريته الشيخ خليل سليمان العاملي الصوري المعاصر الذي هاجر معنا إلى النجف لطلب العلم ثم سكن كوت الامارة في العراق مدة من الزمن وتوفي في النجف وقد وجدنا للمترجم أشعاراً في بعض المجلات العاملية المخطوطة وبعضها رد على الشيخ عبد الحلیم بن عبد الله النابلسي الشوبكي المتوفى سنة ١١٨٥ المعاصر لظاهر العمر ، وذكره المرادي في سلك الدرر وقال ان له رسالة في الكلام رد بها على معاصره الشيخ أبي الحسن العاملي الرافضي في تأليف له أودعه بعض الدساتر الرافضية والشيخ أبو الحسن هذا هو جد المؤلف وكان الشيخ عبد الحلیم هذا من شعراء ظاهر العمر والمترجم من شعراء ناصيف وعلماء عصره في المجموع المشار إليه ما صورته للشيخ الفاضل والنحرير الكامل الشيخ حسن سليمان مجيباً عبد الحلیم الصفدي « النابلسي » ويذكر يوم طيربيخا « وهو يوم كانت فيه وقعة بين عسكر ناصيف وعسكر ظاهر العمر وكانت الغلبة لعسكر ناصيف » ويظهر ان الشيخ عبد الحلیم قال قصيدة ضد العامليين فأجابه المترجم بقصيدة ذكرها السيد الامين في (الاعيان) ج ٢١ كما ذكر له قطعة نبوية عدد فيها صفات النبي صلى الله عليه وآله .

محمد بن عبد الله بن فرج النخعي

كان حياً سنة ١١٨٤

قال في قصيدة تربو على المائة بيتاً وأولها :

أبريق البروق ذاك الضياء أم سنا لاح إذ سفرن الأطباء
وبليل النسيم مرّ بليل أم شذاها ضاعت به الأرجاء
هي للقلب فتنة وعذاب وهي للعين روضة غناء
إن يكن حال بيننا البعد كرها فلها كان في القلوب ثواء
أنا باق على الوفاء وإن هم نقضوا العهد عندهم والوفاء
نقضوا العهد نقض أرجاس حرب

لعمود بها إلى السبط جاؤوا

إلى ان يقول فيها :

ولقد باع نفسه برضى الله وقد طاب بيعه والشراء
خضّب الوجه بالدماء فأبدى شفقاً منه للصباح انجلاء
وقضى ظامئاً وما نال ورداً لكن البيض من دماء رواء

وفي آخرها :

يا هداة الورى ويا سرّ خلق الله يا من بهم يسود الملاء
كنتم علّة الوجود ابتداء واليكم يوم الجزا الانتهاء
راجياً عبدكم محمد فوزاً يحنان يدوم فيها البقاء
وعليكم من السلام سلام كلما سحّ في الرياض الحياء

الشيخ محمد بن عبدالله بن فرج الخطي

نقلنا قصيدته الدالية عن مجموع لطف الله بن علي بن لطف الله بن يحيى بن راشد الجدهفصي المخطوط بقلمه سنة ١٢٠١ هـ وفي تحفة أهل الإيمان ابن المترجم له قد أعار كتاب (شرح التجريد للاصفهاني) للشيخ عبد علي بن محمد ابن حسين الماحوزي سنة ١١٨٤ هـ. ويفهم من هذا أن وفاة صاحب الترجمة بعد هذا التاريخ .

وهذا مطلع القصيدة المشار إليها :

يميناً بنا يا سائق العيس يا سعد	فلي بالحمى حياً به بعد العهد
وسرّ بي إلى تلك الربى علني أرى	بها نفخة يوماً بها يذهب الوجد
وطف بي على تلك الطلول عسى بها	يزول غرام في الفؤاد له وقد
وسل ناشداً في الحي عن قلب مغرم	ثوى عندهم ما كان يوماً له ردّ
وهل منهم من بعد ذا الهجر والقلبي	وصال لمضنى شفه الشوق والوجد ^(١)

(١) عن مجموعة الشيخ لطف الله الجدهفصي

الشيخ ابراهيم الحارثي

المتوفى ١١٨٥

ونار غرامي حرها يتضرمُ
وصبري ووجدني ظاعن ومخيم
سوى مقلة عبري تفيض وتسجم
فتبدي دموعي ما أجنّ وأكتم
وشأني فإن الخطب أدهى وأعظم
وكنت لأشجاني ترقّ وترحم
فربي بما ألقاه أدرى وأعلم
وأقفر ربيع الأنس والقرب منهم
وجودوا عليه باللقا وتكرموا
وما حلت بالتفريق والبعد عنكم
وأنتم مني قلبي وقصدي أنتم
بطيب التداني والحواسد نوّم
فقد كنت فيها بالسرور وكنتم
وأشمت فينا الحاسدون وفيكم
ومن عادة الأيام تبني وتهدم
وبقضي يحور في الأنام ويحكم

ألا إنني بادي الشجون متمُ
ودمعي وقلبي مطلق ومقيد
أبيت ومالي في الغرام مساعد
وأكتم فرط الوجد خيفة عاذلي
ويا لاثمي كفت الملام وخلمتي
فلو كنت تدري ما للغرام عذرتني
إلى الله أشكو ما لقيت من الجوى
ويا جيرة شطت بهم غربة النوى
أجبروا أفؤاد الصب من لاعج الأسنى
وحقكم إني على العهد لم أزل
وقربكم أنسي وروحي وراحتي
رعى الله عصرأ قد قضيناها بالحمى
وحيا الحيا تلك المماهد والربى
إلى ان قضى التفريق فينا قضاءه
وشأن الليالي سلب ما سمحت به
وما زال هذا الدهر يخدع أهله

ويرفع مفضولاً ويخفض فاضلاً
أصاب بسهم الغدر آل محمد
وكانوا ملاذ الخلق في كل حادث
وأبجر جود لا تقيض سماحة
وأقمار فضل في سماء من التقى
هم حجج الرحمن من بين خلقه
وعندهم التبيان لا عند غيرهم
ومنهم إليهم فيهم العلم عندهم
ومن مثلهم والطهر أحمد جدهم
وصي رسول الله وارث علمه
وناصر دين الله والأسد الذي
وقاتل أهل الشرك بالبيض والقنا
وأول من صلى إلى القبلة التي

انصب في غدر الكرام ويجزم
وأمكن أهل الجور والبغي منهم
نجاة الوري فيما يسوء ويؤلم
وأطواد حلم لا تكاد تهدم
وأعلام إيمان بها الحق يعلم
وعروقه الوثقى التي ليس تفصم
ومودع سر الله لا ريب فيهم
وأحكام دين الله تؤخذ عنهم
ووالدهم أزكى الأنام وأعظم
وفارسه المقدم والحرب تضرم
هو البطل القرم الهمام الغشمشم
ومن كان أصنام الطغاة يحطم
إليها وجوه العارفين تيمم

ومنها في الامام أبي عبدالله الحسين عليه السلام :

فلما رأى ان لا محيص من الردى
سطا سطوة الليث الغضنفر مقدماً
وصال عليهم صولة عنوبة
إلى أن دنا ما لا مرد لحكمه
قله يوم السبط يا لك نكبة

وطاف به الجيش اللهم المرمر
وفي كفه ماضي الغرارين مخدوم
فولوا على الأعقاب خوفاً وأحجموا
وذاك على كل الأنعام محتم
لها في فؤاد الدين والمجد أسهم^(١)

(١) أعيان الشيعة ج ٨ ص ٤٩٦

الشيخ ابراهيم بن عيسى العاملي الحاربي

توفي يوم السبت ١٦ شعبان سنة ١١٨٥

عالم فاضل شاعر مجيد، يعد في طبيعة شعراء جبل عامل في ذلك العصر، وعقبه في حاربيص إلى اليوم، وكان شاعر الشيخ ناصيف بن نصار شيخ مشايخ جبل عامل في ذلك العصر، أي أمير أمرائه، قال السيد الامين في الاعيان: ويظهر من شعره انه قرأ في مدرسة (جوياء) (١) لقوله في ختام بعض قصائده في مدح الشيخ ناصيف:

إليك فريدة رقت وراقت يجيد الدهر قد أمست حلينا
هدية شاعر داع مراغ أجاد بك ابن فصار الرويا
فحق حاربيص مغناه ولكن تلقى العلم وقرأ من (جوياء)
وكانت له بها شيخ جليل جميل حاز علماً أحديا
وفي تبنين ما يرجو وأنتم له ذاك الرجا ما دام حيا

قال: وتدل قصائده على اطلاع واسع وعلم بالوقائع التاريخية القديمة ومعرفة برجال التاريخ، وفي شعره شيء كثير من الحكم والأمثال.
أقول وذكر جملة من شعره في الفخر والحماسة والمناظرة وأغراض آخر.

(١) قرية من قرى جنوب لبنان.

الشيخ حسين آل عمران القطيفي

المتوفى ١١٨٦

مرابعم بعد القطين دوائرُ
ولا زال معتلّ النسيم إذا سرى
وقفت بها أدعو النزيل فلم أجد
فناديت في تلك المعاهد والربا
عهدت بها قوماً كأن وجوههم
فسرعان ما أودى بهم حادث الردى

ودارت على تلك الديار الدوائر
كأن لم تكن للمجد مأوى وللعلا
لئن رحلوا عنها وشطوا فقد بقى
هم القوم لا يشقى الجليس بهم ولا
يخامرهم في العالمين مفاخر
أجابوا صراخ المستغيث وبادروا
وفي أزمان الدهر سحب مواطر
وفي صهوات الخيل أسد قساور
مساميح في الأوا ججاجيح في الوغا
مصاييح إذ ليل الضلالة عاكر

نجوم الهدى رجم العدى معدن الندى
تخطفتهم ريب المنون فأصبحوا
وألقى عصاه في خلال ديارهم
فهم بين مقتول وبين محلاً
اليك ولكن هوت الخطب وقعة
ويوم أتبح الدين منه بفادح
وشقت له الشمس المنيرة جيبها
فلا افترت ثغر الدهر من بعده أسى
وصدع دهم الاسلام ليس بملق
مصاب ابن بذت المصطفى مفخر العلا
كأنى به في كربلاء مع عصابة
مفاوير كالليث الغضوب جرأة
يرون المنى خوض المنايا الى الردى
فيكم مارق أردوه في حومة الوغا
الى أن قضاوا من بعدما قصدوا القنا
وحفت بسبط المصطفى زمر العدى
فظل يخوض الموت تحسب أنه
ويشي الى الهيجاء لا يرهب الردى
فلم أرَ مكثوراً أبيدت حماته
الى أن ثوى لما جرى قلم القضا
فله ملقى في الثرى متسنماً
ولله عار بالعرى تحمد السما
تنوح المعالي والعوالي لفقده

لكف الأذى يدعوهم من يحاذر
والدهر ناب فيهم وأظافر
مقيماً كما ألقى عصاه المسافر
وبين أسير قد حوته المطامر
تفطر منها مهجة ومرابر
وعطل أفلاك السماء الدوائر
لعظم أسى واستشعرته الشاعر
ودمع العلا من أجله متحادر
به طرفاه ما له الدهر جابر
ومن كرمته أحسابه والعناصر
لهم جنن من باسمهم ومغافر
مساير نيران الحروب صوابر
وقتلهم في الله نعم الذخائر
وغودر في البوغاء رجس وغادر
وفل من الضرب الدراك البواتر
وقد شرعت فيه الرماح الشواجر
هو الليث أو صقر اذا انقض كاسر
وقد زاغت الابصار بل والبصائر
بأشجع منه حين قل المظاهر
عليه وخائته هناك المقادر
على غارب العليا تطاه الخوافر
به الارض إذ ضمته فيها مقابر
وتبسكى له عين التقى والمنابر

فيا كبدي حزناً عليه تفتي فما لك أن لم تلتقى فيه عاذر
ويا مهجتي ذوبي أسي لمصابه ويا غمض عيني اني لك هاجر
ويا أعين السحب اسعديني على البكا فدمعي من عظم الرزية غائر
سلّوي انتقل ، جسمي انتحل ، نومي ارتحل ،

فإني اذا نام الخليلون ساهر

غرامي أقم دمعي انسجم صبري انصرم

فما قلبي المضى من الوجد صابر
أيا راكباً من فوق كوماه جسرة
أنخمها على قبر النبي محمد
ألا يا رسول الله آلك قتلوا
وسبطك عين الكون أصبح ثوباً
قضى ظمأ والماء للوحش منهل
وقد قتلت أبنائوه وحماته
وكم نئم في أرض الطفوف حرائر
وتلك العفيفات الذبول ذوي النهى
سوافر ما بين الملا بعد منعة
اذا سلبت منها الاساور لم يكن
ينادين بالزهراء سيدة النساء
هلمي فقد أودى بنا حادث الردى
وكم بنت خدر كاهلال مصونة
تنادي أيا جداه ذل عزيزنا
فهل لكم يا غائبين عن الحمى
فتنظر اذ يسرى بنا فوق بزل

وان فتي ما بين كسرى وهاشم
يقاد على رغم العلا نحو فاجر
متى العلم المنصور يقدم خافقاً
فقد قاض بحر الجور وانطمست به
ولم يبق إلا جاهل متصنع
أيا حجج الله العظام على الوري
حين بكم يرجو النجاة اذا أتى
وللعفو يرجو عن أبيه وأمه
عليكم سلام الله ما ذر شارق
وافضل من تشنى عليه الخناصر
ويؤسر في قيد العنا وهو صاغر
أمام إمام العصر والحق ظاهر
معلم دين الله فمبي دوائر
يرى نفسه قطب العلا وهو قاصر
ومن بهم تمحى الذنوب الكباير
بكم عائداً في يوم تبلى السرائر
واخوانه فالفضل واف ووافر
وما ناح في أعلى الأراكة طائر

الشيخ حسين بن محمد بن يحيى بن عمران القطيفي . هو العالم الكامل والمهذب
الفاضل ، له حواشي كثيرة على جملة من الكتب ، وكان من شعراء أهل
البيت عليهم السلام .

قال صاحب أنوار البدرين : وقفت له بخطه على جملة من القصائد في الرثاء
على الحسين (ع) عقيب كتاب (اللمهوف على قتلى الطفوف) بخطه أيضاً ، وكان
خطه في غاية الجودة والملاحة ، ولا أدري عمن روى من المشائخ والله العالم ،
ولم أقف على تاريخ لوفاته ضاعف الله حسناتنا وحسناته .

وقال الشيخ فرج آل عمران القطيفي في كتابه (تحفة أهل الإيمان في
تراجم علماء آل عمران) ما نصه : رأيت بخط الشيخ حسين هذا كتاب
(العشرة الكاملة) للشيخ سليمان الماحوري كتبه بأمر أستاذه الشيخ ناصر بن
عبد الحسن المنامي ، فرغ من كتابته سنة ١١٤٢ هـ وذكر نسبه هكذا : حسين
ابن محمد بن يحيى بن عبد الله بن عمران القطيفي . أقول وفي الكتاب ما يدل
على أنه عاش الى سنة ١١٨٦ هـ . انتهى .

أما صديقنا المعاصر الشيخ علي منصور المرهون فقد ترجم له في كتابه
(شعراء القطيف) وعدّه من شعراء القرن الحادي عشر ، وهو وهم .

وقال في التحفة : وما يناسب ذكره هنا هذه الفوائد المهمة الأربع عشرة
عدداً ميموناً منها اثنتا عشرة فائدة قد نقلتها من خط صاحب الترجمة على
ظهر كتاب بخطه ، وتاريخ كتابته ٢٠ ج ٢ سنة ١١٤٧ هـ والآخرتان نقلتهما
من خط الفاضل الشيخ حسين ابن المترجم أدام الله تأييده .

وقال بعدما ذكر القصيدة التي هي في صدر الترجمة ما نصه :

أقول ورأيت له أيضاً سوى هذه القصيدة ثلاث قصائد غرر حسينية :
تائية ، ولامية ، ونونية ، وقد استنسختها عندي بخط حسن .
وهذا هو مطلع القصائد :

١ - خذ بالبكا ، فالدار عن عرصاتها ظمن النزيل فأوحشو ساحاتها
٢ - لأي مصاب مدمع العين يسيلُ ومن أي خطب يوهن القلب ، فعول
٣ - كم ذا الوقوف على الاطلال حيرانا وكم تنادي بها خيلاً وجيرانا . انتهى
أقول : واليك رائعتين من اللاتي أشار اليها :

خذ بالبكا فالدار عن عرصاتها	ظمن النزيل فأوحشوا ساحاتها
ما بالها بعد الانيس تنكّرت	أعلامها وذوى نصير نباتها
ان عطّلت تلك الربوع فطالما	غمر الانام الرفد من بركتها
لا غرو قد كانت منازل فتية	حازوا المهامد من جميع جهاتها
هم روح كل الكائنات وسرها	حقاً ومن أربابها وولاتها
عانت بهم أيدي البلا فتفرقوا	ورمتهم أيدي النوى بشتاتها
من بعد ما كتبت امية نحوم	كتباً يلوح الافك في صفحاتها
فأتى الحسين لهم هناك برهطه	أهل النهى وذوي التقى وثقاتها
فأبى بأن يعطي الدنية، ساحاً	بالنفس غير مؤتمل لحياتها
فهنالك قد غدرت أمية بعدما	كتبوا له والفدر من عاداتها
لله موقفه وموقف فتية	عدموا النصير ولو دعت لم يأتها
يتوانبون على المنية أشبهوا	الآساد في وثباتها وثباتها
شم الأنوف كريمة أحسابهم	حلتوا من العليا على ذرواتها
من بينهم سبط النبي بوجهه	سما النبوة حائزاً قسامتها
يحمي حمى الدين الحنيف بعزمة	تحكي الاسود الربد في غاباتها

حتى قضى والكائنات بأسرها تتلو محامد ذاته وصفاتها
 ذا غلته لم يطف لاهب حرها في كربلا من ماء عذب فراتها
 في الأرض عارى والسماء تودتو وارقه أوضمته في هالاتها
 تبكي له عين السحائب حسرة وتودت لو ترويه من قطراتها
 وبكى له البيت العتيق وزمزم والمشعران ومن علا عرفاتها
 لهفي له وهو الهزبر ومن اذا عت المكارم كان من ساداتها
 لهفي وما يجدي التلهف والأسى لفتى قريش الغروا بن كاتمها
 دفاع معضلها وحامل ثقلها وملاذها المدعو في أزماتها
 وسفيرها ونذيرها وخطيبها أن ناب خطب بل إمام صلاتها
 أرضه خيل العداة بعدوها والهفتاه له وعظم جناتها

يا راكباً تهوي به مواره تطوي سهوب الارض في فلواتها
 عرج على قبر النبي بطيبة وانثع الحسين ونادي في حجراتها
 قل يا رسول الله آلك قتلوا لم يرع حق الله في حرمانها
 هذا حبيبك بالمرء ورأسه حملت أمية في رفيع قناتها
 هذا حبيبك بالطفوف مجدلاً ما بين جندلها وحر صفاتها
 واهتف بفاطمة البتول مبلتفاً ما حل في أبناءها وبناتها
 وللشيخ حسين بن محمد بن يحيى بن عمران القطيفي :

كم ذا الوقوف على الاطلال حيرانا وكم تنادي بها خلا وجيرانا
 ما أنت أول من بانث أحبته فبات وهو شجي القلب ولهاننا
 أين الحبيب الذي قد كنت تعده وساكن الدارعن ساحاتها باننا

كأنها لم تكن مأوى لمنقطع
 أو لم تكن أهلها قطب الوجود ولا
 بيوتهم بفنون الذكر مفعمة
 في البؤس شوس وفي جنح الظلام لهم
 حال تظنهم إذ ذاك رهباننا
 لم تدر ويحك أن القوم حل بهم
 فأصبحوا لا ترى إلا مساكنهم
 ما بين من سيم خسفاً أو سقي جرعاً
 وبين من ذهبوا أيدي سبا وغدوا
 لكن أعظمها خطباً وأفظعها
 يا صاح حادثة الطف التي ملأت
 لم أنس فيه الحسين الطهر محذقة
 يدعو النصير بقلب غير منزعج
 سوى بنيه الكرام الغر مع نفر
 قوم إذا الشر أبدى ناجذيه لهم
 لا يسألون أخاهم حين يندبهم
 كم فيهم في لظى الهيجاء من بطل
 شم الأنوف بهاليل خضارمة
 بيض بإيمانهم زرق النصال وفي
 صليل بيض المواضي عندهم نغم
 لولا القضاء لافنوا من بسالتهم
 حتى فنوا في محاني الطف تحسبهم

وصكف أمن يفيد الخير أزمانا
 سحب جود يفيد الرغد هتاننا
 كم قسموا الليل تسبيحاً وقرآنا
 خطب أصم به الناعون آذاننا
 لم يبق منها صروف الدهر تبياننا
 ذعاف سم إلى أن حينه حاننا
 محلثين بأقصى الأرض بلداننا
 رزءاً يؤجج في الاحشاء نيراننا
 قلوب كل ذوي الايمان احزاننا
 به الأعادي فرسانا وركباننا
 ولم يجد ثم انصاراً وأعواننا
 بني أبيه علوا شيباً وشباننا
 طاروا اليه زرافات ووحدانا
 في النائبات على ما قال برهاننا
 مثل العفرنا إذا ما هيج غضباننا
 تخالهم في مجال الروع عقباننا
 رؤوسهم لامعات البيض تيجاننا
 ويحسبون القنا الخطي ريحاننا
 جيش الضلال كأن الجيش ما كانا
 عقداً تبدد ياقوتاً ومرجاننا

باعوا نفوسهم لله بل غضبوا
 فظل فرداً أخو العلياء واحداها
 حامي الحقيقة محمود الطريقة انسا
 يأبى الدنيا أن تدنوإ إليه وان
 فلم أجد قط مكثوراً وقد قتلت
 حتى هوى في ثرى البوغآء تحسبه
 تضمه الأرض ضمّ المستهام به
 يبكي له الملاء العلوي قاطبة
 والملة السمعة الغراء خاوبة
 يبكي له مجده السامي ونائله
 يراكباً يقطع البيدا بلا مهل
 ان جئت طيبة عزّ الطهر أحمد في
 وقل تركت سرياً من سراتكم
 أنتم ليوث الوغى في يوم معركة
 وليتكم يا مساعير النزال ويا
 قد اخرجوا بعد أمن من عقائلهم
 ما بين ساحبة اللذيل نادية
 تدعو أيا جدّ فتّ الدهر في عضدي

وثلّ عرشي وأوهى منه أركاننا
 يا جد كنتُ بكم في منعة وعلا
 اجرُ في عرصات الفخر أرداننا
 يا جد لم ترع أعداننا قرابتنا
 منكم بل القرب من علياك اقصانا
 هذا حبيبك عار بالعراء لقي
 ترضُ جرد المذاكي منه جثانا
 أيديهم ولقوا ذلاً وحرمانا
 بائت امية بالخسران بل تربت

تَبَّأَ لَهُمْ قَطَعُوا أَرْحَامَهُمْ وَبَغَوْا وَاسْتَبَدَلُوا بِهَدْيِ الْإِيمَانِ كُفْرَانَا
وَخَاصَمُوا اللَّهَ أَذْبَاؤًا بِمُوبِقَةٍ وَصَفَقَةَ أَوْرَثَتْ فِي الْحَشْرِ خَسْرَانَا
لَعَلَّ رَحْمَةَ رَبِّي أَنْ تَدَارِكُنَا بِصَاحِبِ الْعَصْرِ أَعْلَى الْخَلْقِ بَرَهَانَا
حَتَّى نَكْفُ بِهِ بِأَسِّ الذِّينِ بَغَوْا وَيَمْلَأُ الْأَرْضَ أَمْنًا ثُمَّ إِيْمَانَنَا
يَا بِنَ الْعَطَارِيفِ وَالسَّادَاتِ مِنْ مَضْر

والمصدرين شبا الهندي ريانا

لو كنتُ شاهدُ يومِ الطفِّ رزئكم

من كلِّ اشوس من ذِي المجدِ (عمرانا)

القَادِحِينَ زَنَادَ الْمَجْدِ دَأْبَهُمْ كَمْ أَوْقَدُوا لِلْقُرَى وَالرُّوعِ نِيرَانَا
نَفْدِيكُمْ وَلَقَدْ قَلَّ الْفِدَاءُ لَكُمْ مَنَا وَنَبَذَلُ أَرْوَاحًا وَأَبْدَانَا
لَكِنْ تَأَخَّرَ حَظِّي فَالْتَجَأْتُ إِلَى مَدِيحِكُمْ فِي الْوَرَى سِرًّا وَاعْلَانَا
وَازَنْتُ مَا قَالَهُ عَبْدُ الْحُسَيْنِ أَبُو ذَنْبٍ (١) فَأَعْجَزَ فِيمَا قَالَ سَجْبَانَا
(عَجْمُ الطَّلُولِ سَقَاكَ الدَّمْعُ هَتَانَا

مَا أَقْطَعُ الْخُطْبَ لَوْ أَفْصَحْتُ مَا كَانَا)

فَصَفَّيْتُهَا بِنْتِ فِكْرٍ يَسْتَمِدُّ بِهَا حُسَيْنٌ مِنْ فَضْلِكُمْ فِي الْحَشْرِ إِحْسَانَا
وَالْوَالِدِينَ بِكُمْ أَرْجُو نَجَاتِهَا وَاسْتَمِيحَ لَهُمْ عَفْوًا وَغُفْرَانَا
وَالْأَهْلَ وَالصَّعْبَ ثُمَّ التَّابِعِينَ لَكُمْ مِنْ الْبَرِيَّةِ إِخْوَانًا وَجِيرَانَا
أَشْكُوا لَكُمْ مَسَّ ضَرْبٍ قَدْ تَكَادَنِي مَا أَنْ أَطِيقَ لَهُ حَمَلًا إِذَا حَانَا
فَأَنْتُمْ خَيْرٌ مِنْ يَخْشَى وَآكْرَمُ مَنْ يُرْجَى وَكَمْ بِكُمْ الرَّحْمَنُ نَجَانَا
صَلَّى الْآلَ عَلَيْهِمْ كُلَّمَا صَدَحَتْ قَمْرِيَّةٌ وَعَلَتْ فِي الدُّوْحِ اغْصَانَا

(١) يعني به الشاعر الكبير الشيخ عبد الحسين أبو ذئب المتوفى سنة ١١٥١ هـ الذي مرت زجته فان الشاعر جاره على قصيدته التي تجردون مطلعها في البيت الثامن .

الشيخ محمد مهدي الفتوني

المتوفى ١١٩٠

تخفي الاسبى وهمول الدمع بظهره والسقم يثبت ما قد صرت تنكره
هذا فؤادك أضحي الهم يؤنس وذاك طرفك أمسى النوم يضجره
تهفو إلى ربيع دار بان آهلها فالصبر تجفوه والسلوان تهجره
وان جرى ذكر من حل العقيق جرى

لذكرهم من عقيق الدمع أحمره

فقف على اللف وسمع صوت صارخهم

يشكو الظما وحديث الحال ينشره

وناد بالويل في أرجائه حزناً فليس يحمى من عان تصبره
وأمزج دماء دموع العين من دمهم لأي يوم سوى ذا اليوم تذخره
فقد هوى ركن دين الله واندرست ربوعه واختفى في التراب نيره
وقد خلا من رسول الله مسجده لفقده ونعاه اليوم منبره
يا سيدي يا رسول الله قم لترى في الآل فوق الذي قد كنت تخبره
هكذا علي نفوا عنه خلافته وأذكر النص فيه منك منكره
قادوه نحو فلان كي يبابعه بالكره منه وأيدي الجور تقهره
من أجل ذلك قضى بالسيف مضطهداً شبيره وقضى بالسم شتيره
كانه لم يكن صنو النبي ولم يكن من الرجس باريه بظهره

وتلك فاطمة لم يرع حرمتها من دق ضلعا لها بالباب يكسره
وذا حسينك مقتول بلا سبب مبضع الجسم داميه معفره
صدوه عن ورد ماء مع تحققهم بأن والده المورود كوثره
فبارز القوم يروي السيف من دمهم والرمح يورده فيهم ويصدره
كالليث يفترس الفرسان عابسة ولم تكن كثرة الاعداء تذعره
وخر الأرض مفضياً عليه بما أصيب بالسيف وآراه معفره
فجاءه الشمر يسعى وهو في شغل بنفسه ماله آمن عنه يزجره
حتى ارتقى مرتقى لم يرقه أحد فكان ما كان مما لست أذكره
فقد رأت زينب شمرأ على الجسد الدامي الشريف وفي ينسأه خنجره
قالت أيا شمر ذا سبط النبي وذا نحر لنحرير علم أنت تنعره
فلا تطأ صدره الزاكي فتشمه فإنه مورد التقوى ومصدره
يا شمر لا تود روح المصطفى سفها وأنت تعرفه حقاً وتنكره
يا شمر ويحك قد خاصمت في دمه آمن أنت في الحشر ترجوه وتحذره
ماذا تقول إذا جاء الحسين بلا رأس وربك يشكيه ويثأره
أو أبرزت ثوبه المدموم فاطمة في الحشر في موقف الأشهاد تنشره
أم كيف تقتل ریحان النبي وامن بُكاؤه كان يوذيه ويضجره

وفي آخرها :

يا آل أحمد ما أبقى الآله لنا مدحاً وراء الذي في الذكر يذكره
العاملي الفتوني المحب لكم ومن بطيب ولاكم طاب عنصره
صلى عليكم آله العرش ما سجمت ورق وما لاح فوق الأفق نيره^(١)

(١) عن المجموع (الرائق) للمرحوم السيد أحمد المطار ج ٢ ص ٣٢٣ مخطوط مكتبة الامام الصادق - حسينية آل الحيدري بالكاظمية - العراق .

الشيخ محمد مهدي بن بهاء الدين محمد بن علي النباطي العاملي هو الملقب
 بالصالح الفتونى الغروي وهو ابن عمّ الشريف أبو الحسن وتلميذه والراوي
 عنه قراءة واجازة وهو من العلماء الذين لهم القدح المعلى في العلم والتصيب
 الوافر من الأدب وقد حاز الفضيلتين وعرف بالمتزيتين (العلم والشعر) فكان
 عالماً شاعراً وكاتباً مجيداً ، أما مكانته في الأدب كما قال فيه صاحب نشوة
 السلافة . ان مثل الأدب بالروضة فهو بلبلها المطرب وهزارها الصادح المعجب
 وان نثر تستر الدرّ بالأصداف أو نظم فضح العقود والأشنانف . وأما مكانته
 العلمية فقد قال فيه السيد بحر العلوم في اجازته للسيد عبد الكريم بن عماد
 الدين بن السيد محمد بن السيد جواد الموسوى القمي : شيخنا العالم المحدث الفقيه
 واستاذنا الكامل المتبوع النبيه تحفة الفقهاء والمحدثين وزبدة العلماء العاملين
 الفاضل البارع النحرير امام الفقه والحديث والتفسير صاحب الأسئلاق الكريمة
 الرضية والخصال المرضية واحد عصره في كل خلق رضي وندمت علي شيخنا
 الإمام البهي السخي أبو صالح المهدي . وذكره السيد عبد الله الجزائري وقال :
 عالم فاضل محدث من أجلّ الاتقياء اجتمعت به في المشهد الغروي وتبركت
 بلفائه سلمه الله . وقال العلامة السيد حسن الصدر في التنكلة : كان في عاملة
 من العلماء الكبار بل كان الأمر منحصرأ به وبالسيد حيدر نور الدين والسيد
 حسين نور الدين والكل في النبطية فوقاً ولما عطل سوق العلم في بلاد عاملة
 لكثرة ظلم الظامة وجور الحكام وتواتر الفتن من أحمد الجزر وأمثاله هاجر
 الشيخ إلى النجف وسكن بها فكان فيها شيخ الشيوخ - إلى آخر ما قال -
 وفي الكواكب المنتثرة قال : رأيت نسخة من المعالم كتبها الشيخ محمد بن عبد
 عون في المشهد الغروي سنة ١١٣٣ ذكر فيها انه كتبها على فراش العالم
 العامل الكامل النقي النقي الشيخ محمد مهدي الفتونى . وهو أحد المقرضين

للقصيدة الكرارية فقال فيه جامع التقاريف : الشيخ الأجل الأكمل الأفضل
بحر العلم الخضم طود الحلم الأتم قدوة أهل الفضل والعرفان صاحب ذيل
الفخر على هامة كيوان ، رئيس المحدثين خاتمة المجتهدين قدوة الفضلاء
المتأخرين النحرير المحقق والخبر المدقق علامة العصر فهامة الدهر سني الفخر
عظيم القدر زكي النجر طويل الباع رحيب الصدر الأستاذ الماهر روض الأدب
الناظر الناظم الناثر إلى آخر ما قال :

(قراءته ومشايخ اجازته) قرأ على الشيخ أبو الحسن وله الاجازة عن
جماعة من الاعلام منهم الحاج محمد رضا الشيرازي والمولى محمد شفيع الجيلاني
وكلاهما عن العلامة المجلسي .

(تلامذته ومن يروي عنه) قرأ عليه الشيخ جعفر الكبير والسيد بحر
العلوم وغيرهما من الاعلام ويروي عنه السيد بحر العلوم والحاج ميرزا محمد
مهدي الخراساني الموسوي كما صرح في اجازته للسيد دلدار علي والسيد محمد
مهدي الشهرستاني كما في اجازته للشيخ أسد الله التستري صاحب المقابيس
والمحقق القمي صاحب القوانين كما صرح بأجازته لأغا محمد علي الهزار جريبي
والمولى ملا مهدي النراقي .

(آثاره) له الأنساب المشجر كما في الذريعة وارجوزة في تواريخ
الأئمة (ع) ، ووفياتهم أولها :

أحمدك اللهم باريء النسم مصلياً على رسولك العلم

– الى آخرها – وله نتائج الأخبار في تمام الفقه المأخوذ عن الأئمة (ع)
وينقل عن السيد بحر العلوم أنه لم يؤلف مثل هذا الكتاب عالم من العلماء
الذين عاصروناهم وقد أطنب في وصفه في (نجوم السماء) وله رسالة في
عدم انفعال القليل انتصاراً لأبن أبي عقيل ورأيت نسخة مصححة من القاموس
بقلمه الشريف مؤرخة سنة ١١٧١ هـ ورأى الشيخ أغا بزرگ مجموعة فيها

زبدة الأصول وتشريح الأفلاك ورسالة الاسطرلاب كلها للشيخ البهائي بقلمه
فرغ منها سنة ١٠٤١ و انتقلت إلى حفيده الشيخ عبد علي ابن الشيخ أحمد
ابن محمد مهدي الفتوني .

له مراسلات مع السيد نصر الله الحائري موجودة في ديوانه المخطوط ، وله
شعر كثير ، ذكر له في نشوة السلافة قصيدة مدح بها الشيخ ناصر بن محمد بن
عكرش الربيعي يقول في أولها :

ليهنك ما بلغت من الأمان	بحكم انشرفية واللدان
زحفت إلى العدا في غيم حنف	بوارقه الأسنة واليمان
بفرسان يرون الطعن فرضاً	وحفظ النفس من شم الغواني
سراة لو علو هام الثريا	لكان لهم به خفض المكان
وإن لبسوا الرياش فمن حديد	لزينة عيدم يوم الطمان
وخيل سابقت خيل المنايا	فجازت في الوغى سبق الرهان

إلى ان قال :

ونبل لو رميت بها المنايا	لأضحى الناس منها في أمان
تفال باسمك الأحزاب يئنا	فكان النصر لاسمك في قران
وقد نعب الغراب بما دهام	وغنى طير سعدك بالتهاني
أبا الفتح المقدسى إن شعري	لجيد علاك عقد من جمان (١)

قال الشيخ الطهراني في الذريعة ، الجزء الأول : ارجوزة في تاريخ
المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام ، للشيخ ابي صالح محمد مهدي بن بهاء
الدين محمد الملقب بالصالح الافتوني العاملي الغروي ابن عم المولى ابي الحسن

(١) عن ماضي النجف وحاضره ج ٣ .

الشريف العاملي الفروري وتلميذه والمجاز منه وهو من مشايخ آية الله بحر العلوم توفي سنة ١١٨٣ عن عمر طويل ، وتوفي شيخه المولى أبو الحسن الشريف سنة ١١٣٨ وقد وصفه بعض تلاميذه فيما كتبه بخطه سنة ١١٣٣ على نسخة من المعالم بما لفظه : العالم العامل الكامل النقي النقي الشيخ محمد مهدي الفتوني . وهذه الأرجوزة لم يذكر فيها اسمه لكن رأيت منها نسخا عديدة كلها منسوبة اليه ، أولها :

احمدك اللهم بارئ، النسم	مصلياً على رسواك العلم
وآله وصحبه الكرام	سادتنا الائمة الاعلام
وبعد فالمقصود من ذا الشعر	بيان أحوال ولاية الأمر

وللشيخ محمد مهدي الفتوني في الامام الحسين (ع) :

قل للتميم ذي الفؤاد الواله ما بال قلبك هام في بلباله
دع ذكر من تهوى ونح لمصاب من
أبكى النبي مصابه مع آله
أعني الامام المستظام بكر بلا الطاهر الزاكي بكل خصاله
منعوه عن ماء الفرات وكفه بحر يعم الناس فيض نواله

وفي آخرها :

يا آل أحمد عبدكم يرجوكم	ووليكم ما خاب في آماله
وأنا محمد الفتوني الذي	يرثيكم ويحيد نظم مقاله
لا زالت الصلوات من رب السما	تغشى فناءكم باثر نواله (١)

(١) عن المجموع الرائق ج ٢ ص ٣٢٥ .

وللشيخ محمد مهدي الفتوني يمدح الامام أمير المؤمنين (ع) :

علي وصي الرسول الأمين	وزوج البتول سليل الأماجد
إمام له الأمر بعد الرسول	فتعسا لجاحده والمعاند
أقام الصلاة وآتى الزكاة	بخاتمته راکمأ في المساجد
وجاهد في الله حق الجهاد	وقد فضلّ الله شأن المجاهد
له ردت الشمس غب الغروب	وقد كلمته الوحوش الاوابد

ومنها :

وقد عقد المصطفى في الغدير	على الناس بيعته في المعاهد
فانت منار الهدى للورى	لواستمسكوا بك ما ضلّ حائد
وولدك أعلام دين الآله	أئمتنا واحداً بعد واحد
مصابيح مشكاة نور الهدى	ومن حبتهم رأس كل العقائد (١)

وللشيخ الفتوني (بند) في حمد الله والثناء عليه والصلاة على النبي وآله
رقصيدة عامرة بمدح النبي ص وتعداد فضائله ومعاجزه .

(١) المجموع الرائق ج ٣ ص ٢٢١ .

الشيخ أحمد الدمشقي

المتوفى ١١٩٠

لعمرك صف جهدي إلى ساكني نجد
رضائي رضام كيف كان فان رضوا
وأصدق بصدق الباذلين نفوسهم
غداة لقتل ابن النبي تجمعت
لادراك وتر سالف من أبيه في
يسومونه للضم طوع يزيدم
أليس ولاء الدين والشرع حقه
وقام يناديهم خطيباً مناصحاً
وأقبل يدعو أهله وبناته
وكره على جمع العدا وهو مفرد
وناداه داعي الحق في طف كربلا
فخره على وجه البسيطة صاعداً
يعز على المختار قتل حبيبه
فداه بإبراهيم مهجة قلبه
فكيف ولو واقفاء والشمر فوقه
ويشهده ملقى بعرضه كربلا
كسته الدما والريح ثوباً مورداً

بلاطف لعل اللطف في عطفهم يجدي
بموتى فمرّ الموت أشهى من الشهد
لنصر إمام الحق والعلم الفرد
طفاة بني حرب وشر بني هند
مشايخهم في يوم بدر وفي أحد
وتأباه منه نخوة العز والجهد
وميراثه حقاً من الأب والجد
وان كان محض النصح في القوم لا يجدي
هلوا لتوديعي فذا آخر العهد
بأربط جاش لم يهب كثرة الجند
فلبّاه مرثاحاً إلى ذلك الوعد
علاه لا على قبة العرش ذي الجهد
ومصرعه في الترب منعفر الخد
وما كان إبراهيم بالهين الفقد
يحكمهم في أوداجه قاطع الهد
ثلاث ليال لا يلتعد في لحد
تمزقه أيدي المضمرة الجرد

الشيخ أحمد ابن الشيخ حسن الدمستاني

يروى عن والده قراءة واجازة ، و يروى عنه اجازة الشيخ أحمد ابن زين الدين والشيخ عبد المحسن اللويحي الاحسائيان ، له ديوان شعر . توفي بعد عام ١١٩٠ هـ وهو تاريخ كتابته لديوان أبيه ، وله ديوان ألحقه بديوان أبيه رأيت له فيه سبعة عشر قصيدة من نظمه ومنها تخميسه لقصيدة والده التي مر ذكرها في مطلع ترجمته

الشيخ يوسف أبو ذؤب

المتوفى ١٢٠٠

نعم آل نعمم بالنعيم أقاموا
حبست المطايا أسأل الركب عنهم
رعى الله قلباً لا يزال مروعاً
على دمنقي سلمى بمنعرج اللوى
خليلي عوجا بي ولو عمر ساعة
على رامة لا أبعد الله رامة
لنا عند بانات باين سفحها
عشية حنت للفراق رواحلي
فلم أر مثلي يوم بانوا متيماً
ولا كالليالي لا وفاء لمهدا
فلم ترع يوماً ذمة لابن حرقة
أته لأرجاس العراق صحائف
ألا أقدم إلينا أنت مولى وسيد
ألا أقدم إلينا إنا لك شعبة
ولكن عفى ربيع لهم ومقام
ومن أين المربع الدريس كلام
يسم مع الغادين حيث أساموا
سلام وهل يشفي الحب سلام
بجيت غريمي لوعة وغرام
سقاها من الغيث الملت ركام
لبانات قلب كلمن هيام
وهاجت لترحال الفريق خيام
ولا كجفوني ما هن منام
كأن وفاها بالمهود حرام
كما لا رعي لابن النبي ذمام
لها الوفق بدء والنفاق ختام
لك الدهر عبد والزمان غلام
وأذت لنا دون الأنام إمام

أغثنا رعاك الله أنت غيائنا
فلبائهم لما دعوه ولم تزل
ففاق لهم غلباً كأنهم على ا
مساعير حرب من لوي بن غالب
هم الصييد إلا أنهم أبحر الندى
معرسهم فيها بعرضة كربلا
زعيمهم فيها وقائدهم لها
أبوهم من أحمد الطهر نبعها
بعبتي بقلب ثابت الجأش جيشه
ويرمي بهم زج المغاور غارة
فما برحوا كالأسد في حومة الوغى
الى ان تداعوا بالعوالي وشيدت
بأهلي وبي أفدي وحيداً نصيره
أبى أن يحل الضيم منه بمربع
يصول كليت الغاب حين بدت له
يجرّد عزمًا لو يجرّده على
وأبيض مصقول الفرند كأنه
حنانيك يا معطي البسالة حقها
أهل لك في وصل المنية مطلب
وردت الردي صادي الفؤاد وساغياً
وأمسيت رهن الموت من بعد ماجرى
ورضت قراك الخيل من بعد ماغدت
فما أنت إلا السيف كههم في الوغى

وأنت لنا في الغائبات عصام
تلبتي دعاء الصارخين كرام
لعوادي بدور في انكمال تمام
عزائمهم لم يشتهن زمام
وأنتهم للمجددين غمام
أقام البلا والكرب حيث أقاموا
فبورك وضاح الجبين همام
لها من عليّ صولة وصدام
لخوض عباب شب فيه ضرام
كما زج من عوج القسي سهام
لها اليزنيتات الرماح أجام
لهم بالعوالي أربع ومقام
على الروع لدن ذابيل وحسام
وهيئات رب الفخر كيف يضام
على سغب بين الشعاب نعام
هضاب شام ساخ منه شام
صباح تجلّتى عن سناه ظلام
ومرخص نفس لا تكاد تسام
وهل لك في قطع الحياة مرام
كأن الردي شرب حلا وطعام
بكفتك موت للكفاة زؤام
أولو الخيل صرعي فهي منك رمام
حدود المواضي فاعتراه كهام

فليت أكفأ حاربتك تقطعت
 وخيلاً عدت تردى عليك جوارياً
 أصبت فلا يوم المسرات نير
 ولا رفعت للدين بمعدك راية
 فلا المجد مجد بعد ذبح ابن فاطم
 ألا ان يوماً أي يوم دهى العلا
 غدت حسين والمنيا جلية
 قضى بين أطراف الأسنة والظبا
 ومن حوله أبنا أبيه وصعبه
 على الارض صرعى من كهول وفتية
 مرملة الأجساد مثل أهلة
 وتلك النساء الطاهرات كأنها
 يطفن على شمّ العرائين سادة
 ويضربن بالأيدي النواصي تولها
 وتهوى مروعات بأروع أشمط
 فطوراً لها دور عليه وتارة
 وأعظم شيء إنها في مصابها
 تقنعها بالأصحية أعبد
 حواسر أسرى تستهان بذلة
 يطارحن بالنوح المهائم في الضحى
 وأرجل بغى جاولتك جذام
 عُقرن فلا يلوى لهن لجام
 ولا قمر في ليلهن يثام
 ولا قام للشرع الشريف قوام
 ولا الفضل مرفوع اليه دعام
 وحادثة جنى لها ويقام
 وليس عليها برقع ولثام
 بحر حشاً بذكي لظاه أوام
 كمثل الاضاحي غالهن حمام
 فرادى على حرّ الصفا وتوام
 عراهن من مور الرياح جهام
 قطاً بين أجراء الطفوف هيام
 قضا وهم بيض الوجوه كرام
 وأدمعها كالمعصرات سجام
 طليق الهيّا ان تعبس عام
 لهن قعود عنده وقيام
 وحشو حشاها حرقة وضرام
 وتسلب منهن القنصاع لثام
 وليس لها من راحم فتسام
 وأنتى فهل تجدي الدموع حمام

الشيخ يوسف أبو ذيب

هو أحد الاعلام الكبار والشعراء العظام الذين تزين بهم القرن الثاني عشر
جاء ذكره في كثير من الدواوين والمعاجم ، ومراثيه في الحسين عليه السلام
تدل على عظيم عبقريته ونبوغه .

فهو رحمه الله الشيخ يوسف بن الشيخ عبدالله بن الشيخ محمد بن الشيخ أحمد
آل أبي ذيب من آل المقلد المنتسبين الى قصي بن كلاب أحد أجداد النبي صلى الله عليه وآله .
وجاء في (الطليعة) ما نصه : كان فاضلاً مشاركاً في العلوم تقياً ناسكاً
أديباً شاعراً ، جيد الشعر قوي الاسلوب ذا عارضة ، وكان مفوهماً
حسن الخط ، ورد العراق وأقام طالباً للعلم مع جماعة من آل أبي ذيب ،
وتوفي في حدود سنة ١٢٠٠ ، ومن جملة شعره :

حكّم المنون عليك غالب غالبته أم لم تغالب انتهى^(١)

أما الشيخ فرج آل عمران القطيفي في كتابه (الروضة الندية في المراثي
الحسينية) فقد أرخ له وذكر وفاته سنة ١١٦٠ هـ . وفي أعيان الشيعة :
وفاته حدود سنة ١١٥٥ .

أقول : لعل هذين القولين أقرب للواقع من قول الشيخ صاحب شعراء القطيف ،
ما دام أخوه الشيخ عبد الحسين أبو ذيب قد قلنا انه توفي سنة ١١٥١ كما مرّ
عليك في ترجمته . ورأيت بعض من ذكر شعر الشيخ يوسف وترجم له عبّر

(١) عن شعراء القطيف للعلامة المعاصر الشيخ علي منصور الرموني .

عنه بالبصري ، فمن المحتمل ان سكن بـبصرة لفترة ثم فارقها ، إذ ان وفاته كانت بالبحرين .

أما ديوانه فكانت نسخة منه في مكتبة الشيخ السهاوي كتب عليها (ديوان أبي ذئب) وفي مجموعة الشيخ لطف الله الجـد حفصي جملة من شعره ، ومنه قصيدته التي أولها :

دمع أكفكه كفيض بحار وجوى أكابده كجذوة نار

وفي مخطوطنا (سوانح الافكار في منتخب الاشعار) ج ٤ صفحة ٢٠٠ قصيدة أولها :

عبراتٌ فحشها زفراتٌ هنٌ عنهنّ ألسنٌ ناطقاتٌ

ومن قوله في سيد الشهداء أبي عبدالله الحسين :

متسعرٌ يغلي كغلي الرجل	بأبي وبـي أفدي ابن فاطمـ والوعى
قمرٌ على فلك سرى في مجمل	فكانه من فوق صهوة طرفه
أسدٌ بصول على نعام جفـل	وكانه والشوس خيفة بأسه
يرث البسالة كل ندب أبـل	يحكي علياً في الصراع وهكذا
والبيض تبرق في سحاب القسطـل	ما زال والسمـر اللدان شوارع
صبح يزبل ظلام ليل أيل	يسطو على قلب الخيس كأنه
روحي الفدا للعافر المتجدـل	حق تجدل في الصعيد معفراً
زمر الملائك محفلاً في محفل	فنعماء جبريل الأمين وأعولت
أذن الإله بذكرها أن تعـلي	أقوت به تلك البيوتات التي
هيئات فهي بمثلـه لم تحمل	وغدت به أمّ العلاء عقيمة
أو سايس يرجى لحل المشكل	هل للشريعة بعده من حارس
أو للندى والجود من متكفل	هل للهدى هادي سواه وكافل

واحسرتاه لنسوة علوية
 متميزات بالذبول صوارخاً
 من نكتل تشكو المصاب لأبهم
 ياراكباً من فوق ظهر شملة
 مجدولة تعلو التلاع وتارة
 عرج على وادي المحصب من منى
 وابلغ نزاراً لا عذمت رسالة
 قل أين أرباب الحفاظ وخير من
 أين الغطارفة انسراة وقادة
 الجرد العتاق الصافنات الصهل
 الشم من عليا لؤي وهاشم
 هل تقبلن الذل أنفسكم وبأبي
 يمسي ابن فاطمة البتول ضريبة
 متسر بلا بدماه عاري فيا
 خرجت من الاسجاف حسرى ذهل
 بدماع تجري كجري الجدول
 أو أيتهم تشكو المصاب لشكتل
 تشأ الرياح من الصبا والشمال
 تهوي الوهاد به هوي الأجدل
 فشعاب مكة فاللوى ثم اعقل
 شجنية ذهبت بقلب المرسل
 لبى صريخ الخائف المتوجّل
 الله من عاري ومن متسر بل

وقال :

خليلي بالعيس عوجا على
 ألا عرجا بي على منزل
 قفا نقضي واجب حق له
 ونسأله وهو غير المجيب
 أيا منزلاً باللوى مقفراً
 فأين غيوثك للمجدبين
 وأين الأولى كنت تسمو بهم
 تقاسمهم حادثات المنون
 ربي يثرب وانزلا واعقلا
 لعبد مناف عفاه البلى
 بفرط البكا أولاً أو لا
 ولكن علينا بأن نسألا
 فديتك منزل وحي خلا
 إذا ضننت السحب أن تهملنا
 إذا شئت كيوان والاعزلا
 وأرخی على جمعهم كلكلا

وأعظم من ذاك يومٌ لهم فيا لك يومهم المهولا
لدى جانب النهر أضحت به معاطسنا رغماً ذللاً
نبيت بأهواله ولثها ونصبح من رزقه ذملاً
فيا كربلاً كم فطرت الحشا بعضب المصيبة يا كربلاً

ثم يسترسل في سرد المصيبة حق يختمها بقوله :

لعلّ أبي ذئب يوم الجزا ينال بكم كل ما أملاً
فلا عمل مسعد (يوسفاً) سوى حبه لكم والولا
عليكم من الله أزكى الصلاة مق هلهل السحب أو جلجلا

وله من قصيدة يرثي بها الحسين أولها :

ذكرَ الطفوف ويوم عشر محرم فجرى له دمع سفوح بالدم

ومنها :

صبُّ بيت مسهداً فكأنما أجفانه ضمنت برعي الأنجم
برح الخفاء بحرقه لا تنظفي ورسيس وجد في الصدور نخيم
يا يوم عاشوراء كم أورثني حزنناً مدى الأيام لم يتصرم
ما عاد يومك وهو يوم أنكد إلا وبتُ بليلة المتألم
يا قلب ذب وجداً عليه بحرقه يا عين من فرط البكا لا تسام
يا سيد الشهداء إني والذي رفع السماء وزانها بالأنجم
لو كنت شاهد يوم مصرعك الذي

فضُ الحشاشة بالمصاب الاعظم

لأملت نفسي فوق أطراف الظبي

سيلان دمعي فيك يا بن الأكرم

وله أيضاً :

عرج على تلك المعاهد وانزل
قف نبك لا بين الدخول فحومل
والحي بين ترحل وتحمل
من مسعد ابن الشجي من الخلي

ما بعد رامة واللوى من منزل
هذي المعالم بين أعلام اللوى
إيه أخا شكواي يوم تهامة
اسعد وما لهم تهام أخي الجوى

ومنها :

تبدل الدنيا ولم تبدل
ذرعاً على ابن المرتضى المولى علي
صبح يزبل ظلام ليسل أليل

وأجل مرزأة لفاطم وقعة
يوم به ضاق الفجاج ورحبه
يسطو على قلب الخميس كأنه

وله وهي من روايته :

غالبته أو لم تغالب
في كل ناحية صوائب
لو كان دونك الفحاجب
ولا الأسنة والقواضب
على المشارق والمغرب
والكل في الآثار ذاهب
ينجو من الحدثان هارب
وهو محمود العواقب
أحمد من آل غالب
وهاج نحوك بالنوائب
صه كريلاتنسى المصائب

حكم المنون عليك غالب
لا شك أن سهامه
فليطرقنك هاجماً
لا تدفع الموت الجنود
أين الملوك الطالعون
ذهبوا كأن لم يخلقوا
لا ثابت يبقى ولا
قد فاز من لاقى النية
متمسكاً بولاء عترة
وإذا تعاررك الزمان
فاذكر مصيبتهم بعراً

تالله لا أنسى الحسين وقد وقفن به الركائب
مستخبراً ما الأرض قا لوا كربلا يا ابن الاطائب
قال انزلوا فاذا الكتاب حوله تنلوا الكتاب
فتبادرت أنصاره كالأسد ما بين الثعالب
أسدٌ نواجذها الأسنّة والسيوف لها مخالب
بيض كأن رماحهم وسيوفهم شهب ثواقب
وكانهم تحت العجا ج كواكب تحت الغياهب
فترامت سحب الفضا فتحجبت تلك الكواكب
وبقي الحسين مع العدى كالبدر ما بين السحاب
يلقى الصفوف مكبراً والسيف بالهامات خاطب
كالكليث في وثباته ووثباته بين المضارب
يسطو بعزم ثاقب كالسيف مصقول الضرائب
حق هوى عن سرجه كالنجم أو كالبدر غارب
لهفي له فوق الثرى كالطود منهة الجوانب
لهفي له وحريره من حول مصرعه نوادب
ينسدينه بمدمع من حرّ أجفان سواكب
أحسين بعدك لا هنا عيش ولا لذت مشارب
والجسم منك مجدّلٌ في التراب منعفر الترائب
ما أوحش الدنيا وقد نعبت بفرقتك النواعب
هنا نحن بعدك يا غريب الدار أمسينا غرائب
وتقول من فرط الأسى والشجو للأحشاء لاهب
يا راعباً تعدو به حرف من القود النجائب
عج بالفري وقف على عتبات أحمى الناس جانب

واشرح له ما راعنا
واقصر فما عن صدره
واطلق عنانك قاصداً
واجلس على أعتابه
مولاي يا كهف الوري
فجعتك حرب بالحسين
تبكي لمصرعه الحروب
والبدر أمسي كاخاً
ونساه من شجو عليه
أمست تجاذب من لظي
ما بين عالج سالب
مستصرخات لم تجد
ان صحن أين ليوب غالب
وبنو العواهر والقيو
الله أكبر انها
يستأصلون معاشراً
أبني المراثي والمما
ما أن ذكرت مصابكم
وإليكم من عبدكم
فهي العصا طوراً أهش
لا بد ما تأتي لكم
صلى الإله عليكم

بالطف من فعل النواصب
خبرٌ من الاخبار عازب
قمر الهدى شمس المذاهب
واندب وقل والدمع ساكب
من شاهد منهم وغائب
وبالعشيرة والأفسار
أسى وتندبه المحارب
والشمس ناشرة الذوائب
ذوات أكباد ذوائب
الانفاس ما أمست تجاذب
أسلابهن وبين ضارب
غير الصدى أحداً مجاوب
صاح ابن ليوث غالب
د تقودها قود الجنائب
لمن الغرائب والعجائب
بلغوا بهم أقصى انطال
دح والمعالي والمناقب
إلا وهبج لي مصائب
مجلوة الأطراف كاعب
بها ولي فيها ما آرب
وتعود منكم بالرغائب
ما حج بيت الله راكب

عبد الله العوي الخطي

المتوفى حدود ١٢٠١

جاء في كتاب (شعراء القطيف) :

هو العلامة الشيخ عبد الله بن حسين بن درويش المعروف بالعوي الخطي .
وآل العوي قبيلة معروفة من قبل آل درويش تسكن البحرين فحدثت في
تلك الظروف حوادث أدت بهم كغيرهم إلى الترحل إلى القطيف وكان ذلك
أواخر القرن الثاني عشر فنزل والد المترجم حسين وعائلته بستاناً يقال له
(البشري) الموجود حالياً وكان بعيداً عن البلاد بأكثر من المتعارف بالنسبة
إلى الدور المتقاربة فكان أصحابه وجماعته وقومه وعماله الذين يعملون معه في
الغرض إذا جازوا قد يسألون إلى أين ؟ فيقولون إلى العوي وكذا غيرهم من
أهل البلاد إشارة إلى المكان البعيد الذي لا تسكنه إلا العواري جمع عوى ،
راجع عن معلوماته حياة الحيوان للدميري ، فذهبت عليهم ونسي الناس لقبهم
الأول آل درويش ، ويوجد مثل هذا كثير قديماً وحديثاً وبعد سنين قلائل
مر نزول والده القطيف توفي حدود التاريخ المذكور وخلف ولداً يدعى
بالشيخ علي نفع نبوغاً باهراً في العلم والصلاح والتقوى وأسندت إليه في
زمانه سائر المهمات الشرعية فكان أحد أعلام القرن الثالث عشر تغمد الله
الجميع بالرحمة والرضوان ، وخلف أيضاً أثراً قيماً من المراثي لأهل البيت
تقتطف منه هاتين القصيدتين انتهى

أقول نكتفي بالإشارة إلى هذا الشاعر وعدّه من هذه الخلية في عداد

شعراء أهل البيت عليهم السلام .

محمد الدرّازي آل عصفور

قال في مطلع قصيدة ذكرها الشيخ لطف الله :

أين الشفيق على الزهرا بواسيها في نوحها ونعاهها في غواليها
قد خانها الدهر كيداً في أطايبها ورافجعتاه لها قوموا نعزبها

قال الشيخ الاميني في (شهداء الفضيلة) بعدما ترجم لولده الشهيد الشيخ حسين ما نصه : ووالد الشهيد ، هو الشيخ محمد - أحد العلماء المبرزين ، أطراه صاحب الأنوار بالعلم والعمل والفضل والكمال والورع ، ولد سنة ١١١٢ له تآليف جيدة منها كتاب (مرآة الاخبار في أحكام الاسفار) ورسالة في الصلاة ، ورسالة في أصول الدين ، ورسالة في وفاة أمير المؤمنين (ع) يروي عن العلامة الشيخ حسين الماحوزي ، وقد أجاز له ولأخويه الشيخ يوسف صاحب الحدائق والشيخ عبد العلي ، ويروي عنه ولداه العالمان العلامة الشيخ حسين والشيخ أحمد .

قال الشيخ الاميني رحمه الله : وعندنا كثير من شعره في رثاء الإمام الشهيد الحسين بن علي عليها السلام . وكتب إليه أخوه صاحب الحدائق قصيدة فيها أطراؤه ، ذكرها في الكشكول ص ٧٠ من الجزء الثاني وفي الذريعة للشيخ الطهراني ما نصه : ديوان الشيخ محمد بن أحمد بن عصفور الشاخوري في مرثي الحسين - وهو أخ صاحب الحدائق وتلميذ الشيخ حسين الماحوزي - في مدرسة البغاراتي بالنجف كتب سنة ١٢٧٠ .

السيد صادق الأعرجي

المتوفى ١٢٠٤

يا راكب الوجناء أعقبها ألونى
عرج باكساف الطفوف فإن لي
وأذل بها العبرات حتى ترتوي
دمن أغار على مرابعها البلى
وتطرقتها الحادثات وطالمها
الله كيف قد كدت تلك الربى
وتعطلت تلك الفجاج وأقفرت
يا كربلا ما أنت إلا كربنة
كم فتنة لك لا يبوخ ضرامها
ماذا جنيت على النبي وآله
كم حرمة لحمد ضيعتها
ولكم دماء من بنيه طللتها
ولكم نفوس منهم أزهدتها
ولكم صببت عليهم صوب الردى
غادرتهم في العدى وأزحتهم
أخنى الزمان عليهم فأبادهم

طبي المهامه من ربي ووهساد
قلبا إلى تلك المعاهد صادى
تلك الربى ويعب ذاك الوادى
قسراً وشن بن خيل طراد
قعدت لطارقهن بالمرصاد
وعدت على تلك الطلول عوادى
تلك العراض وخف ذاك النادى
عظمت على الأحشاء والأكباد
تربي مصائبها على التعداد
خير الورى من حاضر أو بادى
من غير نشدان ولا إنشاد
ظماً على يد كل رجس عادى
قسراً بيض ظباً وسم صعاد
من رائح متعرض أو غادى
عن طارف من فيثهم وتلاد
فكانهم كانوا على ميعاد

لهفي لهاتيك الستور تهتك
لهفي لهاتيك الصوارم فلتت
لهفي لهاتيك الزواجر أصبحت
لهفي لهاتيك الكواكب نورها
فلبسها جزوا النبي وبسها
يا عين إن أجريت دمعاً فليكن
وذري البكا إلا بدمع هاطل
واحمي الجفون رقادهما لمن احتمت
تالله لا أنساه وهو بكربلا
تالله لا أنساه وهو مجاهد
فرداً من الخلان ما بين العدى
لهفي له والترب من عبراته
يدعو اللثام ولا يرى من بينهم
يا أيها الأقبام فيم نقضتم
ويحول في الابطال جولة ضيفم
أردوه عن ظهر الجواد كأنما
يا غائباً لا ترجى لك أوبة
صلى عليك الله يا ابن المصطفى

ما بين أهل الكفر والاحاد
بقراع صم للخطوب صلا
غوراً وكن منازل الورد
في الترب أخدم أئمة اخماد
خلفوه في الأهلين والأولاد
حزناً على سبط النبي الهادي
كالسبل حط إلى قرار الوادي
أجفانه بالطف طعم رقاد
غرض يصاب باسم الأحقاد
عن آله الأظهار أي جهاد
خلوا من الأنصار والأنجاد
ريان والأحشاء منه صوادي
أحداً يحيب نداء حين ينادي
عهدي وضيعتم ذمام ودادي
ظام الى مهج الفوارس صادي
هدموا به طوداً من الاطواد
أسلمتني لجوى وطول سهاد
ما سار ركب أو ترنم حادي

السيد صادق بن علي بن حسين بن هاشم الحسيني الاعرجي النجفي المعروف بالفحام ينتهي نسبه إلى عبيد الله الاعرج بن الحسين الاصغر بن علي السجاد (١). ولد في قرية الحصين (٢) إحدى قرى الحلة سنة ١١٢٤ وتوفي بالنجف الاشراف يوم ٢١ شعبان سنة ١٢٠٤ بموجب تاريخ السيد أحمد العطار في قصيدته وبموجب تاريخ السيد محمد زيني بقوله في قصيدته التي يرثيه بهسا (قد شق قلب العلم فقدك صادق) وقبره في النجف بمحلة المشراق مزور متبرك به .

كان رحمه الله من أجلة العلماء لا يكاد أحد يملّ مجلسه وكان إماماً في العربية لا سيما في اللغة حتى سمي : قاموس لغة العرب . وكتب الشيخ اليعقوبي في البابليات عنه فقال :

درس على المرحوم السيد محمد مهدي بحر العلوم وغيره فقد ألّف وكتب ونظم حتى جمعت أشعاره في مجلدين على حروف المعجم وبرع في الفقه والاصول والكلام والحكمة على الأساتذة الذين تخرج عليهم من الجهابذة العظام كالسيد محمد الطباطبائي والشيخ خضر المالكي الجناسي كما في (سعادة النفوس) وما برح حتى حصل على درجة الاجتهاد واصبح علماً يشار اليه بالبنان وله بيتان في رثاء استاذه الشيخ خضر المالكي المتوفي سنة ١١٨٠ وقد كتبنا على قبره :

(١) وفي الذريعة - قسم الديوان - ساق نسبه هكذا :

السيد صادق الفحام بن محمد بن الحسن (الحسين) بن هاشم بن عبد الله بن هاشم بن قاسم بن شمس الدين بن أبي هاشم سنان ، قاضي المدينة بن القاضي عبد الوهاب بن القاضي كتيبة بن محمد بن ابراهيم بن عبد الوهاب - كلهم قضاة المدينة - ابن الأمير أبي عمارة المهنا - جد آل المهني - ابن الأمير أبي هاشم داود بن الأمير أبي أحمد القاسم بن الأمير أبي علي عبيد الله بن الأمير أبي الحسن طاهر المحدث ، ممدوح المثني - ابن يحيى النسابة بن الحسن بن جعفر الحجة ابن عبيد الله الاعرج ابن الحسين الاصغر ابن الامام السجاد عليه السلام .

(٢) وكانت تدعى قديماً (حصن سامه) .

يا قهر هل أنت دار أمن حوريت ومن
عليه حوثك ضجع السبدو والحضر
أضحى بك الحضر مرموساً ومن عجب
يدوت قبل قيام القائم « الحضر »

وفي بعض المصادر التي لا يعول عليها أنه قرأ على الشيخ خضر شلال الذي
قرأ عنى أولاد الشيخ خضر المالكي وأحفاده وانتوفى سنة ١٢٥٥ أي بعد
وفاة الفحام بإحدى وخمسين سنة وذلك خطأ ظاهر كما لا يخفى .

وذكره صاحب « الروضات » في عداد الفقهاء الذين تخرج عليهم الفقيه
الشيخ جعفر الكبير صاحب كشف الغطاء في ترجمة الشيخ المذكور .

وتعرض لذكره خاتمة المحدثين الشيخ النوري في كتابه « دار السلام »
ج ٢ ص ٣٩٣ نقلاً عن الشيخ جواد بن العلّامة الشيخ حسين نجف في قصة
طويلة شاهدنا منها قوله عن السيد المترجم : ان السيد بحر العلوم والشيخ
جعفر لهذا عليه في الأدب وكانا يقبلان يده بعد رباستها وفاء لحق التعليم .
قلت . ولذلك يعبر عنها دائماً في ديوانه بالولدين الاكرمين . ونسب له النوري
أيضاً في كتابه المذكور نادرة أدبية اتفقت له مع السيد بحر العلوم والشيخ
أحمد البلاغي والشيخ راضي نصار وكانوا قد خرجوا من النجف الاشرف الى
الهاشمية لزيارة السيد الجليل القاسم بن الامام الكاظم (ع) ومن تخرج عليه
الأديب الفذ والشاعر الفحل الشيخ محمد رضا النحوي وقد أبته بقصيدة
عصماء يتجلى فيها رفاؤه لاستاذه فلقد بكاء فيها بكاه الولد على أبيه والتلمذ
على مؤدبه ومربيه وفيها يقول :

ويا والدأ رببت دهرأ ببرد
لقد كنت لي بالبرمذ كنت (مالكا)
ومن بعد ما ربي وأحسن أيتما
ولا عنذري أن لا أكون (متمما)
وقصرت لعمر الله غاية مقولي
وكنت له اذ يرتقي الأفق سلما

آثاره :

له مؤلفات وآثار عديدة تلىف أكثرها بعد وفاته منها ما ذكره شيخنا الجليل الشيخ « آغا بزرك » في كتابه « سماء النفوس » حيث قال : له شرح على الشرائع من أول الطهارة الى آخر صلاة ليلة الفطر رأيت في مجلد وهي نسخة الاصل . اهـ . وقال صاحب « أحسن الوديعه في تراجم مشاهير مجتهدى الشيعة » ج ١ ط بغداد ما ملخصه : العالم الفاضل والفقير الكامل السيد صادق الفحام من أفاضل العلماء الأواخر كانت له صحبة مع العلامة الطباطبائي بحيث نقل انه كان يقدمه على سائر أقرانه ، له مؤلفات كثيرة لم نعتز عليها منها « تاريخ النجف » وشرح « شواهد القطر » كتبها في مبادئ أمره ، وله شعر رائق ، توفي كما في بعض المجاميع الخطية لبعض المعاصرين سنة ١٢٠٩ هـ . قلت والصواب ١٢٠٤ كما سيأتي تحقيق ذلك . وبظهر أن كتابه شرح الشواهد كان متداولاً في أيامه فقد رأيت في هامش كتاب الكشكول لمعاصره الشيخ يوسف البحراني المتوفى سنة ١١٨٦ ج ١ ص ٣٧٥ عند ذكر هذه الأبيات :

ألمت بنا والليل من دونه ستر ولاحت لنا شمساً وقد طلع البدر

إلى أن قال : اعلم ان هذه الأبيات من قصيدة استشهد في شرح القطر بببيت منها في بحث المفعول لأجله وهو آخر ما ذكرها هنا :

واني لتعروني بذكراك هزة كما انتفض العصفور ببلله القطر

ونسبها مولانا العالم الفاضل السيد صادق لأبي صخر الهذلي وقد ذكر أبياتاً منها . اهـ ومن آثاره (رحلة) دون فيها زيارته للأمام عسلي بن موسى الرضا عليه السلام سنة ١١٨٠ بأسلوب نثري من المسجع القديم وهي ملحقة بديوانه ولا تخلو من فوائد تاريخية ومعلومات جغرافية عن العراق وإيران في ذلك العهد أي قبل قرنين من الزمن - ومن آثاره :

ديوانه المخطوط :

جمع ديوان شعره في حياته على حروف المعجم ووضع له مقدمة لا تزيد على عشرة أسطر ورتبه على ثلاثة أبواب الأول في القريض ، اللغة الفصحى ، والثاني والثالث « في الركباني » و « المواليات » وهما في اللغة العامية الدارجة في أرياف العراق وبواديه وعندني منه نسخة نقلت عن الأصل تقع في ٢٠٠ صفحة بخط معاصره العالم الأديب سيد أحمد زوين : كتب في آخرها قد فرغ من تسيده أقل من مدباعه في هذه الصناعة أحمد بن سيد حبيب زوين الحسيني الأعرجي النجفي سنة ١٢٣٢ بعد وفاة الناظم ب ٢٨ سنة وفيه قصيدة تناهز ١٨٠ بيتاً سماها « الرحلة المكية » قالها بمناسبة حجه إلى بيت الله الحرام سنة ١١٨٨ وتوجد من هذا الديوان نسخة ثانية ناقصة الآخر في مكتبة الشيخ السماوي أكملها عن النسخة التي لدينا والحق ان الاستفادة بالديوان تاريخياً لا تقل عن الاستفادة به أدبياً فإنه وثيقة تاريخية قديمة ثمينة توقفنا على تاريخ كثير من الأحداث العراقية في دور المهالك وقبله وتسمي كثيراً من أعلام ذلك العصر في العلوم والأدب والادارة ممن لم نجد لهم ذكراً في غيره من الدواوين وكتب التراجم المتأخرة وحيث أن المترجم لم ينقطع عن التردد إلى الحلة فقد مدح جماعة من أشرفها وكبرائها بقصائد مثبتة في الديوان كالسيد سليمان الكبير وآل النحوي وآل الحاج علي شاهين - من أقدم العائلات الحلية ومن ذكر فيه من النجف الشيخ خضر بن يحيى الجناسي وأولاده والسيد مرتضى الطباطبائي - والد بحر العلوم والشيخ أحمد الجزائري جد الاسرة الجزائرية وآل الحماسي وآل الملا - سدنة الروضة الحيدرية يومئذ ومن بغداد آل العطار وآل السيد عيسى والسيد نصر الله في كربلاء والسيد أبو الحسن موسى العاملي عدا ما نظمه من المدائح والمراثي في أهل البيت (ع) وتواريخ العبارات التي أنشئت على مشاهدهم في النجف وكربلاء والكاظمية وسامراء ، وما إلى ذلك من مراسلانه مع آل قتله ، ورؤساء خزاعة ذوي السلطة والنفوذ يومئذ في الفرات الأوسط أمثال محمد وعباس وحمود أولاد حمد آل عباس

الحزاعي ، والقسم الكثير من شعره رائع الاسلوب نقي الديباجة معرق في العربية يقفو فيه أثر أبي تمام حبيب بن أوس وقد قال من أبيات يذكر فيها انتسابه اليه في نظم الشعر :

حبيب الى قلبي حبيب وانني لمقتبس من فضل نور حبيب
اديب جرت في حلبة النظم خيله مغبرة في وجه كل اديب
ولكنني وحدثي شقق غباره الى صلوي^(١) نهد أغر نجيب
ولاغرو ان صلي جوادى دونهم واذا بك قد جلي فقير عجيب
لاني من قوم اذا عن منبر فلم يعن إلا منهم بخطيب

توفي بالنجف الأشرف في ٢١ شعبان سنة ١٢٠٤ وله من العمر ثمانون سنة وورثاه فريق من شعراء عصره ، منهم السيد أحمد العطار وأرخ عام وفاته فقال :

لهفي على بدر هدى تحت التراب قد أفل
وبجر علم كل حبر عل منه ونهل
من قد حياه الله علماً زانه حسن عمل
فسار ذكر فضله بين الورى سير المثل
قد هد أركان انتقى والدين رزوه الجلال
أرخت عام موته في بيت شعر قد كمل
عز على الاسلام مو ت الصادق المولى الأجل

انتهى

(١) صلوي مثنى صلي وهو مفرز ذنب الفرس ، ويقال صلي الفرس اذا جاء مصلياً وهو الذي يتلو السابق لان رأسه يكون عند صلاه .

من شعره قوله وهو في طريقه إلى زيارة الامامين العسكريين
بسر من رأى .

أنخمها فقد وافت بك الغاية القصوى
أتت بك تفري مهمها بعد مهمه
يجرکہا الشوق الملح فتفتدي
يعلمها الحادي مجزوى ورامة
ولكننا حنت الى سر من رأى
إلى روضة ساحاتها تذببت الرضا
إلى حضرة القدس التي عرصاتها
فزرها ذليلاً خاضعاً متوسلاً
لتبلغ في الدنيا مرامك كله
عليها سلام الله ما مر ذكرها

وأقت يديها في مربع من تهوى
يظل بأيديها بساط النلا يطوى
تشن على جيش الملا غارة شعوا
وما هيجتها رامة لا ولا جزوى
فجاءت كما شاء الهوى تسرع الخطوا
وتثمر للجاذين أغصانها العفوا
بحور هدى منها عطاش الورى تروى
بها مظهراً لله ثم لها الشكوى
وتأوي في الاخرى الى جنة المناوى
وذلك منشور مدى الدهر لا يطوى

نقلتها عن (الرائق) وفي الحاشية تشطير للعامل الورع الشيخ حسين
نجف أقول: وفي (الرائق) مخطوط السيد العطار جملة قصائد تشير اليها قال :

وقال السيد صادق بن السيد علي الاعرجي النجفي أبده الله

غلام وقد جهزت جيش العزائم أسالم دهرأ ليس لي بمسلم

تحتوي على ٩٢ بيتاً كلها في مدح النبي (ص)

وله أيضاً في مدحه (ص) وقد نظمها في طريق مكة حين صد عن الحج

طوى عن فراش الكعاب الازارا وعاف الكرى واستعار الفرارا

تألف من ١٢٠ بيتاً

وقال يمدح أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام .

حشاشة نفس لا يبوخ ضرامها وغلة قلب لا يبيل أوامها
وهي ٨٠ بيتاً

وقال أيضاً يمدح أمير المؤمنين (ع)

هي الدار بالجرعاء من جانب الحمى فعوجاً صدور العملات النجائب

تتكون من ٦٥ بيتاً . كل هذه في المجموع (الرائق) ج ٢ ص ٣٩٢

لطف الله بن علي الجند حفي

مرّ في هذا الكتاب عدة قصائد رويناها عن مجموعة الشيخ لطف الله ابن علي بن لطف الله وقال في آخرها :

فرغ من هذا المجموع البديع النظام الحاوي لقرائد مرثي ابي عبد الله الحسين بقلم العبد المذنب الجاني لطف الله بن علي بن لطف الله الجد حفي البحراني باليوم الثامن عشر من شهر رجب الاصب من سنة ١٢٠١ الحادية والمائتين والألف من الهجرة . وصلى الله على محمد وآله وسلم . أقول : وأثبت الشيخ من شعره عدة قصائد ، ففي ص ٤٧ قال في مطلع قصيدة ما نصه : لكتابها الجاني لطف الله بن علي بن لطف الله الجد حفي عفى الله تعالى عنه . أقول هو حفيد الشيخ لطف الله بن محمد بن عبد المهدي الذي تقدمت ترجمته ص ٢٥٥ :

ماذا على الراكب لو ألوى على الطلل	فبت أقربه صوب المدمع الهطل
ومسا عليه إذا استوقفته فعى	أفضيه بعض حقوق للملى قبلى
ربيع لليلاي قد أقوت معاله	وراعه البين بعد الحلي بالمطل
أغرى به الدهر عن لوم نوازه	فعاد خلواً من التزال والنزل
قد كان بالحى مأهولاً يطيب به	من النسائم بالابكار والاصل
بكل بدر يغار البدر منه حوى	وكل غصن يغير الغصن في الميل

يا ربيع انسي سفتك الغاديات ولا
لقد تذكرت والذكرى تؤرقني
أيام أصبو إلى هوي وبعدني
أيام لا أتقي كيد الوشاة ولا
أيام ارفض عدالي وتوفضي
فحبذا غرت أيامي التي سلفت
لله وقفة توديع ذهلت لها
والحي قد قوضوا للظمن وانتدبوا
والوجد قد كاد أن يقضي هناك على
فبين باك وملهوف وذي شجن
ورب فاتنة الاحاظ ما نظرت
أومت إلي وقد جد الرحيل بها
قالت وقد نظرت من بينها جزعي
لقد بلوناك في انبلوي فنعم فني
فليت شعري وقد حم البعاد لنا
فهل تحافظ عهدي أم تضيعه
من بعد ما أوثق المختار عقدها
فاعقب الأمر ظلم الآل فاضطهدوا
وأعظم الرزء، والارزاء قد عظمت

ويسترسل في نظم المصيبة ويتخلص بطلب الشفاعة من أهل البيت
عليهم السلام ، وله مرثية يقول في أولها :

أهاجك ربيع باللوى دارس الرسم اغمّ ولما يبق منه سوى الوسم

ومنها :

فيالك من رزه أصم نعيه
أزال حصة العلم عن مستقرها

وعن مثله الدهر استمر على العقم
وزعزع ركن الدين بالهدم والهدم

ومنها :

أيا من أتى في هل أتى طيب مدحهم
اليك نظام الخلق ، نظماً بمدحهم

وفي النحل والاعراف والنور والنجم
تنزّه بين الناس عن وصمة الدم

به نال لطف الله مولاكم فتى
علي بن لطف الله عفواً من الجرم

واخرى مطلعها :

متى قووض الاطعان عن شعب عامر

فلم يبق شعب لاسى غير عامر

وهي ٧٨ بيتاً

وله :

حادي الركائب وقفة يا حادي
يجيى بها ميت وىروى صادي

وهي ٨٠ بيتاً

وله أيضاً :

قووض برحلك ان الحي قد رحلوا
وانهض بعزمك لا يقعد بك الكسل

وهي ٩٣ بيتاً

الشيخ عبد النبي بن مانع الجدي حفيدي

قف بالمعالم بين الرسم والعام
 واستوقف العيس فيها واستهل لها
 وابك الأولى عطلتوها بانتزاحهم
 واسعد على الشجو قلب المستهام بهم
 ان الغرام لفقد الحبي من مضر
 وهل يليق البكا بمن بذكرهم
 حسب الأسي ان جرى أو عن ذكرهم
 فان نسيت فلا أنسى الحسين وقد
 غداة فاضت عليه كل مشرعة
 غداة خاض غمار النقع مبتدراً
 غداة حفت به من رهطه نفر
 أقوام مجد زكت أطراف محتهم
 من كل مجتهد في الله معتصم
 تخالهم حين ناروا من مضاربهم
 كأنما كل عضو من جوارحهم
 يمشون للموت شوقاً والجلاد هوى
 من عرصة الطف لا من عرصة العلم
 سقياً من الدمع لا سقياً من الدير
 من بعد حلية واديها بقربهم
 وأي قلب لهم يا لشجو لم بهم
 ليس الغرام لومض البرق من أضمر
 أمن تذكر جيران بندي سلم
 مزجت دمعاً جرى من مقلة بدم
 أناخ بالطف ركب الهم والهمم
 بكل جيش كموج البحر ملتطم
 كالبدر يسبح في جنح من الظلم
 شم الأنوف أنوف العزم والشم
 من هاشم ورجال السيف والكرم
 بالله منتصر لله منتقم
 لنصره كأسود ثوب من أجم
 خل يمرضهم بالحفظ للذمم
 والموت يحلو كؤوس الموت بينهم

حيث الكريمة كالحسناء بينهم
 يعدون بين العوادي غير خافقة
 حتى إذا وردوا حوض المنون على
 فاصبح السبط والاعدا تطوف به
 والبيض في النقع تملو الدارين كما
 وكلما لاح ومض من صفحته
 كأنه حين ينقض الجواد به
 يوم منمطفاً بالجيش مفترقاً
 نفسي الفداء له من مفرد يطل
 يلقي الصفوف برأي غير مندهل
 كأنما الخنف من أسنى مطالبه
 لهفي له وهو يثني عطف يحدته
 لهفي له إذ هوى للموت حين دعا
 تزعت جنبات العرش يوم هوى
 وأظلم الدهر لما أن سفرن به
 كأنهم نجوم غير مقمرة
 تلك الكرائم ما بين اللثام غدت
 يا راكباً وسواد الليل يلبسه
 عج بالقرى وقف بعد السلام على
 وأنع الحسين وعرض بالذي وجدت
 سينضح القبر دماً من جوانبه
 واطلق عنان السرى والسير ممتداً
 تبدو نواجذها عن ثغر مبتسم
 قلوبهم عدو عقبان على رخم
 حرّ الظلم كورود السلسل الشيم
 كأنما هو فيها ركن مستلم
 برق تائق من سحب على أكم
 سان النجيب من الهامات والقمم
 طود يمر به سيل من العرم
 شطرين ما بين مطروح ومنهزم
 كأنه الجمع يسطو بين كل كمي
 من الختوف وقلب غير منغمم
 ومعرك الخنف من مستطرف النعم
 لدى الوغى بين كف للردى وفم
 به القضا بلسان اللوح والقلم
 وانهد جانب ركن البيت والحرم
 بنات أحمد بعد العز والحشم
 لما برزن من الاستار والخيم
 ما بين منتهك تسبي ومهتضم
 ثوب المصاب ومنه الطرف لم ينم
 مشوى الوصي وناج القبر والتزم
 بالطف أهلوه من هتك وسفك دم
 بزفرة تفرع الاسماع بالصمم
 أكناف طيبة مشوى سيد الامم

وقل لأحمد والزهراء فاطمة والمجتبي العلم
 اني تركت حسيناً رهن مصرعه مبضع الجسم دامي الزجر واللمم
 والمعشر الصيد من علياً عشرته تطارحوا بين مقتول ومصطلم
 أفتنهم السيف حتى أصبحوا شلاً على الثرى كغصون الطلح والسلم
 وراحد العصر ملقى في جوامعه يشفته ناحل الأحزان والسقم
 كأنما العين لم تدرك حقيقته من النحول وشفة الضرة والألم
 وحوله خفرات العز مهملة تحوم حول بني الزرقا بغير حمى
 هذي تلوذ بهذي وهي حاسرة والدمع في سجم والشجو في ضم

أقول جاء في مجموعة الشيخ لطف الله بن علي بن لطف الله الجد حفصي والتي
 كتبها سنة ١٢٠١ للشيخ عبد النبي بن الحاج أحمد بن مانع الخطي عفى الله
 عنه أربع قصائد ، مرّت عليك واحدة وهذا مطلع الثلاث :

١ - صبري على حكم الهوى وتحملي

وتحملي منه الأسى لم يحملي

وهي ١٢٥ بيتاً

٢ - جافى المضاجع جانبي وتنكرا

والجسم مني كالخلال قد أنبرى

تتكون من ٨٢ بيتاً

٣ - إلى م تراعي الليل من طرف ساهر

طروباً وترعى للنجوم الزواهر

وهي ٨٠ بيتاً

السيد شرف بن اسماعيل الجدي حفصي

قال الشيخ الطهراني في الذريعة - قسم الديوان :

السيد شرف بن اسماعيل الجدي حفصي ، رأيت مراثيه للأئمة عليهم السلام في مجموعة دوتها الشيخ لطف الله بن علي بن لطف الله في سنة ١٢٠١ أقول وتوجد أيضاً في مجموعة حسينية لجامعها محمد شفيع سنة ١٢٤٢ :

قف بالطفوف وجد بالدمع الجاري
وامزج دموعك جرياً بالدماء على
وشق قلبك قبل الجيب من جزع
وازجر فؤادك عن تذكرك كاظمة
ولا تقل تلك أوطان قضيتُ بها
واندب قتيلاً باكتاف الطفوف قضى
لا خير في دمع عين لا يراق له
أيجمل الصبر عن رزم به استعرت

ولا تعرج على أهل ولا دار
نجوم سعد هوت فيها وأقمار
على مصارع سادات واطهار
وعن زرود وعن حزوى وذوي قار
مع الشباب لباناتي وأوطاري
من بعد قتل أحبائ وأنصار
ولا يسيل عليه سيل انهار
نار الأسى بين جنبي خير مختار

وقال في آخرها :

يا صفوة الله مالي غير حبكم دينٌ أرجيته في سري واجهاري

أنا ابنكم ومواليكم ومادحكم وقتنكم فانقدوني من لظى النار
شرفت حتى دعوني في الوري شرفاً لقربكم وعلا شاني ومقداري
لا تسلهوني إذا ما جنتكم بغد وكادلي مثقل من حمل أوزاري
صلى الآله عليكم كلما طلعت شمس وما سجت ورق بأشجار

وفي المجموعة الحسينية التي كتبها محمد شفيح سنة ١٢٤٢ قصيدة ثانية
للسيد شرف ابن السيد اسماعيل ، أولها :

قف بالطفوف عني الضريح ملماً واسكب بها جزعاً شأبيب الدما

اقول : وفي مخطوطة الشيخ لطف الله المخطوطة سنة ١٢٠١ هـ جملة
مراثي ضاق هذا الجزء عن ضمها اليه ، فألى الجزء الآتي بعون الله .

استدراکات

المتوكل الليثي

توفي حدود ٨٥ هـ

قتلوا - سيناً ثم هم ينمونه
لا تبعدن بالطف قتل ضيِّعت
ان الزمان بأمله أطوار'
وسقى مساكن هامها الأمطار^(١)

المتوكل الليثي هو ابن عبد الله بن نهشل من ليث بن بكر، من أهل الكوفة في عصر معاوية وابنه يزيد .

لقد حجبت المصادر عنا معالم حياة المتوكل واخباره ، إلا أن الدكتور يحيى الجبوري يرى أنه توفي في حدود سنة ٨٥ هـ خمس وثمانون وهي السنة التي توفي فيها عبد الملك بن مروان .

أقول : له ديوان شعر قامت بنشره مكتبة الاندلس - بغداد وطبع في لبنان بعناية الدكتور يحيى الجبوري ، وفي الديوان روائع من شعره ، فمن ذلك هذا البيت الذي صار مثلاً :

لأنه عن خُلُقٍ وتأقِيٍّ مثله عارٌ عليك إذا فعلتَ عظيم'

وكان للمتوكل امرأة يقال لها أم بكر فمرضت وأقعدت ، فسأله الطلاق فقال لها ليس هذا حين طلاق فأبى عليه فطلقها ، ثم انها برئت فقدم وقال :

طربت وشاقني يا أم بكر . دعاء حمامة تدعو حماما

فبتُ وبات هي لي نجياً . أعزّي عنك قلباً مستهماً

(١) تاريخ الطبري ج ٦ ص ٧٠ - ٧١ تحقيق ابراهيم ابو الفضل .

إذا ذكرت لقلبك أم بكر
خدلجة ترف غروب فيها
أبي قلبي فما عوى سواها
ينام الليل كل خلي هم
على حين ارعويت وكان راسي
سعى الواشون حتى أزعجوها
فلست بزائل ما دمت حياً
رجيتها وقد شطت نواها
خدلجة لها كفل وثبر
محصرة ترى في الكشح منها
إذا ابتسمت تلاً ضوء برقي
وان قامت تأمل رائها
إذا تمشي تقول ديب شول
وان جلست فدمية بيت عيد
فلو أشكو الذي أشكو اليها
أحب دنوها وتحب ناوي
كأنني من تذكر أم بكر
تساقط أنفاس نفسي عليها
غشيت لها منازل مقفورات
ونؤياً قد تهدم جانباه
صليبي واعلمي اني كريم
واني ذو مجاملة صليب
فلا وأبيك لا أنساك حتى

يبيت كأنما اغتبق المداما
وتكسوا المتن ذا خصل شعاما
وإن كانت مودتها غراما
ويأتي العين منعدراً سجاما
كأن على مفارقه ثغاما
ورث الحبل وانجذم انجذاما
مسيراً من تذكرها هياما
منتك المنى عاماً فعاما
ينوء بها إذا قامت قياما
على تثقيب أسفلها انضماما
تهلل في الدجنة ثم داما
غمامة صيفٍ ولجت غماما
تخرج ساعة ثم استقاما
تصان ولا ترى إلا لماما
الى حجر لراجعني الكلاما
وتعتام التناء لي اعتياما
جريح أسنة يشكو الكلاما
إذا شحطت وتغتم اغتماما
عفت إلا الاياصر والثاما
ومبناه بندي سلم خياما
وان حلاوتي خلطت عراما
'خلقت' لمن يماكني لجاما
تجاور هامتي في القبر هاما (١)

(١) نزهة الأبصار بطرائف الاخبار والاشعار ج ١ ص ٤٦٧ .

الفاضي أبو حنيفة المغزني

المتوفى سنة ٣٦٣

وقام بعد الحسنِ الحسينُ
ترعى لهم أحواله وتتنظرُ
وشرّوا شيعته عن بابه
ليمنعوه كل ما يريدُ
فأظهر الفسوقَ والمعاصي
ومكره يبلغه ويلحقه
ولم يكن هناك من قد يدفعه
وكان بالعراق من أتباعه
فسار فيمن معه اليهم
في عسكر ليس له تناهي
يقدمه في البيض والدلاصِ
فجاء مثل السيل حين يأتي
واذ رأى الحسين ما قدرابه
وجده وأمه الصديقة
وجاء بالوعظ وبالتحذير

فلم تزل لهم عليه عينُ
في كل ما يسره ويحمرُ
وأظهروا الطلب في أصحابه
وكان قد وليهم يزيدُ
وكان بالحجاز عنه قاصي
وعينه بما يخاف ترمقه
عنه اذا همّ به أو يمنعه
أكثر ما يرجوه من أشياعه
فقطعوا بكر بلا عليهم
أرسله الغاوي عبيد الله
عمرو بن سعد بن أبي وقاص
فحال بين القوم والفرات
ناشدهم بالله والقرايه
وبعلها أن يذروا طريقه
لهم بقولِ جامع كثير

فلم يزدحم ذلك إلا حنقاً
حتى إذا أجهده حرّ العطش
حرارة الرمضاء نادى ويلكم
تلغ في الماء وتمنعونا
قالوا له لست تنال الماء
قال فما ترون في الاطفال
بني علي وبنات فاطمة
فهل لكم أن تتركوا الماء لهم
فان تروني عندكم عدوكم
فلم يروا جوابه وشدوا
فثبتوا أصعابه تكراً
بأنهم في عدد الأموات
فلم ينالوا منهم قبلاً
واستشهدوا كلهم من بعدما
واستشهد الحسين صلى ربه
مع ستة كانوا أصيبوا فيه
وتسعة لعنته عقيل
وأقبلوا برأسه مع نسوته
حواسراً يبكيه سبايا
ووجهوا بهم على البريد
فكيف لم يمت على المكان
أم كيف لا تهمي العيون بالدم
وقد بكته أفسق السماء

ومنعوا الماء وسدوا الطرقا
وقد تغطى بالهجير وافترش
أرى الكلاب في الفرات حولكم
وقد تعبنا ويحكم فأسقونا
حتى تنال كفك السماء
وسائر النساء والعيال
عيونهم تهمي لذلك ساجه
فإنكم قد تعلمون فضلهم
فشتموا في ولدي نبيكم
عليه فاستعدتوا واستعدتوا
من بعد أن قد علموا وعلموا
لما رأوا من كثرة العداة
حتى شفى من العدى الغليلا
قد قتلوا أضعافهم تقهتها
عليه لما أن تولتى صحبه
بالقتل أيضاً من بنى أبيه
لهفي لذلك الدم المطلول
ومع بنيه ونساء اخوته
على جمال فوقها الولايا
حتى أتوا بهم الى يزيد
من كان في شيء من الايمان
ولم يذب فؤاد كل مسلم
فأمطرت قطراً من السماء

وحزن البدر له فانكسفا وثاحت الجن عليه أسفا
فيا لتسكاب دموع عيني اذا ذكرت مصرع الحسين

* * *

القاضي أبو حنيفة للنعمان بن محمد بن منصور بن احمد بن حيون التميمي
المغربي المتوفى سنة ٣٦٣ هـ له أرجوزة مطولة وتحتوي على احتجاج قوي في
الإمامة ، وللقاضي بجانب هذه الأرجوزة أراجيز ثلاث طوال، وهي الأرجوزة
المنتخبة في الفقه ، والأرجوزة الموسومة بذات المن في سيرة الامام المعز لدين
الله الفاطمي، والأرجوزة الموسومة بذات المهن، وقد أشار في أبيات الأرجوزة
التي نقتطف منها الشاهد الى انه سوف يدون كتاباً جامعاً في الإمامة بعد
فراغه من هذه الأرجوزة وقد أنجز ما وعد وألّف هذا الكتاب الجامع في
أربع مجلدات ، ووجدنا الإشارة الى هذا الكتاب في كتاب (المناقب
والمثالب) وكتاب (شرح الاخبار) .

نشرت هذه الأرجوزة بتحقيق وتعليق اسماعيل قربان حسين عن معهد
الدراسات الاسلامية - جامعة مجيل - مونتريال - كندا - ب ٢٥٧ صفحة .

الحسن بن حكيمنا

المتوفى ٥٢٨

ولائمٍ لام في اكتحالي يوم استباحوا دم الحسين
فقلت دعني أحقّ عضوٍ ألبس فيه السواد عيني^(١)

* * *

الحسن بن أحمد بن محمد بن حكيمنا ، الشاعر البغدادي .

قال ابن شاعر في الجزء الاول من (فوات الوفيات) ما يلي :

كان من ظرفاء الشعراء الخلقاء ، وأكثر أشعاره مقطعات . وذكره العماد
الكاتب وقال : أجمع أهل بغداد على أنه لم يرزق أحد من الشعراء لطافة
شعره توفي سنة ثمان وعشرين وخمسمائة ، رحمه الله !

أقول : وجاءت ترجمته في (شذرات الذهب في أخبار من ذهب) لعبد
الحي الحنبلي ج ٤ ص ٨٨ ، وعبر عنه بالحسن بن أحمد بن حكيمنا . وهو
أصح من حكيمنا^(٢) وذكره الزركلي في الاعلام ، قال : وقال ابن الديلمي :
سار شعره وحفظ ، على فقر كان يعانیه وضيق معيشة كان يقطع زمانه بها .

(١) عن فوات الوفيات لابن شاعر ج ١ ص ٢٢٨ .

(٢) تاج العروس ، مادة (حكيم) .

الكَمال العباسي

المتوفى ٦٥٦

قال الكمال العباسي يرثي سيف الدين علي بن عمر المشيد المتوفى بدمشق سنة ست وخمسين وستائة، والمدفون بسفح قاسيون ويذكر الحسين بن علي (ع):

أيا يوم عاشورا جعلت مصيبة لفقده كريم أو عظيم مبجل
وقد كان في قتل الحسين كفاية فقد جاء بالرزء المظم في علي
وقال تاج الدين بن حواري يرثيه :

أخي أي دجنة أو أزمة كانت بغير السيف عنا تنجلي
نبكي عليه وليس ينفعنا البكا نبكي على فقد الجواد المفضل
من للقوافي والمعاني بعده من للمواضي والرماح الذليل
من ذا لباب العلم غير عليه العالي المحل ومن لحل المشكل
عاشور يوم قد تعاظم ذنبه إذ حل فيه كل خطب معضل
لم يكفه قتل الحسين وما جرى حتى تعدى بالمصاب على علي^(١)

(١) قوات الرقيات ج ٢ ص ١٢٩ .

المصادر

للشيخ الحر العاملي	امل الآمل
للشيخ اغا بزرك الطهراني	الذريعة الى تصانيف الشيعة
للسيد علي خان المدني	أنوار الربيع في علم البديع
و	سلافة العصر في محاسن الدهر
للخوانساري	روضات الجنات
للسيد محسن الأمين	أعيان الشيعة
للشيخ يوسف البحراني	لؤلؤة البحرین
للشيخ علي بن حسين البلادي	أنوار البدرين
للشيخ عبد الحسين الاميني	التقدير في الكتاب والسنة والادب
و	شهداء الفضيلة
للسيد عباس المكي	نزهة الجليس
للشيخ جعفر النقدي	منن الرحمن في شرح قصيدة الفوز والامان
للشيخ محمد علي اليعقوبي	البابليات
للسيد عبد الرزاق كونه	منية الراغبين في طبقات النسابين
للاستاذ علي الخاقاني	شراء الحلة
للاستاذ عبد الصاحب الدجيلي	أعلام العرب
للشيخ عبد الواحد المظفر	بطل العلقمي
للسيد سلمان هادي الطعمة	شراء كربلاء
للشيخ يوسف البحراني	الكشكول

مدينة الحسين	السيد محمد حسن مصطفى
رياض المدح والثناء	للشيخ علي البلادي
تحفة أهل الايمان في تراجم آل عمران	للشيخ فرج آل عمران القطيفي
شعراء القطيف	للشيخ علي منصور المرهون
معارف الرجال	للشيخ محمد حرز الدين
ماضي النجف وحاضرها	للشيخ جعفر محبوبية
ديوان السيد شهاب ابن معتوق	
• السيد نصرالله الحائري	
• حسن عبد الباقي الموصلي	
• الدمستاني (نيل الاماني)	
الاتحاف بحب الاشراف	للشيخ عبدالله الشبراوي الشافعي
• • • • •	
منايح الالطاف في مدائح الاشراف	
الضوء اللامع لأهل القرن التاسع	للسخاوي
خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر	للمحبي
شذرات الذهب	لعبد الحي الحنبلي
ارجوزة القاضي	ابو حنيفة المغربي
نزهة الابصار بطرائف الأخبار والاشعار	عبد الرحمن بن درهم
حديقة الافراح	احمد بن محمد اليمني الشرواني
ربحانة الالباء	للخفاجي
نفحة اليمن	للشيرواني
فوات الوفيات	لابن شاكر
الاعلام	للزركلي
مجلة الاعتدال النجفية	محمد علي البلاغي
• الغري •	شيخ العراقيين
• البلاغ الكاظمية •	الشيخ محمد حسن آل ياسين

المصادر المخطوطة

- رسالة في تراجم علماء البحرين للشيخ سليمان الياحوزي، مكتبة الشيخ اغا
 بزرك الطهراني
- المجموع (الرائق) للسيد أحمد العطار مخطوط مكتبة الامام الصادق العامة الكاظمية
 مجموع محمد شفيع بن محمد مير عبد الجميل » » »
 ديوان السيد حسين بن السيد رشيد مخطوط مكتبة الامام الحكيم العامة
 بالنجف الاشرف
- » الشيخ علي بن احمد العادلي العاملي » » »
 » الحر العاملي » » »
 » السيد محمد بن امير الحاج الحسيني » » »
 » الشيخ فرج الله الخويزي » » »
 » الشيخ عبد الرضا المقرئ » » »
 » الحاج محمد جواد عواد البغدادي » » »
 » السيد علي خان المدني مكتبة كاشف الغطاء العامة
 حمير الحاضر وأنيس المسافر للشيخ علي كاشف الغطاء » »
 مجموع المراثي بخط الشيخ لطف الله الجدهفصي مكتبة الشيخ اليعقوبي
 مجموع مراثي الحسين مكتبة المدرسة الشيرية بالنجف الاشرف
 ديوان السيد علي خان المدني » » » »
 المنتخب بخط الشيخ عبد الوهاب الطريحي مكتبة آل الطريحي - النجف
 مجموع الخطيب الشيخ كاظم سبتي
 سوانح الافكار ومنتخب اشعار للؤلؤف

الفهرسة

الصفحة

- ١٣ الشيخ مفلح الصيمري ، شعره ، ترجمته ، اقوال العلماء فيه ، مؤلفاته
- ٢٠ الحسين بن مساعد النساب ، مكانته ومنزلته العلمية
- ٢٦ محمد السبعي ، روائع من أشعاره ، سيرته
- ٣٣ الشيخ محمد البلاغي ، مكانته العلمية ، سيرته ، اسرته
- السيد حسين الغريفي وجلالة قدره واقوال العلماء فيه ، مشايخه ،
مؤلفاته ، شعره ، اولاده
- ٣٥ ابن ابي شافين ، نماذج من شعره ، ترجمته وجلالة قدره
- ٤٤ الشيخ جمال الدين بن المطهر
- ٤٩ الحلبي الحائري ، الشيخ عبدالنبي المقابي ، محمد بن حنان ، الشيخ
سعيد بن يوسف الجزيري ، الشيخ ناصر بن مسلم
- ٥٠ الشيخ فرج بن محمد الاحسائي ، الشيخ راشد بن سليمان الجزيري
- ٥١ ابو الحسين بن أبي سعد البحراني
- ٥٣ الشيخ عبد المنعم ابن الحاج محمد الجدد حفصي
- ٥٤ الشيخ علي بن عبد الحميد
- ٥٦ السيد علي بن جعفر ، الشيخ صالح بن عبد الوهاب ، الشيخ حسن النعمي

- السيد عبدالرؤوف الجد حقصي ، رائعته في الحسين ، نماذج من
شعره ، منزلته في الاوساط ، حفيده المسمى باسمه ، قصيدة
حسينية لحفيده السيد احمد ٦١
- عمر بن عبد الوهاب العرضي الحلبي الشافعي ، مكانته العلمية
رائعة الخطي في رثاء الحسين ، قوة الشاعرية ، حياته ، نماذج من
شعره ، مساجلاته مع الشيخ البهائي ٧٢
- السيد ماجد البحراني ، جلالته ومكانته ، منزلته العلمية ، شاعريته ،
مؤلفاته ، نماذج من شعره ٨٠
- الشيخ محمد بن الحسن بن زين الدين - الشهيد الثاني ، مكانه العلمية ،
أقوال العلماء فيه ، نماذج من شعره ٨٧
- الشيخ محمود الطريحي ، حياته ، نتف من أشعاره ٩٠
- الشيخ البهائي استاذ البشر ، سعة علومه ، أفكاره وآراؤه ، أقوال
العظماء فيه ، مؤلفاته الكثيرة سياحته وسفاراته ، طائفة من اشعاره ٩٤
- الشيخ محمد علي الطريحي ، ترجمته ونبذة من شعره ١٠٧
- الشيخ زين الدين بن الشيخ محمد ابن الشيخ حسن (صاحب المعالم) ابن
الشهيد الثاني ، حياته وعلومه ، اقوال العلماء في حقه ، نماذج من شعره ١٠٩
- ابن الجمال المصري علي بن ابي بكر ، ترجمته ، مؤلفاته ١١٦
- الشيخ فخرالدين الطريحي صاحب المؤلفات الكثيرة وصاحب المنتخب ،
اقوال العلماء فيه ، طائفة من أشعاره ١١٨
- الشيخ عبدالوهاب الطريحي صاحب المنتخب المخطوط ، شعره ، ترجمته ١٢٢
- السيد شهاب الدين بن معتوق ، رائعته في الحسين ، حياته ، ألوان من شعره ١٢٥
- الامير الجليل حاكم الحويزة السيد علي خان المششمي ، علومه ومؤلفاته ،
رثاؤه للحسين (ع) ١٣٣

- ١٣٦ حياة الحكيم الجزائري الشيرازي ، علومه ومؤلفاته ، طبعه ونواحي معارفه ، قوة الذكاء
- ١٤١ السيد الحسين السيد نعمان الاعرجي ، سلسلة نسبه ، نبذة عن الاعرجيين ومكانة المترجم له ، نبذة من أشعاره
- ١٤٦ الشيخ أحمد بن خاتون العاملي العيثاني ، شعره ونبذة عنه
- ١٤٨ الشيخ محمد بن السمين الحلبي - طائفة من أشعاره في أهل البيت
- ١٥٣ الشيخ محمد بن نفيح ، ترجمته ، شعره في رثاء الحسين وفي مدح الامام علي عليه السلام
- ١٥٨ محمد ربيع بن مؤمن الجبيلي ، وعلي بن الحسين الدرادي
- ١٦١ محمد بن الحسن الحر العاملي ، حياته وآثاره الخالدة ، مؤلفاته المشهورة ، ديوان شعره ، أقوال العلماء فيه ، ديوانه المخطوط
- ١٦٩ الشيخ عبد الله الشويكي ، دواوينه الشعرية ، أقوال العلماء في حقه رائعته في مدح النبي (ص)
- ١٧٢ الشيخ أحمد البلادي ترجمته وأشعاره ، الاشارة إلى قصائده رائعته في النبي ص
- ١٧٥ الأمير السيد الحسين بن عبد القادر الكوكباني اليماني ، التخلص من الغزل إلى الرثاء ، شواهد على حمرة السماء يوم قتل الحسين (ع)
- ١٧٧ السيد علي خان المدني رائعته في الحسين (ع) ، مكانته العلمية آثاره القيمة مؤلفاته الشهيرة ، نماذج من شعره وقصائده في مدح النبي (ص) وتشوقه لزيارته ، شعره في الامام امير المؤمنين (ع)
- ١٩٣ الشيخ عبد الرضا المقرئ الكاظمي ، ترجمته وطائفة من أشعاره
- ٢٠٠ العالم الجليل الشيخ سليمان الماحوزي ، مكانته العلمية ، مؤلفاته أقوال العلماء فيه وطائفة من أشعاره
- ٢٠٤ الشيخ محمد بن يوسف البلادي ، سيرته وعلومه وجملة من قصائده
- ٢٠٩ الشيخ فرج آل عمران الخطي سيرته وأخلاقه ، ألوان من شعره

- الشيخ فرج الله الحويزي ، علومه ومعارفه ، مؤلفاته وديوانه ، ٢١٣
روائع من أشعاره
- الشيخ يونس الغروي ، كلام صاحب نشوة السلافة في حقه ، مراسلاته ٢١٦
- الشيخ عبد الحسين ابو ذيب من شعراء أهل البيت ، حياته ٢١٩
- الشيخ محسن فرج ، ترجمته ونماذج من شعره في الحسين (ع) ، قوة الشاعرية ١٢١
- الشيخ أبو طالب الفتوني العاملي الغروي ، شهرته العلمية ونماذج من
أشعاره ، نبذة عن أسرته ٢٢٧
- السيد حسين بن السيد رشيد الرضوي ، رائعته في الحسين وأدبه
المشهور به في عصره بين أقرانه وجودة خطه وظرفه وأخلاقه ٢٣١
- حسن بن عبد الباقي بن أبي بكر الموصلي ، قصيدته في الامام
الحسين (ع) التي أنشدتها عند الامام (ع) وكتبها على الباب
الشريف ، المقرضون من شعراء عصره لهذه القصيدة ٢٣٩
- الشيخ محي الدين بن محمود الطريحي ترجمته وألوان من شعره ٢٤٦
- العالم الجليل والمدرس الكبير وجه الطائفة في عصره السيد نصر الله
الحائري نسبه ، علمه ، أدبه ، استشاده ، تلامذته ، طائفة من أشعاره ٢٥٠
- الشيخ لطف الله بن محمد بن عبد المهدي ، رائعته في الحسين (ع) ٢٥٥
- الشيخ علي بن أحمد الملقب بالفقيه العادلي العاملي ، له ديوان شعر
اقتطفنا جملة من أشعاره ٢٥٩
- عبد الله بن محمد الشبراوي ترجمته وشعره في أهل البيت عليهم
السلام وألوان من شعره في الغزل ٢٦٥
- الحاج محمد جواد عواد ، ترجمته وأدبه ومراسلاته ، أقوال العلماء
فيه ، ألوان من شعره ٢٧٣
- السيد العباس بن علي بن نور الدين الحسيني الموسوي المكي صاحب
نزهة الجليس ومنية الأديب الانيس ، ترجمته وأدبه ٢٨٣

- ٢٩٠ السيد محمد بن امير الحاج ، علمه وأدبه ، شعره وولأؤه لاهل البيت
- ٢٩٤ الشيخ حسن الدمستاني العالم الاديب ، ترجمته وشعره ، ديوانه
- ٢٩٨ الشيخ أحمد النحوي الحلبي منظومته الكبيرة في الحسين (ع) ترجمته
وشهرته الادبية ، آل النحوي بيت علم وأدب ، مشائخه ، مؤلفاته
ومساجلاته الادبية ، لون من غزله
- ٣١١ الشيخ حسن آل سليمان العاملي شعره وترجمته
- ٣١٤ الشيخ محمد بن عبدالله بن فرج الخطي ، نموذج من حياته ومقتطفات من شعره
- ٣١٦ الشيخ ابراهيم بن عيسى العاملي الحاربي شعره ونبذة من حياته
- ٣١٩ الشيخ حسين بن محمد بن يحيى بن عمران القطيفي ، مراثيه للامام
- ٣٢٩ الشيخ مهدي الفتوني ، مكانته العلمية ، آثاره ومؤلفاته ، قراءته
ومشايخ اجازاته وتلامذته . شعره
- ٣٣٦ الشيخ أحمد بن الشيخ حسن الدمستاني ، نبذة عن حياته ولحمة من شعره
- ٣٣٨ الشيخ يوسف أبو ذئب ، رائعته في الحسين ، مجمل حياته وشعره
- ٣٤٨ الشيخ عبدالله العوامي مختصر حياته والاشارة الى شعره
- ٣٤٩ الشيخ محمد بن أحمد آل عصفور ، آثاره وأقوال العلماء فيه
- ٣٥٠ السيد صادق الأعرجي ، شهرته الأدبية نماذج من شعره ، نسبه واسرته
- ٣٥٩ الشيخ لطف الله بن علي صاحب المؤلف الذي يحتوي على ٢٤ شاعراً
- ٣٦٢ الشيخ عبد النبي بن مانع الجد حفصي ، مرثيته والاشارة الى جملة من مراثيه
- ٣٦٥ السيد شرف بن اسماعيل الجد حفصي ، مرثيته لسيد الشهداء (ع) (ع)
المستدركات
- ٣٦٧
- ٣٦٩ المتوكل الليثي ، شعره في الحسين ، ديوانه ، ألوان من شعره
- ٣٧٢ القاضي أبو حنيفة المغربي ، ارجوزته ، لحمة من حياته
- ٣٧٥ الحسن بن احمد حكينا البغدادي ، ادبه ظرفه
- ٣٧٦ الكمال العباسي